

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة 1

كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية

قسم التهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي:

السلسلة:

إشكالية التنمية المتوازنة في

المناطق الجبلية في

ولاية برج بوعريش

بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد الهادي لعروق

إعداد الطالب:

بن صافية سفيان

لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور شراد صلاح الدين.....رئيسا.....جامعة قسنطينة 1

الأستاذ الدكتور محمد الهادي لعروق.....مقرا.....جامعة قسنطينة 1

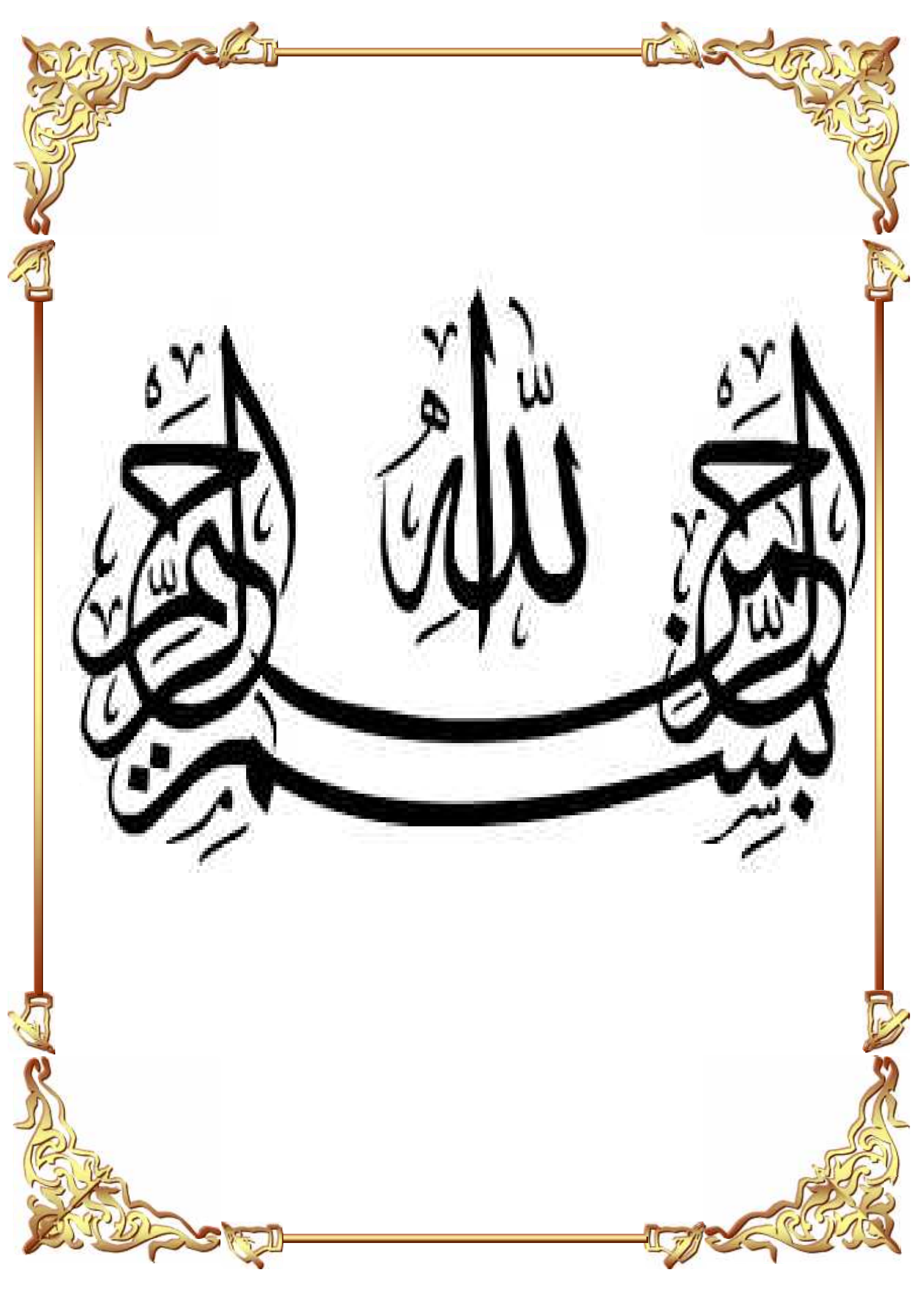
الأستاذ الدكتور بولحواش علاوة.....ممتحنا.....جامعة قسنطينة 1

الأستاذ الدكتور بن ميسي احسن.....ممتحنا.....جامعة قسنطينة 3

الدكتور كبيش عبد الحكيم.....ممتحنا.....جامعة سطيف 1.

الموسم الجامعي: 2017 / 2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



"كلمة شكر وعرfan"

بادئ ذابء ءءء الله العلى القىىر الذى وفقنا لإءمام هذا البءء فى أءسن صوءة وأبهى ءلة؁

فلك يا رب اءء والشكر على نءك اءزىلة.

أءوءه بالشكر اءزىل للأساءءءءءور ءءء المءاءى لعروق على ءبوءه الإشراف

على هذا العءل وءوءىمه ءءوءىه اءسن؁ والأ ذمن وقءه ءشىن؁

ءما نساءل الله له الصءة والعافىة وطول العسر.

ءشكرءى العىقة إلى أساءذى وقءوى البروفىسور ءوسف عىبش.

ءما أءءم بأسمى عباراء الشكر والعرفان إلى ءمىع مسؤولى الولاءة

وعمال م ءلف المصاءء

الإءارىة بولاءة برء بوعمرىبىج على ءعاونهم وءسن ءفهمهم.

المقدمة العامة

مقدمة عامة:

يعد موضوع التنمية من بين المواضيع الحديثة الأكثر اهتماما من طرف الأكاديميين (جغرافيين، مهنيين اقتصاديين...) أو السياسيين، وعلى جميع الأصعدة والمستويات: العالمية، القارية، الإقليمية، الوطنية، المحلية...، وهذا ناجم عن الفوارق المحلية الواضحة في مستوياتها، وما تخلفه من آثار على الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...؛ فعلى المستوى العالمي مثلا نجد هناك عالم متقدم وآخر متخلف، وعلى المستوى الإقليمي والقاري نجد قارات أكثر تنمية من قارات أخرى (فمثلا أوروبا الغربية أكثر تنمية من أوروبا الشرقية، أمريكا الشمالية أكثر تنمية من أمريكا الجنوبية)، ونفس الشيء نجده على مستوى البلد، بحيث نجد أقاليم أكثر تنمية من أقاليم أخرى، وولايات أفضل من ولايات...

ونظرا لكون المجال المحلي هو النواة الأولى المهيكلة للمجالات الكبرى (قد يكون وحدة إدارية: بلدية، دائرة، ولاية؛ وحدة طبيعية (كالمناطق الجبلية)...)،¹ فإن الاهتمام به والتركيز عليه يعد من الأهمية بمكان سواء من أجل تقييم حالة التنمية في المجالات الكبرى، أو من أجل بعث عملية التنمية فيها.

كما تعتبر التنمية المحلية رهان كبير يعول عليها السياسيون كثيرا في تدارك الفوارق الجهوية خاصة في البلدان الغربية، التي اتجهت منذ سقوط الكتلة الشرقية وبروز الأحادية القطبية إلى الخوصصة وتطبيق النظام اللامركزي في حكم وتسيير المجالات المحلية.

وبناء عن النتائج الجيدة المحققة في البلدان الغربية في نحو و تدارك الفوارق الجهوية بين مجالاتها المختلفة انطلاقا من المجالات المحلية، حاولت باقي بلدان العالم وخاصة السائرة في طريق النمو، والتي منها الجزائر أن تحذو حذوها منذ أمد بعيد وذلك بهدف خلق التوازن الجهوي، وهو ما نلمسه في الميثاق الوطني الصادر سنة 1986:

¹ - المجال المحلي في هذا البحث يمثل وحدة طبيعية هي المناطق الجبلية.

" لا يمكن أن نقبل أي تفاوت تنموي بين مناطق البلاد، ذلك لأن التوزيع المتفاوت للنشاطات ومناصب

العمل والمداخل قد يكون مصدرا لاختلالات متعددة الأوجه".¹

كما نلمس عند تمعننا في هذا الميثاق الاستراتيجية المتبعة من طرف الدولة الجزائرية من أجل الوصول إلى التنمية

المحلية في قوله: " الجزائر المستقلة انتهجت استراتيجية تعمل على استغلال الثروات في مختلف المناطق والإمكانيات

الطبيعية الموجودة بها، كما تعمل على تدعيم المناطق الأكثر تضررا وبناء وطن متوازن وتكوين مجموعة اقتصادية

متوازنة".²

وعليه فالاستراتيجية المتبناة من طرف المشرع الجزائري حسب الميثاق الوطني، هي محاولة استغلال المجالات المحلية

لثرواتها وإمكانياتها الطبيعية والبشرية من أجل تنميتها تحت غطاء الدولة التي تعمل على التسيير، التوجيه، المراقبة والمحاسبة

بالإضافة إلى منح المساعدات لهذه الأقاليم خاصة المتضررة من خلال مختلف البرامج التنموية التي اقترحت سنة 1977.

من خلال ما سبق نستشف أن فكرة الإقليم والأقلمة في معالجة مسألة التنمية حاضرة بالأدوات التشريعية الوطنية

منذ الاستقلال، وهذا ناجم عن تعقد تفاصيل الأرض، والعلاقات المتبادلة بين ظواهرها التي تجعلنا لا نستطيع استيعابها

وفهم كل ظواهرها في آن واحد، لهذا أوجدت الجغرافيا الإقليمية من أجل التبسيط، الفهم وكيفية تفاعل العناصر المحلية فيما

بينهما، ومن ثمة حسن استغلالها³، لذا يقول ماكندر: " أنه قد حان الوقت لأن يوجه الجغرافيون اهتمامهم إلى دمج الحقائق

الطبيعية والبشرية في صور إقليمية".

وفي ذلك يقول رائد علم الجغرافية الإقليمية كارل ريتير: "... تعد الأقاليم هي الأطر التي تترتب من خلالها الحقائق

الجغرافية، مثلما أن التسلسل الزمني هو الإطار الذي ترتب فيه الحقائق التاريخية".⁴

¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الميثاق الوطني المؤرخ في 07 جمادى الثانية 1406 الموافق لـ 16 فيفري 1986، العدد 07، ص 229.

² - المرجع نفسه.

³ - الطاهر لعشبي، التهيئة الإقليمية وإشكالية التنمية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 14، 2008، ص 92.

⁴ - محمد أحمد عبد العال، دراسات في الفكر الجغرافي، د ن، 2006، مصر، ص 10.

ومن بين الأقاليم الطبيعية المحلية التي جلبت انتباه الأكاديميين المتخصصين في الدراسات الجغرافية الإقليمية، الجبال¹ نظرا لتباينها مجاليا مع مختلف الأقاليم سواء طبيعيا، بشريا، اقتصاديا... وتنمويا؛ ولعل أول من اهتم من هؤلاء بالجبال والتباينات المكانية فيها هو الجغرافي الألماني الكسندر فون هومبلدوت الذي ربط بين الارتفاعات في الجبال و الظواهر الطبيعية الأخرى فيها، خاصة المناخ والنبات ، ثم طور كارل ترول هذه الأفكار عندما اهتم بدراسة جبال الألب و البيئات التي تضمها؛ وبعدها توالى وتعددت الدراسات (النظرية والتطبيقية) حول هذه المناطق وما تمتاز به من خصوصية طبيعية، بشرية، اقتصادية وبيئية، وخصصت لها كليات ومعاهد تهتم بذلك².

على الرغم من حجم الإمكانيات الضخمة التي تزخر بها المناطق الجبلية في العالم بصفة عامة سواء كانت مادية أو بشرية، إلا أن حل التقارير العالمية والدراسات المتخصصة في الجغرافيا الإقليمية تؤكد فقر وتأخر هذه الأقاليم تنمويا وعلى مختلف الأصعدة، مما يجعلنا أمام إشكالية تهيئتها وإعادة الاعتبار لها.

إن حل دراسي الجغرافيا الإقليمية يؤكدون على أن الوضع التنموي الحالي للمناطق الجبلية ناجم عن عدم اهتمام صناع القرار والمخططين بهذه الأقاليم والتي من بينها الجزائر، فلنلاحظ للأقاليم التخطيطية في الجزائر وأدوات التهيئة العمرانية في شكلها الهيراركي من الوطني إلى المحلي مروراً بالجهوي أن المناطق الجبلية التي حددها المشرع الجزائري وصنفها إلى أربع (04) مجالات حسب القانون 04-03 المؤرخ في 23 يونيو 2004³؛ أنها لا تشكل بأية صورة مستوى من مستويات التخطيط الإقليمي في الجزائر، بمعنى أن التقطيع الإقليمي في الجزائر هو تقسيم إداري بحت (ولاية، دائرة، بلدية)، من الممكن

¹ - تغطي الجبال حوالي 25% من سطح الكرة الأرضية وهناك حوالي 12% من سكان العالم يعيشون في الجبال غير أن حوالي 50% منهم يعتمدون بصفة مباشرة أو غير مباشرة على موارد الجبال.

² - اشتركت الجمعية الجغرافية البريطانية RGS مع معهد الجغرافيين البريطانيين IBG عام 1998 في استحداث مجموعة تخصصية و دعمت بصفحة على الشبكة الدولية ، هدفها توفير قاعدة معلومات عن الجبال. و تعقد المجموعة مؤتمراتها السنوية في أوائل شهر كانون ثاني من كل عام ، وقد كان المؤتمر الأول في جامعة Sussex عام 2000 . وفي آذار من عام 1999 استحدثت جمعية الجغرافيين الأمريكيين AAG مجموعة مماثلة MGSG وخلال عام واحد انظم إليها أكثر من مائة عضو.

³ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المادة 02 من القانون 03-04 المؤرخ في 05 جمادى الأولى 1425 الموافق ل 23 يونيو 2004 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة.

أن تتطابق هذه المقاطعات الإدارية مع وحدات فيزيائية متجانسة، وقد لا تتطابق. (ولايات في الجزائر تحتوي على أكثر من ثلاثة أوساط طبيعية مثل ولاية سطيف، المسيلة، تبسة...)، إذن الإقليم في التراب الجزائري يحدد بالوحدات الإدارية (ولاية، بلدية)، وهيئة الإقليم تعني هيئة الولاية، البلدية بأوساطها المختلفة.

طرح الإشكالية العامة:

من خلال ما سبق ننتقل من فرضية مفادها أن معظم المناطق الجبلية تنام على إمكانات تنموية متنوعة وضخمة غير أنها تعيش أزمة تنمية خانقة في شتى المجالات الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية.

ورغم كل هذه الجهود المبذولة تشريعيا وميدانيا فإن المناطق الجبلية في العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة تحتاج إلى المزيد من الدراسات الإقليمية والجغرافية، لأن ما تم حولها يعد سيرا مقارنة بمختلف الأقاليم الطبيعية (المناطق السهلية، الساحلية...) رغم أهميتها الطبيعية، الاقتصادية والبيئية (دورها في التنمية الشاملة) من جهة، ولتتميشها تنمويا من جهة أخرى.

وإيمانا بفكرة التنمية ثم التهيئة من جهة والأقلمة من جهة ثانية، وجدنا أنفسنا أمام مسألة التنمية ثم التهيئة في الأوساط الجبلية في إقليم إداري معين شحيح من حيث الدراسات الأكاديمية الإقليمية (إقليم طبيعي داخل إقليم إداري) وهي ولاية برج بوعرييج، الجزائر؛ وهي تعد صورة مصغرة عن الأوساط الجبلية في الجزائر والعالم ككل.

وعلى هذا الأساس حاولنا ضبط إشكالتنا حول محور مهم، ألا وهي إشكالية التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعرييج.

بمعنى هل هناك تنمية متوازنة: مجاليا، قطاعيا، عمرانيا وبيئيا في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعرييج أم لا؟ وهل بالإمكان تطبيقها بالنظر إلى إمكاناتها المتوفرة، وفي إطار السياسة التنموية المطبقة في الجزائر بصفة عامة والبرج بصفة خاصة؟

الإشكاليات الجزئية:

وللإجابة عن الإشكالية العامة سندرج حوالي خمس إشكاليات جزئية كالتالي:

الإشكالية الأولى: تتمحور حول مفهوم التنمية، التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية، تندرج ضمنها الأسئلة التالية:

- ماذا نقصد بالتنمية والتنمية المتوازنة؟ وما الفرق بين التنمية الشاملة والتنمية المتوازنة؟

- ما هي المناطق الجبلية؟ وما هي خصائصها ومؤشراتها؟ مكانتها عالميا ومحليا؟

- ماذا نعني بالتنمية المتوازنة في المناطق الجبلية؟ وفيما تكمن أبعادها؟

- وهل لما نتحدث عن التنمية المتوازنة، نتناول بالضرورة التنمية المستدامة؟

الإشكالية الثانية: تدور حول إمكانيات وعوائق التنمية (الطبيعية والبشرية) التي تزخر بها المناطق الجبلية في الولاية:

- ما هي الإمكانيات التنموية التي تزخر بها المناطق الجبلية، الطبيعية والبشرية؟ وأين تكمن العوائق؟

- هل الخصوصية الجيومورفولوجية للمناطق الجبلية تؤثر على إمكانيات وعوائق التنمية؟

- أين تكمن الفوارق المحلية في إمكانيات وعوائق التنمية بين مختلف الكتل الجبلية في الولاية وباقي أقاليم المنطقة؟

- وهل هذه الإمكانيات تتماشى مع المكانة التنموية لهذه المناطق؟

الإشكالية الثالثة: تعالج مسألة التنمية المتوازنة من منظور مجالي، وللإحاطة بها نطرح الأسئلة التالية:

- ماهي المكانة التنموية التي تحتلها المناطق الجبلية في الولاية وفقا للمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، وما حجم

الفوارق المحلية فيما بينها من جهة وبين مختلف الأقاليم الطبيعية من جهة ثانية؟

- من هو المتحكم والفاعل الأساسي في الموازنة التنموية في المناطق الجبلية (الفاعل المحلي أو المركزي)؟

- ما العلاقة بين التنمية المتوازنة والتنمية المحلية، وبين تراجع مستوى التنمية في المناطق الجبلية؟

الإشكالية الرابعة: تعالج هذه الإشكالية الموازنة القطاعية للتنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية البرج:

- هل هناك موازنة قطاعية في تنمية المناطق الجبلية وفقا لإمكانيتها، أم اختلال؟
 - ما هي خصوصية الاقتصاد الجبلي في المناطق الجبلية في ولاية البرج؟ وهل يستجيب لإمكانيات هذه الأقاليم؟
 - كيف تؤثر الخصوصية المحلية الجبلية في الاستغلال الاقتصادي؟
 - هل هناك فوارق مجالية بين مختلف الكتل الجبلية في ذلك؟
 - ما هو واقع التنمية البشرية في المناطق الجبلية في الولاية مقارنة مع باقي الأقاليم؟
- الإشكالية الخامسة: تتناول هذه الإشكالية الموازنة العمرانية والبيئية للتنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية البرج، وللإجابة عنها نطرح الأسئلة التالية:

- كيف تنظم الشبكة العمرانية في المناطق الجبلية، وهل تخضع للموازنة العمرانية أم لا؟
 - كيف تتطور الشبكة العمرانية في المناطق الجبلية مجاليا وزمنيا؟
 - هل هناك موازنة في استغلال الإمكانيات الطبيعية والبشرية للمناطق الجبلية مع الأهداف الاقتصادية المتوخاة، وخصائصها، أم لا؟
 - بمعنى ما مقدار استدامة الموارد الطبيعية الجبلية، والاستغلال العقلاني لها؟
 - ما هي الاستراتيجيات والوسائل الكفيلة بخلق تنمية متوازنة مستدامة وشاملة في المناطق الجبلية؟
- فكل هذه الأسئلة سنحاول الإجابة عليها من خلال فصول الأطروحة التي قسمناها إلى خمسة فصول؛ الفصل الأول منها تمهيدي تناولنا فيه مفاهيم التنمية، التنمية المتوازنة والفرق بينها وبين التنمية الشاملة من جهة، ومن جهة ثانية مفهوم المناطق الجبلية ومختلف المعايير والمؤشرات المحددة لها عالميا ومحليا (الجزائر)، معرجين في ذلك على خصائصها والاهتمام العالمي والوطني بها.

وعليه من خلال هذا الفصل كشفنا اللبس على كثير من المصطلحات الخاصة بالتنمية وتهيئة الأوساط الجبلية، وكذا

تحديد المؤشرات اللازمة التي وفقها نحدد أية منطقة جبلية في العالم على الرغم من اختلافها: عالميا، إقليميا، وطنيا ومحليا.

أما الفصل الثاني فخصصناه لحصر مختلف الإمكانيات والمعوقات التي تمتاز بها المناطق الجبلية في ولاية برج

بوعريريج، وذلك من خلال تحديد المناطق الجبلية في الولاية-أولا- بعمل خرائطي لم ينجز من قبل عن الولاية، ثم استنتاج

الإمكانيات والمعوقات الطبيعية وكذا البشرية.

ركزنا في إنجاز هذا الفصل على تجاوز العمل الروتيني في مختلف الدراسات التي تتناول الشق الطبيعي والبشري بمعزل

عن الاستنتاج والاستنباط، بالإضافة إلى ذلك حاولنا تطبيق مختلف القواعد الجغرافية في استنباط علاقة الارتفاع بتغير

الظواهر الجغرافية، كعناصر المناخ مثلا.

في الفصل الثالث عملنا على تطبيق البعد الأول من أبعاد التنمية المتوازنة ألا وهو البعد المحلي، وذلك من خلال

استنتاج في البداية الفوارق المحلية في مستويات التنمية في الولاية عموما، وبين مختلف أقاليمها الطبيعية (الأقاليم الجبلية

والسهلية) عن طريق مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية.

كما تناولنا كذلك من خلال هذا المنظور (البعد المحلي) جدلية الفاعلين في المجال بين المحلي والمركزي، ومن يتحكم

في تنميته وتطويره، وذلك بتناول مختلف الفاعلين التنمويين (الدولة، الولاية والبلدية وكذا المجتمع المدني) في مختلف الكتل

الجبلية المهيكلة لإقليم الولاية.

الفصل الرابع ركزنا فيه على البعد القطاعي للتنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في الولاية، أو بعبارة أخرى الاقتصاد

الجبلي ومدى اتزانه، بعبارة أخرى خصوصية الاقتصاد الجبلي في مختلف الكتل الجبلية المهيكلة لإقليم الولاية ومدى ارتباطه

بالإمكانيات المتوفرة.

وعليه صب اهتمامنا في هذا الفصل على النشاط الفلاحي، مردوديته وتنوعه من كتلة إلى أخرى، بالإضافة إلى النشاط الصناعي والخدماتي بما فيه السياحة؛ دون أن ننسى موقع التنمية البشرية من التنمية القطاعية، وذلك بقياسها في الأوساط الجبلية اعتمادا على مجموعة من المؤشرات.

أما الفصل الخامس فقد خصصناه لتناول الجانب العمراني والبيئي كبعد ثالث من أبعاد التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في الولاية، خلال هذا الفصل حاولنا التعرف على المنظومة والشبكة العمرانية في مختلف الكتل الجبلية المهيكلة لإقليم الولاية واستنتاج مدى اتزانها من خلال بعض الطرق الكمية في الجغرافيا العمرانية زمنيا ومجاليا.

أما الجانب البيئي فقد تعرضنا فيه إلى إشكالية استدامة الموارد الطبيعية الجبلية التي تمتاز بالهشاشة وسرعة الاندثار، والعمل على تقييم مؤشر استدامة أهم الموارد الطبيعية الجبلية في مختلف الكتل الجبلية بالولاية، وهي الموارد المائية، الغابية، والترايبية...

وفي الأخير خلصنا إلى إدراج مجموعة من الحلول والاقتراحات التي من شأنها خلق نوع من الاتزان في التنمية الجبلية

في ولاية برج بوعرييج.

المنهج والأساليب المستخدمة في البحث:

لقد فرض علينا موضوع البحث انتهاج العديد من أساليب ومنهج البحث، نذكر منها:

- المنهج التحليلي الاستنتاجي في الفصل التمهيدي، وذلك بهدف عرض وتحليل مختلف المفاهيم لنستنتج في النهاية الأفكار المتعلقة بموضوع الدراسة.

- المنهج الوصفي التحليلي مع المقارنة مع الاستنتاج الذي طبقناه في خلال فصول الدراسة الباقية (من الثاني إلى الخامس)، أي عند تناول أي موضوع نعمل ملاحظة الظواهر المحلية ثم نحللها ونقارنها مجاليا أي بين مختلف الكتل الجبلية المهيكلة لإقليم الولاية، أو بين الأقاليم الجبلية والأقاليم الطبيعية الأخرى لنثّل في النهاية استنتاج حجم الفوارق المحلية، ومن ثمة يدخل عمل التهيئة.

- المنهج الإحصائي الكمي مع الوصف الذي وظفناه كذلك خلال جل فصول الأطروحة من خلال استغلال الإحصائيات التي تحصلنا عليها من مختلف المصالح الولائية والجهوية، أو من خلال الاستمارة والعمل الميداني، ووضعناها في جداول مبوبة أو أشكال بيانية مناسبة.

كما عملنا خلال فصول الأطروحة توظيف اللغات الأربع المتعارف عليها لدى الجغرافيين وهي: لغة الحرف عندما يتعلق الأمر بالوصف، ولغة الرقم عندما يتعلق بإحصاء هذه الأخيرة، ولغة الشكل البياني عندما تكون الغاية توزيع الاتجاهات العامة لتوزيع السلاسل الإحصائية، أو اتجاهات تطور الظواهر، أو استجلاء الارتباطات التي تحكمها، ولغة الخريطة عندما يكون الهدف هو إبراز التوزيع والعلاقات التي تربطها بالوسط الذي توجد فيه الظواهر، وقد بذلنا جهدنا في جعل كل من الرقم والشكل والخريطة يعبر عن نفسه مما يغنينا التعليق عليه.

الدراسات السابقة:

اعتمد الباحث في إعداد هذه الأطروحة على مجموعة من الأطروحات والرسائل الجامعة وكذا الكتب ومختلف التقارير والدراسات ذات أهمية كبيرة، وهي مقيدة جميعا في قائمة المراجع.

الملاحظ لهذه الدراسات أنه لا يوجد أية دراسة إقليمية تناولت الأقاليم الجبلية لولاية برج بوعريريج بصفة عامة بحجم أطروحة دكتوراه، وهو ما يعطي لدراستنا خاصية السبق والجدية.

1- واقع التنمية المحلية في ولاية برج بوعريريج، رسالة ماجستير معدة من طرف الطالب بن صافية سفيان، تناولت هذه الدراسة إشكالية التنمية المحلية في الولاية بصفة عامة معتمدا الباحث على مجموعة من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في التصنيف، وقد حاول من خلال هذه الفوارق المجالية الموجودة في الولاية تحليل عنصر الفاعلين في المجال ودورهم في صنع هذا الفارق.

وصل الباحث في النهاية إلى توصيات عدة منها ضرورة التخفيف من حدة الفوارق المجالية بين مختلف الأقاليم الطبيعية للولاية، وهذا من خلال تطبيق نظام الحكامة (la bonne gouvernance)، ومنح مجال أكبر لمناورة المجتمع المدني.

2- خيارات التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية، حالة: إقليم جيجل، أطروحة دكتوراه دولة في التهيئة الإقليمية، مقدمة من طرف علاوة بولحواش تناولت هذه الدراسة بحث موضوع الاستصلاح الإقليمي للمناطق الجبلية ودوره في التنمية الاقتصادية-الاجتماعية ورسم استراتيجية معينة لمنظومة المراكز البشرية، بالارتباط مع القاعدة الاقتصادية والمحافظة على البيئة في حالة توازن.

وقد حاول الباحث من خلال هذه الدراسة اختيار نموذج جيجل أن يكون مدخلا لإسقاط مشكلات المناطق الجبلية على الأقاليم الجزائرية المتشابهة، وقد استفاد الباحث منها أيما استفادة.

3- إشكالية التخلف وجهود التنمية في البلديات الجبلية الشمالية لولاية سطيف، من إعداد الطالب منصور هجرس

، والتي أثار فيها الطالب موضوع التخلف الذي تشهده المناطق الجبلية في ولاية سطيف، وكيفية الخروج منها من خلال عمل التهيئة والتنمية.

استفدنا من هذه الدراسة خاصة في المقارنة بين المقاربة المحلية التي اعتمدها الباحث، ومقارنة النتائج المتوصل إليها، خاصة وأن منطقة دراسة الطالب غير بعيد عن منطقة دراستنا.

4- التحولات الحضرية في منطقة جبلية، حالة مراكز منطقة وادي عبدي (الأوراس) (ثنية العابد، شير، منعة، تيغر غار) من إعداد مدور وليد.

استهدف الطالب من دراسته موضوع التحولات الحضرية في منطقة وادي عبدي على مختلف المستويات الديموغرافية، الاجتماعية، الاقتصادية والعمرائية... ومعرفة آثار هذه التحولات على المنطقة والمجتمع والتي تشكلت على إثرها المراكز. عمل الباحث كذلك على توجيه العديد من التدخلات على مختلف الأصعدة بهدف الرفع من المستوى الوظيفي لها وتحقيق الاستغلال الأمثل لإمكاناتها تماشيا مع احتياجات ساكنتها.

5- المقومات المحلية والتنمية الإقليمية في ولاية الطارف، رسالة دكتوراه دولة في تهيئة المجال، مقدمة من طرف عيون عبد الكريم، اهتمت هذه الدراسة بالتهيئة والتنمية الإقليمية لولاية الطارف بتحليل منهجي علمي للمقومات المحلية: الطبيعية، الاقتصادية، البشرية، العمرانية بالإضافة إلى المنشآت القاعدية وكذا الاستثمارات.

أسفرت الدراسة من خلال تشخيصها لمستويات التنمية على اقتراح بدائل تنمية من خلال تحليل إحصائي كمي لمختلف العناصر المهيكلة لمجال الدراسة.

6- واقع التنمية المحلية في المناطق الريفية الجبلية في ولاية ميلة للطالب صايفي زهير، وهي رسالة ماجستير وقف فيها الباحث عن مختلف الفوارق المحلية في التنمية المحلية في ولاية ميلة مركزا على المناطق الريفية الجبلية الشمالية من الولاية وعوامل ذلك خاصة من حيث الجانب الاستثماري.

7- التنمية المحلية وتأثيرها في تنظيم المجال ولاية الطارف للطالب ناصر فتحي، وهي كذلك رسالة ماجستير، قدم

فيها الطالب نظرة شاملة عن التنمية والفوارق المحلية في هذه الولاية متبعا نفس الطريقة في المناقشة والتحليل.

8- التربية البيئية بين النظرية و التطبيق مدينة برج بوعريبيج نموذجا، للطالبة بلعياضي أمينة والتي قامت من خلال هذا

العمل بالبحث على واقع التربية البيئية وآليات تجسيدها ميدانيا في مدينة البرج من خلال عمل ميداني ضخم.

9- محافظة الجهراء دراسة في التخطيط البيئي والتنمية الريفية للدكتور زين الدين عبد المقصود، وهو بحث منشور في

مجلة رسائل جغرافية الكويتية، ويهدف الباحث من وراء إعداد له إلى التعرف على إمكانيات التنمية الريفية في محافظة

الجهراء بالكويت، ودور التخطيط البيئي في تحقيق استغلال أفضل لمواردها الطبيعية والبشرية لتؤدي دورها في تحقيق

سياسة الأمن الغذائي.

اسفدنا كثيرا من هذه الدراسة سواء في التعرف على طريق معالجة هذه المواضيع أو المقارنة بين دولتين مختلفين (الكويت

الجزائر).

10- التنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها للدكتور ابراهيم العيسوي بحيث تناول في هذا الكتاب

تطور مفهوم التنمية وعلاقته بمختلف المفاهيم من جهة، ومن جهة ثانية دراسة مختلف مؤشرات قياس التنمية من جهة

ثانية، وقد استعنا به في الفصل التمهيدي وكذلك خلال تناول المنظور المحلي للتنمية المتوازنة.

11- التباين المكاني لمستويات التنمية في الجمهورية اليمنية، مقال معد من طرف د. أميه علي محمد حسه، من

خلاله حاول تبيان مدى الفوارق المحلية بين مختلف محافظات اليمن اعتماد على مؤشرات اقتصادية-اجتماعية.

12- اعتمدنا في جلب مختلف الإحصائيات على الديوان الوطني للإحصاء ONS في ما يخص التعداد العام للسكن

والسكان، وعلى مونوغرافيا مديرية البرجة ومتابعة الميزانية من 1999 إلى 2015 لمختلف إحصائيات الولاية ومختلف

مصالحها.

13- الحساب الإداري للبلديات الجبلية منذ 1999 إلى يومنا هذا.

14- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في ما يخص الجانب القانوني وتعريف بعض المصطلحات والأقاليم، مثل قانون التهيئة العمرانية والتنمية المستدامة، قانون مجلس الجبل، قانون البلدية والولاية...

15- دراسة B N E D E R (Bureau National d'Etudes pour le Développement Rural) حول تحديد المناطق الجبلية في الجزائر ، صدرت في ماي 2008 ، وقد استفدنا منها كثيرا خاصة الشق المتعلق بكتلة البيان، الحضة والجبال السطايفية.

16- Marc Cote: Mutation rurales en Algérie le cas des hautes plaines de l'est, 2 ème édition, Office de publication universitaire, Alger, 1981.

17- "SNAT 2025", ALGERIE 2025 SCHEMA NATIONAL D'AMENAGEMENT DU TERRITOIRE, Equilibre durable et compétitivité des territoires, Tome 2, Prescriptions : Les lignes directrices et les 20 Programmes d'Action Territoriale, Février 2007.

18- SCHEMA REGIONAL D'AMENAGEMENT DU TERRITOIRE, Région programme Hauts Plateaux EST, Mission I : Diagnostic- prospective- scénarios, Février 2009.

مراحل البحث:

1- مرحلة الإعداد والاطلاع على مختلف الرسائل الجامعية وكتب الاختصاص، مقالات، محاضرات سواء فيما يتعلق بالمجال المدروس "ولاية برج بوعرييج" أو موضوع الدراسة "التنمية والتنمية المتوازنة"، ومناقشة موضوع البحث مع مختلف الأساتذة المختصين في ذلك، وهذا ما ساعدنا على تحديد وضبط إطار الدراسة، موضوعها وهدفها.

- 2- الاتصال بمختلف المديرات، المصالح الإدارية، البلديات، الولاية، المديرات، الديوان الوطني للإحصاء... من أجل جمع البيانات والإحصائيات الأكثر حداثة، وهو ما وفقنا إلى جلبه بحيث تحصلنا على جميع المعطيات التي تعد أساسية في البحث على الرغم من حساسيتها مثل الحساب الإداري لبلديات الولاية، مختلف البرامج الولائية والوطنية للتنمية...
 - 3- العمل الميداني من خلال القيام باستمارات واستبيانات: العمل الجمعي، النشاط الفلاحي من خلال الغرفة الفلاحية... المقابلات المختلفة من المواطن البسيط إلى الناشط الجمعي، إلى مختلف المديرات، وصولا إلى المدراء الجهويين وطرح مختلف الانشغالات والاهتمامات التي من شأنها أن تفيدنا في التحليل.
 - 4- تبويب وتصنيف المعطيات والإحصائيات حسب كل فصل من الفصول، وتمثيلها على الخرائط باستخدام برامج حديثة في رسم الخرائط، وحتى استخدام أنظمة المعلومات الجغرافية SIG في التحليل والاستنتاج وكذا برامج الاستشعار عن بعد أذكر منه برنامج الويس ILWIS 3,3 خاصة في متابعة الغطاء النباتي.
 - 5- كما تطلب منا حساب وتحليل الجداول الاستعانة بالأساليب الإحصائية والرياضية (الأساليب الكمية في الجغرافيا) مثل استخدام مصفوفة الرتب (الرتبة والتكرار)، معامل الرطوبة الجفاف لسيبيا نينوف، معامل التشتت، منحني زيف...
6- أخيرا مرحلة الكتابة والتحرير، بالاعتماد على مذكرات وبحوث مماثلة.
- نأمل إذن أن نكون من وراء هذا العمل قد أسهمنا بقسط ولو يسير بتعبيد دراسة إقليمية عن المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريج التي تعاني من قلة هذه الدراسات، وهي كصورة مصغرة عن باقي الأقاليم الجبلية في وطننا العزيز الجزائر.

والله ولي التوفيق.

قسنطينة: في 08 نوفمبر 2016

المفصل الأول:

مفاهيم نظرية،

وتحديد منطقة الدراسة

الفصل الأول:

مفاهيم نظرية وتحديد منطقة الدراسة

- ✓ التنمية، مفهومها وتطورها.
- 1-1- التنمية مصطلح مرادف للنمو الاقتصادي.
- 1-2- من النمو والتنمية الاقتصادية إلى التنمية الشاملة.
- 1-3- من التنمية الشاملة إلى التنمية المتوازنة.
- 2 أبعاد التنمية المتوازنة:
- 1-2- البعد الجمالي.
- 2-2- البعد القطاعي.
- 2-3- البعد الاجتماعي البشري.
- 2-4- البعد العمراني.
- 2-5- البعد البيئي.
- 3 المناطق الجبلية، مفاهيم وأبعاد.
- 1-3- مفهوم الجبل والمناطق الجبلية.
- 2-3- أصناف المناطق الجبلية.
- 3-1-2-3- على أساس نشأتها.
- 3-2-2-3- على أساس العامل الطبوغرافي.
- 3-3- خصائص ومميزات المناطق الجبلية
- 3-4- الاهتمام العالمي بالمناطق الجبلية وبضرورة تنميتها.
- 3-5- الجبال في الجزائر ومدى الاهتمام بها.
- 3-6-3- المناطق الجبلية في ولاية برج بوعرييج (توطين منطقة الدراسة).
- 3-6-3-1- الموقع العام للولاية.
- 3-6-3-2- الأقاليم الطبيعية في ولاية برج بوعرييج.
- 3-6-3-3- إقليم السهول العليا.
- 3-6-3-4- الإقليم الجبلي.

مقدمة:

يتناول هذا الفصل بالمناقشة والتحليل مختلف المصطلحات المفتاحية في هذه الأطروحة: النمو، التنمية، التنمية الشاملة والتنمية المتوازنة وإعطائها صبغة مجالية، خاصة وأن هذه المصطلحات مطاطية استخدمت في شتى المجالات والعلوم (العلوم الاجتماعية، العلوم السياسية، العلوم الاقتصادية....).

كما اهتم هذا الفصل بضبط وتحديد المناطق الجبلية، الجبال والكتل الجبلية على مختلف المستويات العالمية، الإقليمية والمحلية ثم استنتاج الضوابط التي وفقها نحدد هذه الأقاليم، والاهتمام العالمي والمحلي بها، كونها من أفقر المناطق في العالم، والعمل على ربط مفهوم التنمية المتوازنة -موضوع الدراسة- بالمناطق الجبلية، واستنتاج مختلف أبعادها التي كانت لنا سراجا ومنهاجا في تناول مختلف فصول الأطروحة.

1- التنمية: مفاهيم وأبعاد

يعد موضوع التنمية من بين أكثر المواضيع تداولاً ونقاشاً في الأوساط العلمية والسياسية على اختلاف مشاربها وأهدافها وتخصصاتها: العلوم الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والجغرافيا والتهيئة الإقليمية...، لذا فلا عجب إذا قلنا أن هذا الموضوع هو الأكثر وفرة من حيث المادة العلمية (دراسات وكتب).

ونظراً لأهميته، فإن هذا الموضوع قد تم مناقشته من طرف فطاحله الفكر ومنظري العصر الحديث أمثال أرسطو، ميردال، سوفي، بتلهام، دي كاسترو، ديمون...¹

عند البحث في العلوم اللغوية والدلالة نجد أن مصطلح التنمية ومرادفاتها مثل: التطور، النمو، التقدم المادي، التحديث والتصنيع... نجدها قد استعملت بصورة كبيرة في أواخر القرن الثامن عشر من عالم الاقتصاد الإنجليزي آدم سميث في مختلف كتاباته الاقتصادية²، إلا أن هذا المصطلح لم يطرح بقوة في مختلف النقاشات العلمية والسياسية إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية حينما انقسم العالم إلى ثلاثة عوالم: متقدم، متخلف وسائر في طريق النمو.³

وفي ما يلي عرض لأهم المحطات الدلالية التي مر بها مصطلح التنمية:

¹ - ج جازيس و ج ديمنجو، دراسات في جغرافية التنمية، ترجمة: محمد علي بهجة الفاضلي ومحمد عبد الحميد الفاضلي، ط2، الاسكندرية، 1995، ص 20.

² - صبري الحاج مبارك، المعلومة ودورها في التنمية، www.veecos.net، بتاريخ 05 سبتمبر 2011.

³ - ROGER BPUNET, les Mots de la géographie, dictionnaire critique, 2^{ème} édition, RECLUS-la documentation française, 1992, p145.

1-1- التنمية مصطلح مرادف للنمو¹ الاقتصادي:

استمر هذا المفهوم من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى منتصف القرن العشرين، وهو تعبير مباشر لوجهة نظر النظريات الاقتصادية الكلاسيكية² التي كانت تعبر عن التنمية بزيادة الانتاج والتطور والازدهار الاقتصادي وكذا الزيادة الكمية في متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي.³

كما تجب التفرقة هنا بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية كون هذه الأخير تشير إلى أن هناك نمو اقتصادي يتبعه تغير في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بمعنى أن التنمية الاقتصادية = نمو اقتصادي + تغير في مختلف الهياكل.⁴

1-2- من النمو والتنمية الاقتصادية إلى التنمية الشاملة:

امتدت هذه المرحلة من ستينيات إلى ثمانينات القرن العشرين،⁵ وبدأ مسار مفهوم التنمية فيها بالتنمية الاقتصادية التي تشير إلى أنها عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين، وزيادة قدرة هذا الأخير على الاستجابة لحاجات أفراد من خلال استغلال موارده المتاحة.⁶

ولالإشارة فإن التنمية الاقتصادية تشمل جميع الأنشطة الاقتصادية من صناعة، فلاحية، سياحة ومختلف الخدمات، لذا نجد التنمية الصناعية، التنمية الفلاحية والتنمية السياحية محتواة في التنمية الاقتصادية.⁷

¹ - النمو : لغة النماء ومعناه الازدياد التدريجي من الأجزاء الحية، ويختلف مصطلح التنمية عن النمو لأن هذا الأخير قد يحدث بصورة تلقائية دون تدخل متعمد من المجتمع عكس التنمية التي يكون فيها التعمد (يشبه الفرق بين التطور والتطوير) أنظر: زكي محمد اسماعيل، التنمية بين المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية، مجلة كلية العلوم العربية لجامعة بن سعود، العدد 1400، الرياض، ص 150.

² - حسن محمد شعبان، إشكالية التنمية في الوطن العربي والتخطيط لها، د ط، د ت، د م، ص 3.

³ - عيسى علي ابراهيم وفتحي عبد العزيز أبو راضي، جغرافية التنمية والبيئة، دار النهضة العربية، 2004، ص 11.

⁴ - غريبي أحمد، أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدينة، أكتوبر، 2010، ص 05.

⁵ - عثمان محمد غنيم ومادة أحمد أبو الزلط، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأساليب قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2007، ص 282.

⁶ - صبري الحاج مبارك، الموقع السابق.

⁷ - منال محمد نمر قشوع، استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة في الأراضي الفلسطينية، حالة دراسة منطقة الشعراوية - محافظة طولكرم -، مذكرة ماجستير، إشراف الدكتور علي عبد الحميد والدكتور ربيع عويس، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009، ص 17.

ثم انتقل مفهوم التنمية إلى الحقل السياسي في بداية هذه الفترة كحقل منفرد يهتم بتنمية بلدان العالم الثالث والشيوعية نحو الديمقراطية والتعددية السياسية، وكذا إقامة مختلف المؤسسات الاجتماعية والسياسية.¹

ولاحقا تطور مفهوم ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية، فأصبح هناك تنمية ثقافية تسعى إلى رفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان، وكذلك التنمية الاجتماعية التي تعمل على تنمية التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؛ لينتهي هذا المفهوم عند نهاية القرن العشرين بميلاد مفهوم جديد للتنمية وهي التنمية البشرية التي تهتم بدعم قدرات الأفراد وتحسين ظروفهم²، وذلك استنادا لتقرير الأمم المتحدة للتنمية الذي يعتبر البشر هم الثروة الحقيقية للأمم، وأن التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات البشر، أي أن الإنسان هو صانع التنمية وهو هدفها³.

من خلال هذا التحليل نستنتج أن هناك ترابط بين مختلف قطاعات الحياة: الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية...، ولكن كما يقول الخبير الأمريكي في تخطيط المدن ألبرت ماير أنه بدون تنمية اقتصادية حقيقية يصبح البرنامج التنموي عقيما، لأن عملية تنمية المجتمع إذا لم تعتمد أساسا على تحسين الأحوال الاقتصادية، فإننا نعجز على تقديم الخدمات الاجتماعية، الصحية، التعليمية اللازمة لرفع مستوى معيشة المواطنين⁴.

إذن فالتنمية القطاعية (التي تهتم بقطاع على حساب آخر) هي تنمية عرجاء، لذا يجب أن تكون التنمية كُلاً متكامل تذوب فيها القطاعات الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، وهو ما اصطلح عليه بالتنمية الشاملة⁵، وظهر بعدها مصطلح التنمية المندجة⁶.

¹ - فريديريك هاريسون، الموارد البشرية والتنمية، ترجمة: سعيد عبد العزيز، معهد التخطيط القومي، القاهرة، 1984، ص 68.

² - صبري الحاج مبارك، الموقع سابق.

³ - منال محمد نمر قشوع، مرجع سابق، ص 18.

⁴ - المرجع نفسه، ص 16.

⁵ - زكي رمزي، المشكلة السكانية وخرافة المalthوسية الجديدة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 84، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984، ص 435.

⁶ - العزة بنت محمد محمود، تقييم دور المرأة الموريطانية في التنمية المحلية تشخيص تعاونية الجعيرينية للزراي، رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، إشراف الدكتور محمد حميد بخاري، جامعة المولى اسماعيل، مكناس، السنة الجامعية: 2004-2005، ص 39.

1-3- من التنمية الشاملة إلى التنمية المتوازنة:

مفهوم التوازن: أول من أطلق هذا المصطلح على الأشكال الهندسية، عن طريق "إقليدس" صاحب الهندسة الإقليدية، وذلك للدلالة على كمال الأشكال وتماها.

ونفس المفهوم أشار إليه الفلاسفة والمفكرين أمثال ابن خلدون، البيروني وابن حزم الذي قال عنه: "إن التوازن محال في الواقع الإنسان، باعتباره مثلاً أعلا تسعى إليه الإنسانية."¹
كما يعبر التوازن كذلك على المساواة بين طرفين، ومنه اشتق لفظ الميزان.

قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ ﴾ **نَقِطَ لَيْلِمْ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرٍ لَبِ أَدْنَىٰ بِهَا وَكَفَىٰ**

بِنَا حَاسِبِينَ ﴿47﴾²

وبإسقاط هذا المفهوم على التنمية، تكون التنمية المتوازنة أعلا نماذج الكمال والتمام في التنمية. والتي تهدف إلى تحقيق التوازن بين التنمية بجميع جوانبها المختلفة: البيئية، العمرانية، الاجتماعية، الاقتصادية... والعمل على متابعتها وتدعيم استدامتها.³

ولم يكن مفهوم التنمية المتوازنة وليد الساعة، بل كان نتيجة مخاض طويل في رحم الفكر التنموي، حيث نجد أنه بين سنتي 1972 و 2002 استكملت هيئة الأمم المتحدة عقد ثلاثة مؤتمرات ذات أهمية بالغة:

¹ - ياسين مرعي، التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة، رسالة ماجستير في علوم التهيئة العمرانية فرع التهيئة الإقليمية، إشراف علاوة بلحواش، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 08.

² - القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 47.

³ - حسن قدور الرفاعي، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية، أوراق أعمال المؤتمر الخامس للإدارة البيئية، تونس، 2006، ص 09.

الأول عقد في ستوكهولم (السويد) 1972 تحت شعار مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الإنسان، والثاني في ري ودي جانيرو البرازيلية 1992 تحت شعار مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية، والثالث انعقد في جوهانسبورغ (جنوب إفريقيا) 2002 تحت شعار مؤتمر الأمم المتحدة حول التنمية المستدامة.¹

فمن خلال هذه المؤتمرات نستنتج بأن مفهوم التنمية في حالة تطور، وهو ما نستكشفه من أسماء وشعارات مؤتمرات الأمم المتحدة للتنمية، ويبرز كذلك في مختلف التقارير؛ ففي سنة 1972 صدر عن نادي روما تقرير "حدود التنمية" التي شرح فيها محدودية الموارد مقابل ارتفاع معدلات الاستهلاك، وهو ما لا يفي بالحاجات المستقبلية للسكان في العالم.

وفي سنة 1980 صدرت وثيقة رسمية تنبه العالم إلى ضرورة تحقيق توازن بين ما يحصده الانسان من موارد وقدرة الأنظمة البيئية على العطاء.

وفي 1987 صدرت عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية تقرير: "مستقبلنا المشترك" الذي جاءت فيه دعوة إلى الحفاظ على الموارد البيئية وتلبية حاجيات السكان في حاضرهم ومستقبلهم، دون الاحلال بقدرة الأنظمة البيئية على العطاء الموصول.

وفي 1992 انعقد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية وطرحت فيه فكرة التنمية المستدامة، وصدر عنه جدول أعمال القرن 21، تضمنت أربعين فصلا جاء فيها ما يجب أن تسترشد به الأمم في مجال التنمية.

وفي سنة 2002 انعقد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ليراجع حصيلة استجابة العالم لفكرة التنمية المستدامة.

¹ - رياض طالي، التنمية الريفية المستدامة في إطار سياسات استخدام الموارد الطبيعية المتحددة، دراسة مقارنة بين الجزائر، المغرب وتونس، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، 2010-2011، ص 09.

وعليه فالفكر التنموي من 1972 إلى 2002 خلص إلى فكرة مفادها أن التنمية المتوازنة لا تقوم فقط على البيئة والآثار التي يخلفها الإنسان عليها، بل تقوم أبعاد ثلاث: البيئة، الاقتصاد والمجتمع.

عند اعتبار هذه الدعائم على أنها دوائر متداخلة ذات أحجام متساوية، ونجد أن منطقة التداخل (التقاطع) عند المركز تمثل رفاهية الانسان، فكلما اقتربت هذه الدوائر من بعضها البعض ازدادت منطقة التقاطع وبالتالي زادت رفاهية الانسان.¹

2- أبعاد التنمية المتوازنة:

للتنمية المتوازنة أبعاد عدة هي²:

2-1- البعد القطاعي:

✓ التوازن بين مختلف القطاعات الاقتصادية: الفلاحة، الصناعة والتجارة... بهدف رفع مستوى المعيشة والحد من الفقر، بشرط أن توازن بين القاعدة الانتاجية والمقومات التنموية للمنطقة.³

✓ الموازنة بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية بجميع أبعادها؛ أي يجب أن يكون مسار التنمية الاقتصادية بنفس النسق مع التنمية البشرية، بل يجب أن تأخذ التنمية الاقتصادية بيد التنمية الاجتماعية.

2-2- البعد الاجتماعي والبشري:

✓ توسيع خيارات الحياة لتمكين الأفراد من العيش حياة طويلة، صحيحة، وكذا الحصول على المعارف، بعبارة أخرى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية.

✓ توفير مستوى معيشي محترم،⁴ والحد من ظاهرة الفقر كون هذه الأخيرة سببت في استنزاف الموارد الطبيعية.¹

¹ - منال محمد نمر قشوع، مرجع سابق، ص 22.

² - PASTY HEALEY, Blanced developpement univercity of new castle, UK, February 2002, N P

³ - أحمد بن جابر الله الحار الله وبدر بن عبد الرحمان النعم، تحليل وتمييط لأماكنات التنمية الإقليمية في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، نقلا عن: swidg.arabblogs.com، 2008، ص 08.

⁴ - غريبي أحمد، مرجع سابق، ص 05.

2-3- البعد المجالي:

✓ تحقيق التوازن المجالي بين الأقاليم الجبلية وباقي الأقاليم والحد من الفوارق المجالية، وذلك من خلال التوزيع العادل للثروة والاستثمارات ومراعاة خصوصية البيئة الجبلية الوعرة.²

✓ الموازنة بين التنمية المحلية (الاقليمية) والقطرية، بمعنى أن يكون هناك تناغم بين المركزية واللامركزية في تسيير الأقاليم الجبلية، وهذا لا يتأتى إلا بإشراك جميع الفاعلين في مجال التنمية من سلطات مركزية ولا مركزية، مجتمع مدني بجميع أطيافه، وأفراد³... بحيث لا تستثني أحد وتمكن للناس المشاركة في اتخاذ القرارات التي على حياتهم.⁴

2-4- البعد العمراني:

✓ الموازنة العمرانية بين مختلف التجمعات العمرانية الجبلية من حيث حجمها، موقعها ووظيفتها، فالتجمعات العمرانية الجبلية لها ميزة خاصة استنبطتها من الخصائص البشرية لسكانها، جومورفولوجية مجالها ووظيفتها الاقتصادية.

2-5- البعد البيئي:

✓ هشاشة الأنظمة البيئية الجبلية من جهة وراثتها من جهة ثانية وتدني مستوى معيشة سكانها من جهة ثالثة يسترعي ذلك المحافظة على الموارد المتاحة: التربة، الماء، النبات، الموارد الوراثية... من خلال استغلالها بعقلانية وضمن استدامتها للأجيال اللاحقة.

¹ - زروخي ياسمين، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 05.

² - عثمان محمد غنيم، مرجع سابق، ص 282.

³ - سلامة سلمان، تأثير التجارة الدولية على التنمية المستدامة، أوراق المؤتمر العربي الخامس للإدارة البيئية، تونس، 2006، ص 54.

⁴ - محمد مصطفى الأسعد، التنمية ورسالة الجامعة في الألفية الثالثة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2000، ص 22.

3- المناطق الجبلية:

3-1- مفهوم الجبل والمناطق الجبلية:

هناك إجماع في الأوساط العلمية على أن الجبال هي أعلا مظهر تضاريسي على سطح الأرض، تتميز بقاعدتها الواسعة وقممها الضيقة¹، وعليه فهي تشرف على جميع المناطق التي تحاورها (هي الأراضي المرتفعة عما حولها).² لكن الاختلاف الحاصل هو في المؤشرات الأساسية التي تحدد الجبال، فالبعض يدرج ارتفاع معين مثل 1000 قدم (حوالي 300 متر) في اليوم³، حوالي 600 متر في بريطانيا⁴ ... في حين أن البعض الآخر يضيف إلى الارتفاع مؤشر الانحدار، وهو ما أقرته الأمم المتحدة في تعريفها للجبال من خلال برنامجها لحماية المناطق الجبلية: " ... هي مناطق مرتفعة وشديدة الانحدار"⁵؛ وهي نفس المؤشرات التي تبناها قانون الجبل الفرنسي⁶ 1985.

أما حسب القانون الجزائري فإن المناطق الجبلية هي كل الفضاءات المشكلة من سلاسل، أو من كتل جبلية⁷ تتميز بمميزات جغرافية كالتضرس والارتفاع والانحدار، وكل الفضاءات المجاورة لها والتي لها علاقة بالاقتصاد وبمعايير تهيئة الإقليم، والأنظمة البيئية للفضاء الجبلي المقصودة التي تعد بدورها مناطق جبلية.

¹ - إسلام أمحمدية، الجبال وأنواعها، مجلة ناشيونال جيوغرافيك، العدد 39، أبريل 2010، نقلا عن موقع: www.islamahediyya.net، بتاريخ: سبتمبر 2011.

² - عبد اللطيف محمد أبو العطا، الجبال والسياحة الجبلية، كلية العلوم، جامعة طنطا، نقلا عن موقع: www.geosyf.com بتاريخ 05 سبتمبر 2011.

³ - www.geoatlas_goodearths.com ., Septembre 2011.

⁴ - عبد اللطيف محمد أبو العطا، الموقع سابق.

⁵ - www.Enep.wcmc.org . Septembre 2011.

⁶ - Journal officiel de la république française, loi n 85-30 du 9 Janvier 1985 relative au développement et protection de la montagne, p320.

⁷ - هي المناطق الجبلية التي تشكل كيانا جغرافيا، اقتصاديا واجتماعيا منسجما، أنظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، القانون 03-04 المؤرخ في 05 جمادى الأولى 1425 هـ، الموافق لـ 23 يونيو 2004م، المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، العدد 41، 27 يونيو 2004، ص12.

3-2- أصناف المناطق الجبلية:

3-2-1- على أساس نشأتها:

فمن حيث نشأتها والعوامل التي أدت إلى تكوينها والأزمنة الجيولوجية التي ترجع إليها فهناك:

- الجبال البركانية: وهي على شكل مخروط بركاني.
- الجبال الصدعية أو الانكسارية: وهي الناتجة عن الانكسارات الصخرية جراء رفع كتل صخرية وهبوطها.
- الجبال الإلتوائية: تكونت في أحواض بحرية عظمى، ثم تعرضت لعمليات رفع تكوينية مما أدى إلى رفعها.¹

3-2-2- على أساس العامل الطبوغرافي:

حسب الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية وبناء على الحقائق الجغرافية كالعلو والانحدار، وعملا بمقاييس التجانس

الاقتصادي والبيئي للمناطق الجبلية مع عوامل تهيئة الإقليم، تصنف المناطق الجبلية حسب ارتفاعها إلى 4 أقسام²:

- 1- مناطق جبلية عالية.
- 2- مناطق جبلية متوسطة الارتفاع.
- 3- مناطق سفوح الجبال.
- 4- مناطق مجاورة.

¹ - عبد اللطيف محمد أبو العطا، الموقع سابق.

² - Décret exécutif n°05-469 du 10 décembre 2005 fixant les études et les consultations préalables requises ainsi que l'ensemble des conditions, des modalités et des procédures devant permettre la détermination et le classement des zones de montagnes ainsi que leur regroupement en massifs montagneux.

وأضافت اللجنة الوزارية المشتركة إلى التصنيف السابق عتبات الارتفاع لهذه المناطق على النحو التالي:

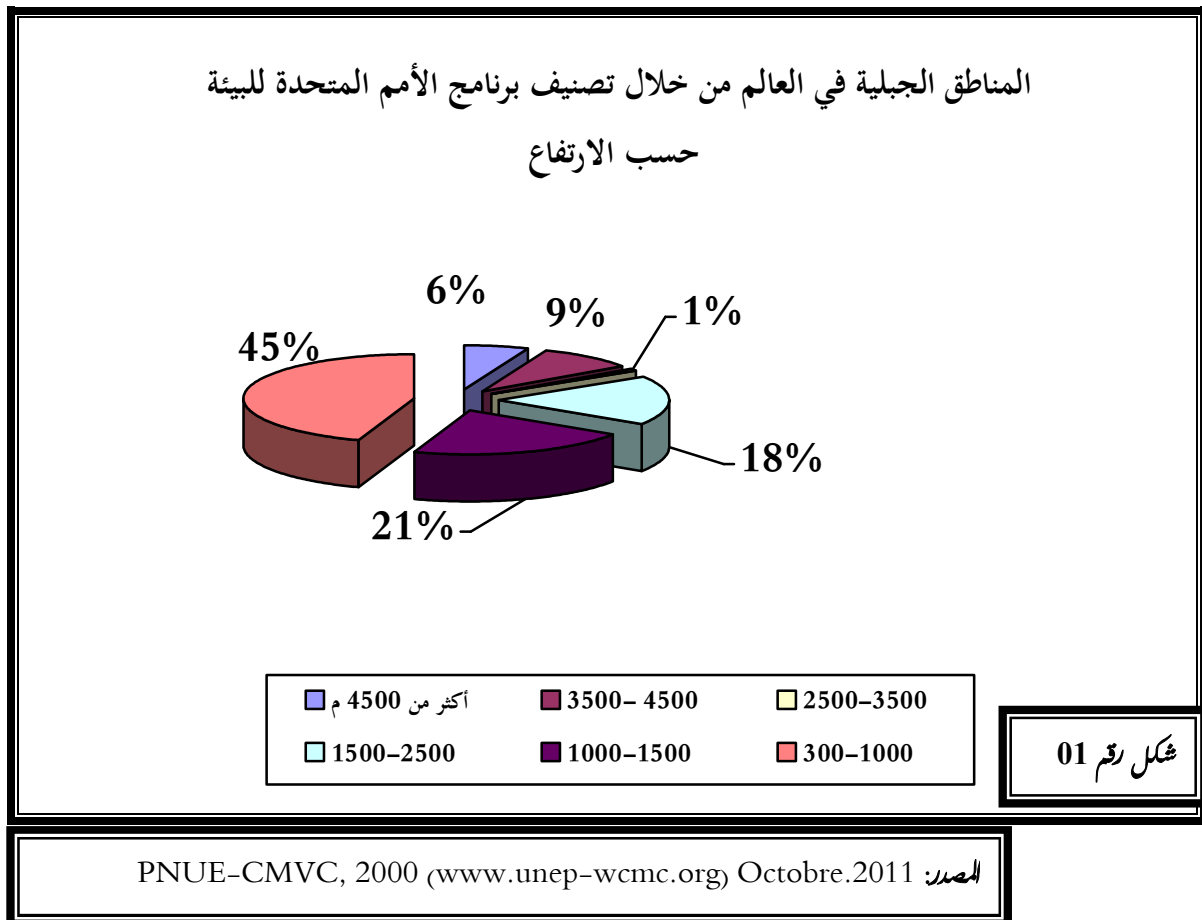
2- المناطق الجبلية العالية: أكثر من 1600م.

3- المناطق الجبلية متوسطة الارتفاع ما بين 800 - 1600م، وهي نوعان من 800 - 1200 م ومن 1200 - 1600م.

4- أقدام الجبال والمنحدرات 400-800م.

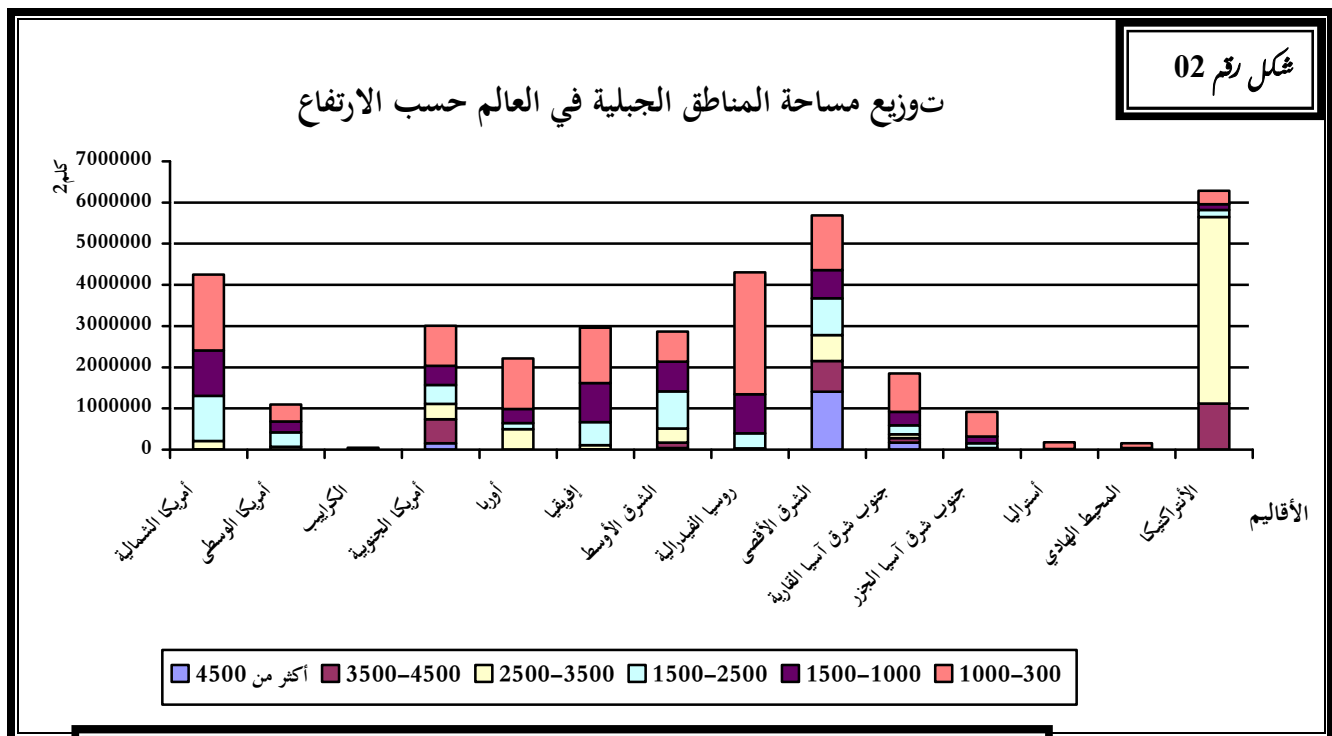
أما حسب برنامج هيئة الأمم من أجل البيئة وبالتعاون مع المركز العالمي للحفاظ على الطبيعة إلى ستة

أصناف كما يلي:¹



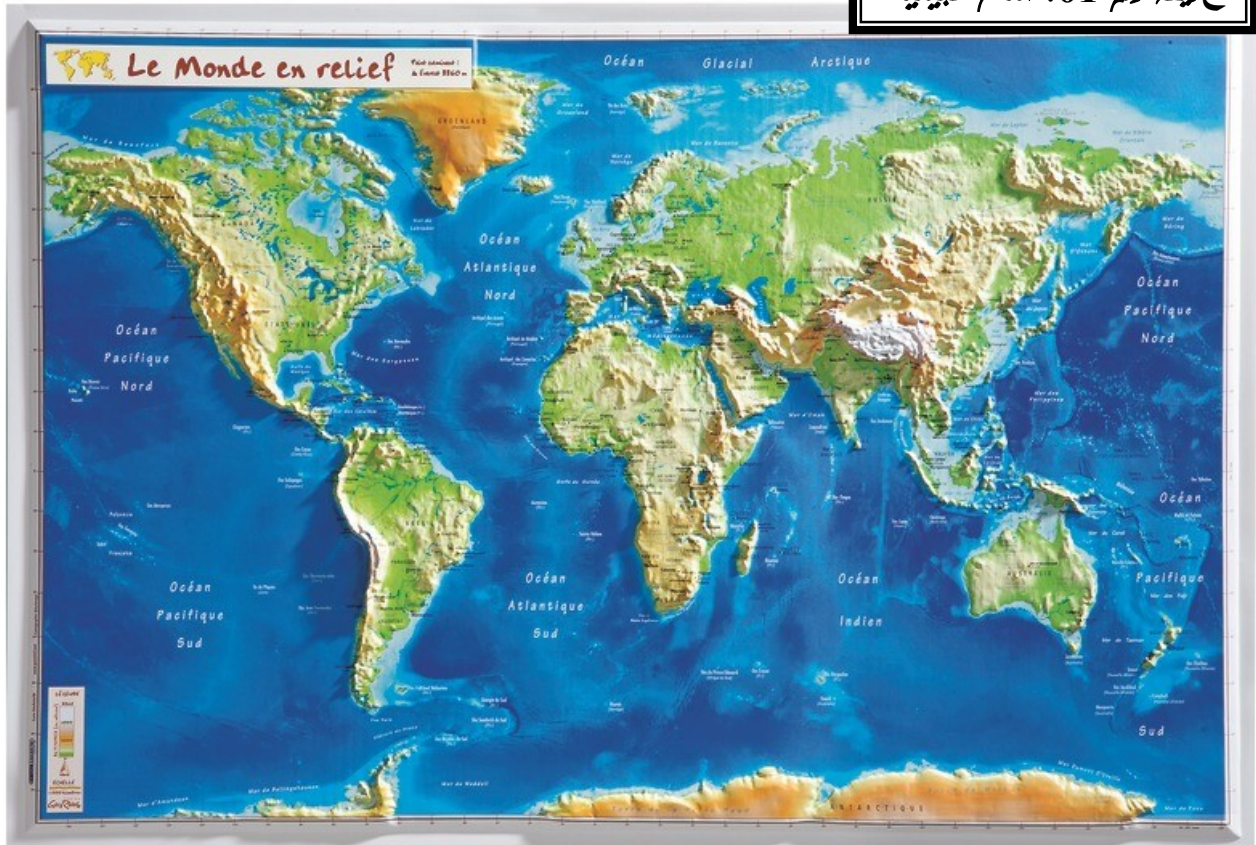
¹ -PNUE-CMVC, 2000 (www.unep-wcmc.org), Octobre 2011

- 1- المناطق التي يفوق ارتفاعها 4500 متر، وتشكل حوالي 6 % من المساحة الجبلية في العالم.
 - 2- 4500-3500 متر، تمثل حوالي 9 % من المساحة الجبلية في العالم.
 - 3- 3500-2500 متر، تمثل حوالي 1 % من المساحة الجبلية في العالم.
 - 4- 2500-1500 متر، ومنحدر سفح الجبل يساوي أو أكثر من 2°، وتقدر مساحتها في العالم بـ 18 % من المساحة الجبلية في العالم.
 - 5- 1500-1000 متر، ومنحدر سفح الجبل يساوي أو أكثر من 5°، وتقدر مساحتها في العالم بـ 21 % من المساحة الجبلية في العالم.
 - 6- 1000-300 متر، والفارق المحلي في الارتفاع بين القمة والوادي أكثر من 300 متر، وهي تمثل أكبر مساحة في العالم بنسبة 45 % من المساحة الجبلية في العالم.
- وحسب نفس المصدر فإن المساحة الجبلية في العالم تقارب 35.8 مليون كلم²، وهي موزعة في العالم كما هو مبين في الشكل البياني رقم (02).



من خلال الشكل البياني والخريطة نلاحظ أن أكبر مساحة جبلية في العالم تتواجد في قارة الأنتراكتيكا (6م²كلم²)، تليها منطقة الشرق الأقصى بأكثر من 5.5 م كلم²، تليها أمريكا الشمالية وروسيا الفيدرالية بأكثر من 4 م كلم²، تأتي بعد ذلك أمريكا الجنوبية وإفريقيا والشرق الأوسط بحوالي 3 مليون كلم²، أما أوروبا و أقصى جنوب شرق آسيا (القارية) فتقدر المساحة الجبلية بها بحوالي 2 مليون كلم²، في حين أن باقي مناطق العالم مثل أستراليا، الكرايب، المحيط الهادي تتواجد بها مساحات قليلة لا تتعدى 200 ألف كلم².

خريطة رقم 01: العالم طبيعيا



المصدر: <http://www.wesco-family.fr/33995020-carte-murale-en-relief-monde.html>

3-3- خصائص ومميزات المناطق الجبلية:

تعد المناطق الجبلية في العالم ذات أهمية بالغة، وتلعب دورا بارزا على مختلف الأصعدة: الطبيعية والإيكولوجية، الاقتصادية والبشرية وكذلك السياسية، فهي تمتاز بما يلي:

✓ إنها خزانات طبيعية للمياه في العالم، بسبب اعتراض التكوينات الجبلية لحركة الهواء، وتجبره على الصعود إلى الأعلى حيث يتكاثف كغيوم، ويسقط على هيئة أمطار وثلوج.

كما تحتزن المياه على شكل ثلوج وجليد، لتنتقل كمياه ذائبة خلال فترات الدفء، التي غالبا ما تسقط فيها كميات ضئيلة من الأمطار؛ إذ تعتبر الجبال مصدر حوالي 70 إلى 90 % من المياه الجارية في المناطق الجافة وشبه الجافة، ونحو 30 إلى 60 % في المناطق المعتدلة.

✓ تساهم المناطق الجبلية مساهمة كبيرة في الاقتصاد العالمي، من خلال مساهمتها بـ 12% من إنتاج الأسماك، و 20 % من إنتاج الطاقة الكهربائية وحوالي 40 % من الغذاء عن طريق الري¹، وأكثر من ذلك فالجبال تعد الموطن الأول للعديد من النباتات التي تعد حاليا الغذاء الرئيسي لحوالي 80 % من سكان العالم، وهي عشرون نوعا من بينها البطاطا في جبال الأنديز والذرة...²

✓ تعد المناطق الجبلية مناطق ثراء وتنوع بيولوجي كونها بيئة مساعدة لتكاثر شتى الحيوانات البرية بمختلف أصنافها من جهة، ولانتشار الغابات وكثافتها من جهة أخرى، بحيث تحتوي على نحو 23 % من المساحة الغابية في العالم. على الرغم من كل هذه الخيرات التي تحتويها الجبال، إلا أنها تظل عرضة لمختلف العوائق والتي تستمدتها من شخصيتها الطبيعية، وتكمن فيما يلي:

¹ - www.Fao.org, Juin 2014.

² -UNEP word conservation Monitoring center, Mountain Environments, Mountain Watch, Sawinrove imagining, UK 2002, P25.

✓ قساوة الظروف المناخية¹ (ارتفاع نسبة التساقط وانخفاض درجات الحرارة إلى تحت الصفر، مما يؤدي إلى بروز ظاهرة الجليد²).

✓ انحداراتها الحادة، التي تساهم في الحد من استخدام المكننة، وفي زيادة حدة التعرية الميكانيكية للتربة، وغسلها من مكوناتها الرئيسية³.

✓ كما تعتبر كذلك عرضة لمختلف الكوارث الطبيعية كالانزلاقات، البراكين والزلازل...

أما بشريا، فالمناطق الجبلية في العالم وحسب منظمة الفاو سنة 2003 فإنها تضم حوالي 700 مليون نسمة، أي فرد من بين 12 فردا في العالم، 90 % منهم يتواجدون في البلدان النامية، غالبيتهم من الشباب والكهول (مجتمع شاب)⁴.

من الناحية الصحية والثقافية، وحسب تقارير منظمة الصحة العالمية فإن أمد الحياة في المجتمعات الجبلية يقدر بستين سنة عند الرجال و اثنتين وستون سنة عند النساء.

كما أن 70% من سكان هذه المناطق يعيشون في مراكز ريفية ويعانون من سوء التغذية، الفقر، الحرمان الصحي والتعليمي⁵، وحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية فإنه من بين 59 دولة في العالم دق فيها ناقوس الخطر في 11 أكتوبر 2011 توجد ضمنها 29 دولة جبلية مثل: الكونغو، جيبوتي، اللاوس، باكستان، بوليفيا، الكامرون...⁶

أما النشاط الرئيسي لسكان الجبال فهو بالدرجة الأولى الزراعة المعاشية، أي تلك الزراعة الموجهة للاستهلاك المحلي، لذا ففكرة الريح والمتاجرة بالمواد الغذائية ضعيفة جدا.

¹ - Journal officiel de la république française, op cit, p320.

² - Jean Manuel Balielle et Franco Mattioli, la montagne et la sécurité alimentaire, Journée internationale de la montagne 2012, division de l'évaluation, de gestion et de la conservation et l'agriculture, Viale delle Terme di Caracallea, Italy, sans page.

³ - Journal officiel de la république française, op cit, p320.

⁴ - www.Fao.org, Juin 2014.

⁵ - www.enep_wcmc.org, Juin 2014.

⁶ - منظمة الصحة العالمية، الموقع السابق.

بالإضافة إلى ذلك محدودية الملكيات العقارية، فحسب منظمة الفاو فإنه حوالي 79 % من الملكيات تقل مساحتها عن 10 هكتارات سنة 1995.¹

فالمجتمعات الجبلية إذن تعيش في عزلة سببها العوامل الطبيعية بالدرجة الأولى، أضف إلى ذلك انتشار ظاهرة الفقر، التهميش وانعدام الخدمات والتجهيزات الأساسية.

3-4- الاهتمام العالمي بالمناطق الجبلية وبضرورة تنميتها:

تعتبر الجبال في العالم مادة دسمة، تشترك في دراستها مختلف العلوم؛ لذلك ظهرت مجموعات علمية متعددة التخصصات تعنى بالجبال، وكان الاهتمام في البداية منصبا على الجانب الطبيعي (أول من درس الجبال هو ألكسندر فون همبولت (1769 - 1859) Alexander Von Humboldt ربط الظواهر الطبيعية بالارتفاع، ثم طور هذه النظرية كارل ترول على جبال الألب²)؛ ولكن بعد الالتفات إلى السكان المهمشين فيها وظروفهم القاسية، توجه الباحثون من مختلف العلوم الاجتماعية لدراسة سكان المناطق الجبلية.

ولقد كانت فرنسا السبابة في تخصيص مجلة علمية تعنى بالجبال هي la revue de géographie Alpine، ثم استحدثت في سنة 1968 لجنة من طرف Carl Troll ضمن الاتحاد الجغرافي العالمي لدراسة بيئة المناطق المرتفعة، وقادت دراسة هذه اللجنة إلى صياغة برنامج بحث عن الانسان والغطاء الحيوي رمز له بـ MAB تبنته منظمة اليونسكو خلال عقد السبعينيات من العقد الماضي.

استمر وضع الجبال في العالم على حالته بعيدا عن طاولة الساسة والمنظمات غير الحكومية إلى غاية 1989 تاريخ

صدر كتاب: "معضلة جبال الهيمالايا" The Himalaya dilemma: reconciling

development and conservation. لمؤلفيه: Messrli and Ives، والتي عرف بها العالم على وضعية

جبال الهيمالايا وتدهور حالتها البيئية وتراجع مواردها.

¹ - www.Fao.org, Septembre 2012.

² - أحمد محمد عبد العال، مرجع سابق، ص 77.

وجراء الجدل الذي أثير حول هذا الموضوع، فقد جاء الفصل 13 من أجنحة القرن 21 في مؤتمر ريودي جانيرو بالبرازيل 1992 ليحدد المسؤولية المحلية والعالمية ضمن برنامج عمل عالمي متكامل¹.

بعد هذا المؤتمر الذي يعد حجر الزاوية في توجيه الرأي العام العالمي السياسي والعلمي إلى ضرورة الالتفاتة إلى الجبال وحمايتها، حاول بعض الأكاديميين ومختلف الأوساط العلمية بجميع أنفسهم من أجل تبادل الخبرات وبناء قاعدة معلومات، لذلك نجد أنه في سنة 1996 اجتمع أكاديميون قصد استحداث مركز دولي لتبادل المعرفة والخبرة المتعلقة بإقليم كارا كوران الجبلي في باكستان هدفه جمع الأبحاث والخرائط والمقالات، وكل ما يتعلق بالإقليم أرضاً وشعباً، وجراء ذلك زاد الاهتمام بالجبال في باكستان حتى حدد أسبوعاً سنوياً خاصاً بالجبال في شهر أفريل من كل سنة.

وفي سبتمبر 1999 عقدت الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم السلسلة الثالثة من اجتماعات مختصة تعنى بالجبال.

أما في بريطانيا فقد حاولت الجمعية الجغرافية البريطانية، وبالتعاون مع معهد الجغرافيين البريطانيين عام 1998 استحداث مجموعة من التخصصات العلمية المهمة بالجبال وبيئاتها، ودعمت ذلك بصفحة على الشبكة الدولية لتوفير قاعدة بيانات عن الجبال، وتعد الجمعية مؤتمراتها في كل سنة منذ سنة 2000.

وبنفس الطريقة تعاملت الجمعية الجغرافية الأمريكية مع موضوع الجبال، بالإضافة إلى إصدار نشرة إجبارية عن الجبال.

إضافة إلى هذه الاهتمامات، عملت الأوساط العلمية على تخصيص مجلات بعينها تهتم بدراسة المناطق الجبلية في العالم مثل: Journal of Alpine ; Mountain Reserch and development Journal ، وفي مجلات أخرى خصصت أعداد بكاملها مثل مجلة: National Geographic لعدد شهر ديسمبر².

¹ - هيئة الأمم المتحدة، تقرير لجنة التنمية المستدامة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، من 28 جانفي إلى 08 فيفري 2002، نيويورك، 2002، ص 09.

² - مضر علي الكيلاني، جغرافية الجبال نقلاً عن موقع www.4geograpy.com/vb/attachement.php بتاريخ أكتوبر 2012.

وفي خضم هذه المناقشات العلمية والسياسية عن المنظومة الجبلية وبيئاتها، أطلقت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوماً عالمياً للجبال، وهو اليوم المصادف لـ 11 ديسمبر من كل سنة وتولت منظمة الفاو التحضير لهذا اليوم والاحتفال به سنوياً.¹

بعد هذا الانجاز العالمي، بدأت تتغير وجهات نظر العديد من الساسة والاقتصاديين والباحثين، كما تعمقت رقعة إدراك المجتمع الدولي لأهمية المناطق الجبلية وهشاشة مواردها الطبيعية وصعوبة العيش فيها.

وقد عززت منظمة الفاو هذا الاتجاه أكثر عندما عملت على جمع وتأسيس حوالي 78 مجلساً في مختلف دول العالم مهتم بالمناطق الجبلية وبيئاتها، كما تتولى عمل التنسيق الأنشطة الخاصة بثمانين وحماية المناطق الجبلية.

وفي سنة 2004 وقعت 40 دولة و15 منظمة حكومية و38 هيئات أخرى على ميثاق شراكة الجبل، والذي يعود تاريخ تأسيسه إلى مؤتمر جوهانسبورغ، وتهدف إلى ما يلي:

- ✓ إيجاد أرضية مشتركة للأبحاث ورسم سياسات متجانسة لتنمية وحماية المناطق الجبلية.
- ✓ وضع أجندة سياسية، اقتصادية واجتماعية على مستوى الكرة الأرضية لتنسيق الجهود المتعلقة بأعمال التنمية، ومساعدة البلدان على تجنب الأخطاء وتنفيذ مبادرات ناجحة في المناطق الجبلية.

وعن دور منظمة الفاو في هذه الشراكة يقول دوغلاس ماكغواير رئيس المجموعة المختصة بالجبال في المنظمة: "ستوفر المنظمة دعماً هاماً للأعضاء، خاصة في مجال المعلومة والاتصال من أجل الإيفاء باحتياجات الأعضاء، وضمان قدرة الشراكة على تحقيق وعودها بأن تصبح آلية تعاونية أكثر فاعلية للعمل في المناطق الجبلية."²

¹ - www.Fao.org, Septembre 2012.

² - نفسه.

ومن أجل تنظيم عملية المراقبة الدولية لما يجري في المناطق الجبلية، فقد حدد موقع مراقبة ووجهت دعوات للمنظمات الحكومية وغير الحكومية والمؤسسات العلمية للمشاركة في برنامج دولي يغطي الكرة الأرضية لهذا الغرض، لذلك تم استحداث موقعاً إلكترونياً على الشبكة الدولية لمنتدى الجبل هدفه تبادل المعرفة والمعلومة والحوار في المشاكل التي تتعلق بالجبل.

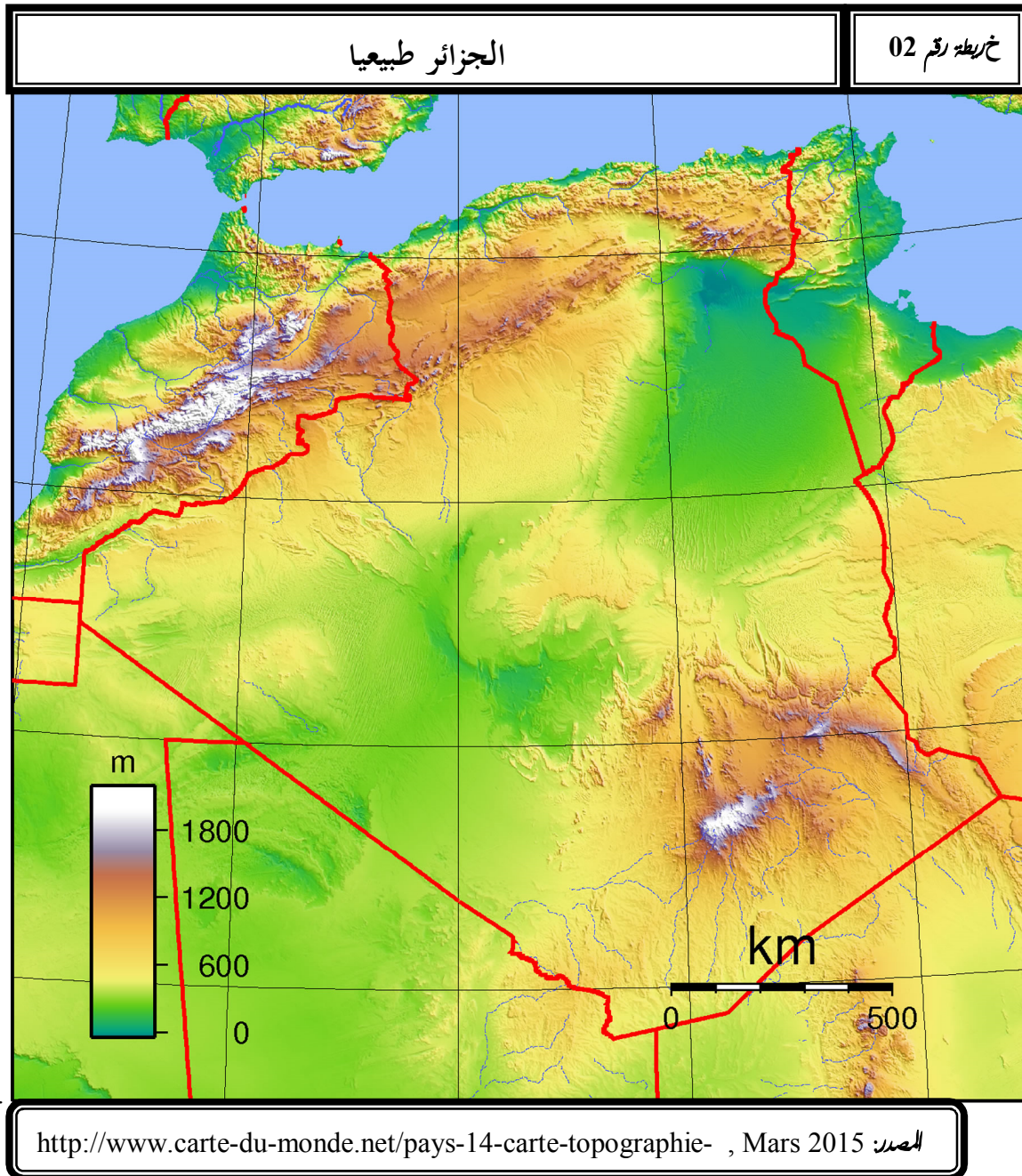
على الرغم من كل هذه الجهود العالمية المهمة بالجبال، إلا أن معظم دول العالم لا تملك سياسات أو قوانين خاصة بالجبال من شأنها أن تمكن سكان هذه المناطق من إدارة النظم البيئية للجبال على نحو فعال. وكما ورد في تقرير منظمة الفاو في 2003 أن الجبال لم تسترعي اهتمام صانعي القرارات السياسية والمخططين الاقتصاديين إلا في وقت متأخر، وعليه فإن قانون الجبل ما زال في مرحلة الطفولة، ولا يوجد في الوقت الحاضر إلا بعض القوانين القطرية في بعض البلدان مثل: فرنسا، جورجيا، إيطاليا، سويسرا وأكرانيا...¹

¹ - www.Fao.org , Septembre 2012.

3-5- الجبال في الجزائر ومدى الاهتمام بها:

3-5-1- الجبال في الجزائر:

كما سبق وأن عرفنا الجبال بأنها مناطق ذات انحدار شديد ويزيد ارتفاعها في بعض الحالات عن 500م، وهي تحتل نسبة معتبرة من شمال الجزائر تقدر بحوالي 65%، وهي تنقسم إلى ثلاثة وحدات جبلية كبرى، تختلف فيما بينها من حيث الخصائص الجيومورفولوجية، الموقع الجغرافي، الزمن الجيولوجي وكذا الخصائص البشرية والاقتصادية لسكانتها، وهي كالتالي:



3-5-1-1- سلسلة الأطلس التلي: تمتد هذه السلسلة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، أي من

جبال تلمسان في الحدود المغربية الجزائرية إلى جبال سوق اهراس عند الحدود الجزائرية التونسية، أعلى قمة بها هي لالة خديجة.

من بين أهم الجبال المكونة لهذه السلسلة نذكر: سوق اهراس 1406م، البابور 1843م جبال جرجرة 2308م، البيان 1417م، الأطلس البليدي 1629م، التيطري (المدية) 1415م، الونشريس 1985م، الظهرة 1415م، تلمسان 1833م.

3-5-1-2- سلسلة الأطلس الصحراوي: تمتد هذه السلسلة موازية للأطلس التلي، لكنها تميل جنوبا كلما

اتجهنا غربا؛ وهي كتلة جبلية مترابطة قديمة التكوين، وأقل انحدارا من السلسلة التلية، ومن أهم جبال هذه السلسلة: جبال القصور 2236م، العمور 2008م، أولاد نايل 1570م، الحضنة 1902م، الأوراس 2326م والنامشة 1338م.

3-5-1-3- كتلة الهوقار والتاسيلي: وهي مرتفعات ذات منشأ بركاني، صخورها صلبة قديمة التكوين، توجد

بها أعلى قمة بالجزائر وهي قمة تاهات 2918م.¹

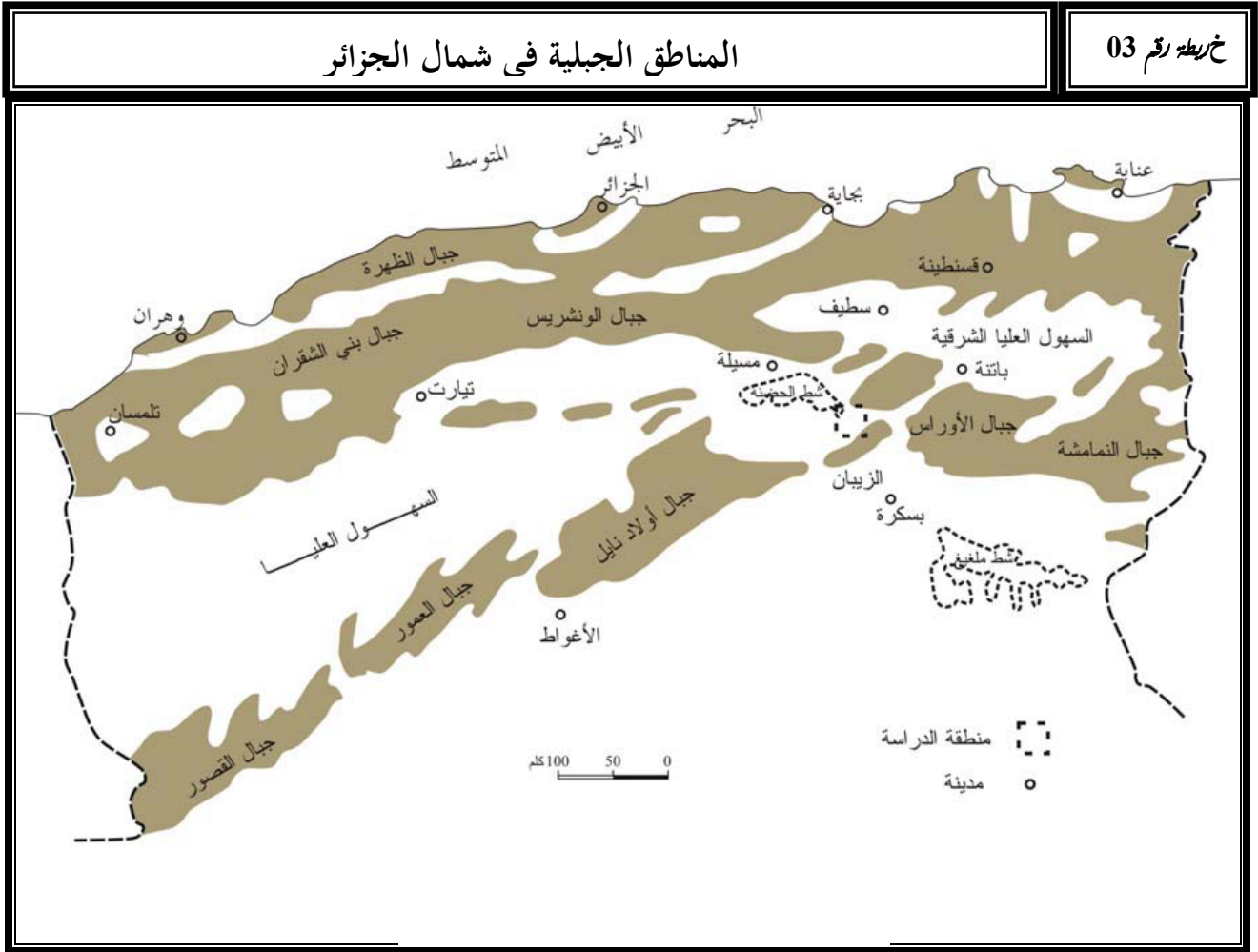
اقتصاديا تمتاز المناطق الجبلية في الجزائر بالاقتصاد الفلاحي الرعوي، وذلك بمساحة تربو عن 8719000

هكتار، أي بنسبة 3,66% من المساحة الوطنية؛ هذا المجال يحتوي على حوالي 03 ملايين هكتار غابات وأحراش، وحوالي 3.5 مليون هكتار مساحة صالحة للزراعة (43,5% من المساحة للزراعة وطينا).

على الرغم من هذا فإن الاقتصاد الجبلي في الجزائر الذي يعتمد على الفلاحة، تربية الحيوانات، الرعي... يبقى

ضعيف وغير قادر على توفير مناصب العمل وخلق الثروة، مما يجبر الساكنة التي هي من الشباب إلى الهجرة نحو أقاليم أخرى وإلى قطاعات تدر عليهم الأموال والأرباح كالخدمات والتجارة.

¹ - الهادي قطش وعبد الرحمان أحمد إدريس، أطلس الجزائر والعالم طبيعيا، بشريا، اقتصاديا وسياسيا، دار الهدى عين مليبية، الجزائر، 2010، ص 25.



المصدر: الدراجي دباش، الأوساط الفيزيائية في المناطق الجافة في مواجهة التصحر، نحو استراتيجية جديدة في المكافحة، دراسة حالة منطقة مدوكال وبيطام، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006، ص 09.

بشريا: تضم المناطق الجبلية في الجزائر أزيد من 35% من سكان الجزائر، ما يربو عن 50% منهم شباب

حسب آخر تعداد عام للسكن والسكان.¹

¹ - ONS, RGPH 2008.

3-5-2- الاهتمام الجزائري بالمناطق الجبلية:

تعد الجبال في الجزائر أحد العناصر الشاهدة على الوطنية الجزائرية منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا، نظرا لتعلق السكان الأصليين بها ألا وهم الأمازيغ وعلى مر الفترات التاريخية (الرومان، الفتح الإسلامي، التواجد العثماني، الاستعمار الفرنسي)، وهذا نظرا لحصانتها الأمنية وكذا الغذائية.

بالرغم من هذه الأهمية البالغة إلا أن اهتمام السلطات الجزائرية بها يبقى محتشما، فلم يتم صدور قوانين وقرارات صريحة خاصة بهذه المناطق كفضاءات مستقلة وبضرورة تنميتها إلا في بداية الألفية الثالثة، أي مع مطلع سنة 2000؛ هذا بالرغم من أن الجزائر أمضت على جميع القرارات العالمية الخاصة بالتنمية المستدامة لهيئة الأمم المتحدة بدءا من مؤتمر ريو دي جانيرو.

- في سنة 2001 صدر قانون تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة الذي يهدف إلى مكافحة النزوح الريفي وتنمية المناطق المهمشة (من بينها الجبال)، المحافظة على البيئة والأنظمة البيئية (من بينها النظام البيئي الجبلي).¹
- وفي سنة 19 يوليو 2003 أصدر المشرع الجزائري جملة من القوانين لحماية البيئة والأنظمة البيئية²، وتم إدراج ضمنها المبادئ المتفق عليها في مؤتمر ريو بالبرازيل ومختلف الآليات لحماية الأنظمة البيئية الهشة، إلا أنه لم يكن هناك قرار جريء ينفرد بالأنظمة البيئية الهشة لوحدها.

¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، المؤرخ في 15 ديسمبر 2001 الموافق لـ 30 رمضان 1422 هـ، العدد 77.

² - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون 03 - 10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى 1424 الموافق لـ 19 يوليو 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، العدد 43.

إلا أن سنة 2004 كانت مفصلية ومهمة للجبال في الجزائر، وذلك بصدور قانون حماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة¹، بحيث جاء القانون في بابين، الفصل الأول من هذا الباب خصص للتعريف بالمناطق الجبلية والكتل الجبلية، أما الفصل الثاني فخصص لتصنيف المناطق الجبلية.

غير أن الباب الثاني من هذا القانون اهتم بتهيئة المناطق الجبلية وآليات تجسيد ذلك في الميدان وذلك بغرض:

- التكفل بمشاشة المناطق الجبلية.

- التكفل بالعوائق الطبيعية للمناطق الجبلية.

- التكفل بالطابع التنموي المستدام للمناطق الجبلية وبالجانب البشري.

كما شدد هذا القانون على الأخذ بعين الاعتبار خصائص هذه المناطق في إعداد مخططات التهيئة وإنجاز مختلف مشاريع التنمية من جهة، وإلى تأسيس المجلس الوطني للجبل ومعه صندوق الجبل يخصص لدعم تمويل الأنشطة، والعمليات الهادفة لحماية وترقية وتأهيل المناطق الجبلية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروقات المحلية بين مختلف الكتل الجبلية.

وبهدف التعريف بالمجلس الوطني للجبل صدر قانون آخر في 2006² يحدد أعضائه، مهامه وكيفية تسييره، بحيث يتشكل من ممثلي جميع الوزارات و ثلاث جمعيات فاعلة على مستوى المناطق الجبلية تحت سلطة وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، وذلك لمدة ثلاث سنوات، أما مهام هذا المجلس تتمثل في تنفيذ قانون حماية المناطق الجبلية في ظل التنمية المستدامة سابق الذكر وتجسيد مختلف مشاريع التنمية المستدامة.

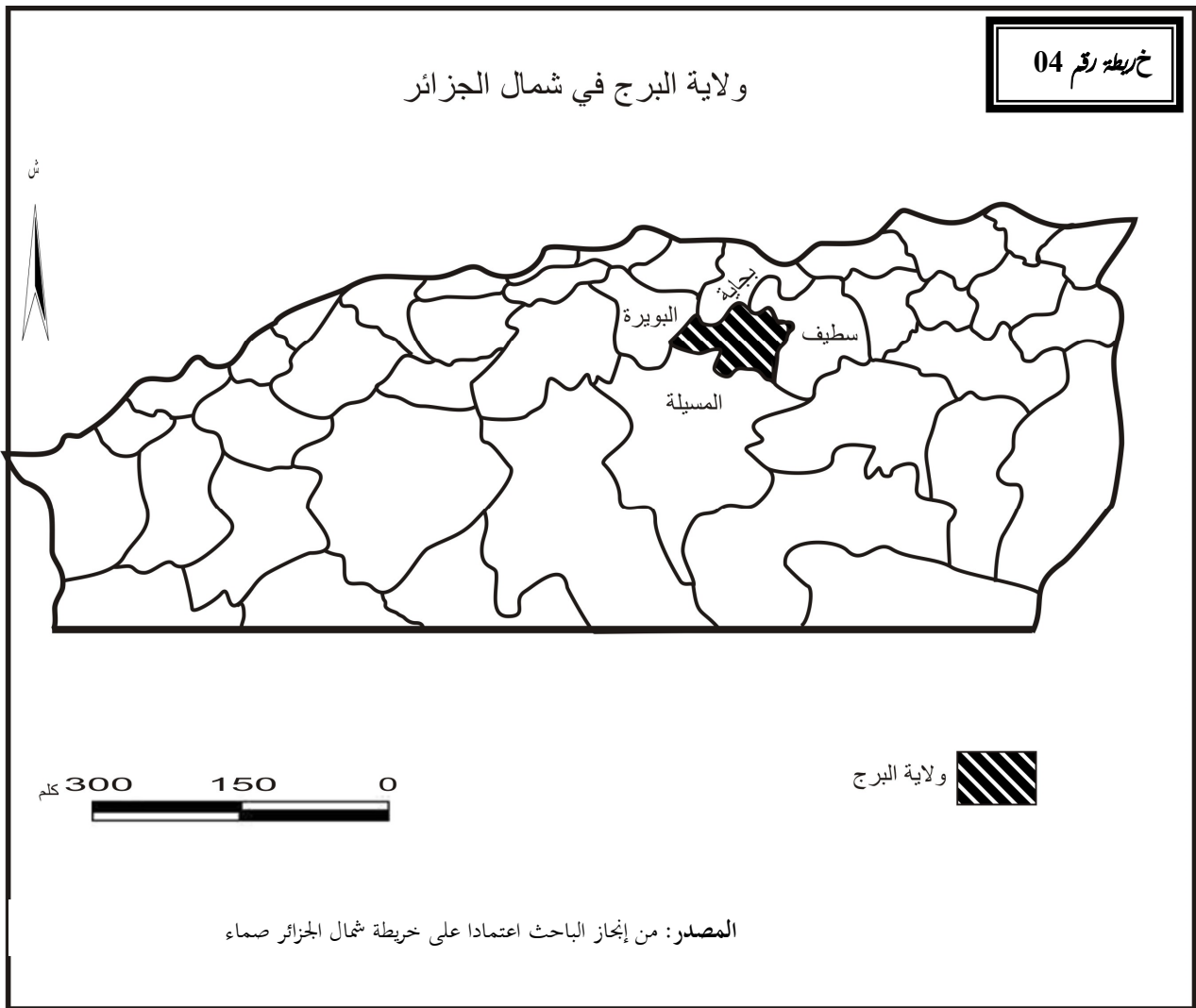
¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون 04 - 03 المؤرخ في 05 جمادى الأولى 1425 الموافق لـ 23 يونيو 2004 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، العدد 41.

² - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون 6 - 07 المؤرخ في 09 ذو الحجة 1426 الموافق لـ 09 جانفي 2006 المتعلق بتشكيل المجلس الوطني للجبل، مهامه وتسييره، العدد 02.

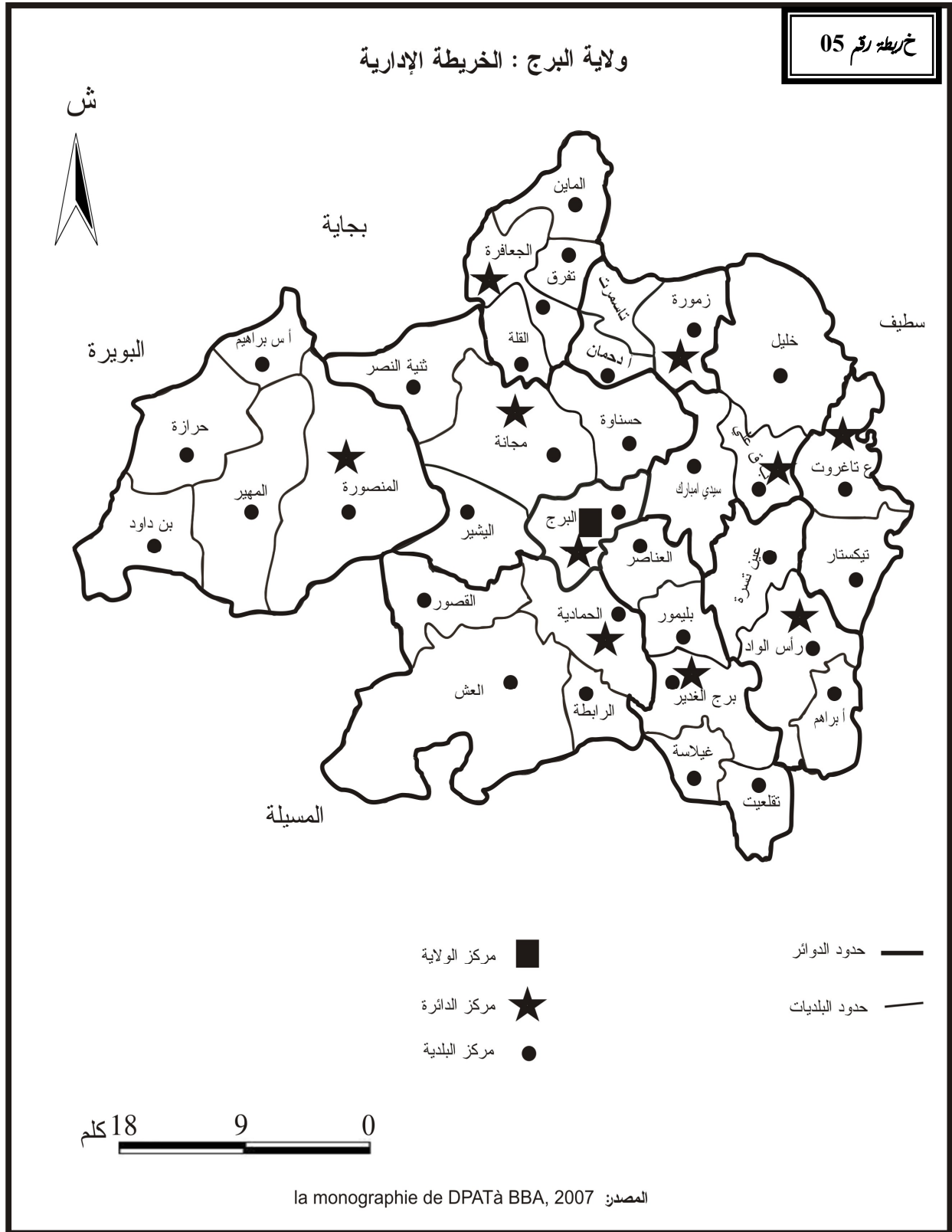
3-6- المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريريج (منطقة الدراسة):

3-6-1- الموقع العام للولاية:

تقع ولاية برج بوعريريج في السهول العليا الشرقية للجزائر، يحدها من الشمال ولاية بجاية، من الجنوب ولاية المسيلة، من الشرق ولاية سطيف ومن الغرب ولاية البويرة، وتربع على مساحة جغرافية تقدر بحوالي 4000 كلم²، أي ما يقارب 1/600 من التراب الوطني (أنظر الخريطة رقم 04).



إداريا، تم ترقية دائرة برج بوعريريج التابعة لولاية سطيف إلى مركز ولاية سنة 1984، وقسمت إلى 34 بلدية و10 دوائر، كما هو موضح في الخريطة رقم (05).



3-6-2- الأقاليم الطبيعية في ولاية برج بوعرييج: يتبين لنا من تتبع مختلف التقارير الإدارية لمختلف الهيئات

الرسمية في الولاية، وحتى بعض الدراسات غير المتخصصة في الجغرافيا أن هناك خلط كبير في تحديد الأقاليم الطبيعية في

الولاية، لذا حاولنا تحديدها تحديدا علميا دقيقا من خلال تحليلنا للخريطة الطبوغرافية لولاية برج بوعرييج، والتي ميزنا إقليمين طبيعيين كبيرين هما:

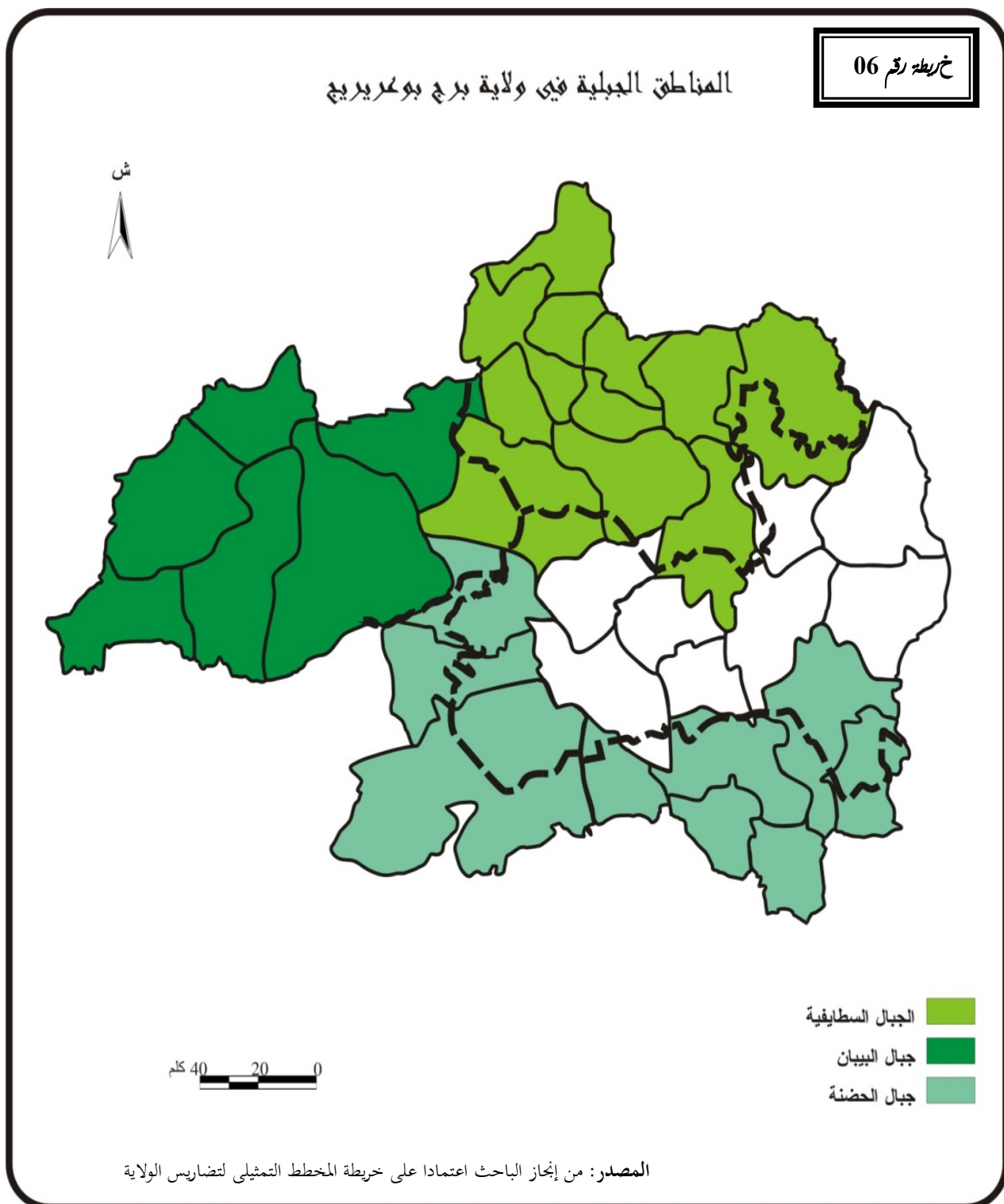
3-6-2-1- إقليم السهول العليا: تقع هذه الكتلة في الجزء المركزي من إقليم الولاية (وسط الولاية)، على شكل حزام يمتد شرق غرب، من الحدود الشرقية لولاية سطيف إلى أقدام جبال البيان غربا، ومن الأقدام الجنوبية للجبال السطايفية شمالا إلى أقدام الشمالية لكتلة الحضنة جنوبا؛ أما ارتفاعها فيزداد كلما اتجهنا نحو الغرب من 100 إلى 200م، ويزداد اتساعا كلما اتجهنا شرقا.

3-6-2-2- الإقليم الجبلي: وهو الإقليم السائد في الولاية، في الشمال، الغرب والجنوب؛ فما يميز إقليم الولاية التقاء كتلة الحضنة بالبيان عند جبل شكشوت، ويمكن أن نقسم المناطق الجبلية كالتالي:

جدول رقم (01) الأقاليم الكبرى في ولاية البرج

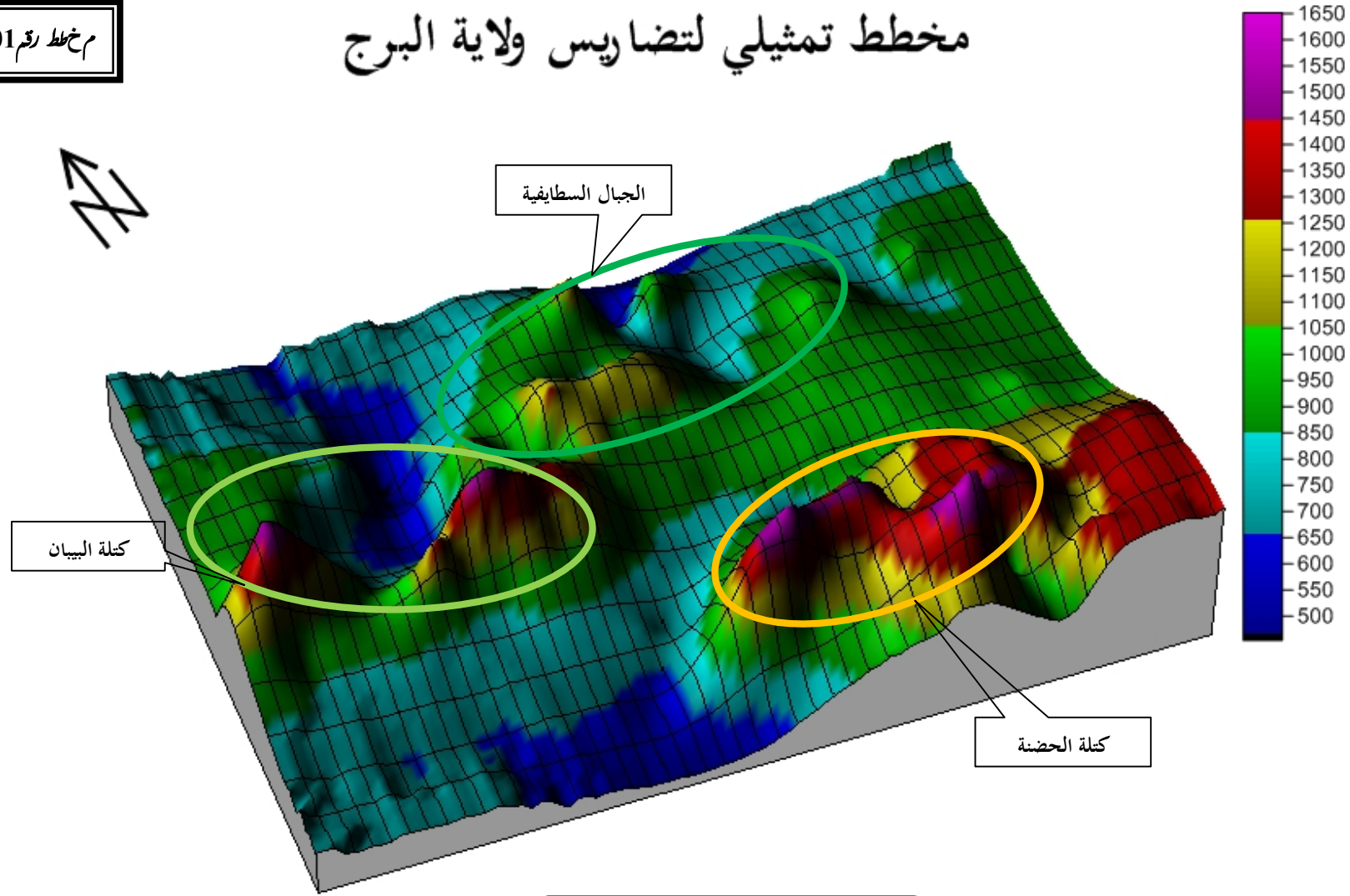
النسبة	المساحة	المناطق	الإقليم
30%	120008	السهول العليا البرايحية	السهول العليا البرايحية
15%	57849	جبال جعافرة زمورة	الجبال السطايفية
10%	37728	قدم جبل سيدي امبارك	
27%	105305	جبال البيان	جبال البيان
11%	45124	الحضنة شرقا	جبال الحضنة
7%	27434	الحضنة غربا	
		جبال الحضنة	
		المصدر: مديرية الغابات	المجموع
	393448		

- الكتلة السطايفية (جبال زمورة-الجعافرة): تحتل الجزء الشمالي الشرقي للولاية، هي في الحقيقة استمرار للكتل الجبلية الواقعة شمال ولاية سطيف، وتضم إداريا البلديات التالية: خليل، زمورة، تاسمرت، أولاد دحمان، سيدي امبارك، الجعافرة، القلة، الماين، تفرق، حسناوة، والجزء الشرقي من مجانة.
 - كتلة البيان: تقع في الجزء الغربي للولاية من الحدود الغربية للولاية إلى الجبال السطايفية والسهول العليا شرقا، ومن الحدود الشمالية الغربية للولاية على الحدود الجنوبية الغربية للولاية وكذا كتلة الحضنة، تشمل إداريا البلديات الواقعة غرب الولاية وهي: ثنية النصر، المنصورة، المهير، بن داود، حرازة، أولاد سيدي ابراهيم، الجزء الغربي من اليشير وكذلك مجانة.
 - كتلة الحضنة: تحتل الجزء الجنوبي من الولاية، من السهول العليا شمالا إلى الحدود الجنوبية للولاية، وتضم البلديات التالية: تقلعيت، غيلاسة، برج الغدير، الرابطة، العش، القصور، جنوب رأس الواد وأولاد براهيم.
- إذن الدارس لإقليم ولاية البرج يجد أنه من جملة 34 وحدة إدارية، هناك 26 بلديات جبلية، وهو ما يعادل نسبة 76 % من إقليم الولاية والباقي بلديات سهلية؛ لذا فإن إقليم الولاية ذا طبيعة جبلية.



مخطط رقم 01

مخطط تمثيلي لتضاريس ولاية البرج



المصدر: من إنجاز الباحث

خاتمة

من خلال هذا الفصل نستنتج على الرغم من الاختلاف الحاصل في تحديد المناطق الجبلية، إلا أن هذه الأخيرة تشكل نسبة معتبرة من أقاليم العالم تمتاز عن باقي مناطق العالم بشائبة الثراء الطبيعي والبيولوجي وبهشاشة أنظمتها البيئية، لذلك يجب أن نسعى إلى تنميتها تنمية متوازنة تراعي فيها جميع الأبعاد: المحلية، القطاعية، العمرانية والبيئية. ولنبلغ إلى التنمية الشاملة والمتوازنة للأقاليم الجبلية في العالم يجب أن نعتمد على التنمية المحلية، خاصة وأن كل إقليم له ميزات طبيعية، إيكولوجية، بشرية واقتصادية خاصة، كما هو حال الأقاليم الجبلية في ولاية البرج.

الفصل الثاني:

إمكانيات وعوائق

التنمية في المناطق الجبلية

لولاية برج بوعريريج

إمكانيات وعوائق التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية

في ولاية برج بوعريبيج.

1- الطبيعية:

1-1- الخصائص الجغرافية والجيومرفولوجية للكتل الجبلية في ولاية البرج:

1-1-1- الكتلة السطائيفية (جبال زمورة-الجعافرة).

1-1-2- كتلة البيان.

1-1-3- كتلة الحصنة.

1-2- المميزات المناخية:

1-2-1- الرياح

1-2-2- التساقط

1-2-3- الحرارة

1-2-4- الرطوبة

1-3- الثروة المائية.

1-3-1- المياه السطحية.

1-3-2- المياه الجوفية.

1-4- الثروة النباتية.

1-5- الحساسية لعوامل التعرية (نتيجة تفاعل العوامل الطبيعية).

2- الموارد البشرية.

2-1- الوزن والنمو الديموغرافي.

2-2- الكثافة السكانية والتنافس على المجال الجبلي.

2-3- تركيبة السكان.

2-3-1- من حيث الجنس والعمر.

2-3-2- من حيث المستوى الثقافي.

مقدمة:

يتناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل إمكانيات وعوائق التنمية في المناطق الجبلية الثلاث التي تميز إقليم الولاية، وهي كتلة الحضنة في الجنوب، الكتلة السطايفية في الشمال الشرقي وأخيرا كتلة البيان في الشمال الغربي وغرب الولاية. ينقسم هذا الفصل إلى قسمين رئيسيين، الأول يشمل الإمكانيات والعوائق الطبيعية، في حين أن الثاني يتعلق بالشق البشري؛ وقد حاولنا استخلاص الإمكانيات والعوائق من خلال دراسة خصائص ومميزات الشقين الطبيعي (التضاريس وتركيبية الصخور، المناخ، المياه الجوفية والسطحية، الغطاء النباتي...) والبشري (الوزن الديموغرافي وتركيبية السكان من حيث المستوى الثقافي، الجنس والعمر).

كما أن المقاربة الجغرافية كانت في صلب معالجتنا لهذا الفصل، وذلك بإدراك الفوارق والاختلافات المحلية بين الكتل الجبلية الثلاث، وبين هذه الأخيرة ومنطقة السهول العليا؛ من خلال عمل خرائطي متكامل لمعظم العناصر المتداولة خلال هذا الفصل.

1- الطبيعية:

1-1- الخصائص الجغرافية والجيومورفولوجية للكتل الجبلية في ولاية البرج:

أ- الكتلة السطايفية (جبال زمورة-الجعافرة):

تتكون هذه الكتلة من ثلاثة جبال متوسطة الارتفاع، هي كالتالي:

✓ **جبل تافرات:** في أقصى شمال شرق هذه الكتلة، أما إداريا فيقع شمال شرق بلدية خليل، يتجه شرق غرب،

يبلغ ارتفاعه 1613م، وتبلغ درجة الانحدار به أكثر من 25 %، أما تكويناته الصخرية فنجد الكلس والدوليميت

الصلب، أما في سفوحه الجنوبية فتسوده تكوينات المارن والرمل.

✓ **جبل زمورة:** ويقع بالغرب من جبل تافرات، يتجه شمال شرق- جنوب غرب، يشمل إداريا كل من زمورة

وتاسمات وغرب بلدية خليل وهو الفاصل بين ولاية البرج وسطيف من الناحية الشمالية الشرقية؛ يبلغ ارتفاعه

(1503م) وانحداره يتجاوز 25 % في قمته، ويتدرج إلى 12.5 % في سفوحه الجنوبية.

أما تكويناته الصخرية فتتمثل في المارن في الجهة الشرقية والكلس في الغرب، أما في السفوح الجنوبية فتتوزع الترسبات

الرملية والمارن بالإضافة إلى الفلش.

✓ **جبل بوندة:** الواقع إداريا في بلدية الجعافرة ويمتد من الشرق إلى الغرب (اتجاهه شمال شرق جنوب غرب)

ليشمل بلديتي القلة وتفرق وجنوب بلدية الماين، يبلغ ارتفاعه 1364 م، وانحداره شديد جدا يفوق نسبة 25 % في

كل الاتجاهات.

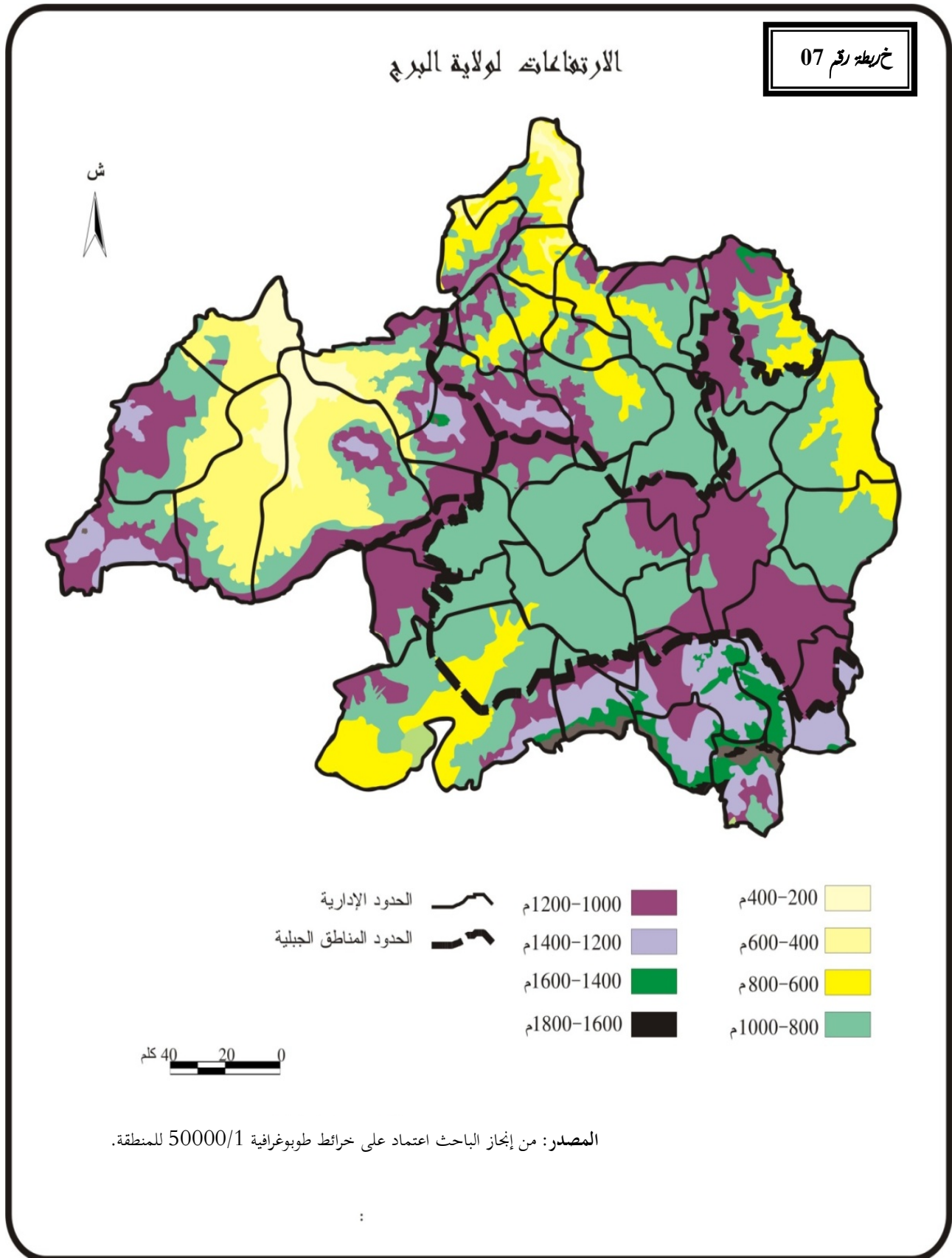
في حين أن تكويناته الصخرية تتمثل في الفلش (السفوح الشمالية)، الكلس والدوليميت الصلب في السفوح الجنوبية.

✓ جبل أم رسان: والذي يقع في أقصى جنوب غرب هذه الكتلة، مع حدود كتلة الببان، يمتد في اتجاه شرق غرب، يقع إداريا في بلدية مجانة وغرب بلدية حسناوة، يقدر ارتفاعه بـ 1500 م، أما انحداره فيقدر عند القمة ما بين 12.5 و 25 %، وعند السفوح يشتد ويزيد عن 25 %.

أما التكوينات الصخرية التي تسوده هي المارن والكلس عند سفوحه الجنوبية.

في حين أن باقي المناطق فتقع ضمن أقدام الجبال، والتي يتراوح ارتفاعها تقريبا ما بين 600 - 800 م، تمتد هذه

المساحات على طول واد المحجر أو الماين، وفي أقصى جنوب شرق هذه الكتلة.



ب- كتلة البيان:

تتميز هذه الكتلة بوجود مجموعة من الجبال، اثنان منهما في الشرق واثنان آخران في الغرب يفصل بينهما حوض

المهير والطريق الوطني رقم 05.

✓ **جبل موثنان:** يقع في أقصى شرق هذه الكتلة، إداريا يقع ضمن إقليم بلدية مجانة والجزء الجنوبي من بلدية ثنية النصر، يتميز بارتفاعه الشديد وبتجاهه شمال غرب جنوب شرق، بحيث يبلغ حوالي 1700م وسفوحه بشدة الانحدار (أكثر من 25%).

يسود هذا الجبل تكوينات الكلس والدوليميت الصلب، وعند سفوحه الشمالية المارن.

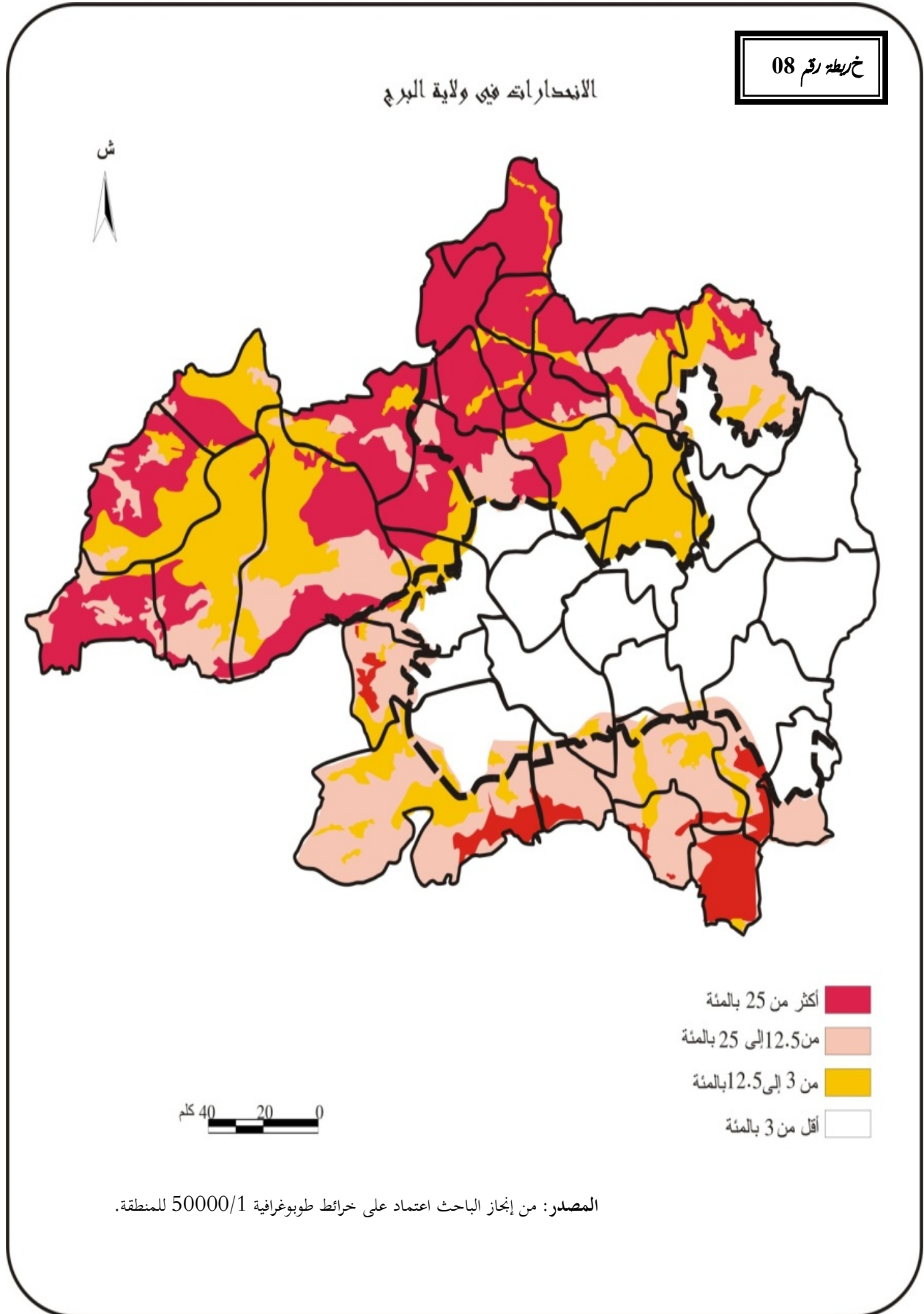
✓ **جبل مزيطة:** يتموقع بالغرب من جبل موثنان، إداريا يقع في إقليم بلدية المنصورة، ويختلف عن هذا الأخير في أنه أقل ارتفاعا منه، بحيث لا يتجاوز ارتفاعه 1460م، واتجاهه شرق غرب. أما سفحيهما فلهما نفس الانحدار تقريبا (أكثر من 25%).

في حين تكويناته الصخرية فنجد بدرجة كبيرة الكلس والدوليميت الصلب.

✓ **جبل ونوغة:** يقع في أقصى غرب هذه الكتلة، بالضبط في بلدية حرازة ويمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، ارتفاعه متوسط مقارنة بباقي الجبال، بحيث يبلغ حوالي 1352م، اما انحدار سفوحه فهو شديد إذ يتجاوز 25%، أما صخوره عند قمة الجبل تتكون من المارن وعند السفوح من الكلس.

✓ **جبل شكشوت:** وهو الفاصل بين كتلة الحضنة والبيان وكذا جبال التيطري (خط الأعراف هو الفاصل)، يقع في أقصى جنوب غرب الولاية، يتميز بارتفاعه الشديد الذي يتجاوز 1850م وكذلك بانحدار سفوحه بحدة (أكثر من 25%)، في حين أن اتجاهه فهو شرق غرب.

أما تركيبته الصخرية فهي الكلس عند القمة والمارن في سفوحه الشرقية والغربية والغرايت في سفوحه الغربية.



ت- كتلة الحصنة:

تحتل الجزء الجنوبي من الولاية، وتضم البلديات التالية: تغلعت، غيلاسة، برج الغدير، الرابطة، العش، القصور، جنوب رأس الوادي وأولاد براهيم.

من الشرق إلى الغرب نجد الجبال التالية:

✓ **جبل عش الشلنج:** الواقع في أقصى جنوب شرق الولاية، إداريا يقع في بلدية تغلعت، يتجه من الشرق إلى الغرب، لذا فإن سفوحه تمتد إلى جنوب أولاد براهيم في الشرق وبرج الغدير وغيلاسة في الغرب.

وهو يعد أكبر جبل من حيث الارتفاع في الولاية وفي سلسلة جبال الحصنة بصفة عامة، إذ تبلغ قمته 1875 م في كاف الحمام وكاف الربية، كما يتميز بشدة الانحدار (أكثر من 25 %). وتتكون صخوره بنسبة كبيرة من الكلس، ما عدا سفوحه الشمالية من المارن.

إلا أنه في بعض الدراسات نجد أن الجبال المحصورة من واد بومرسوم شرقا إلى جبل عش الشلنج غربا و من حوض رأس الوادي شمالا إلى حوض شط الحصنة جنوبا يطلق عليها اسم جبل النشار، وهو يتكون من العديد من الكتل الجبلية منها: جبل الغلميم غربا (1300م)، كاف الحمام شرقا (1500م)، بالإضافة إلى عش الشلنج (1875م).

✓ **جبل مزيطة:** وهي عبارة عن كتلة جبلية منعزلة تمتد من الشرق إلى الغرب تقع إلى الشمال من جبل عش الشلنج وسيدي سحاب، يحدها من الشرق واد رأس الوادي، من الغرب سفح واد العمري وهما من فروع واد القصب، من الشمال كما سبق جبل عش الشلنج وسيدي سحاب، أما إداريا فهو يقع على الحدود بين بلديتي برج الغدير ورأس الوادي، يبلغ ارتفاعه 1554 م في عين تيلرمنت، أما انحداره فهو أقل حدة من السابق، يتراوح ما بين 12.5 و 25 %؛ تتشكل صخوره بنسبة كبيرة جدا من المارن وكلس مارن.

✓ جبل سيدي سحاب: يقع إلى الغرب من جبل عيش الشلنج، وجنوب جبل مزيطة وهو الحد الفاصل بين ولاية البرج والمسيلة من الجنوب (خط الأعراف)، يشمل في إقليم ولاية البرج بلدية غيلاسة وجنوب غرب بلدية برج الغدير، ويمتد غربا إلى غاية بلدية الرابطة والعش في امتداد شمال شرق جنوب غرب.

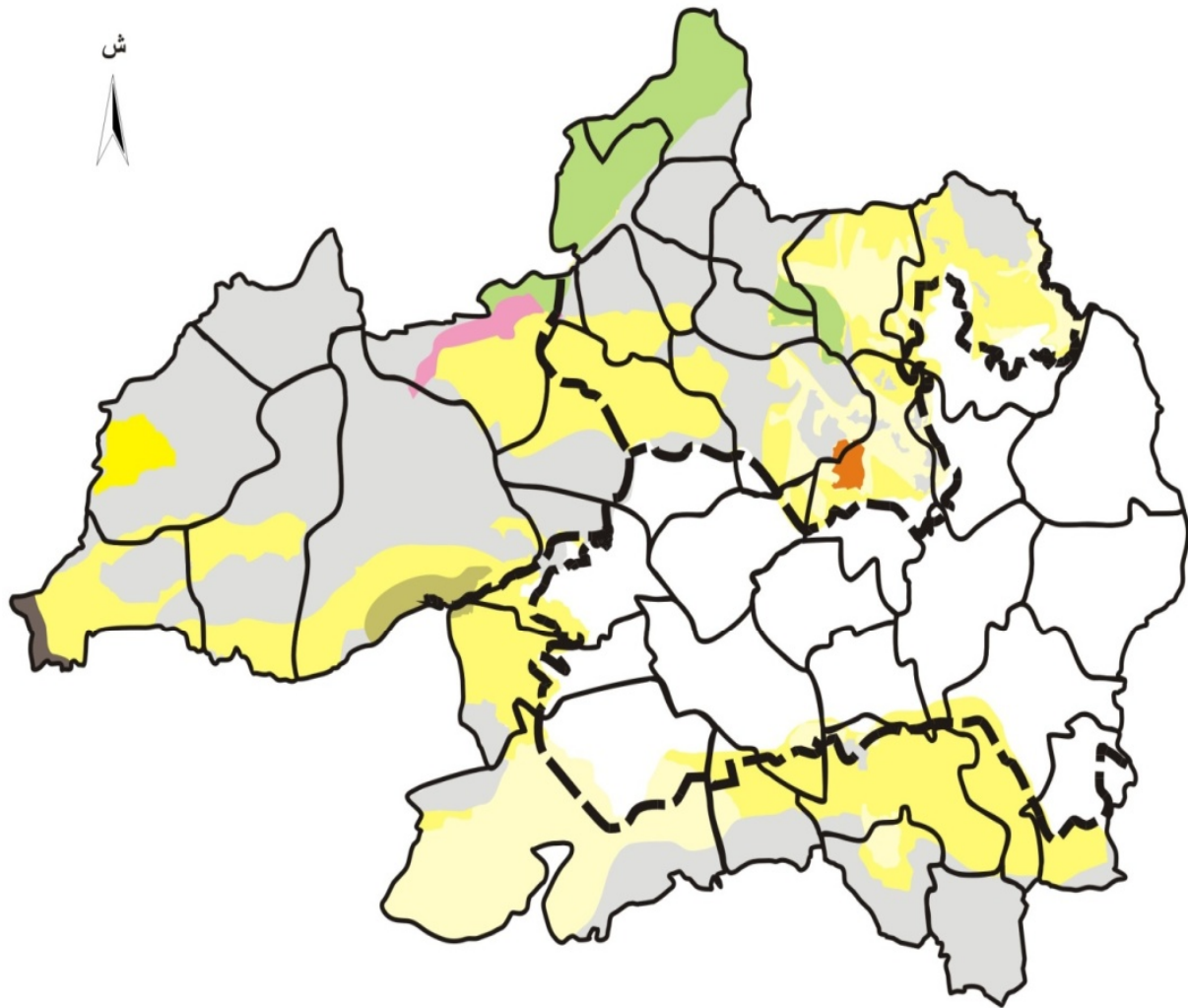
يبلغ ارتفاعه 1869 م، في حين أن انحدار سفوحه أقل حدة (ما بين 12.5 و 25 ٪)، أما السفوح التي يزيد انحدارها عن 25 ٪ فهي قليلة).

تتكون صخوره من الكلس والدوليميت الصلب والمارن في السفوح قليلة الانحدار.

للإشارة فإن الجبال السابقة تقع إلى الشرق من واد القصب، الذي يفصل بين هذه المجموعة وجبل كاف العسل والمنصورة في الغرب.

خريطة رقم 09

التركيبية الصخرية للمناطق الجبلية في ولاية البرج



0 20 40 كلم

المصدر: من إنجاز الباحث اعتماد على خرائط طبوغرافية 1/50000 للمنطقة.

✓ **جبل كاف العسل:** يقع في أقصى جنوب غرب الولاية، يمتد من الشرق إلى الغرب، يحده واد القصب شرقا وجبل لغمان غربا (ولاية المسيلة)، وبين جبل المنصورة في الشمال وحوض الحضنة في الجنوب، يضم إداريا بلدية القصور والجزء الشمال الغربي من بلدية العش، وهو أقل ارتفاعا من الجبال السابقة إذ يبلغ ارتفاعه 1223 م، وهو كذلك أقل انحدارا منها (12.5 %).

صخوره تتمثل في الكلس عند القمة والمارن والرمل في سفوحه الجنوبية.

✓ **جبل المنصورة - مشقة لغراف:** يقع غرب الولاية يشمل بالضبط جنوب بلدية المنصورة، غرب اليشير وشمال القصور، يبلغ ارتفاعه 1862 م عند نقطة الحمرة، يتجه من الشرق إلى الغرب يتميز بانحداره الشديد في سفحه الشمالية (أكثر من 25 %)، واعتدالها في الجنوبية (12.5 %)، وبصخوره ذات تكوين الغرين والمارن.

يعرف جبل المنصورة بأنه الفاصل بين حوض الصومام في الشمال والحضنة في الجنوب، وأن خط الأعراف للجبل هو الفاصل بين جبال الحضنة والبيبان.

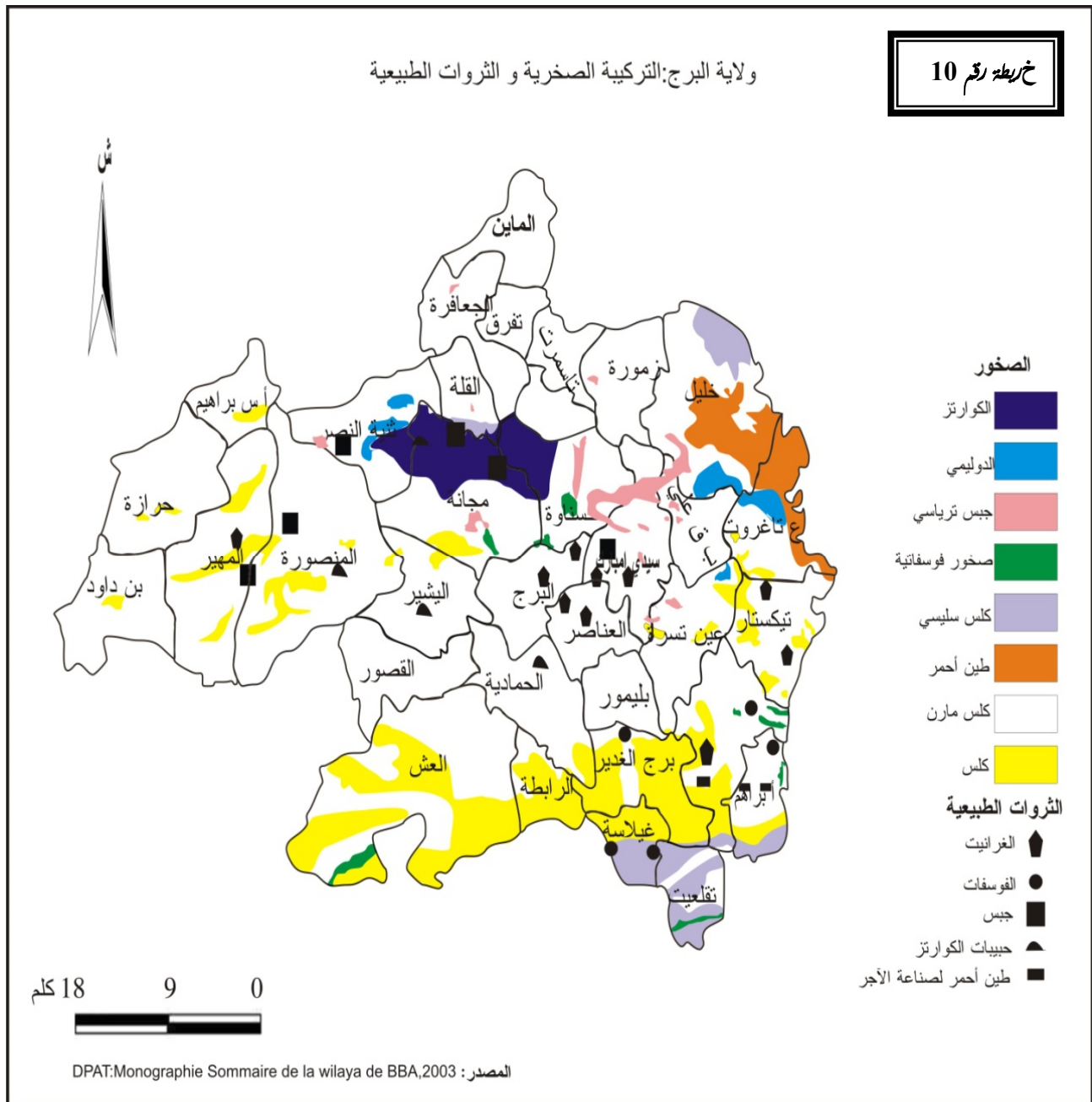
فالتركيب الصخرية والعوامل الجيولوجية، الجيومورفولوجية ساهمت في هيكلية خريطة الثروات الطبيعية بالولاية، فمن خلال الخريطة رقم (10) نلاحظ أن المناطق الجبلية في الولاية تحتوي على ثروات طبيعية جمة نذكر منها:

- الجبال السطافية: تنتشر بها الجبس، الكوارتز، الطين الأحمر الموجه لصناعة الأجر...

- كتلة البيبان: نجد فيها الجبس، الكوارتز والغرانيت...

- كتلة الحضنة: تنتشر فيها الفوسفات، الغرانيت، الطين الأحمر...

فهذه الثروات المكتشفة يمكن أن تكون سند قوي لتنمية صناعية مستدامة بهذه الكتل الجبلية.



1-3- المميزات المناخية:

يعرف المناخ على أنه حالة الطقس خلال مدة زمنية طويلة، قد تزيد عن عشر سنوات؛ ويمكن أن نتعرف عليه من خلال عناصره الأساسية المتمثلة أساسا في: التساقط، الحرارة والرياح¹....

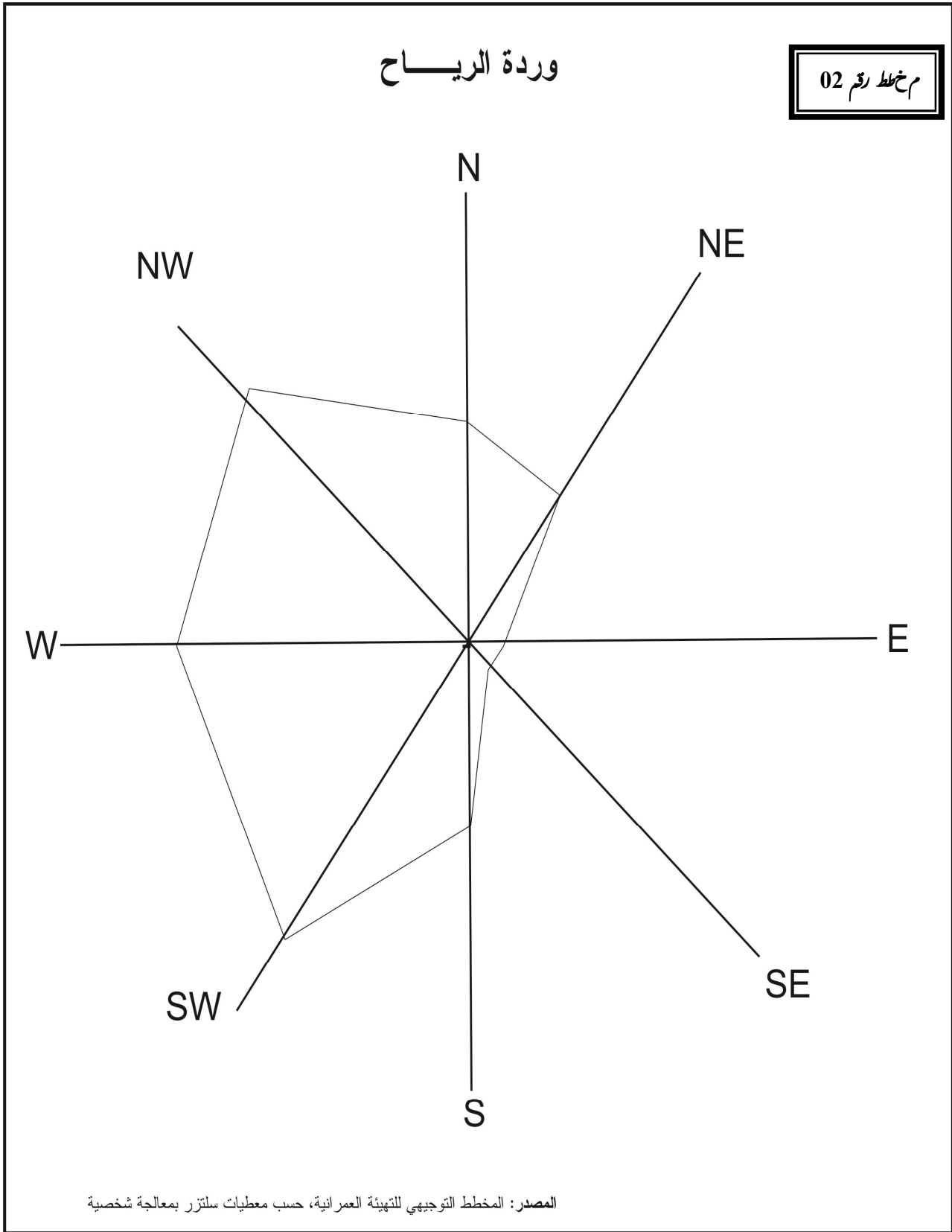
للإشارة فإننا سنعتمد في دراستنا هذه على نتائج بعض الدراسات التي تناولت المنطقة، نذكر منها: CH, Brignon, M.Mohoun, sauvage²....، خاصة تلك النتائج التي خلصت إليها دراسة P.Seltzer، والتي سنحاول مقارنتها بالنتائج المتحصل عليها من محطة الأرصاد الجوية لولاية البرج المتواجدة في بومرقد (ارتفاعها 920م) من 1981 إلى 2006، إي خلال 25 سنة تقريبا وهي نفس المدة التي قضاها P.Seltzer في دراسة مناخ الجزائر، وذلك بغرض دراسة مناخ الإقليم مجاليا وزمنيا.

1-3-1- الرياح:

تعرف الرياح في الجغرافيا الحيوية على أنها انتقال الكتل الهوائية من منطقة الضغط الجوي المرتفع إلى منطقة الضغط الجوي المنخفض؛ وللرياح دور كبير في نقل الكتل الهوائية الباردة، الحارة، المحملة بالرطوبة، وبالتالي هي عامل مهم في التأثير على حالة الجو (عناصر المناخ الأساسية وهي الحرارة والتساقط) في المنطقة من خلال نقل الأمطار إليها، الرفع أو الخفض من درجة حرارة المنطقة، كما تساهم كذلك في التلقيح؛ وعليه فإن معرفة الرياح التي تهب على المجال المحلي، وفي أي اتجاه تهب من الأهمية بمكان ولاسيما عند البحث عن الإمكانيات والعوائق الطبيعية لأية منطقة.

¹ - علي عبد الزهرة كاظم الوائلي، أسس ومبادئ في علم الطقس والمناخ، بغداد، 2005، ص ص 05، 07.

² - Bureau de étude urbain Belkadi Abdelkader, Etude et modification de plan directeur d'aménagement et d'urbanisme du groupement communal BORDJ GHEDIR, GHAILASSA, TAGLAIT, phase 1, Constantine, 2005, p 21.



يمكن أن نلخص مجمل الرياح التي تهب على المنطقة، اتجاهها، خصائصها، وفي أي وقت تهب من

خلال الجدول التالي:

جدول رقم 02: الرياح التي تهب على ولاية المرج

الشهر	الاتجاه	طبيعتها
جانفي، فيفري، مارس	شمالية، شمالي غربي	باردة
أفريل، ماي، جوان	شرقية وجنوب شرقية	باردة
أوت، سبتمبر	جنوبية وجنوبية غربية	حارة (السيروكو)
أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر	غربية وشمالية غربية	رطبة

المصدر: PDAU de groupement des communes de DJAAFRA, EL Main, Colla, Tefreg ;1997.

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن الرياح التي تهب على المنطقة هي الرياح الباردة الآتية من الشمال بكل اتجاهاته وخاصة الشمال الغربي ويكون تأثيرها بحدّة في المناطق الجبلية الشمالية والشمالية الغربية للبرج (كتلة البيان والكتلة السطافية) وبدرجة أقل كتلة الحضنة في الجنوب، والرياح الحارة (السيروكو) أو الشهيلى في نهاية فصل الربيع وبداية الصيف الآتية من الجنوب الغربي خاصة، ويكون تأثيرها على كتلة الحضنة أشد من الكتلة الواقعة إلى الشمال مما يكون وقعه كبير على الكائنات الحية (نبات، حيوان وإنسان) بسبب الجفاف وارتفاع درجة حرارة الهواء إلى أزيد من 43 درجة مئوية.

ويرجع سبب هبوب رياح السيروكو الحارة على الشرق الجزائري إلى مرور منخفض على الحوض الغربي للمتوسط وشمال إفريقيا، والتنوع في اتجاه الرياح من جنوب شرق إلى جنوب غرب خلال حركة انتقال واسعة للتيارات الهوائية، إلى أن يحصل ضغط على سلسلة الأطلس وشمال إفريقيا، عملا على دفع المنخفض باتجاه الصحراء بعد عواصف قوية تجري على مستوى الأطلس التالي، يعقبها هبوب رياح شمالية وشمالية غربية وشمالية شرقية على البحر المتوسط مسفرة عن جو معتدل ونهاية السيروكو¹.

¹ - عيون عبد الكريم، المقومات الحلية والتنمية الإقليمية في ولاية الطارف، رسالة دكتوراه في تهيئة المجال، جامعة قسنطينة، 2003، ص 39.

1-3-2- التماثل:

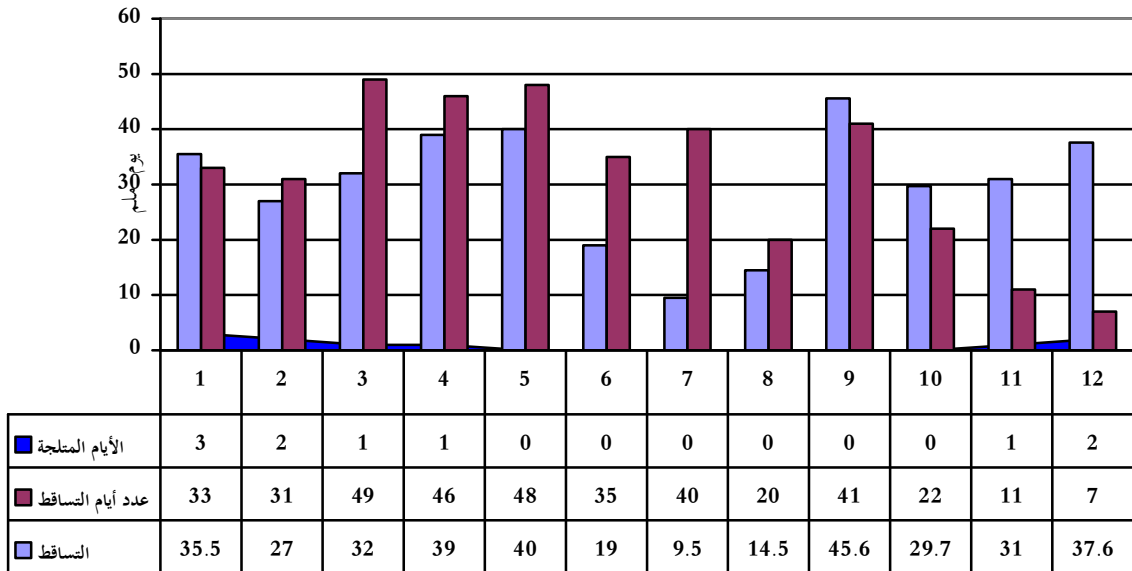
أ- الأمطار والثلوج:

تلقى منطقة البرج حسب الدراسة التي قام بها Seltzer من 1913 إلى 1938 (25 سنة) معدل يبلغ حوالي 364 ملم موزعة على 52 يوم فقط، وهي تقريبا نفس النتائج المحصل عليها من محطة بومرقد بوجريج من 1981 إلى 2006، وفي نفس المدة الزمنية (25 سنة)، لكن على خلاف الدراسة الأولى، فهي موزعة على فترة أطول تصل إلى 93.5 يوما.

للإشارة فإنه كلما توزعت كميات الأمطار على عدد كبير من الأيام فإن ذلك سيكون أفضل من أن تسقط في فترة قصيرة، لأن ذلك مرتبطا بعملية التعرية والحت، لا سيما وأن إقليم منطقة دراستنا يمتاز بشدة الانحدار، وهي ميزة المناطق الجبلية بصفة عامة.

شكل رقم 03

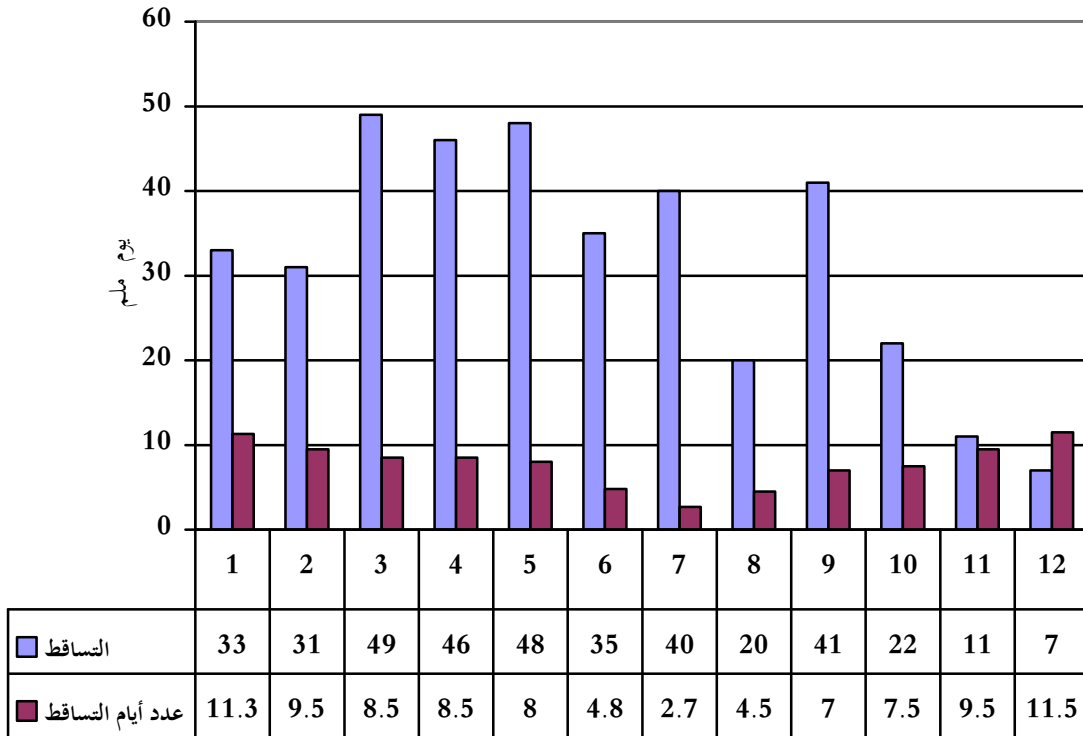
التماثل من حيث الكمية وعدد الأيام في إقليم ولاية البرج من 1981 إلى 2006



المصدر: محطة الأرصاد الجوية، برج بوجريج، 2012

شكل رقم 04

التساقط من حيث الكمية وعدد الأيام في إقليم ولاية البرج من 1913 إلى 1938



P.SELTZER : Le climat de l'Algérie, Université d'Alger, institut de météologie, Alger, 1946, P139.

1-3-2-1- التدرج الرأسى للتساقط: نظرا لأهمية هذا العنصر في الدراسة، والمتعلق بتدرج كميات التساقط حسب الارتفاع من جهة، ومن جهة أخرى غياب المعطيات اللازمة في الدراسة التي مردها لغياب محطات الرصد الجوي في مناطق متفرقة من الولاية؛ ارتأينا تطبيق القاعدة المناخية التي تنص على العلاقة الطردية بين الارتفاع ومعدل التساقط، أي أن معدل تساقط الأمطار يزيد بمعدل ثابت مقداره 60 ملم لكل 100 متر¹ تقريبا، خاصة وأن الإشكالية المطروحة

تفرض علينا معرفة كميات التساقط في المناطق الجبلية.

جدول رقم 03: التناقض الرأسى للتساقط		
التساقط ملم سنويا	الارتفاع متر	المناطق الجغرافية
361	922	محطة الرصد بومرقد (البرج) أ
441	1122	ب
521	1322	ج
601	1522	د
681	1722	هـ

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الأساليب الكمية.

تعتبر هذه القاعدة صحيحة وفعالة في دراسة المناطق الجبلية في ظل غياب المعطيات، كون لها تفسير علمي متفق

عليه، وهو أن عناصر المناخ المتمثلة في الحرارة، والضغط ومختلف أشكال التكاثف لها علاقة وثيقة فيما بينها وهي:

- ✓ أن الضغط الجوي يتناسب عكسيا مع درجة حرارة الهواء، فإذا ما انخفضت درجة حرارة الهواء، ينضغط هذا الأخير وتزداد كثافته ومن ثمة يزيد وزنه وضغطه، والعكس صحيح.²
- ✓ الرياح تنتقل من مناطق الضغط الجوي المرتفع إلى مناطق الضغط الجوي المنخفض³، أي أن الرياح تتجه نحو المناطق الجبلية التي هي بمثابة حواجز طبيعية ومصدات للرياح، مما ينتج عنه صعود الرياح لهذه الجبال، وإلقاء حمولتها (بخار الماء) بها؛ وهو ما يفسر ارتفاع نسبة التساقط بالمناطق الجبلية.⁴

¹ - Jean Demangeat, les milieux naturels du globe, 5 ème édition, Masson Géographie, Paris 1995, p173.

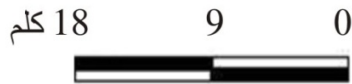
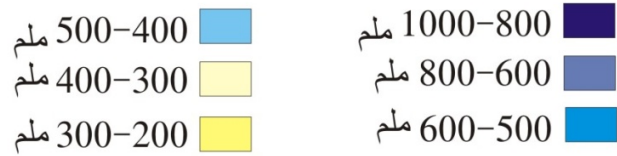
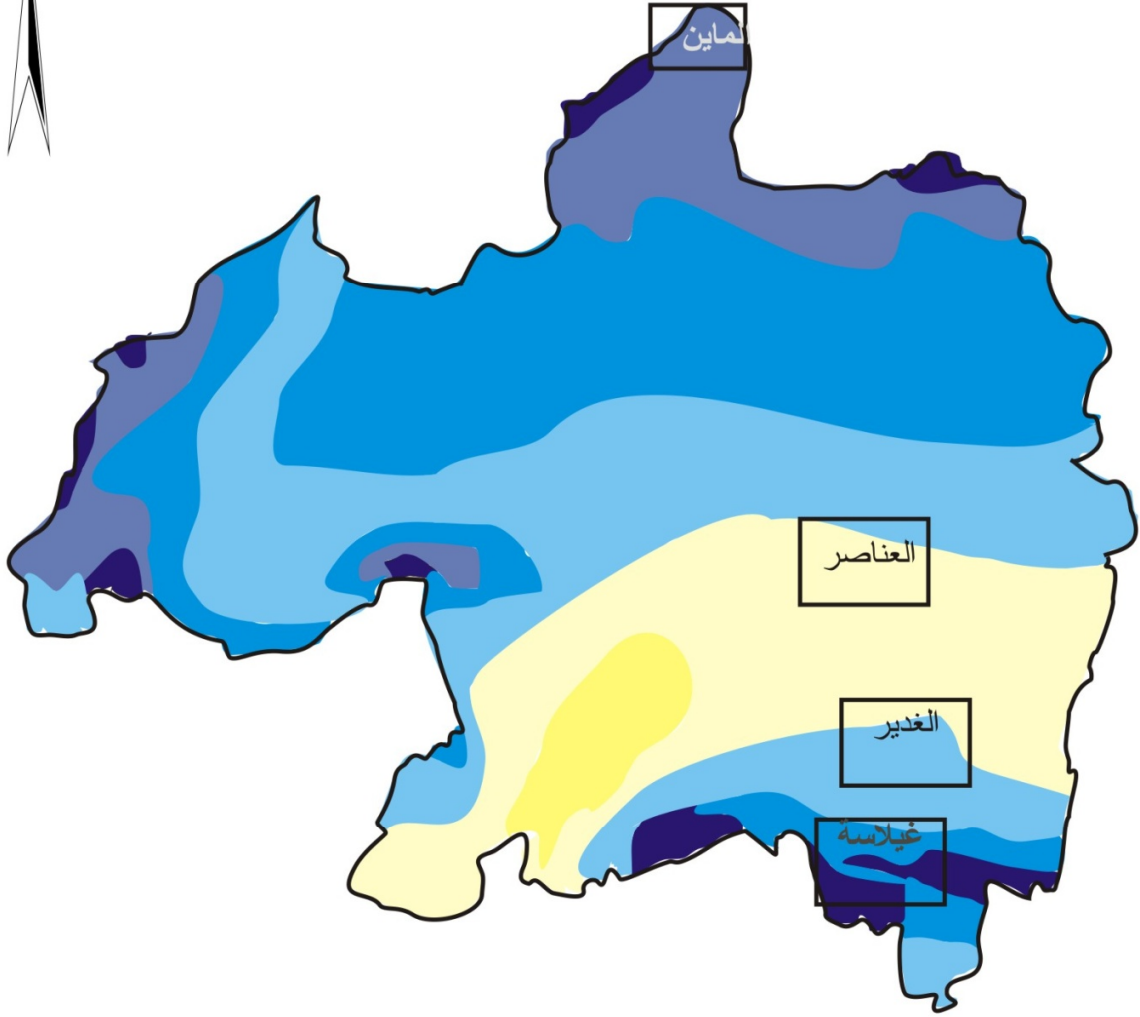
² - حسن سيد أحمد أبو العينين، أصول الجغرافيا المناخية، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص ص 141، 142.

³ - نفس المرجع، ص 177.

⁴ - نفس المرجع، ص 182.

خريطة رقم 11

ولاية البرج: خريطة التساقط سنة 2007



المصدر: أنجزت من خلال خريطة التساقط لمديرية التخطيط بالولاية سنة 2007

من خلال الجدول السابق وخريطة التساقط يتبين أن منطقة الدراسة تشهد على العموم تساقطاً معتبراً يتراوح ما بين 400 و 1000 ملم مقارنة بمنطقة السهول العليا التي لا تتلقى أكثر من 400 ملم، كما نلاحظ كذلك تباين بين كتلة الحضنة الغربية وباقي المناطق الجبلية، إذ نسجل بها كميات أقل من 200 ملم، كونها تقع ضمن إقليم السهوب. ويعود هذا التباين إلى العديد من العوامل من بينها القرب والبعد من المسطحات المائية، بالإضافة إلى الواجهة دون أن ننسى الارتفاع؛ لذلك نلاحظ أن الكتلة السطافية أو البينان بحكم قربها من البحر الأبيض المتوسط ووقوعها في واجهة الرياح القادمة من الشمال جعل كميات التساقط بها أكبر من كتلة الحضنة مع أنها أقل ارتفاعاً منها؛ أما الكتلة الغربية للحضنة فهي أكثر تعرضاً للشهيلي (الرياح الحارة)، كما أن ارتفاعها أقل بكثير من الكتلة الشرقية إذ يتراوح ما بين 600 و 1000 م.

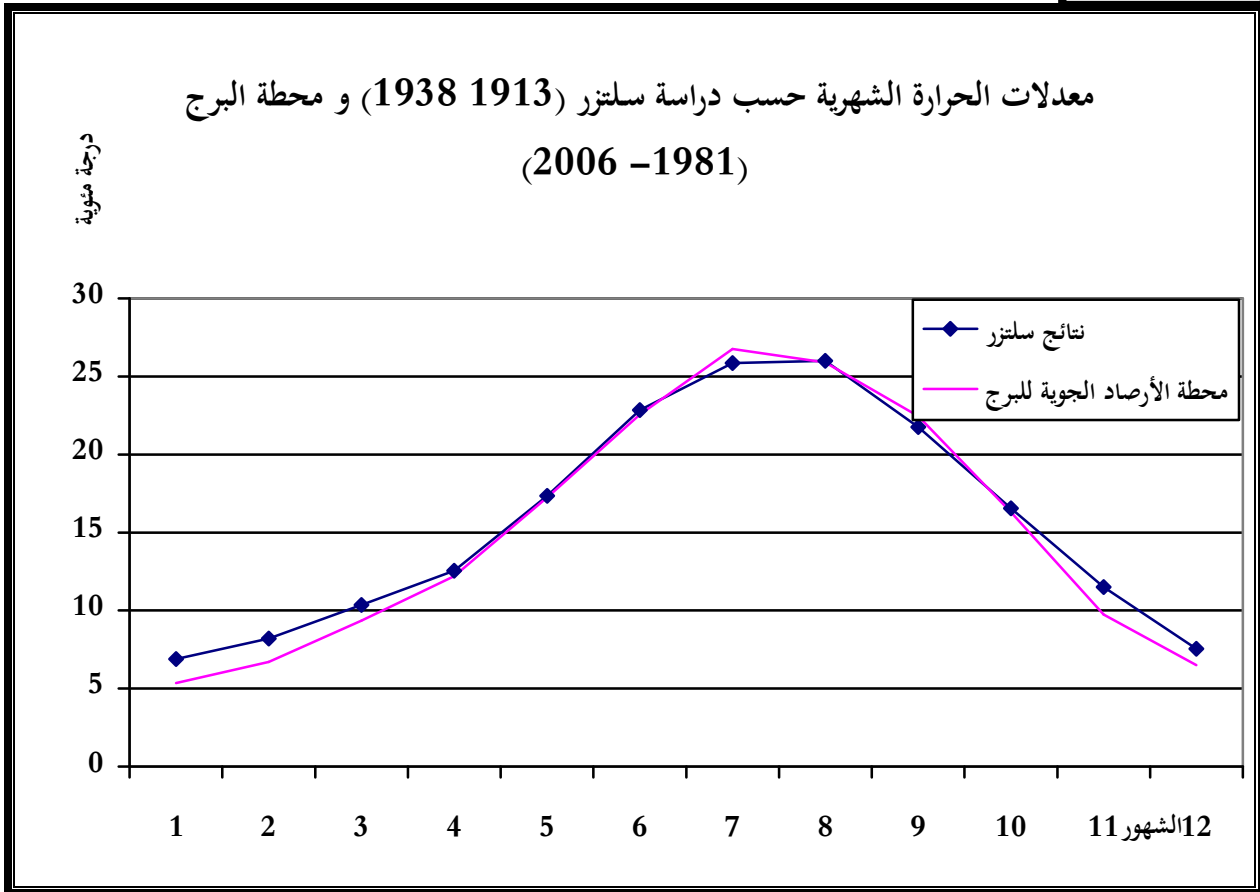
إضافة إلى الأمطار تشهد المنطقة تساقط كميات معتبرة من الثلوج على مدار السنة، بحيث تقدر عدد الأيام حسب محطة الأرصاد الجوية بالبرج بعشرة أيام تمتد من شهر نوفمبر إلى أبريل، وتحمل الثلوج كميات كبيرة من المياه التي تغذي الأسمطة المائية وكذا الأودية الكبرى التي تغذي مختلف السدود على مدار السنة نظراً لتجمدها في قمم الجبال وذوبانها بالتدرج؛ كما تجدر الإشارة إلى أن هناك علاقة طردية بين الارتفاع وتماثل الثلوج، كون هذا الأخير يرتبط بانخفاض حرارة الهواء إلى أقل من درجة التجمد (ما دون نقطة الندى)¹ وهو ما نلمسه عند صعود المناطق الجبلية (العلاقة بين الارتفاع وانخفاض درجة الحرارة).

¹ - حسن سيد أحمد أبو العينين، مرجع سابق، ص 349.

1-3-3- الحرارة:

تعرف الحرارة على أنها طاقة نابذة من أشعة الشمس بدرجة كبيرة¹، وهي تعد إلى جانب التساقط أهم عناصر تحديد المناخ، لذلك سنتبع تطور درجات الحرارة في الأقاليم المدروسة من خلال نتائج دراسة سلترز من 1913-1938، وكذا معطيات محطة الأرصاد الجوية ببرج بوعريريج من 1981 إلى 2006 أي خلال 25 سنة. (أنظر الأشكال البيانية).

شكل رقم 05



P.SELTZER : Le climat de l'Algérie, Université d'Alger, institut de météologie, Alger, 1946, P 33
محطة الأرصاد الجوية للبرج.

¹ - حسن سيد أحمد أبو العينين، مرجع سابق، ص 79.

نلاحظ من خلال المنحنى البياني أنه ليس هناك فارق بين النتائج التي خلص إليها سلتزر من 1913 إلى 1938 ومعطيات محطة الأرصاد الجوية لمحطة بومرقد بالبرج، كما نلاحظ أن الفترة الباردة تمتد من أواخر أكتوبر إلى أبريل، وأدنى سجلت درجة حرارة في شهر جانفي بـ: -8.2°م ؛ أما الفترة الحارة فتمتد من شهر ماي إلى منتصف شهر أكتوبر وأعلى درجة حرارة سجلت في شهر أوت بـ: 42.5°م .

كما تعتبر ظاهرة الجليد ميزة هذه المناطق، وهو ناتج عن انخفاض درجة حرارة الهواء الملامس لسطح الأرض عن الصفر مئوي (درجة التجمد)، وغالبا ما يكون هذا الانخفاض فجائيا يظهر في الفترة الصباحية للنهار خاصة عندما تكون الليلة غير ملبدة، الأمر الذي يساهم في فقدان الأرض لحرارتها، فتتجمد الغازات الملامسة لسطح الأجسام المعدنية والقريبة من سطح الأرض.¹

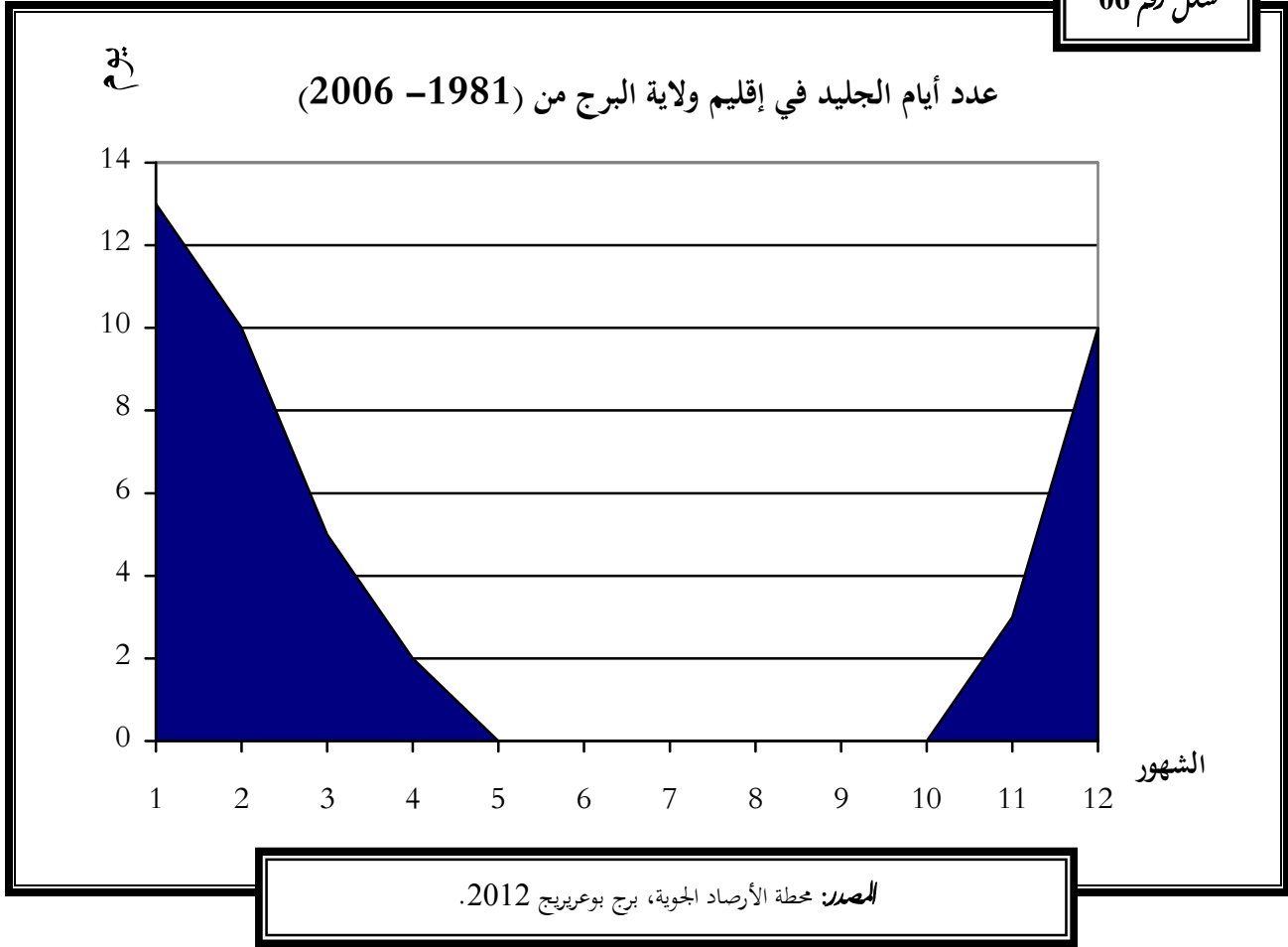
وللجليد أو الصقيع آثار سلبية على الكائنات الحية خاصة النباتات الخضراء والأشجار، لأنه بانخفاض درجة الحرارة عن الصفر مئوي يسبب توقف شبه كلي لعملية التركيب الضوئي وبالتالي يتوقف نموها، كما تعمل هذه الظاهرة إلى قتل أزهار الأشجار عندما تبدأ تزهر²؛ كما أن انخفاض درجة الحرارة عن الصفر يمكن أن تكون له بعض الإيجابيات كقتل بعض الطفيليات، البكتيريا...

إن المنطقة المدروسة تشهد فترة معتبرة من أيام الجليد تزيد عن الشهر والنصف تقريبا في السنة، تمتد من شهر نوفمبر إلى أبريل، تبلغ في بعض الشهور مثل ديسمبر، جانفي وفيفري إلى عشرة أيام أو أكثر.

¹ - حسن سيد أحمد أبو العينين، مرجع سابق، ص 333.

² - حسن أبو سمور، الجغرافيا الحيوية والتربة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، الأردن، 2009، 76.

شكل رقم 06



ويربط درجة الحرارة بالتساقط يمكن لنا أن نخرج بمعامل الرطوبة أو الجفاف، وذلك باستخدام المعامل الحراري

الرطوبي (K) الذي جاء به عالم المناخ الحيوي سيليا نينوف سنة 1966 من خلال العلاقة التالية:

$$K = \sum P / 0.1 \sum T$$

حيث أن: $\sum P$ هو مجموع الأمطار بالمليمترات و $\sum T$ مجموع الحرارة ذات الفعالية الإنمائية، إضافة إلى لقيمة

تقديرية للتبخر.

وباستخدام معطيات محطة الأرصاد الجوية لبرج بوغريج نتحصل على الجدول التالي:

جدول رقم 04: المناخ عبر الفترات الزمنية				
نوع الفترة	ΣK	ΣP mm	ΣT°	الأشهر
عالية الرطوبة	1.7	35.6	213.9	جانفي
	1	27.25	267	فيفري
	1	32.16	320.85	مارس
	1	39.42	376.2	أفريل
شبه جافة	0.7	39.84	537.85	ماي
جافة	0.3	18.77	685.5	جوان
	0.1	9.48	801.35	جويلية
	0.2	14.5	806	أوت
شبه جافة	0.7	45.61	652.5	سبتمبر
	0.6	29.69	513.05	أكتوبر
	0.9	31	345	نوفمبر
عالية الرطوبة	1.6	37.56	234.05	ديسمبر
شبه جافة	0.6	361.02	5657.5	المنطقة

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الأساليب الكمية.

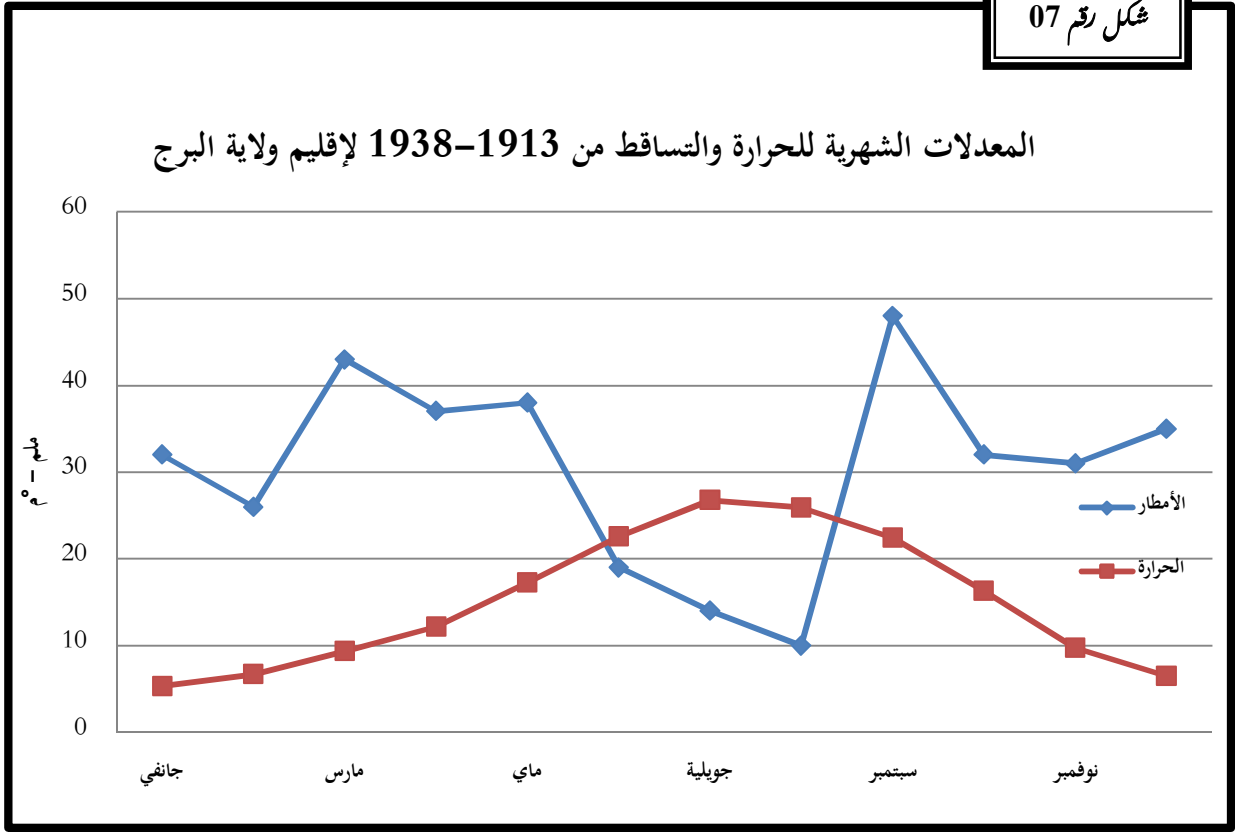
إذن منطقة الدراسة (ولاية البرج) تنتمي إلى المناطق شبه الجافة بمعامل رطوبة مقدر (0.6)، كما يتميز الإقليم

بفترتين بينتين متدرجتين سواء في الجفاف أو الرطوبة، الفترة الرطبة تمتد من ديسمبر إلى أفريل والجافة وشبه جافة من ماي إلى نوفمبر.

وعليه فالنتائج المتوصل إليها بناء على قاعدة سيليا نينوف هي نفسها المثلة في منحنيات التساقط والحرارة

حسب معطيات عالم المناخ سلترز.

شكل رقم 07



P.SELTZER : Le climat de l'Algérie, Université d'Alger, institut de météologie, Alger, 1946, P139.

كما لا يجب أن تخلو دراستنا من تحليل عنصر الارتفاع وعلاقته بالمناخ، لأنه يلعب دور بارز في رسم ملامح شخصية مجال الدراسة، وبتطبيق دائما قاعدة سيليا نينوف من جهة ومن جهة أخرى الاستعانة بتطبيق قواعد الجغرافية الحيوية المتعلقة بالتدرج الرأسي للحرارة والتساقط في ظل غياب المعطيات اللازمة في المناقشة والتحليل.

وعليه يتضح لنا من خلال الجدول رقم (04) أنه كلما زاد الارتفاع كلما زادت شدة الرطوبة، فالمناطق التي لا يبلغ ارتفاعها 1120م تقع ضمن المناطق شبه جافة، أما التي يزيد ارتفاعها عن 1322 م فهي تحسب لصالح المناطق الرطبة.

الفصل الثاني..... المناطق ايجبائية: إمكانيات وعوائق التنبيه

لكن لا يجب أن نسلم مطلقا بقاعدة التدرج الرأسى لعناصر المناخ خاصة الحرارة والأمطار (كلما زاد الارتفاع زادت نسبة الرطوبة، بمعنى تقل الحرارة وتزداد نسبة التساقط) لأن هناك عوامل أخرى تدخل في الحسبان، منها الواجهة المقابلة للرياح المحملة ببخار الماء أو الشهيلى، وكذلك القرب والبعد عن المسطحات المائية، دون أن ننسى الغطاء النباتى ودوره في رسم المناخات الصغرى.

جدول رقم 05: التناطق الرأسى للتناطقات المناخية في ولاية المريج

المنطقة	ΣK	ΣT°	ΣP mm	الارتفاع م	المناطق الجغرافية
شبه جافة	0.6	5657.5	361	922	محطة الرصد: أ
	0.8	5292.5	441	1122	ب
رطبة	1.1	4927.5	521	1322	ج
	1.3	4562.5	601	1522	د
عالية الرطوبة	1.6	4197.5	681	1722	هـ

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الأساليب الكمية.

1-4-4- الشروة المائية:

1-4-1- المياه السطحية:

من خلال خريطة الشبكة الهيدروغرافية لولاية البرج نلاحظ أن هناك ثلاثة أحواض تجميعية، اثنان منها شمال

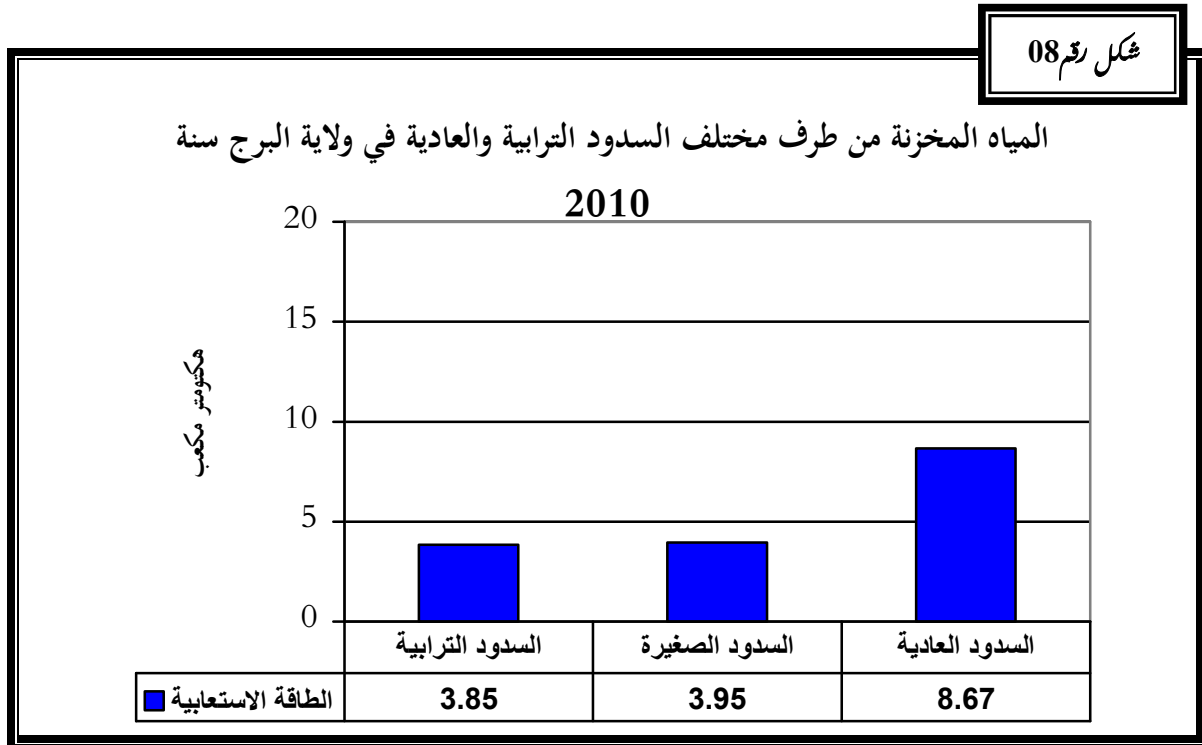
الولاية وهما:

أ- حوض وادي المحجر (واد الماين)، في شمال شرق الولاية، أي يقع في الكتلة الجبلية السطيفية (جبال زمورة الجعافرة)؛ والحوض الثاني هو حوض واد آرزو ويقع في كتلة الببيان شمال غرب الولاية، ويعد فرعا من فروع حوض تيشي حاف وهما أحدا أهم الأحواض الصغرى لحوض واد الصومام، وتقدر مساحة هذه الأخيرة في الولاية بصفة عامة بحوالي 954 كلم² وحمولته المائية التي يصرفها سنويا تقدر بـ 113 هكتومتر مكعب في السنة.

ب- والثالث في جنوبها وهو حوض واد القصب، الذي يعد أهم فروع حوض الحضنة، تقدر مساحته في الولاية بحوالي 96 كلم²، أما المياه التي يصرفها فهي ضعيفة مقارنة بالحوض السابق، إذ تقدر بحوالي بـ 4.3 هكتومتر مكعب سنويا¹، ويرجع سبب ذلك وقوعه في المنطقة الجافة وشبه جافة، مما يتسبب في الجريان المؤقت للأودية².

¹- Bureau National d'Etudes pour le Développement Rural, Etude relative a la caractérisation et a la de délimitation des zone de montagne et de massifs montagneuses, **mont de BIBAN**, phase 02, Analyse de l'état de lieux, KOUBA, ALGER, Mai 2008, p66.

² - Bureau National d'Etudes pour le Développement Rural, Etude relative a la caractérisation et a la de délimitation des zone de montagne et de massifs montagneuses, **mont de HODNA**, phase 02, Analyse de l'état de lieux, KOUBA, ALGER, Mai 2008, p57.



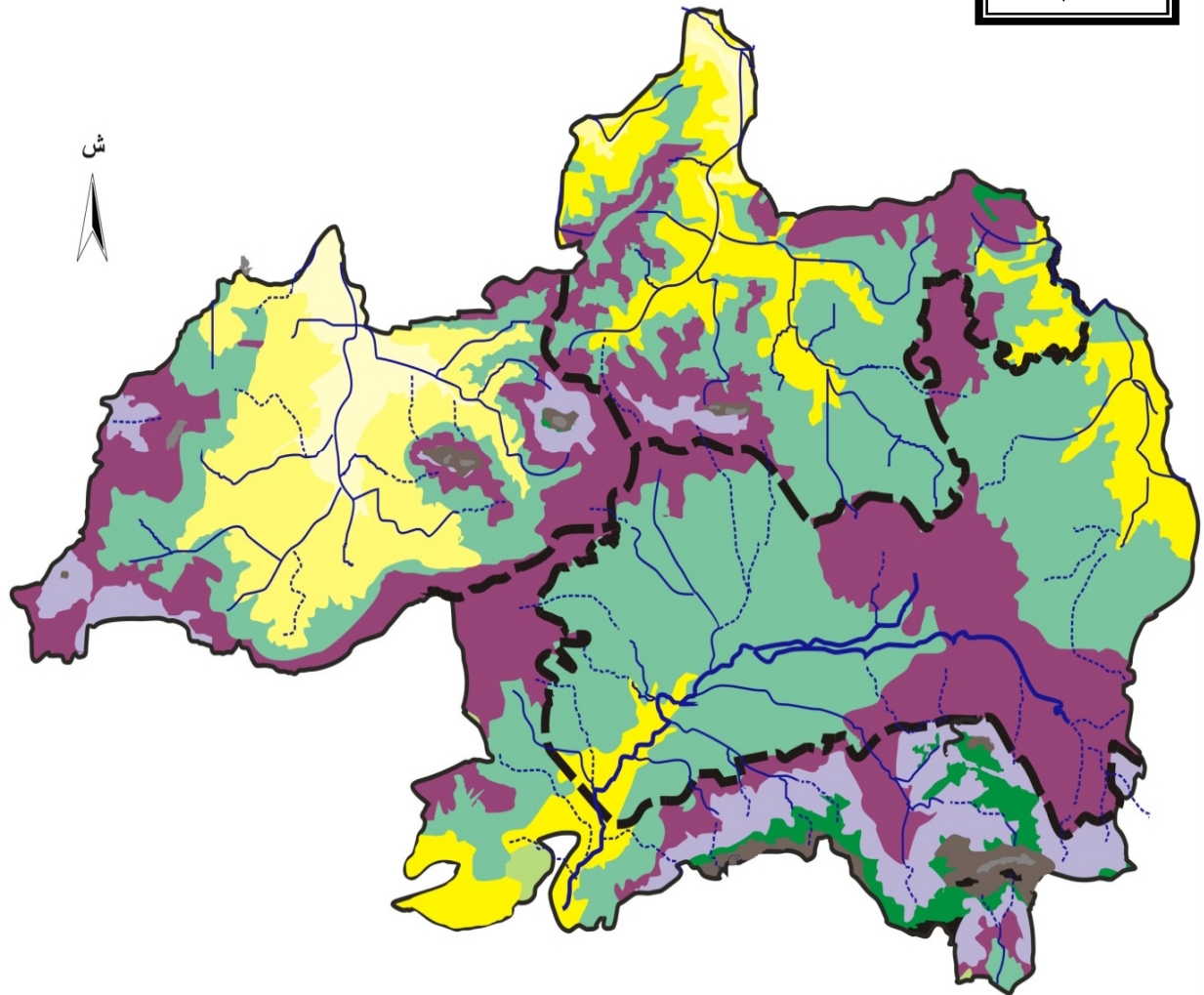
المصدر: DPAT, La Monographie de la wilaya de BBA, 2010, P145

وتقدر المياه السطحية التي تتلقاها ولاية البرج عموما 290 هكتومتر مكعب من المياه، والتي مصدرها مختلف أشكال التساقط من أمطار وثلوج، وتعد المناطق الجبلية أكثر المناطق تزويدا بهذه الثروة كونها تتلقى أكبر كمية من الأمطار والثلوج مقارنة بمنطقة السهول العليا؛ إلا أن أكثر من 60% من هذه الثروة تذهب إلى الشطوط (فيما يخص حوض وادي القصب) أو إلى البحر فيما يخص الأحواض الواقعة شمال الولاية أو إلى الولايات المجاورة مثل بجاية، سطيف، البويرة والمسيلة؛ أما الباقي والمقدرة نسبتها بـ 40.4% أي ما يعادل 117 هكتومتر مكعب هي التي تخزن في السدود بنوعها الترابية والعادية¹، وما تستغله ولاية البرج من هذه الثروة ضعيف جدا، حيث يقدر بـ 16,47 هكتومتر مكعب، نظرا لاشتراكها مع ولايات أخرى في الأحواض التجميعية وفي السدود المستغلة، مثل سد عين زادة مع سطيف، وسد القصب المستغل من طرف ولاية المسيلة.

¹-Bureau National d'Etudes pour le Développement Rural, Op.Cit, P68.

الشبكة الهيدرولوجية وارتفاعات لولاية البرج

خريطة رقم 12



0 20 40 كلم

الحدود الإدارية	— — — — —	1200-1000 م	400-200 م
الحدود المناطق الجبلية	— — — — —	1400-1200 م	600-400 م
المسيلات	1600-1400 م	800-600 م
المجري الثانوية	— — — — —	1800-1600 م	1000-800 م
المجري الرئيسية	— — — — —		

المصدر: من إنجاز الباحث اعتماد على خرائط طبوغرافية 50000/1 للمنطقة.

الفصل الثاني..... المناطق الجبلية: إمكانيات وعوائق التنمية

للإشارة فإن عدد السدود العادية في الولاية سدان، الأول وهو سد عين زادة الذي تبلغ طاقة استيعابه بحوالي 130 هكتومتر مكعب من المياه، إلا أنه لا تخزن فيه إلا 50 هكتومتر مكعب وتوجه في الغالب إلى الشرب، أما السد الثاني فهو صغير جدا يقع أيضا في أقصى شرق الولاية وضع لحجز مياه واد تكستار، وتبلغ طاقة استيعابه بـ 2 هكتومتر مكعب ويخزن فيه حوالي 1.7 هكتومتر مكعب من المياه، وهو مخصص للسقي.

بالإضافة إلى هذه السدود الإسمنتية هناك السدود الترابية والحواجز والتي عادة ما تقام لحجز مياه الأودية لاستخدامها في ري المساحات الزراعية، وهي موزعة كالتالي حسب المناطق الجبلية في الولاية:

جدول رقم 06: السدود الترابية في ولاية البرج، وطاقتها

الكتل الجبلية	السدود الترابية	الطاقة الفعلية ه/م ³	الكمية المستغلة ه/م ³	المساحة المسقية هكتار
البيان ¹	الحمادة	0.35	0.3	50
	تيفودين	0.28	0.27	31
	لاشبور	0.8	0.70	100
الحصنة غربا	موغوري	0.12	0.10	20
الكتلة السطايفية	واد الشعير	0.30	0.26	50

المصدر: DPAT, La Monographie de la wilaya de BBA, 2010, P145

¹ - Bureau National d'Etudes pour le Développement Rural, Op.cit., p62.

1-4-2- المياہ الجوفية:

تتميز ولاية البرج بوجود ثلاثة أسمطة مائية، تقدر كمية المياه المخزنة بها حوالي 300 هكتومتر مكعب¹، و هي مقسمة من الشمال إلى الجنوب إلى:²

أ- الميدان التلي في الشمال، ويضم الكتلة الجبلية السطافية وكذلك كتلة البيان، حجم المياه التي تستغل منه تقدر بحوالي 7.2 هكتومتر³ سنويا.

ب- ميدان السهول العليا يستغل منه سنويا حوالي 18.1 هكتومتر مكعب.

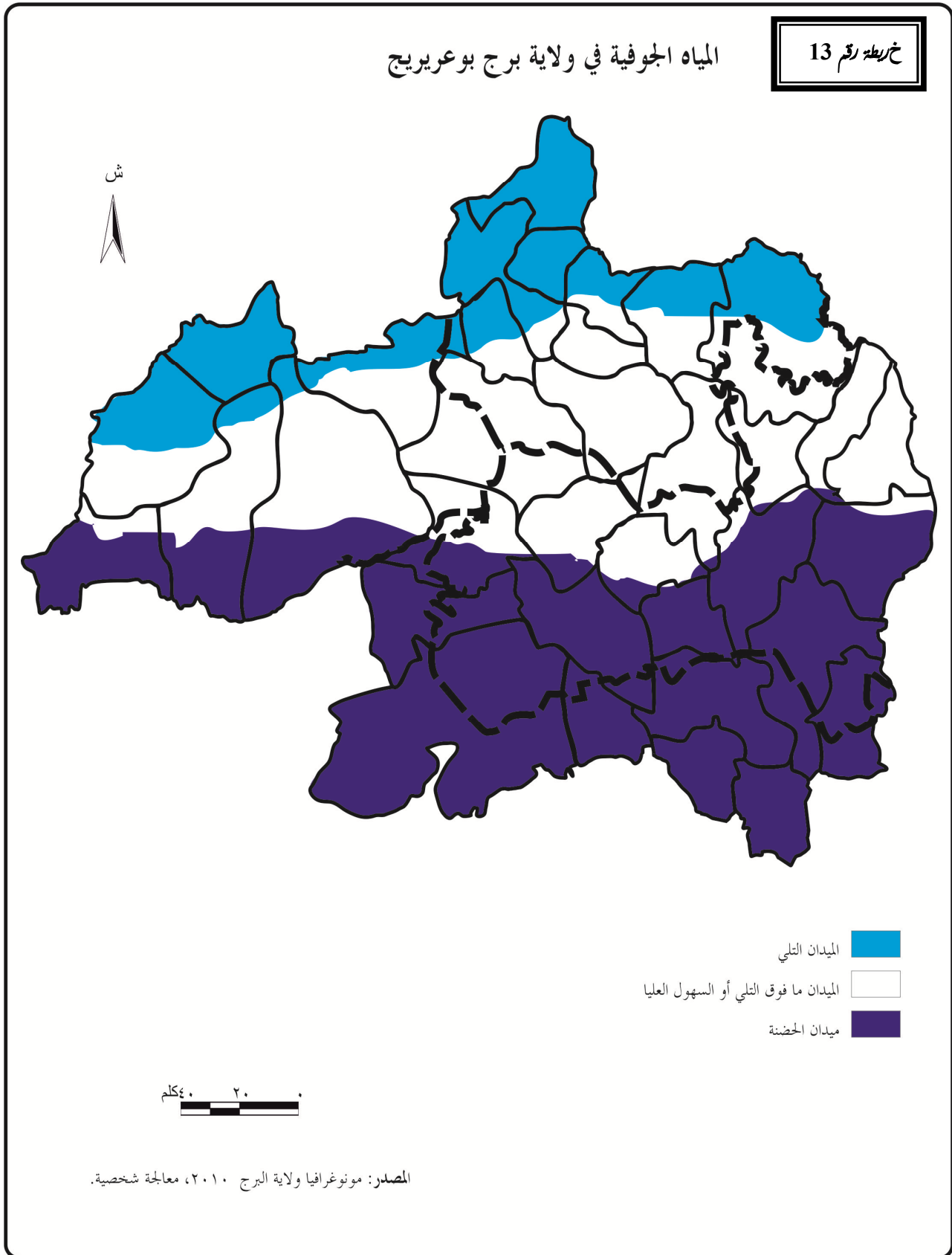
ت- ميدان الحضنة، ويشمل الجزء الجنوبي من الولاية وبالضبط كتلة الحضنة، وهو أكبر سماط مستغل على مستوى الولاية بحوالي 34.1 هكتومتر مكعب سنويا.

وحسب المعطيات المقدمة من طرف مديرية الري، فإن المياه الجوفية بالولاية تغطي نسبة 70% من المياه المستغلة

بالولاية والموجهة نحو الشرب بنسبة 90% من خلال حفر الآبار العميقة والسطحية، والمقدرة بحوالي 200 بئر مصرح به ، والباقي تغطيه المياه السطحية عن طريق السدود و مختلف الحواجز التقليدية.

¹- DPAT, La Monographie de la wilaya de BBA, 2010, P145.

² - IBID, P73



1-5- الثروة النباتية:

فِعور الغطاء النباتي على أنه ذلك النبات الذي يغطي سطح الأرض، ولم يكن للإنسان أثر في نموه، كثافته ونوعه؛ إذ استطاع النبات الطبيعي التكيف مع الظروف الطبيعية لذلك الإقليم... إضافة إلى هذا الأخير استطاع الإنسان استزراع مساحات واسعة من الأراضي بأشجار تتناسب مع ظروفها الطبيعية،¹ إذن فالغطاء النباتي نوعان حسب وجوده، طبيعي وغير طبيعي (الاستصلاح الغابي).

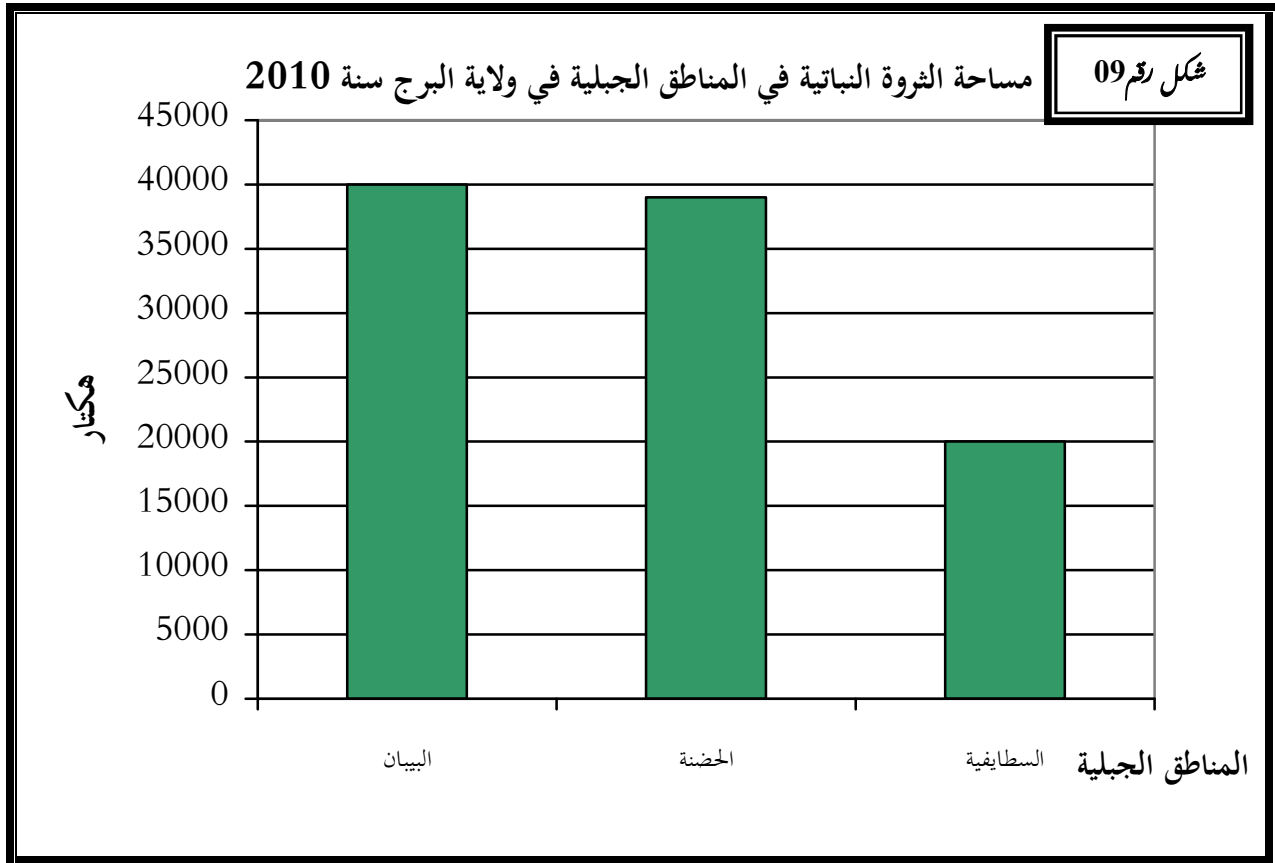
للغطاء النباتي أهمية إيكولوجية واقتصادية وحتى جمالية، فالأهمية الإيكولوجية تتمثل في امتصاص ثاني أكسيد الكاربون ومنه ثبات درجة حرارة الأرض وحمايتها من ظاهرة الاحتباس الحراري، أما الأهمية الاقتصادية فتتجسد في ثروتها الخشبية واستخدامها في مختلف النشاطات الاقتصادية من جهة، ومن جهة أخرى الغابة كقابلة سياحية ومصدر للعملة الصعبة.

للإشارة فإن الغطاء النباتي الكثيف، أو الغابة مقترنة على العموم بالجبل؛ وهي الظاهرة نفسها المميزة للإقليم الإداري للدراسة، بحيث نجد أن أكبر مساحة للغابات موزعة على الأقاليم الجبلية، لكن هناك تفاوت بين إقليم وآخر، وذلك راجع إلى عوامل عديدة طبيعية وبشرية، فالطبيعية تتمثل في عناصر المناخ (حرارة وتساقط) بالإضافة إلى التربة وسمكها، أما البشرية فتتجه إلى الاستغلال المفرط للأخشاب لاستخدامها كوقود حفري أو في الصناعة والتجهيز، دون أن ننسى الرعي الجائر.

تقدر مساحة الغطاء النباتي في عموم الولاية أكثر من 150 هكتار، منها أكثر من 80 ألف هكتار مساحة مشجرة، وهي موزعة بنسبة 90% على مختلف الأقاليم الجبلية.

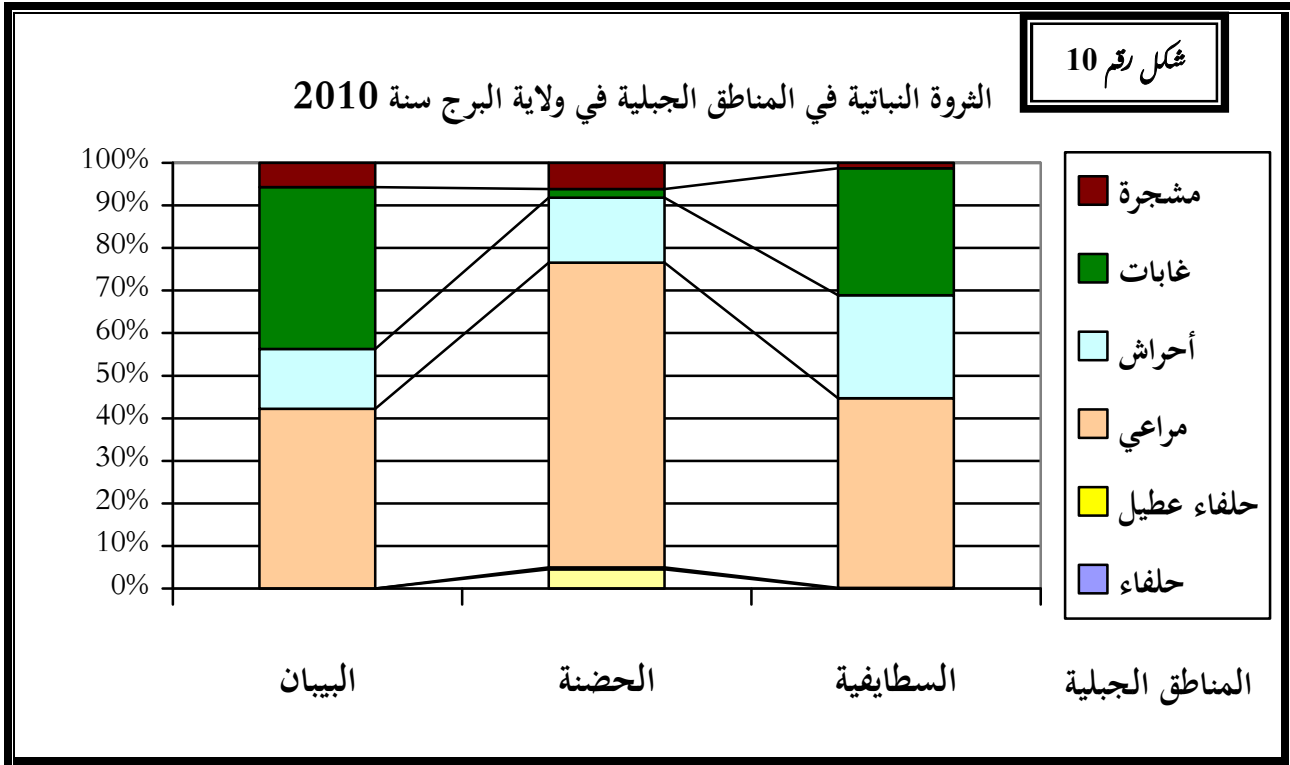
¹ - حسن أبو سمور، مرجع سابق، ص 61.

فمن خلال الخريطة والأشكال البيانية نلاحظ أن أكبر مساحة للغطاء النباتي تتركز غربا في كتلة البيان بحوالي 40 ألف هكتار، تليها كتلة الحضنة بمساحة تقارب 39 ألف هكتار، ثم أخيرا نجد الكتلة السطايفية بـ 20 ألف هكتار (شمال شرق الولاية)؛ وأسباب التفاوت ترجع بنسبة كبيرة إلى العوامل البشرية كالرعي الجائر، الحرائق المتتالية للغابات وكذلك استنزاف الثروة النباتية بالقطع العشوائي والجائر للأشجار.



المصدر: معطيات مديرية الغابات 2012

كما أن نوعية الغطاء النباتي تفسر لنا كذلك أسباب التفاوت في توزيع الغطاء النباتي بين مختلف الأقاليم الجبلية، فانتشار الحلفاء والحشائش والأحراش في كتلة الحضنة وجنوب كتلة البيان ساهم في الرفع من مساحة الغطاء النباتي فيها مقارنة بالكتلة السطايفية، إضافة إلى ذلك فإن السكان ذوو الدخل الضعيف يستهدفون المساحات المشجرة بالأشجار الطويلة مثل الصنوبر الحلبي، لاستغلالها في مختلف مجالات الحياة كالدفء في فصل الشتاء أو الطهي أو بيعها لمختلف المؤسسات الاقتصادية وتغطية نفقات العائلة.



المصدر: معطيات مديرية الغابات 2012

أما أنواع الأشجار السائدة في مختلف الأقاليم الجبلية المدروسة فتتمثل في الصنوبر الحلبي بنسبة تتراوح بين 96 و 99 % والنسبة الباقية تمثلها أشجار البلوط الأخضر، السرو، الكالتوس والأرز المحمي طبيعيا خاصة في الكتلة الشرقية لجبال الحضنة.

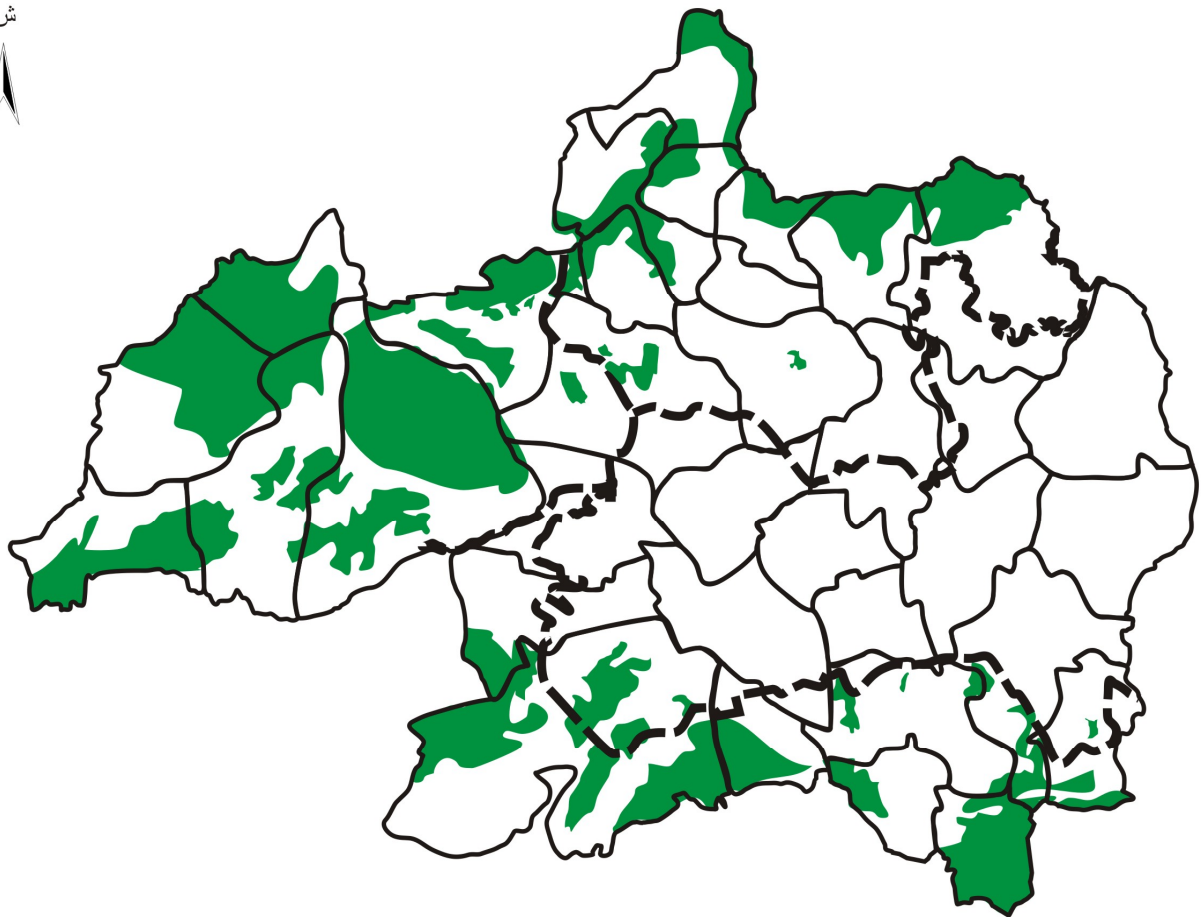
جدول رقم 07: تركيب الغطاء النباتي في المناطق الجبلية في ولاية البرج

المناطق	الصنوبر الحلبي	أنواع أخرى
الجبال السطايفية	8811	تمثل سرو، كالتوس 99 %
البيان	27643	تمثل الأرز، سرو وكالتوس 96 %
الحضنة	4174	سرو، كالتوس والأرز 97 %

المصدر: معطيات مديرية الغابات 2012

الغطاء النباتي في المناطق الجبلية في ولاية البرج

خريطة رقم 14



الغطاء النباتي

حدود المناطق الجبلية

الحدود الإدارية

0 20 40 كلم

المصدر: معالجة شخصية بناء على معطيات مديرية الغابات بولاية البرج سنة 2012

1-6- الحساسية لعوامل التعرية:

بناءً على خرائط: الانحدارات، التركيبة الصخرية والشبكة الهيدروغرافية والتساقط وكذا الغطاء النباتي يمكن التعرف على المناطق الحساسة للتعرية بدرجة كبيرة، متوسطة وعالية، فكلما كانت التوضعات الصخرية هشة (ضعيفة المقاومة) مثل المارن والغرين والرواسب الرملية وبدرجة أقل تكوينات الفلش¹ وزادت كذلك درجة انحدار السفوح التي تتموضع عليها مع نقص الغطاء النباتي، كلما كانت حساسيتها للتعرية مرتفعة، والعكس صحيح، أما في حالة وجود تكوينات مقاومة لعوامل الحت مثل: الغرايت، الكلس، الغنيس، الدوليميت الصلب، الحجر الرملي، ودرجة الانحدار أقل، أما إذا ارتفعت درجة الانحدار في مناطق هذه التكوينات، فإنه يؤدي إلى حدوث انهيارات صخرية خطيرة.

لذلك فمن خلال الخريطة رقم (15) نميز أربع فئات هي: ذات الحساسية العالية جداً، العالية، المتوسطة،

والضعيفة جداً.

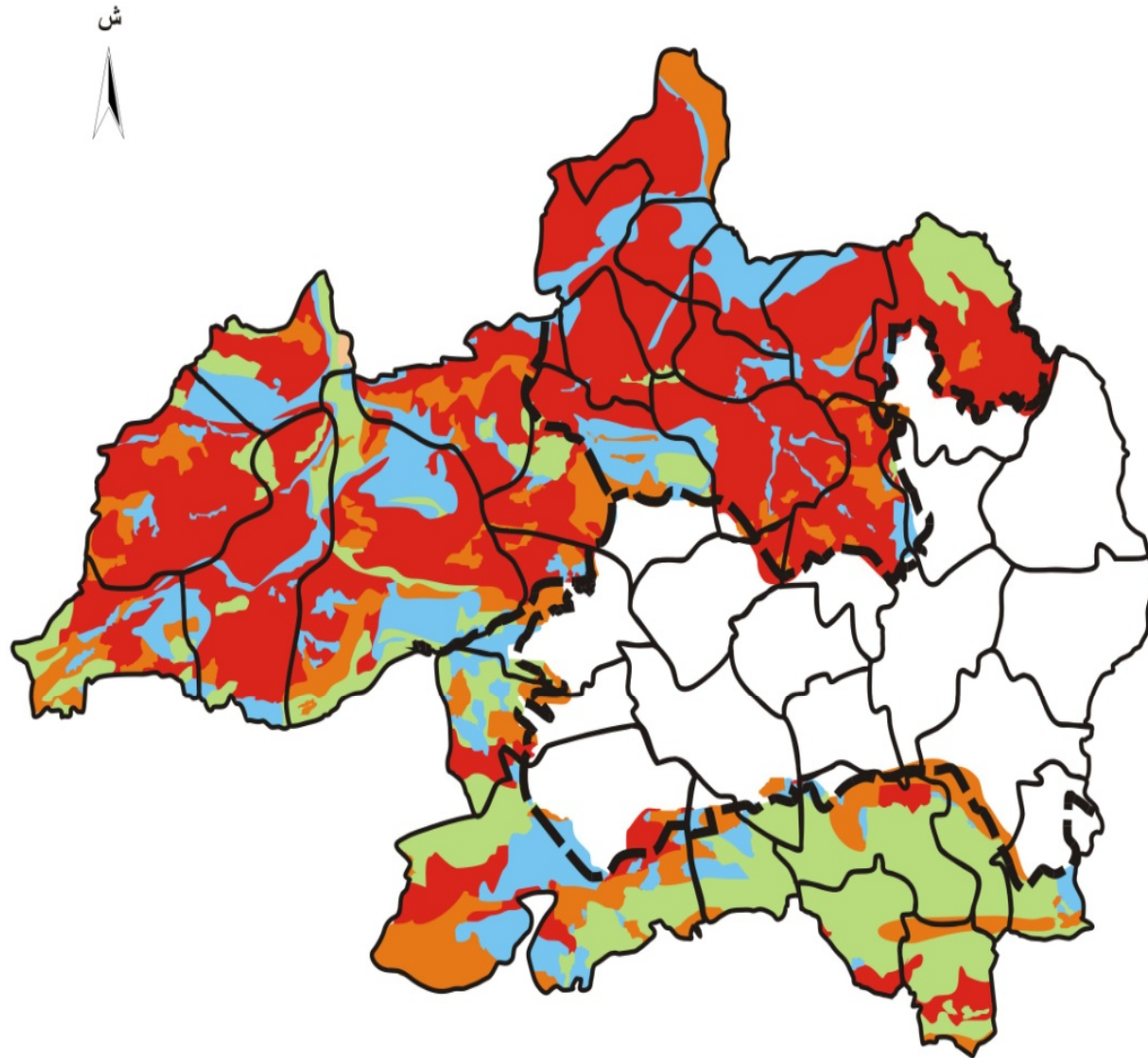
✓ الجبال السطايفية:

نلاحظ أن نسبة المناطق المعرضة للتعرية بهذه الكتلة مرتفعة جداً تفوق 80% من إجمال مساحتها، وهذا نظراً لشدة انحدار سفوح جبالها (أكثر من 25%) بالإضافة إلى وجود التكوينات الصخرية الهشة مثل المارن؛ ما عدا بعض المناطق الواقعة في أقصى الشمال الشرقي، وفي جبال زمورة (شمال هذه الكتلة)، وكذلك على طول واد الحجر، وفي أقصى جنوب غرب هذه الكتلة تكون فيها الحساسية للتعرية ضعيفة إلى متوسطة، ويعود ذلك إلى تكويناتها الكلسية الصلبة أو إلى ضعف نسبة انحدارها (12.5% في الجنوب الغربي).

¹ - Jean Demangeat, Ibid, pp 69 ... 74.

خريطة رقم 15

المناطق الحساسة للتعرية في الأقاليم الجبلية في ولاية البرج



- ذات حساسية ضعيفة
- ذات حساسية متوسطة
- ذات حساسية عالية
- ذات حساسية عالية جدا

0 20 40 كلم

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على دراسة مكتب الدراسات والتنمية الريفية حول جبال الحضنة، البيان والسطايفية

✓ كتلة البيان:

إلى جانب الكتلة السابقة نجد أن كتلة البيان هي الأخرى تتركز بها نسبة كبيرة من المناطق المعرضة لعوامل التعرية بدرجة كبيرة، ونرجع ذلك إلى نفس الأسباب: الانحدار الشديد الذي يفوق 25 % بالدرجة الأولى ثم إلى الصخور المشكلة لها.

أما المناطق متوسطة وضعيفة الحساسية فتتركز في وسط هذه الكتلة، أي في حوض المهير الذي يغلب على تكوينه الصخري الكلس والدولوميت الصلب المقاوم لعوامل التعرية، كما أن انحداره لا يتجاوز 3% .

✓ كتلة الحضنة:

على عكس الكتل السابقة نجد أن كتلة الحضنة تختلف اختلافا بارزا عنها، فنسبة كبيرة من مساحتها ذات حساسية متوسطة وضعيفة لعوامل التعرية، وهذا يرجع إلى ضعف انحدار سفوح جبالها مقارنة بباقي الكتل الجبلية (ما بين 12.5 و 25%) بدرجة أولى، ثم بدرجة أقل التكوينات الكلسية المشكلة لصخور سفوح جبال المعاضيد وعش الشلنج. أما المناطق ذات الحساسية العالية والعالية جدا فتتركز في الجنوب الشرقي الذي تفوق نسبة انحدار سفوحه 25 %، والغربي لهذه الكتلة ذا التشكيلة المارنية سهلة التعرية وانحداره المتوسط وكذلك في المناطق الشمالية، والتي على الرغم من ضعف نسبة انحدارها (من 3 إلى 12.5 %) إلا أن عبور واد القصب على الحواف الشمالية لهذه الكتلة ذات التكوينات المارنية هو الذي ساهم في تعريتها.

خلاصة الشق الطبيعي: (ثنائية الثراء والهشاشة)

من خلال ما سبق نستنتج أن المناطق الجبلية في ولاية البرج تمتاز بإمكانيات طبيعية معتبرة، فهي تعد مصدر الولاية من المياه نظرا لكميات التساقط الكبيرة التي تتلقاها والأممطة المائية الجوفية التي تحويها، كذلك تعد الغابات الجبلية رئة الولاية من الأكسجين ومصدر للأخشاب والتنوع الحيوي بالولاية من جهة.

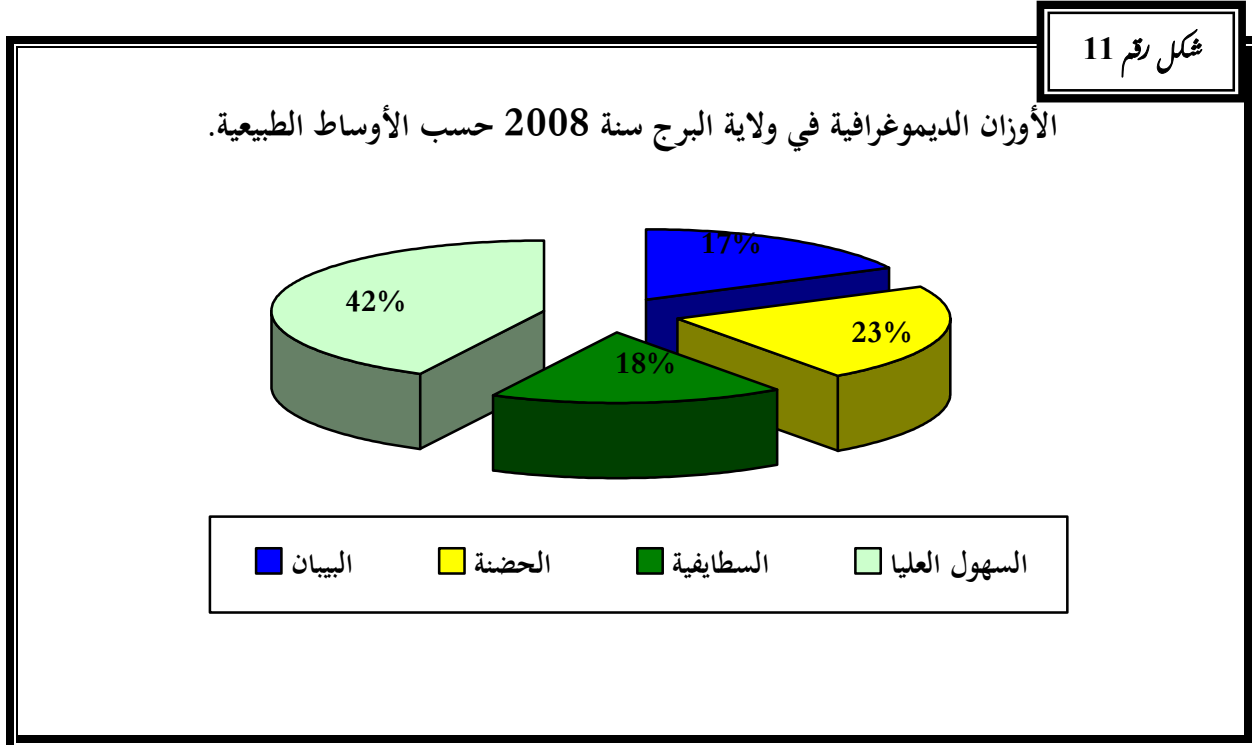
ومن جهة ثانية فإن هذا المناطق تعرف إكراهات طبيعية جمّة، تتمثل في هشاشة أنظمتها البيئية وحساسيتها الكبيرة لعوامل التعرية، مما يؤدي إلى فقر تربتها التي تعد المصدر الأساسي لغذاء سكانها.

2- الموارد البشرية:

يعد السكان الطاقة الأساسية في خلق الثروة ودفع عجلة التنمية في أي إقليم، وعليه فمعرفة وزنهم، كثافتهم وتركيباتهم من الأهمية بمكان في أي دراسة من الدراسات الإقليمية.

2-1- الوزن والنمو الديموغرافي:

تعتبر ولاية البرج كما سبق من الأقاليم الإدارية التي تتسم بالطابع الجبلي في الجزائر، بحكم أن 3/4 مساحتها تغطيها الجبال؛ إلا أن توزيع سكانها عكس هذا المنطلق، بحيث نجد حسب التعداد العام للسكن والسكان 2008 أن 42% من سكان الولاية يتمركزون في منطقة السهول العليا التي تشكل ربع مساحة الولاية، وباقي السكان يتوزعون على باقي المناطق الجبلية، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى العوامل الطبيعية (جبال وسهول) وعوامل إدارية كون أن منطقة السهول العليا تحتوي أكبر مركز إداري وهي مقر الولاية (البرج) بوعاء ديموغرافي يزيد عن 160 ألف نسمة، ناهيك عن العوامل البشرية والاقتصادية...



المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء العام للسكن والسكان 2008.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فهناك تباين طفيف بين مختلف المناطق الجبلية في الولاية من حيث حجم

السكان، وفق الترتيب التالي:

1- كتلة الحضنة بحوالي 23 % من حجم السكان بالولاية.

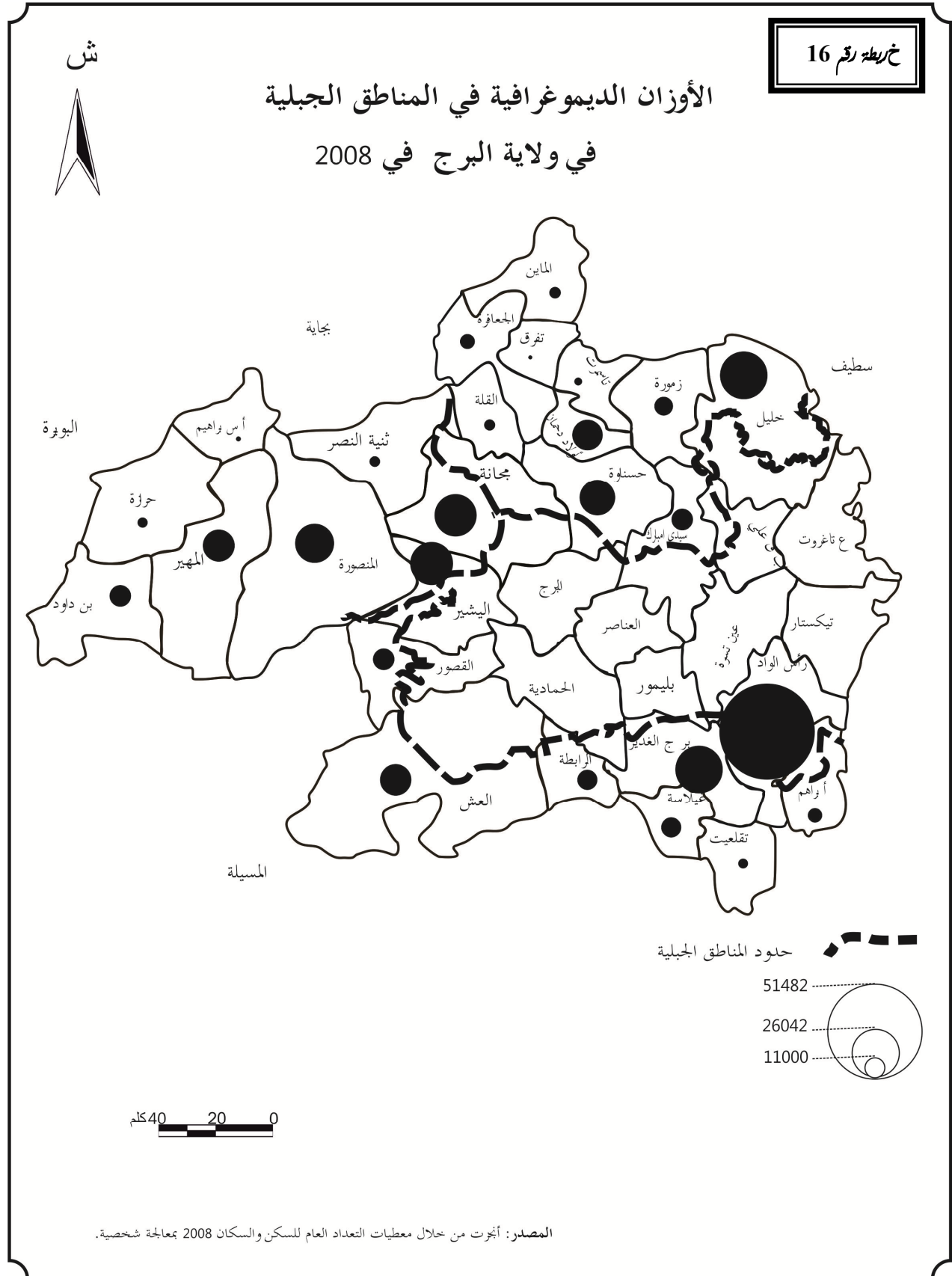
2- الكتلة السطايفية بحوالي 18 % من حجم السكان بالولاية.

3- كتلة البيبان بحوالي 17 % من حجم السكان بالولاية.

يرجع احتلال كتلة الحضنة المرتبة الأولى مقارنة بباقي الكتل الجبلية من حيث حجم السكان إلى احتوائها على

مراكز عمرانية مهمة في الولاية وهي بلدية رأس الوادي بدرجة أولى بأكثر من 55 ألف نسمة تليها برج الغدير بحوالي 26

ألف نسمة.

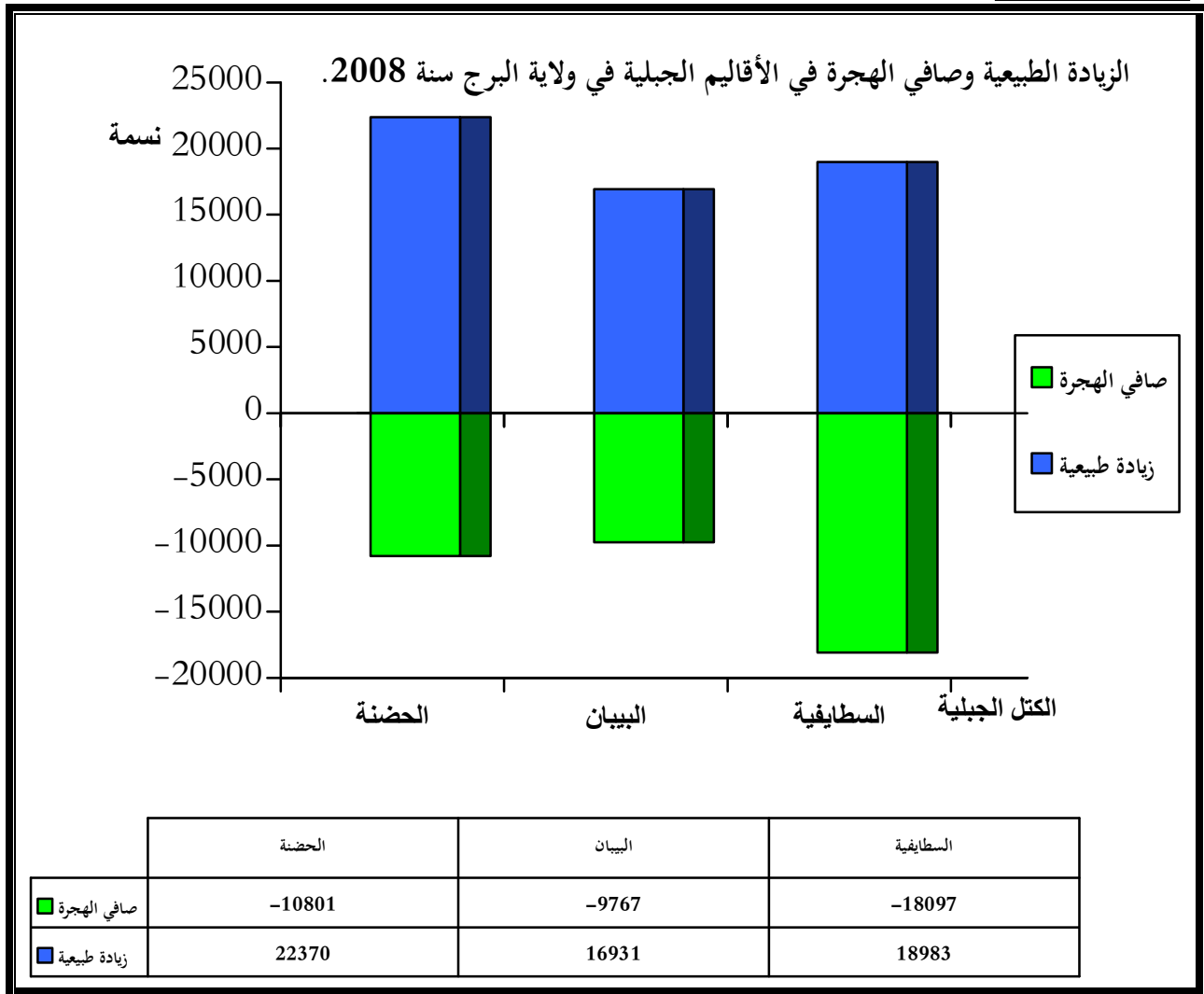


الفصل الثاني المناطق الجبلية: إمكانيات وعوائق التنمية

إن للنمو الديموغرافي علاقة وطيدة بالثقل الديموغرافي لأي إقليم، وهو يفسر بعاملين أساسيين هما الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة، فالزيادة الطبيعية هي الفرق بين المواليد والوفيات، في حين أن صافي الهجرة فهو يعبر عن حجم السكان الوافدين أو المغادرين لذلك الإقليم (طارِد_ جاذب).

وعلى العموم فإن النمو الديموغرافي المسجل ما بين 98 - 2008 يبين وجود تباين ما بين الكتل الجبلية الثلاث، فالكتلتين: الحضنة والبيبان شهدت نمواً إيجابياً وبأكثر من النمو السنوي الوطني، 3.22، 4.8% على التوالي؛ في حين أن كتلة البيبان عرفت نمواً سلبياً وذلك بنسبة (-3.3%).

شكل رقم 12



المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء العام للسكن والسكان 2008.

فمن خلال الأشكال البيانية نلاحظ أن هناك تباين بين الكتل الثلاث من حيث الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة ما بين 1998-2008، إذ تحتل كتلة الحضنة زيادة طبيعية بأكثر من 22 ألف نسمة في حين أنه خرج من إقليمها في نفس الفترة ما يقارب 10800 نسمة، تليها الكتلة السطايفية بزيادة طبيعية تقدر بـ 19 ألف نسمة وخرج منها حوالي 18 ألف نسمة وأخيرا كتلة البيبان التي شهدت زيادة طبيعية بحوالي 17 ألف نسمة، وصافي هجرة سالب قدر بـ 9800 نسمة.

وعليه فإن الكتل الجبلية الثلاث تمتاز كبقية الأقاليم الجبلية بزيادة طبيعية (مواليد- وفيات) معتبرة، وذلك راجع لخصوصية السكان الأقاليم الجبلية وخاصة وضعية المرأة الجبلية (الزواج المبكر والتسرب المدرسي وتراجع المستوى الثقافي) وصافي هجرة سالب (طاردة للسكان) نظرا لنقص التجهيزات الضرورية وفرص العمل، والعوامل الطبيعية القاسية.

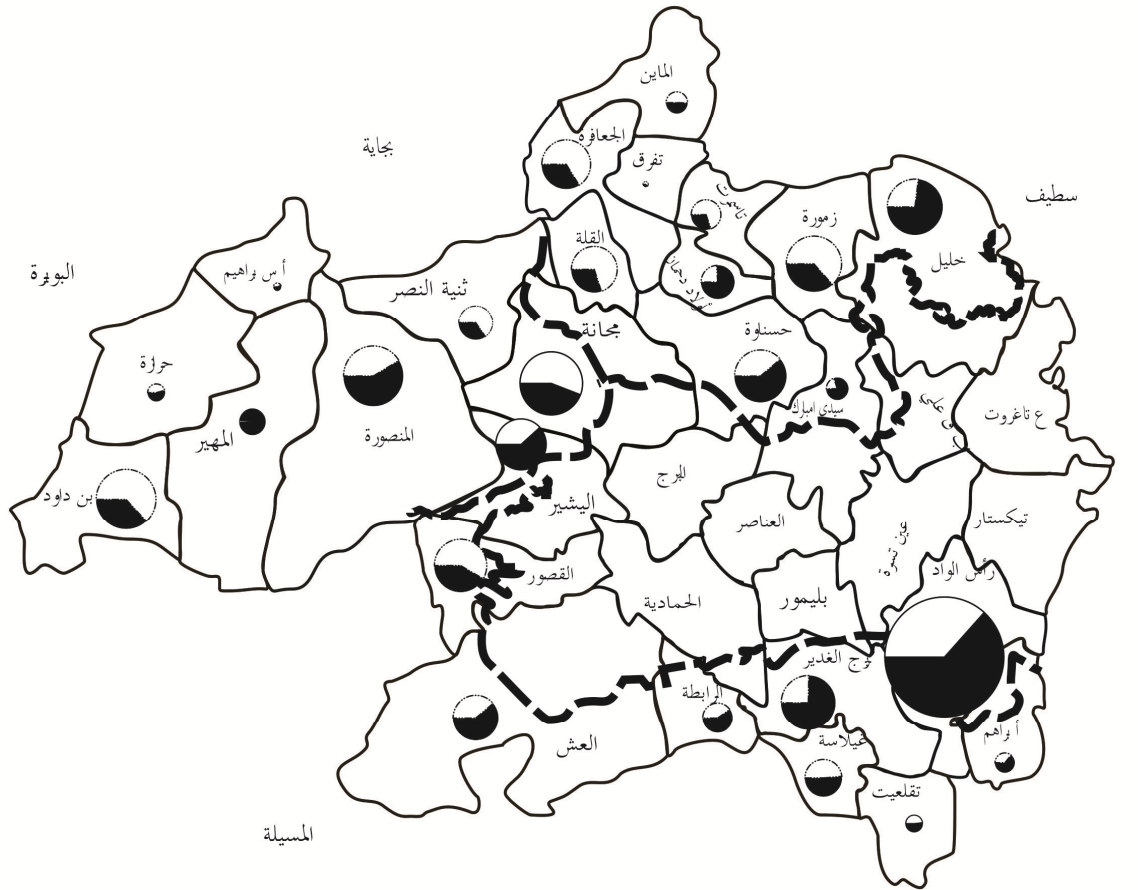
خريطة رقم 17

ش



الزيادة الطبيعية و صافي الهجرة في المناطق الجبلية

في ولاية البرج ما بين 1998 و 2008



حدود المناطق الجبلية

11862

5992

3108

صافي هجرة موجب

زيادة طبيعية

صافي هجرة سالب

زيادة طبيعية

0 20 40 كلم

المصدر: أنجوت من خلال معطيات التعداد العام للسكن والسكان 1998 و 2008 بمعالجة شخصية.

2-2- الكثافة السكانية (إخلاء المجال الجبلي):

تعرف الكثافة السكانية بأنها حاصل قسمة عدد السكان على المساحة، وهي من المؤشرات ذات الدلالة على مدى تنافس السكان على الإقليم الطبيعي من جهة، ومن جهة أخرى على مدى شساعة الإقليم الطبيعي.

عادة ما تمتاز الأقاليم الطبيعية الوعرة كالجبال والصحاري بكثافة سكانية ضعيفة أو متوسطة، وهذا لرغبة الناس السكن والاستيطان بالمناطق الطبيعية المنبسطة ذات المناخ المعتدل لسهولة تعميرها وتهيئتها؛ وهي الظاهرة نفسها التي نلاحظها في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعرييج على الرغم من أن $3/4$ مساحتها هي عبارة عن مناطق جبلية، إذ لا تزيد الكثافة فيها عن 120 ن/كلم²، وهي نسبة قريبة من الكثافة العامة بالولاية إذ تقدر بـ 165 ن/كلم².

بالرغم من التقارب في الكثافة بين المناطق الجبلية والكثافة السكانية العامة للولاية، فإن هناك اختلاف واضح بين الكثافة السكانية في الأقاليم الجبلية و الأقاليم السهلية خاصة في مركز الولاية (البرج)، وكذلك بين الأقاليم الجبلية فيما بينها؛ فكتلة الحضنة تحتل المرتبة الأولى بكثافة تزيد عن 140 ن/كلم²، ثم الكتلة السطايفية بكثافة تقدر بـ 120 ن/كلم²، تليها في الأخير كتلة البيبان بكثافة ضعيفة أقل من 90 ن/كلم².

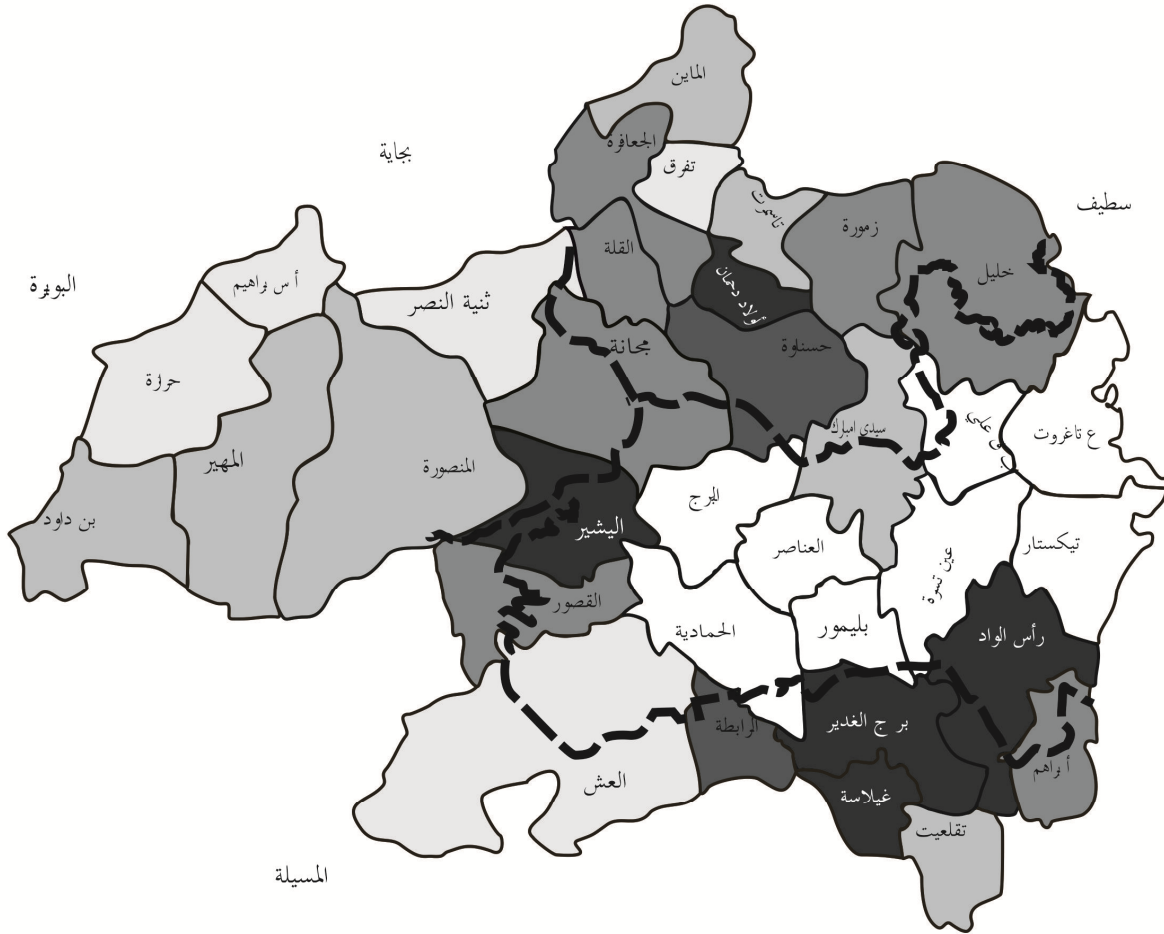
تعود أسباب اختلاف الكثافة بدرجة كبيرة إلى الأحجام الديموغرافية لهذه المناطق بدرجة أولى، ثم عامل المساحة بدرجة ثانية، إذ أن وجود مراكز عمرانية كبيرة في إقليم كتلة الحضنة مثل رأس الوادي وبرج الغدير ساهم في زيادة نسبة الكثافة السكانية وكذلك الحال بالنسبة للكتلة السطايفية مثل: خليل، أولاد دحمان، الجعافرة؛ عكس كتلة البيبان التي بها مراكز عمرانية صغيرة ما عدا مجانة و اليشير.

خريطة رقم 18

ش



الكثافة السكانية في المناطق الجبلية في ولاية البرج في 2008



حدود المناطق الجبلية



0 20 40 كلم

المصدر: أنجزت من خلال معطيات التعداد العام للسكن والسكان 2008 بمعالجة شخصية.

2-3- تركيبة السكان:

2-3-1- من حيث الجنس والعمر: إن معرفة تركيبة السكان من حيث العمر والجنس من خلال هرم السكان أحد

أهم وسائل معرفة خصائص السكان، ومن ثمة استنتاج عوائق وإمكانيات التنمية في هذا الإقليم.

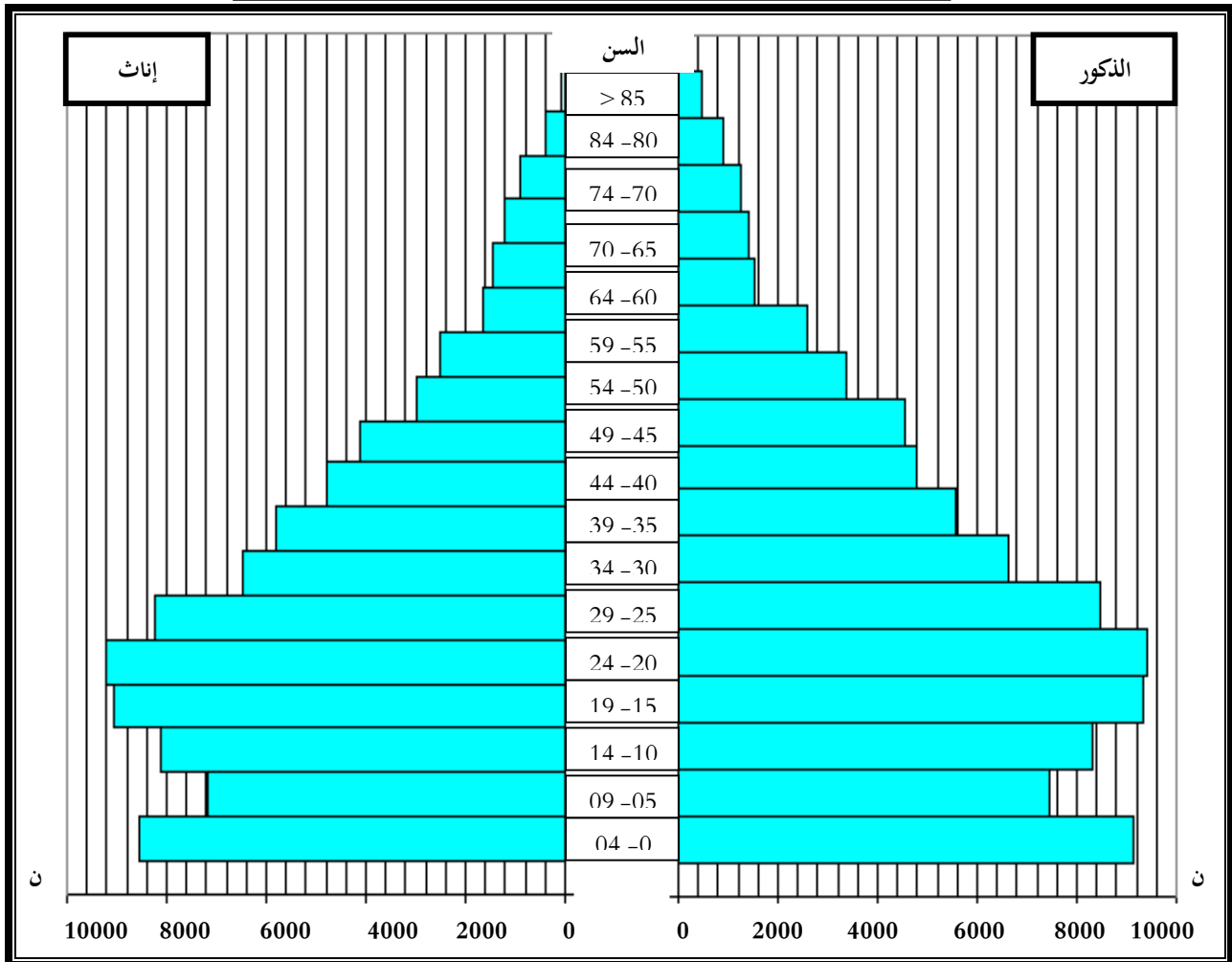
إن تركيبة سكان ولاية برج بوعريريج في مختلف الأقاليم الطبيعية متشابهة كثيرا (أنظر التعداد العام للسكن

والسكان 2008)، لذلك ارتأينا رسم هرم سكان الولاية بصفة عامة، ويكون معبرا كثيرا عن تركيبة سكان المناطق

الجبلية.

شكل رقم 13

هرم السكان لولاية برج بوعريريج من خلال إحصاء 2008



المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء العام للسكن والسكان 2008.

فمن خلال هرم السكان يتبين لنا أن تركيبة سكان الولاية ومنها المناطق الجبلية تمتاز بـ:

✓ ارتفاع نسبة الشباب (مجتمع فتي)، ثم نسبة الأطفال، ثم الكهول وأخيرا الشيوخ؛ مما يعبر على أن مجتمع

ولاية برج بوعريريج يزخر بطاقات شبابية بإمكانها حمل مشعل التنمية.

✓ أن تركيبة المجتمع من حيث الجنس فإن هناك تقارب كبير بين الذكور والإناث، وهذه الموازنة مهمة جدا

في تنمية المناطق الجبلية، بحيث أن لكلا الجنسين دور مهم في دفع عجلة التنمية وأداء أدوار مكملة

لبعضهما البعض.

فدور الرجل حسب ما هو متعارف القيام بالأعمال الشاقة، كمختلف الممارسات الفلاحية؛ إلا أن المرأة الجبلية تقوم

بمهام لا تقل شقاوة وأهمية من الرجل، فحسب الدراسة الميدانية أن أكثر من 50% من النساء يقمن بأعمال

الفلاحة كحني الزيتون في منطقة القبائل (شمال الولاية)، الرعي (جنوب الولاية)، حمل أغصان الأشجار لاستخدامه

كوقود حفري، السقي (حمل قارورات الماء من المنابع)، وري مختلف المحاصيل الفلاحية؛ إضافة إلى الأعمال المنزلية

المعتاد القيام بها.

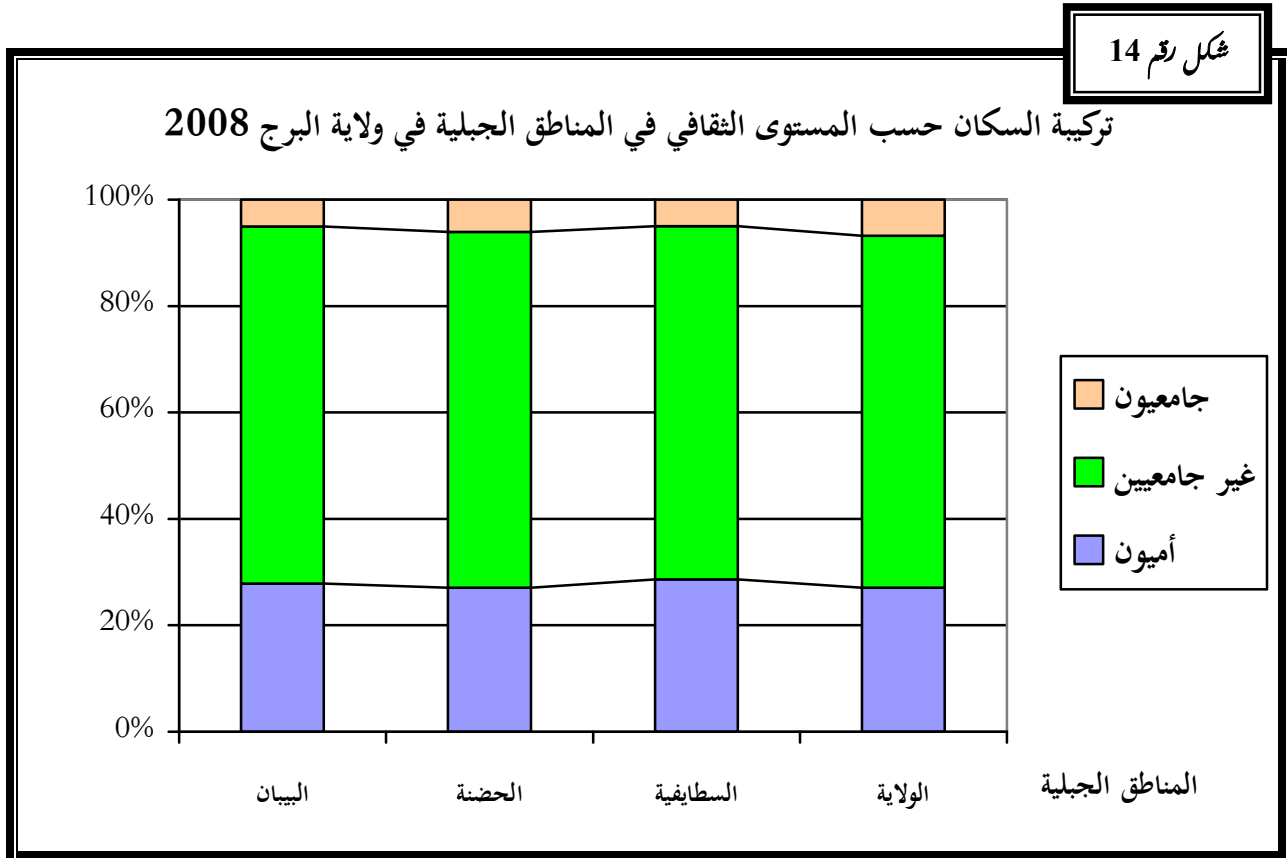
للإشارة فإن هذا الأدوار مهمة بالنسبة للمجتمع الجبلي، إلا أن التحولات التي تمر بها هذه الأقاليم بدأت المرأة

تتخلى عن هذه المهام، والاكتفاء بالمهام المنزلية فقط.

2-3-2- من حيث المستوى الثقافي:

يعد المستوى الثقافي والتعليمي رأس المال الشعوب المتقدمة، وكذا رهان التنمية لأي مجتمع يريد أن يبلغ مستويات مرموقة في سلم التنمية العالمي، فالمجتمع الشاب والمتعلم في آن واحد يعد الطاقة الكامنة لتفجير العمل التنموي، لذلك ارتأينا معرفة نسبة تعلم وثقافة المجتمعات الجبلية في ولاية برج بوعرييج.

فمن خلال الشكل البياني رقم(14) يوضح أن هناك تجانس في تركيبة سكان الأقاليم الجبلية من حيث المستوى الثقافي، وكذلك سكان الولاية، وهو ما يبرهن على أن هذا العامل غير متحكم في الاختلاف الإقليمي في درجة التنمية. فالفئة الغالبة هي ذوي المستوى المتوسط بنسبة تزيد عن 55%، ونعني بذلك مجموع السكان الذين زاولوا مسارا دراسيا لم يتجاوز الثالثة ثانوي، تليها فئة الأميين (لا يقرؤون ولا يكتبون) بنسبة تقدر بحوالي 25%، ثم في الأخير نجد فئة الجامعيين بنسبة 05%.



المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء العام للسكان والسكان 2008.

خاتمة:

من خلال هذا الفصل نستنتج أن المناطق الجبلية في الولاية على اختلاف خصائصها ومميزاتها لها إمكانيات طبيعية ضخمة على المستوى المحلي والوطني، فهي منبع للمياه العذبة، ومنبت للأخشاب ومصدر للأكسجين والغذاء، غير أنها تعاني من عوائق وإكراهات ناتجة عن هشاشة أنظمتها البيئية.

كما تتميز هذه الأقاليم الطبيعية بثروة بشرية هامة تتميز بالطاقة والحيوية (مجتمع شاب)، متوسط الثقافة يمكن لها أن تحمل على عاتقها مشروع تنموي طموح.

الفصل الثالث:

الربعد المجالي

للتنمية في المناطق الجبلية

لولاية برج بوعريريج

المنظور المجالي للتنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية البرج

- 1- الموازنة المجالية في المناطق الجبلية في ولاية البرج (توازن أم اختلال):
 - 1-1- مؤشرات قياس مستوى التنمية في المناطق الجبلية.
 - 1-2- مستويات التنمية في بلديات ولاية برج بوعريريج.
- 2- الفاعلون في المجال ومدى تأثيرهم على مستوى التنمية: (الاستثمار والمستثمرين بين المحلي والمركزي):
 - 1-2- الجماعات المحلية (الإقليمية) البلدية والولاية.
 - 1-1-2- البلدية.
 - 1-1-1-2- مهامها التنموية.
 - 2-1-1-2- مصادر و أدوات البلدية في القيام بالمهام التنموية.
 - 1-2-1-1-2- الموارد الذاتية (الداخلية).
 - 1-1-2-1-1-2- التمويل الذاتي للتنمية المحلية في البلديات الجبلية وتحديات التنمية المحلية (نفقاتها).
 - 2-2-1-1-2- التمويل الخارجي للتنمية المحلية في البلديات الجبلية.
 - 1-2-2-1-1-2- البرامج البلدية للتنمية (PCD) " إرادة محلية وتمويل خارجي".
 - 1-1-2-2-1-1-2- التوزيع المجالي للمخططات البلدية للتنمية (الفوارق المجالية)
 - 2-2-2-1-1-2- مسار تطور برامج التنمية البلدية للمناطق الجبلية من 1999 إلى 2013 (14 سنة).
 - 3-2-2-1-1-2- الاهتمامات التنموية لـ PCD في المناطق الجبلية في الولاية:
 - 2-1-2- الولاية.
 - 1-2-1-2- المهام التنموية للولاية في المجال المحلي الجبلي.
 - 2-2-1-2- مصادر وأدوات الولاية في القيام بالمهام التنموية في المجالات الجبلية:
 - 1-2-2-1-2- البرامج القطاعية للتنمية PSD في المجالات الجبلية.
 - 2-2-2-1-2- وزن البرامج القطاعية في المجالات الجبلية.
 - 3-2-2-1-2- الاهتمامات التنموية للبرامج القطاعية في المجالات الجبلية.
 - 2-2- الحكومة والوزارات.
 - 1-2-2- البرامج القطاعية للتنمية المركزة PSC.
 - 2-2-2- صناديق تمويل البرامج القطاعية للتنمية المركزة.

2-2-3- حجم ونفقات البرامج القطاعية للتنمية المركزة في المناطق الجبلية في الولاية.

2-3-3- الجمعيات والتنمية المحلية: (المجتمع المدني: الشريك، المراقب والمرافق).

2-3-3- تعريف الجمعيات.

2-3-1- المهام التنموية للجمعيات.

2-3-2- النشاط الجمعوي في المناطق الجبلية في ولاية البرج.

2-3-3- التباين المجالي للمجتمع المدني في المناطق الجبلية في ولاية البرج.

2-3-4- طبيعة الانتشار المجالي للمجتمع المدني في المناطق الجبلية في ولاية البرج.

2-3-5- تقييم النشاط الجمعوي في المناطق الجبلية.

مقدمة:

خلصنا في الفصل السابق إلى الإمكانيات الضخمة التي تزخر بها المناطق الجبلية سواء كانت مادية أو بشرية، إلا أن حل التقارير العالمية والدراسات المتخصصة في الجغرافيا الإقليمية تؤكد فقر وتأخر هذه الأقاليم نمويا وعلى مختلف الأصعدة. على ضوء هذا الحكم أردنا خلال هذا الفصل التأكد مدى صحة هذه الفرضية، وذلك بقياس مستوى تنمية المناطق الجبلية مقارنة بباقي الأقاليم الجغرافية في مجال دراستنا ألا وهي ولاية برج بوعريريج (هل هناك موازنة مجالية، أم لا؟).

كما سنعمل على فهم آلية التنمية بين المحلي والمركزي من خلال التعرض للفاعلين في المجال وحجم استثماراتهم في هذه الأقاليم، بمعنى آخر من هو المتحكم في التنمية الجبلية بين الفاعل المحلي (تنمية محلية) والمركزي (تنمية قطرية)؟

1- الموازنة المجالية في المناطق الجبلية في ولاية البرج (توازن أم اختلال):

1-1- مؤشرات قياس مستوى التنمية في المناطق الجبلية:

يعتمد الجغرافيون ومختلف المختصين في قياس التنمية على مجموعة من المعايير والمؤشرات، وذلك لمعرفة حجم الفوارق الجالية بين مختلف الأقاليم المدروسة؛ إلا أن هناك اختلاف بين الأوساط العلمية في الطريقة المناسبة لقياس المؤشرات وإعطاء قيمة مطلقة أو نسبية لها.

في هذه الدراسة اعتمدنا في قياس مستوى التنمية على مصفوفة الرتب، التي اعتمدنا في إنجازها على الطريقة الإحصائية المختزلة في العلاقة التالية: الرتبة في التكرار¹، وذلك وفقا للمراحل التالية:

- 1- حصر المؤشرات اللازمة في قياس مستوى التنمية.
- 2- ترتيب البلديات وفقا لكل مؤشر.
- 3- إعداد مصفوفة ذات مدخلين، الأول يتضمن المؤشرات مرتبة ترتيبا تصاعديا، والثاني فيه رتب البلديات حسب تلك المؤشرات.
- 4- إعداد مصفوفة ثانية بمدخلين كذلك، الأول يحتوي على الرتب والثاني على تكرار رتب البلديات وفقا دائما لتلك المؤشرات.
- 5- نخصص في نهاية المصفوفة عمود نجمع فيه حاصل ضرب الرتبة في تكرارها، وذلك لكل رتبة ؛ البلدية س = (الرتبة \times تكرارها) + (الرتبة $\times 2$ تكرارها) + (الرتبة س \times تكرارها).
- 6- نرتب البلديات ترتيبا تنازليا أو تصاعديا، والبلدية التي بها أقل قيمة هي البلدية الأكثر تنمية مقارنة بباقي البلديات.

¹ - عيسى علي إبراهيم، الأساليب الإحصائية والجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص102.

الفصل الثالث المنظر المحلي للتنمية المتوازنة في المناطق ايجلدية

المؤشرات																								المؤشرات البلديات	
الاقتصادية				الشباب والرياضة		الصحة		التربية		السكن		الشبكات الأساسية						ديموغرافية							
24	23	22	21	20	19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	07	6	5	4	3	2	1		
30	09	08	11	2	11	6	3	8	34	28	11	16	21	28	18	28	24	9	7	23	23	14	3	خليل	الكتلة السطافية
20	11	12	07	15	2	6	17	13	18	17	16	16	16	24	14	15	17	14	13	11	12	11	18	سيدي امبارك	
22	12	16	11	23	22	6	17	8	18	18	13	3	4	18	1	6	14	17	15	9	33	30	22	زمورة	
4	28	27	11	22	11	6	33	28	15	14	30	3	10	2	23	15	19	17	23	34	19	27	27	المالين	
31	20	17	05	33	34	6	17	18	11	9	33	3	10	21	23	6	24	17	15	29	31	34	28	القلعة	
12	20	13	03	20	11	1	7	24	18	14	17	3	21	20	15	1	10	17	32	1	32	32	25	الجعافرة	
33	17	31	25	31	22	6	7	8	24	25	15	34	26	33	23	15	31	17	29	3	15	12	12	أولاد دحمان	
26	26	27	11	34	22	6	17	28	2	3	32	1	10	5	20	26	20	17	21	5	27	33	32	تاسمرت	
1	32	24	11	27	11	6	27	28	1	1	34	2	21	15	23	15	20	17	29	14	10	15	34	تفرق	
25	15	10	11	12	22	6	15	13	24	33	18	16	27	32	13	6	29	16	13	15	26	18	9	حساوة	
																									المجموع
28	05	07	11	7	11	6	4	7	24	25	14	16	21	25	9	15	26	10	9	4	29	20	8	المنصورة	كتلة البيان
29	08	22	25	5	11	1	7	5	31	20	2	16	27	31	16	6	31	12	15	24	7	8	10	المهبر	
34	20	31	25	11	22	29	5	24	6	10	26	3	31	13	23	29	30	17	21	22	34	29	16	بن داود	
15	34	31	25	16	3	6	17	28	7	7	23	3	32	27	23	30	34	17	33	7	14	22	30	حرازة	
3	33	34	25	29	22	6	33	34	6	2	27	3	5	6	23	30	33	17	23	27	11	21	33	أولاد سيدي ابراهيم	
5	06	04	07	1	11	1	7	3	24	23	6	3	16	29	10	6	17	4	5	13	3	1	7	مجانة	
7	20	24	25	28	11	6	15	18	9	11	20	3	10	7	21	6	26	17	23	28	28	31	29	ثنية النصر	
24	04	08	11	13	11	6	5	8	31	32	7	16	5	19	12	15	14	6	4	6	4	3	6	البيسر	
16	03	03	03	24	4	6	7	4	13	19	9	3	18	3	8	22	10	3	3	32	21	13	4	برج الغدير	كتلة الحضنة
18	02	02	02	9	4	6	2	2	22	28	4	16	2	23	4	1	2	2	2	25	2	4	2	رأس الواد	
6	28	30	25	21	22	6	17	28	4	4	21	16	20	4	23	1	5	17	23	30	13	7	26	أولاد براهم	
9	28	24	25	32	11	6	17	28	13	7	22	3	18	10	23	6	5	17	23	21	16	24	31	تقلعت	
32	18	22	11	30	22	29	17	18	11	13	29	16	5	30	3	6	1	15	11	12	25	25	19	غياصرة	
27	28	27	25	25	11	29	27	21	7	11	28	16	32	22	23	30	14	17	23	31	20	19	20	الرابطة	
19	18	13	11	10	22	6	7	24	15	14	25	16	32	8	23	33	20	17	33	16	24	17	11	العش	
23	26	18	11	26	22	6	17	24	9	5	31	16	27	14	23	24	26	17	29	17	30	28	17	القصور	
																									المجموع
المناطق الجبلية																									
2	01	01	01	14	1	1	1	1	24	34	3	16	1	17	2	1	2	1	1	2	1	5	1	البرج	السهول العليا
8	13	20	11	6	6	6	27	13	24	28	8	16	21	9	11	6	5	11	15	20	9	10	15	عين تاغروت	
10	20	21	25	4	22	6	17	21	15	20	19	16	5	11	19	1	23	17	15	26	17	26	23	تيكستار	
17	20	18	11	3	6	6	7	21	4	5	24	3	10	16	22	26	10	17	15	8	22	23	24	عين تسرة	
14	13	13	07	19	6	6	27	16	31	28	12	3	9	1	6	34	2	13	11	33	18	16	21	بليمور	
11	15	06	11	18	22	1	27	16	22	23	5	16	3	34	5	15	9	8	8	10	5	2	13	العناصر	
21	10	10	05	17	6	6	27	5	24	25	10	16	10	26	7	24	13	5	5	18	8	9	14	بئر قاصد علي	
13	06	05	07	8	6	6	7	8	18	20	1	16	27	12	17	22	5	7	10	19	6	6	5	الحمادية	

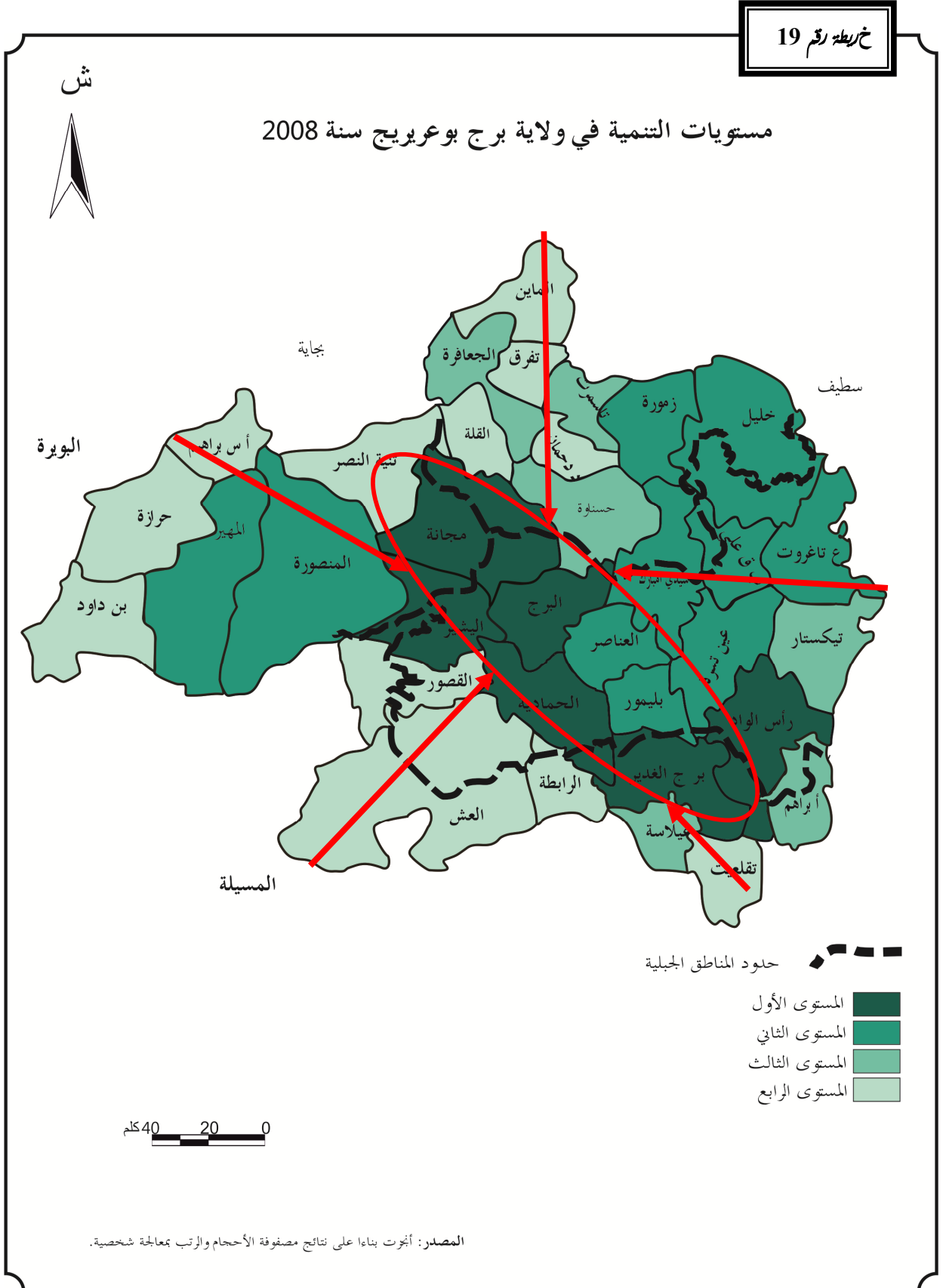
جدول رقم 08: ترتيب بلديات الولاية حسب المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الأساليب الكمية

جدول رقم 09: تصنيف البلديات حسب قاعدة الرتبة في الحجم

ت.ر	الرتب																			البلديات	<													
	34	33	32	31	30	29	28	27	26	25	24	23	22	21	20	19	18	17	16			15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3
327	1					3				1	2		1						1		1		3		2	2	1	1			2	1		
315										1						2	3	3	2	2	2	2	3				1	1					1	
334		1			1						1	2				3	2	1	1	1	1	1	1			1	1		2		1	1		1
444	1	1			1		2	3			2	1			2		1		2	1			2	1				1			1	1		
429	2	2		1		1	1				1	1		1	1		1	3		1			1	1	1			2	1		1			
363			3						1	1			1	3		1	2		1	1	1		1	1			1				2		3	
451	1	1		3		1			1	2	1	1	1				2		3			2					1	1			1			
397	1	1	2			1	2	2					1	2			2					1	1						2		1	1	1	
417	2		1			1	1	2			1	1		1	1		1		3	1			1	1				1			1	2		
399		1	1			1		1	1		1		1			2		2	3		3	1	1	1	1	1		2						
387.6	8	7	7	4	2	4	8	8	4	3	7	8	5	5	7	2	9	16	7	16	7	7	6	14	6	5	3	4	11	3	1	9	5	7
313						1			1	2	1			1	1			1	1	1			2	1	2	1	3	1	1	2				
338				3				1		1	1		1		1			2	1			1	1	1		2	2	1	2			1	1	
477	1			2	1	3			1	1	1	1	2	1	1			1	1			1		1	1			1	1		1			
455	2	1	1	1	2		1	1		1		2	1				2	1									3	1			2			
497	2	4			1	1		2		1		2	1	1				1			1		1				3	1		1	1			
207						1				1	1							1	1			1		1	1			3	3	1	2	3	3	
416				1		1	3		1	1	1	1		1	2		1	1		1			2	1	1		1	2			1			
241			1	1												1		1	1	1	1	1	2			2	1	3	2	3	1			
368	5	5	2	8	4	7	4	4	3	7	5	7	5	4	5	1	1	6	7	4	3	3	2	10	5	3	5	13	15	8	7	9	2	4
222			1								1		1	1		1	1					1			1	1	1	1	1		3	7		
165						1			1		1	1						1								1		1		4		10		
391					2		2		1	1		2	1	2	1			2	1			1					1	1	1	3			1	
419			1	1			2			1	2	2	1	1			1	2	1			1			1		1	2	5		1			
388					2	2				2			2			1	2	1	1	1		1	1	3				1	1		1		1	
506			1	1	1	1	2	2		2		2	1	1	2	1		1	1		1			2			1							
415		2	1							1	2	1	1		1		1	2	2	1	1	1		2	1		1	1	1					
437				1	1	1	1	1	2		2	1	1				1	4	1		1			1			1	1						
367.9	0	2	4	3	6	4	8	3	3	8	7	9	9	5	4	3	6	12	8	2	3	5	1	8	3	3	2	5	8	8	10	9	10	2
374.5	13	14	13	15	12	15	20	15	10	18	19	24	19	14	16	6	16	34	22	22	13	15	9	32	14	11	10	22	34	19	18	27	17	13
132	1										1							1	1		1						0		1	0	1	3	13	
298		4	1	1							1	1			1			2				1	2		2		3	1	3	1		4	1	
389									2	1		2	1	2	2	2		3	1	2			1				1	1	1			1		
321									1		2	1	2	1	1		1	1	1	1			1	2		1	1	2	1	1	2			
345	1	1		1			1	1						1		1	1		2			3	1	1		1	1	3			1	1	1	
342	1										1	2				1		2	2		1		1	1	1	1	8		1	3		1	1	1
300							1	1	1	2							1	1	1		1	1		4	1	1	1	2	4					
217													1		1	1	1	1	1					1	1		2	3	5	3			1	
293	3	1	0	1	0	0	2	4	4	2	6	4	6	4	6	4	5	7	10	7	2	7	2	7	9	6	13	6	18	14	2	5	5	17

2-1- مستويات التنمية في بلديات ولاية برج بوعريوج:



نلاحظ من خلال الخريطة رقم (19) على أن هناك تباينات مجالية في مستويات التنمية بين مختلف بلديات الولاية، ويمكن أن نقسمها إلى أربع مستويات كما يلي:

- **المستوى الأول- بلديات ذات مستوى جيد:** وتشمل هذه الفئة على ستة بلديات هي: البرج مقر الولاية، رأس الوادي، برج الغدير، الحمادية، مجانة وأخيرا اليشير؛ فهذه البلديات كلها تشغل وظيفية إدارية كمقر دائرة ماعدا بلدية اليشير.

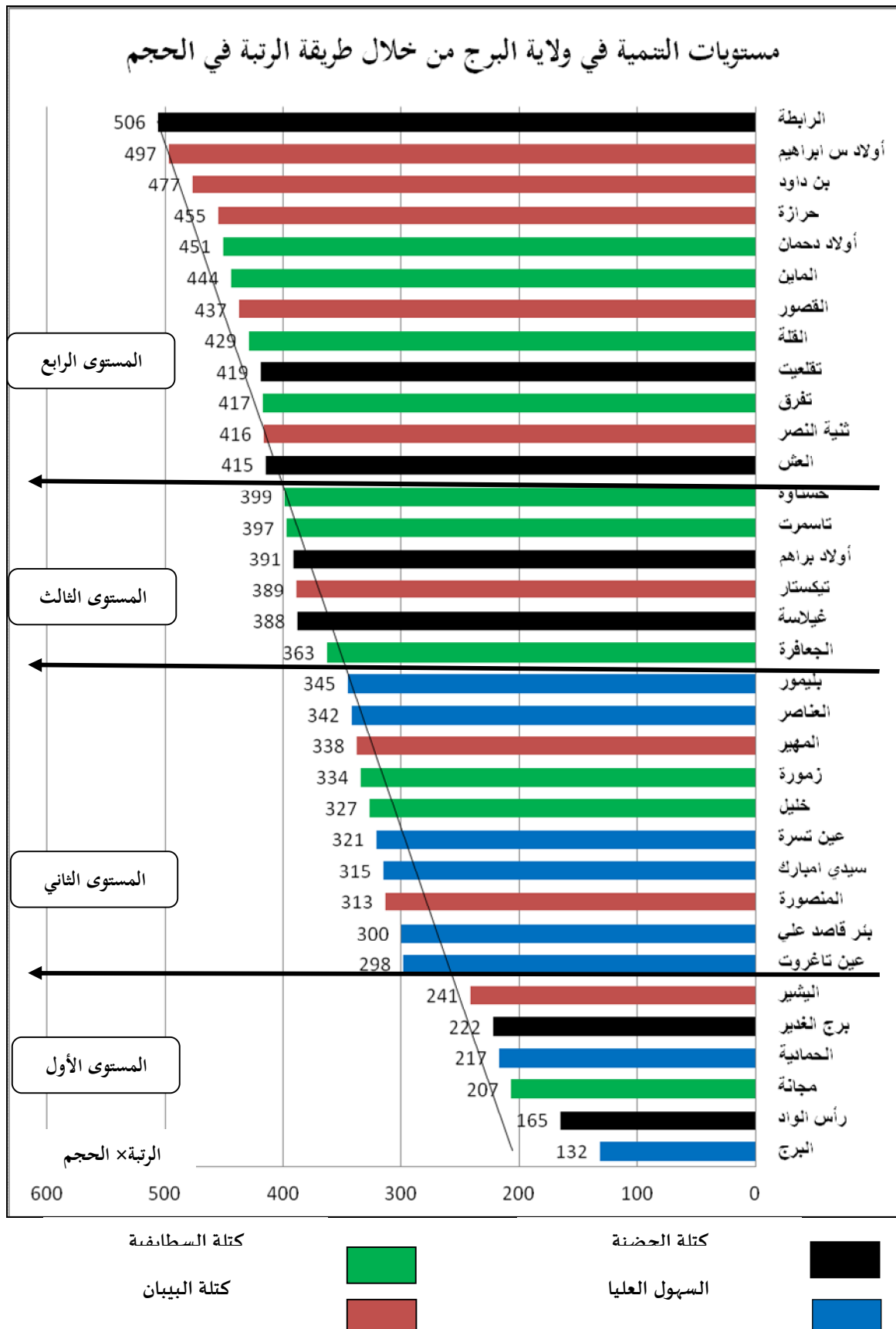
هذا المستوى يضم بلديتين جبليتين واقعتين في كتلة الحضنة (رأس الواد وبرج الغدير) بلدية تقع في الكتلة السطايفية وهي مجانة وبلدية اليشير الواقعة في كتلة البيان.

- **المستوى الثاني- بلديات ذات مستوى متوسط:** وتضم هذه الفئة عددا معتبرا من بلديات الولاية، يصل عددها إلى عشر بلديات، تقع معظمها في منطقة السهول العليا، بالإضافة إلى بعض بلديات مراكز الدوائر الواقعة في المنطقة الشمالية، وهي على النحو التالي: عين تاغروت، بئر قاصد علي، المنصورة، سيدي امبارك، عين تسرة، خليل، زمورة، المهير، العناصر وليمور.

- **المستوى الثالث- بلديات ذات مستوى ضعيف:** نجد خمس بلديات ضمن هذه الفئة، تقع معظمها على الأطراف الشمالية والجنوبية ذات الطبيعة الجبلية في الشمال و السهلية ذات الطابع السهبي في الجنوب وهي كالتالي: الجعافرة (مقر دائرة)، غيلاسة، تيكستار، أولاد ابراهم، تاسمرت وحسناوة.

- **المستوى الرابع- بلديات ذات مستوى ضعيف جدا:** يمثل هذه الفئة عددا معتبرا من البلديات والمقدرة باثنتي عشرة بلدية، تقع جغرافيا في المنطقة الجبلية الوعرة شمالا أو السهلية ذات الطابع السهبي جنوبا وهي: العش، ثنية النصر، تفرق، تغليعت، القلة، القصور، الماين، أولاد دحمان، حرازة، بن داود، أولاد سيدي إبراهيم والرابطة؛ فجل هذه البلديات تقع على الأطراف الشمالية والجنوبية، أي أنها مناطق حدودية.

شكل رقم 15



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الأساليب الكمية

جدول رقم (10): مستويات التنمية في المناطق الجبلية في البرج.

المستوى الإقليم	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث	المستوى الرابع
كتلة البيان	مجانة، اليشير	المنصورة، المهير	00	ثنية النصر، حرازة، بن داود، أولاد سيدي ابراهيم
الجبال السطايفية	00	سيدي امبارك، خليل، زمورة	الجعافرة، تاسمرت، حسناوة	تفرق، القلة، الماين، أولاد دحمان
كتلة الحضنة	رأس الواد، برج الغدير	00	غيلاسة، أولاد ابراهيم،	العش، تغلعت، القصور، الرابطة
المجموع	04	05	05	12

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الأساليب الكمية

يتضح من خلال ما سبق أن مستوى التنمية في المناطق الجبلية أقل من المناطق السهلية في الولاية (أنظر الشكل البياني رقم) من جهة، ومن جهة ثانية أنه عند تحليلنا للجدول رقم (10) يظهر بشكل هرم مقلوب، قاعدته صغيرة تتكون من أربع بلديات فقط، المستوى الثاني من خمس بلديات والمستوى الثالث من خمس بلديات والمستوى الرابع من اثني عشر بلدية.

أما عند تحليلنا لهذه المستويات تحليلا مجاليا يتبين أن المستوى الأول يحتوي على أربع بلديات ذات مكانة إدارية وديموغرافية معتبرة في الولاية، كما أنها تقع في أقدام الجبال (رأس الواد، مجانة، برج الغدير واليشير)، أما المستوى الثاني فهو يحتوي على خمس بلديات، ثلاث منها تشغل وظيفة مركز دائرة، وتقع جغرافيا في مناطق وعرة، في حين أن البلديتين الباقيتين تتواجدان في أقدام الجبال.

أما المستوى الثالث (05 بلديات) والرابع (12 بلدية) تتواجد في مناطق جبلية وعرّة (في قمم أو السفوح

العليا للجبال)، كما أن وظيفتها الإدارية مركز بلدية و فقط ما عدا بلدية الجعافرة.

بعبارة أخرى، أنه عند التأمل في خريطة مستويات التنمية في ولاية البرج يتبين أن مسار التنمية فيها ينطلق من

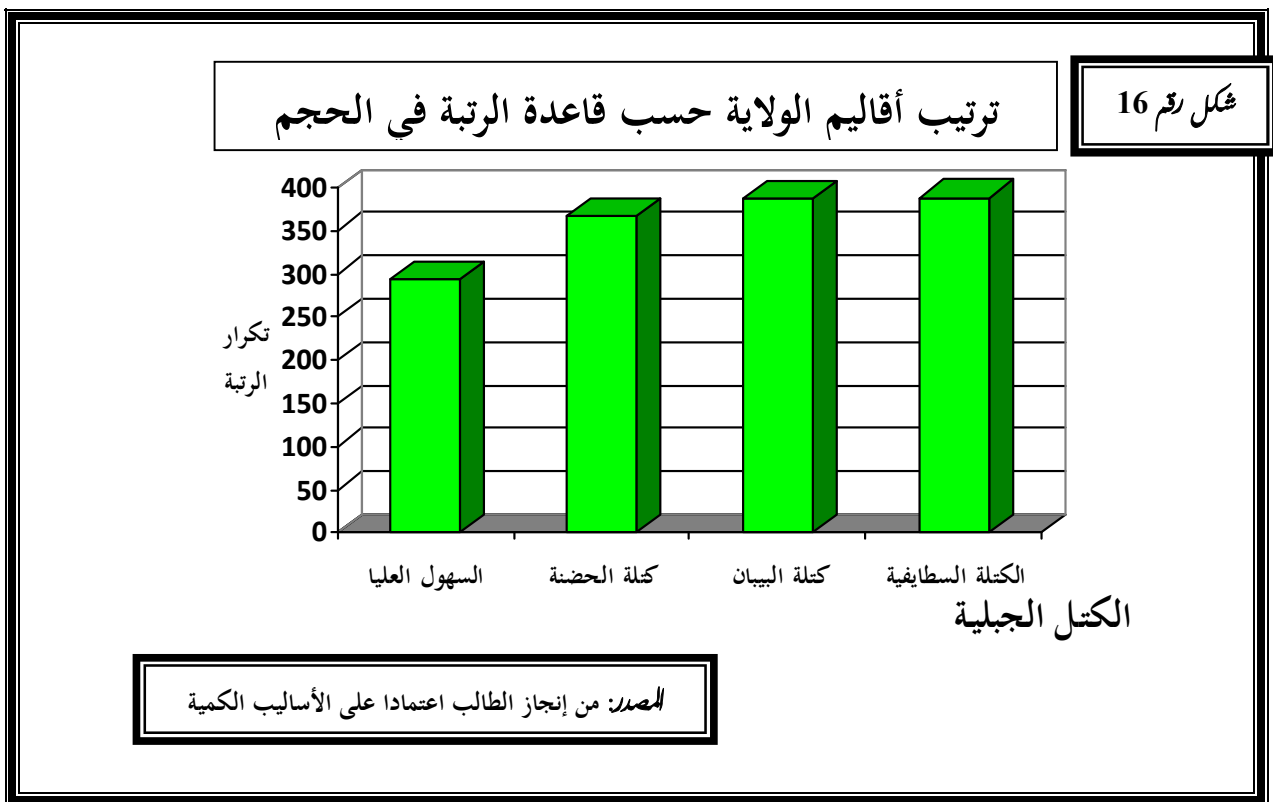
المركز إلى الأطراف، أي أن المستويات الأولى تكون في المركز (المناطق المنبسطة، ثم المناطق التي تليها إلى أن نصل إلى

الحدود الشمالية والجنوبية والغربية المتميزة بالتضرس والانحدار الشديد).

نستنتج أن الموازنة المجالية غير مضبوطة في ولاية البرج، وأن المناطق الجبلية هي المناطق المحرومة في

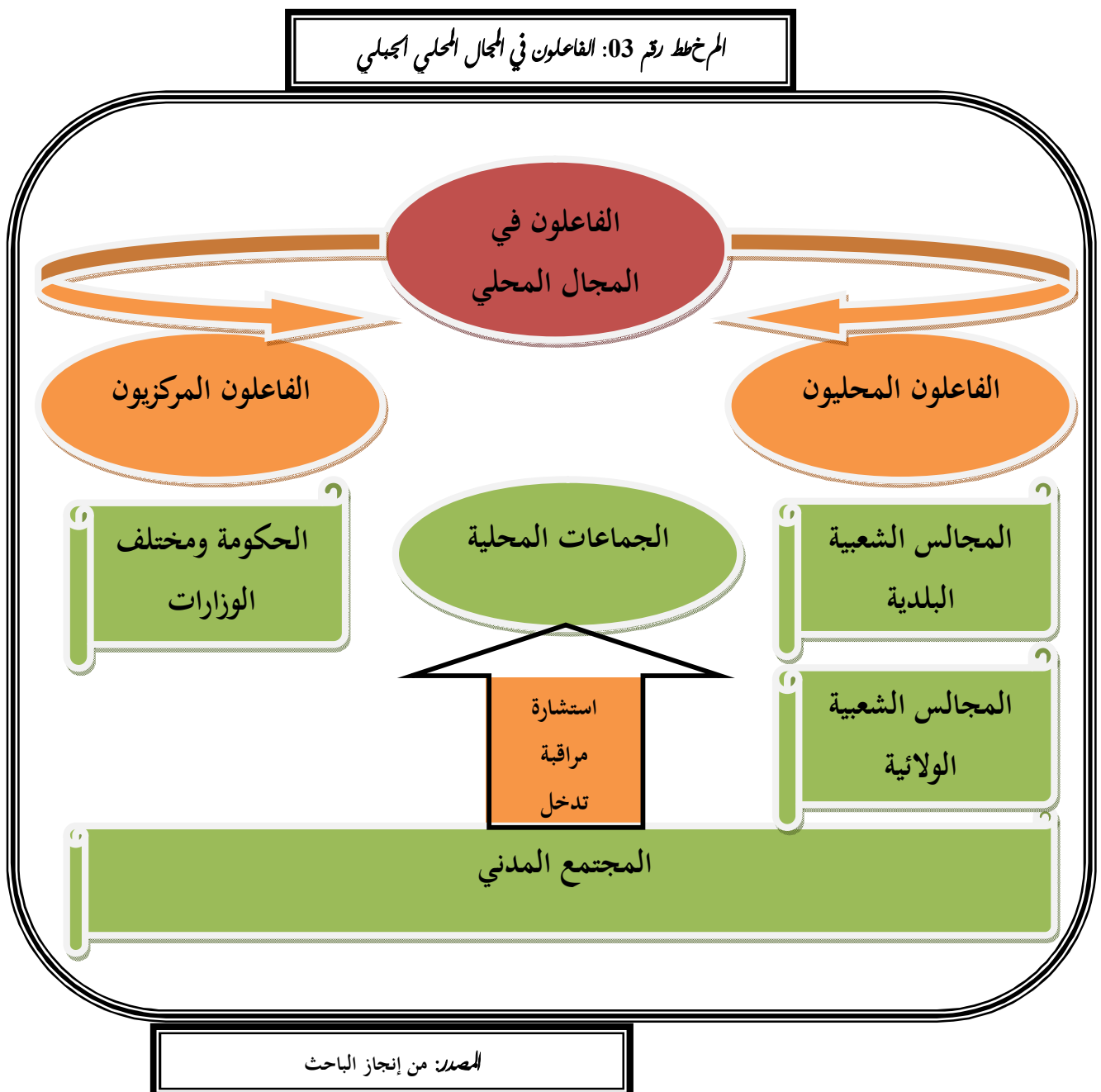
الولاية، فما عدا أربع أو خمس بلديات واقعة في السفوح السفلى للجبال (أقدام جبال) نجد أن أكثر من 50% من

بلديات الولاية هي بلديات جبلية تقع في المستويات الأخيرة من مستويات التنمية.



2- الفاعلون في المجال ومدى تأثيرهم على مستوى التنمية: (الاستثمار والمستثمرين بين المحلي والمركزي):

يقصد بالفاعلين في المجال، مجمل المتدخلين بصفة مباشرة أو غير مباشرة الناشطين الذين يعملون على بعث ودفع عجلة التنمية في شتى الميادين، قد ينسبون للمجال المحلي فيعتبرون محليين أو أجنب عن المجال، كما قد ينسبون إلى الدولة والقطاع العام، أو إلى القطاع الخاص.



2-1- الجماعات الإقليمية (المحلية): البلدية والولاية.

لغويا: ينقسم المصطلح إلى جزأين:

✓ **الجماعة**: ويقصد بها مجموعة من الأفراد.

✓ **المحلي**: وهو يعبر عن المجال الجغرافي الذي تشغله هذه الجماعة،¹ قد يكون بلدية، ولاية، أو مقاطعة حسب المعيار المستخدم في تحديده.

أما اصطلاحا فيقصد بها المجالس المنتخبة التي تدير البلدية والولاية،² أو بعبارة أخرى الجماعات الإقليمية كما هو معبر عنها في المادة 16 من الدستور،³ وتشمل على:

2-1-1- البلدية: يعرف القانون 08/90 البلدية على أنها الجماعة الإقليمية الأساسية، تتمتع بالشخصية

المعنوية والاستقلال المالي وتحديث بموجب قانون، كما أن للبلدية إقليم، اسم ومركز.⁴

كما يمكن تعريف البلدية على أنها الوحدة الإقليمية الأساسية الأولى في بنين الدولة، في النواحي السياسية

والإدارية والاقتصادية والثقافية، وهي كجماعة أولى من جماعات الدولة تباشر أعمال التنمية ضمن حدودها و بواسطة أجهزتها الخاصة.⁵

¹ - بيار جورج: مرجع سابق، ص722.

² - ROGER (B) et autre: ibid, p106.

³ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور الجمهورية، المادة 16 المتعلق بالجماعات المحلية.

⁴ -Ministre de l'aménagement du territoire et de l'environnement et le Ministère Délégué à la participation et la promotion de l'investissement: Conférence Nationale autour des grands chantiers de l'option Hauts Plateaux-sud (2005-2009), Réunion préparatoire avec les sociétés de gestion des participations et l'agence Nationale de développement des investissements, Corpus législatif, Alger 2004, p24.

⁵ -www.hypergeo.euarticle.php 3id_article=424.htm, Octobre 2012.

2-1-1-1- المهام التنموية البلدية: تقوم البلدية بصفتها هيئة لامركزية بمهام تنموية كبيرة للمجتمع المحلي في ميادين عدة منها الاجتماعية، الثقافية، الرياضية، البيئية والاقتصادية؛ ولهذا تحاول المجالس البلدية أن تملك قدر كبير من الصلاحيات¹ تسمح لها بأن تلعب الدور المحوري في تنمية الميادين ذات الصلة المباشرة بالمواطن بوجه الخصوص.

والمتمتع لمحتوى قانون البلدية والولاية، يجد أن المشّرع حاول منح المجالس البلدية برئاسة رئيس المجلس الشعبي البلدي العديد من الصلاحيات، التي تمكن البلدية من تبوأ مكانتها في مسار التنمية المحلية بشقيها المادي والبشري.

وفي ما يأتي أهم الصلاحيات المخولة لها:

أ- اجتماعيا:

- الصحة: تعمل البلديات على إنشاء مراكز صحية وقاعات علاج وصيدليات صغيرة ومتوسطة، بالإضافة إلى أخذ الاحتياطات اللازمة لمكافحة الأمراض المعدية والوقاية منها، كما تعمل على مراقبة الأغذية ونظافة الأسواق والأماكن العمومية، لتحويل دون انتشار الأمراض والأوبئة.²

- السكن: للبلدية دور أساسي في مسألة السكن، الذي يعد شرط ضروري للحياة العائلية الكريمة؛ وبالإضافة إلى مهامها المتمثلة في تقدير الاحتياجات وتوزيع السكنات تقوم البلدية بـ:

✓ تشجيع إنشاء التعاونيات العقارية على مستوى تراب البلدية.

✓ إشراك الجمعيات والتعاون معها في ما يخص حماية العقارات، الأحياء وصيانتها أو تجديدها.

✓ ترقية وتنفيذ برامج السكن التي تقدمها المصالح المختصة في ذلك.

كما تقوم البلدية بمهام اجتماعية تضامنية مع الفئات الفقيرة والمعوزة كالمسنين والمعوقين بمنحهم مساعدات مالية

معتبرة.³

¹ - المرجع السابق.

² - أنظر قانون البلدية والولاية، نقلا عن طاهري حسين: القانون الإداري والمؤسسات الإدارية، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007، ص 265، 266.

³ - المرجع نفسه، ص 266.

ب- ثقافيا ورياضيا: ¹

- ✓ تعمل البلدية على صيانة كل الهياكل والأجهزة الخاصة بالشبيبة والثقافة (دور الثقافة، قاعات المطالعة، دور الشباب...) والرياضية (الملاعب، القاعات متعددة الرياضات، ساحات اللعب....)
- ✓ تشجيع الجمعيات الشبابية، الثقافية والرياضية على القيام بمهامها، وتقديم لها النصح والمساعدات.
- ✓ المساهمة في صيانة المساجد والمدارس القرآنية وتضمن المحافظة على الممتلكات الدينية.
- ✓ المحافظة على المواقع الطبيعية والأثرية لقيمتها التاريخية والجمالية.

ج- التربية والتعليم: ²

- ✓ إنجاز مؤسسات التعليم الأساسي وصيانتها وفقا للمقاييس الوطنية والخريطة المدرسية.
- ✓ تعمل البلدية على تشجيع، وتوسيع شبكة النقل المدرسي لتسهيل تنقل تلاميذ المناطق النائية.
- ✓ بناء رياض الأطفال ³، وتشجيع التحاق الأطفال بالتعليم ما قبل المدرسي.

د- بيئيا: ⁴

- ✓ تعمل البلدية على استحداث هيئات تقنية تتكفل بإيصال المياه الصالحة للشرب، وتصريف المياه القذرة وكذا النفايات الصلبة ومعالجتها.
- ✓ مكافحة التلوث وحماية البيئة.
- ✓ تتكفل البلدية بإنشاء، توسيع وصيانة المساحات الخضراء.
- ✓ السهر على حماية التربة والموارد المائية والاستخدام الأمثل لها.
- ✓ حماية الأراضي الزراعية والمساحات الخضراء.

¹ - طاهري حسين، المرجع السابق، ص264، 265، 266.

² - المرجع نفسه، ص 265.

³ - www.hypergeo.euarticle.php?3id_article=424.htm, Octobre 2012.

⁴ - طاهري حسين، مرجع سابق، ص263، 266، 267.

2-1-1-2- مصادر و أدوات البلدية في القيام بالمهام التنموية:

تسعى السلطات البلدية في مباشرة مهامها التنموية سابقة الذكر، إلى الاعتماد على نظام التخطيط الذي يعد منهاجاً علمياً وأداة فعالة في استغلال واستثمار الطاقات والموارد المحلية من جهة، ولتحقيق وضع اقتصادي، ثقافي واجتماعي أفضل للمجتمع على كافة مستوياته من جهة أخرى؛ وذلك من خلال مجموعة القرارات الرشيدة التي يشترك في إعدادها وتنفيذها الخبراء، أفراد المجتمع وقادته السياسيين.¹

وبناءً على المادة 86 من قانون 08/90، فإنه على البلدية اتخاذ مبادرة المخططات في مباشرة عملية التنمية، من خلال إلزامها بإعداد مخططها التنموي القصير، المتوسط والطويل المدى، وتصديق عليه وتسهر على تنفيذه في إطار الصلاحيات المسندة لها قانوناً، وبانسجام مع مخطط الولاية وأهداف مخططات التهيئة العمرانية؛² ولتنفيذ هذه المخططات كما نصت عليه المواد السابقة، فإن على البلدية إيجاد مصادر مالية تسمح لها بأداء مهامها وتطبيق مخططاتها، فما هي إذن هذه المصادر؟

¹ - شريفني أحمد، تجربة التنمية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، 2009 مأخوذة من موقع www.ulum.NL، بتاريخ نوفمبر 2012.

² - طاهري حسين، مرجع سابق، ص 263.

2-1-1-2-1- الموارد الذاتية (الداخلية):

هي تلك المداخليل المحصل عليها ذاتيا، أي من طرف البلدية ذاتها، والناجئة عن ما يلي:

أ- إيرادات ممتلكاتها: وهي مجموع المداخليل الناجمة عن حقوق كراء أو استغلال ممتلكات البلدية العقارية والمنقولة

كالسكنات، المحلات، وسائل النقل والعتاد، قاعات البلدية، الأسواق، الحجز العمومي، الطرق العمومية والتوقف...¹

ب- الضرائب والرسوم المحلية:² أو ما يطلق عليه في الاقتصاد "بالجباية المحلية"، والتي تعد من أهم المصادر المالية

للمحليات، وهي تنقسم إلى مباشرة وغير مباشرة نذكر منها: الرسم على النشاط المهني، الدفع الجزائي، الرسم العقاري

على الملكيات المبنية وغير المبنية وعلى الأراضي الفلاحية ورسم التطهير، الرسم على القيمة المضافة، الرسم على الذبح،

قسمة السيارات...

للإشارة فإن قسط من الضرائب المحصل عليها محليا تقسم إلى ثلاثة أقساط، قسط إلى البلديات، قسط

إلى الولاية وقسط ثالث إلى صندوق التضامن البلدي، وذلك بهدف الموازنة بين مختلف البلديات، والأخذ بيد

البلديات الفقيرة.

ج- أرباح المؤسسات التجارية والصناعية للمحليات: تضم مجموع المداخليل الناجمة عن أرباح المشاريع الاقتصادية

المختلفة المملوكة من طرف المحليات مثل المشاريع الزراعية، الحيوانية، الصناعية، التجارية والخدماتية...وبذلك يحق لها

التصرف فيها بالبيع أو الاستغلال.

¹ - عمر الأطرش، دليل المنتخب المحلي، دار الخلدونية، الجزائر، 2005، ص 77.

² - عبد الحق بوعتروس ومحمد دهان، "متطلبات تعبئة الموارد المالية المحلية للتنمية"، الملتقى الوطني الأول حول التنمية المحلية في الجزائر: الواقع والآفاق، المركز الجامعي برج بوعريش، 14-15 أبريل 2008، ص 6، 7.

2-1-1-2-1-1- التمويل الذاتي للتنمية المحلية في البلديات الجبلية وتحديات التنمية المحلية

(نفقاتها):

من الملاحظ أن معظم بلديات الوطن خاصة الجبلية تشهد ركودا اقتصاديا¹ وتعاني عجزا في مواردها الداخلية، وبالتالي فهي تعاني عجزا حتى في تسيير شؤونها الداخلية كأجور العمال، وتأثيث مكاتب البلدية... أو ما يسمى في المحاسبة بنفقات التسيير؛ مما يؤدي بالدولة والولاية إلى منح مساعدات وإعانات في إطار:

أ- **ممنوحات صندوق التضامن البلدي FCCL**: تم إنشاء هذا الصندوق الذي يعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع باستقلال مالي والشخصية المعنوية،² بموجب المرسوم رقم: 266/66 المؤرخ في 4 نوفمبر 1986 بغرض تقليص احتياجات الجماعات المحلية من الموارد المالية وتمويل التنمية المحلية.³

ب- **مساعدات الدولة الخاصة**: هي التي تحصل عليها البلدية من الدولة، أو من الولاية خصيصا لمساعدة المحتاجين، المسنين، المكفوفين، المعوقين، ذوو الأمراض المزمنة؛ أو لتغطية نفقات الانتخابات وإعادة توازن ميزانيات البلديات.⁴

وينص قانون تسيير المحليات على أن نسبة 10 % فقط من الميزانية العامة (الاقتطاع من نفقات التسيير) تخصص للتجهيز والتنمية المحلية، أي لا يمكن لأي بلدية من بلديات الوطن التصرف في هذه النسبة، والهدف من وراء ذلك تمكين البلديات من التفرغ لنفقاتها المحلية من أجور، وأعباء التسيير وغيرها من الأمور...

وعليه بقدر ما تكون ميزانية البلدية بقدر ما يخصص المجلس الشعبي البلدي من أغلفة مالية لإنجاز مشاريع تنمية تعود بالفائدة على البلدية.

¹ - منصور هجرس، التخلف وجهود التنمية في البلديات الجبلية الشمالية لولاية سطيف، حالة بلديات: عين كبيرة، الدهامشة، أولاد عدوان، عموشة، تيزي نشار، واد البارد، رسالة ماجستير في تهيئة المجال، إشراف الأستاذ الدكتور عبد المجيد بالزين، جامعة قسنطينة، جوان 2008، ص 210.

² - خالد خالفي وسيد علي بلحمدي، "آليات تجسيد الاستقلال المالي للجماعات المحلية"، الملتقى الوطنية لتمويل التنمية المحلية، المركز الجامعي برج بوعريش، 2008، ص 12.

³ - عبد الحق بوعتروس ومحمد دهام، المرجع السابق، ص 7.

⁴ - عمر الأطرش، مرجع سابق، ص 80.

حاولنا في ما يلي رصد قيم التمويل الذاتي لمختلف البلديات الجبلية من 1999 إلى 2013، وذلك بأخذ بلدية واحدة (عشوائيا) عن كل مستوى من مستويات التنمية وعن كل كتلة جبلية من الكتل الجبلية الثلاث المعروفة في الولاية.

جدول رقم (11) البلديات الجبلية محل الدراسة (التمويل الذاتي).

المستوى الرابع	المستوى الثالث	المستوى الثاني	المستوى الأول	المستوى الإقليم
بن داود	00	المنصورة	مجانة	كتلة البيان
تفرق	تاسمرت	زمورة	00	الجال السطايفية
تقلعيت	غيلاسة	00	برج الغدير	كتلة الحضنة

المصدر: من إنجاز الطالب

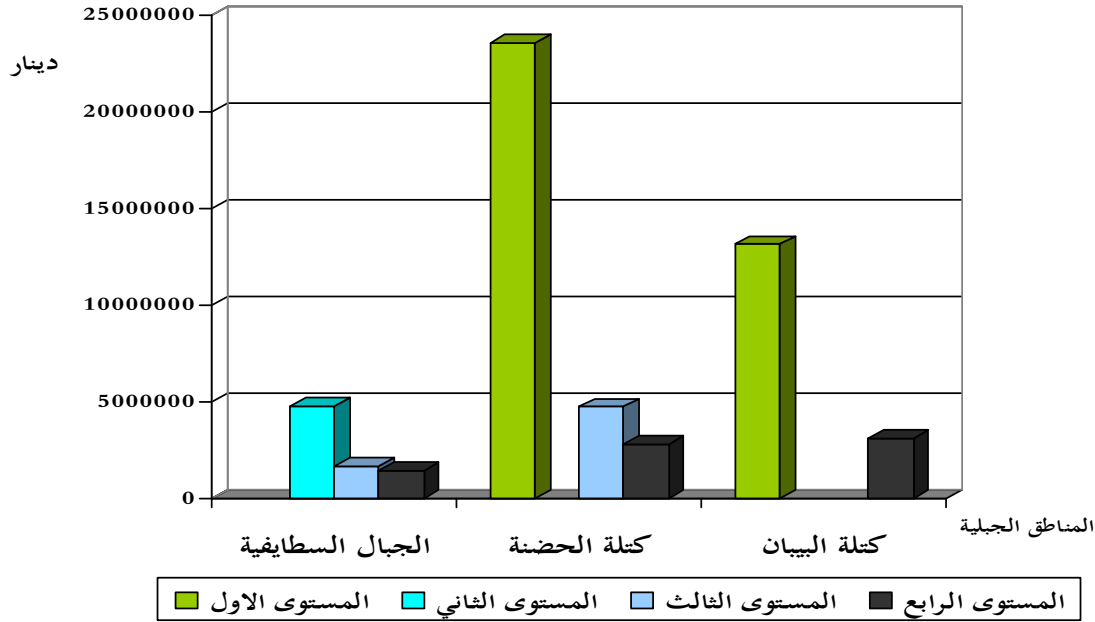
فمن خلال الشكل البياني رقم (17) نلاحظ أن:

✓ هناك اختلاف واضح بين مختلف الكتل الجبلية من حيث متوسط التمويل الذاتي، بحيث تحتل الصدارة كتلة الحضنة، تليها البيان وأخيرا الجبال السطايفية؛ وهو الترتيب نفسه الذي توصلنا إليه في ترتيب مستويات التنمية للكتل الجبلية.

✓ أن قيم متوسطات التمويل الذاتي ضعيفة بالنسبة لبلديات المستوى الأول وضعيفة جدا لباقي المستويات، الأمر الذي ينذر بعدم وجود تنمية محلية حقيقية نابعة من كنه المجلس الشعبي البلدي الذي يعبر عن صوت الشعب المحلي واحتياجاته الحقيقية.

شكل رقم 17

متوسط التمويل الذاتي للبلديات الجبلية محل الدراسة من 1999 إلى 2013



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الحساب الإداري للبلديات

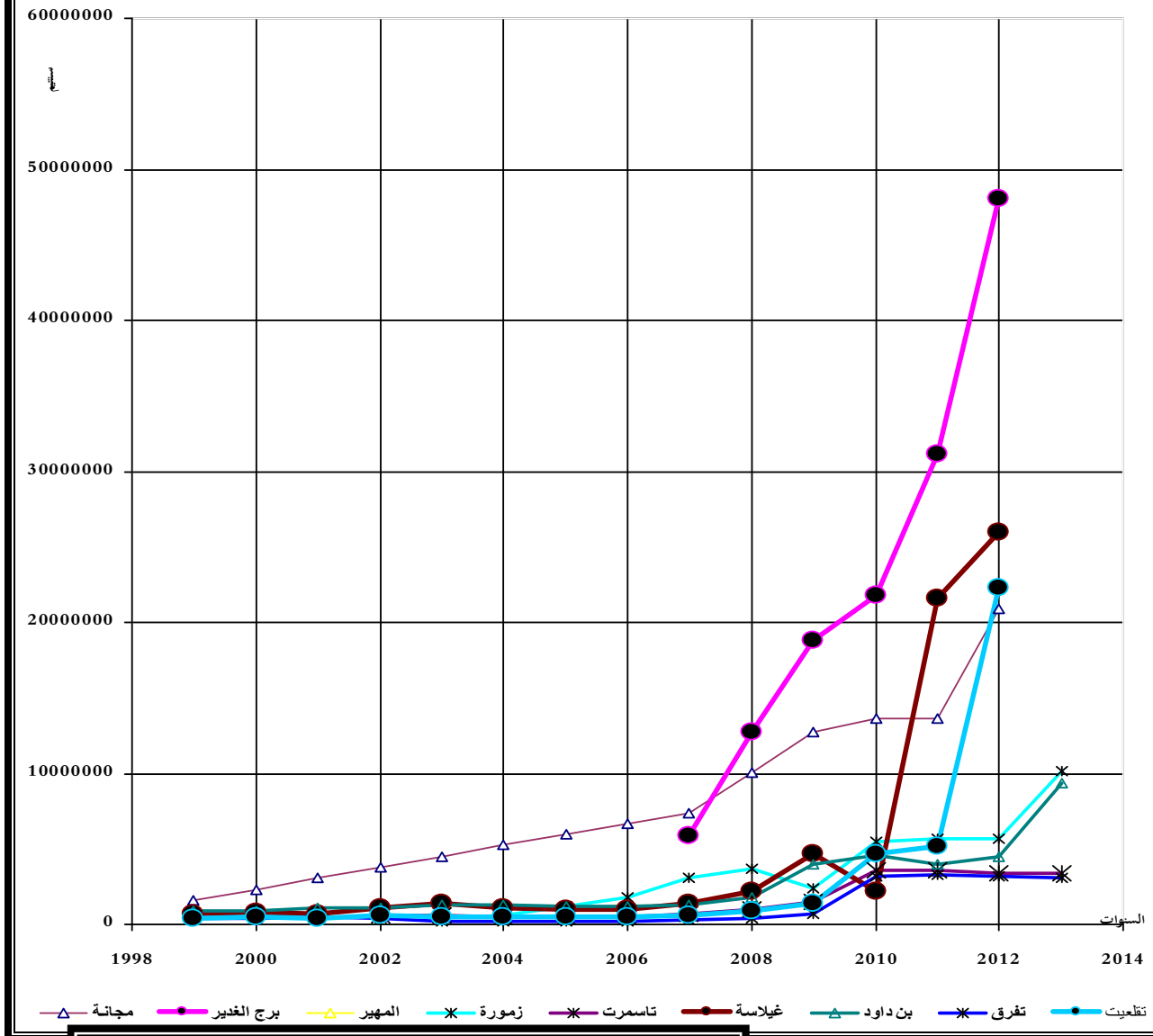
✓ نلاحظ كذلك اختلاف في التمويل الذاتي للبلديات الجبلية من نفس المستوى، مثلا بين بلدية برج الغدير عن كتلة الحضنة التي فاق متوسط التمويل الذاتي فيها عتبة المليارين سنتيم، في حين لم يصل إلى مليار ونصف في بلدية مجانة عن كتلة البيان؛ نفس الحال بالنسبة لبلديات المستوى الثالث إذ نجد أن بلدية غيلاسة قارب متوسط التمويل الذاتي فيها من 500 مليون سنتيم، في حين أن بلدية تاسمرت لم تبلغ نصف هذا المبلغ؛ أما المستوى الرابع فهناك تقارب بين بلديتي كتلة الحضنة والبيان (حوالي 250 مليون سنتيم)، وتبيان شديد بينهما وبين بلدية تاسمرت التي لم تصل إلى عتبة 150 مليون سنتيم.

إذن فهذه الملاحظات تنم على محدودية المجالس الشعبية البلدية في خلق الثروة، وإنشاء مؤسسات اقتصاديه مرحة سواء من مواردها الذاتية أو قروض من البنوك تدعم بها ثروتها المحلية وتساعدتها في إنجاز مشاريع تنمية كبيرة تعود بالفائدة على المجتمع المحلي، دون انتظار بصيص الموارد المالية من الدولة أو الولاية كممثل محلي لها.

أما تلك الاختلافات الجالية الملاحظة في ما سبق فهي ناجمة عن ميزانية كل بلدية من البلديات، والاختلاف الحاصل بينها ناتج على اعتمادها على الجباية بصفة مطلق؛ للإشارة فإن ميزانية بلديات الجزائر بصفة عامة وخاصة البلديات كالتالي نحن بصدد دراستها تتكون من 80 إلى 90 % من الضرائب سواء المباشرة أو غير المباشرة¹، والنزr الباقي يرجع إلى عائدات ممتلكاتها العقارية والمنقولة، كالمسوق والمحلات.....

شكل رقم 18

تطور الأموال الذاتية الموجهة للتجهيز في البلديات الجبلية محل الدراسة في ولاية البرج من 1999 إلى 2013



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الحساب الإداري للبلديات

¹ - الحساب الإداري للبلديات من سنة 1999 إلى 2013.

أما عن مسار تطور التمويل الذاتي للبلديات المدروسة من 1999 إلى 2013 فتعتبر سنة 2006 – 2007

سنتان مفصليتان في تطور التمويل الذاتي في البلديات الجبلية بصفة عامة، والمدروسة بصفة خاصة، إذ:

قبل سنة 2006 نلاحظ أن التمويل الذاتي في جميع البلديات بالمستويات الأربع يمشي بوتيرة شبه ثابتة وبقيمة

ضعيفة جدا، لا تتعدى في بعض البلديات 100 مليون سنتيم، أما بعد هذه السنة فجل البلديات شهدت إقلاع وتحول

مالي كبير خاصة بلديات كتلة الحضنة بالمستويات الثلاث الواردة: برج الغدير من أقل من مليار سنتيم إلى ما يقارب

خمسة ملايين، غيلاسة من أقل من 500 مليون سنتيم وصولا إلى حوالي مليارين ونصف، تقلعت من أقل من 500

مليون سنتيم إلى أزيد من مليارين سنتيم.

في حين أن باقي البلديات شهدت هي الأخرى تطورا في تمويلها الذاتي لكن ليس بالصورة التي عرفتها بلديات

كتلة الحضنة، فمثلا بلدية مجانة في كتلة البيان انتقلت من مليار إلى مليارين سنتيم، بلديتا برج زمورة عن الجبال

السطايفية وبن داود عن كتلة البيان انتقلتا تقريبا من 500 مليون سنتيم إلى حوالي مليار سنتيم.

ومن مجمل هذه البلديات نجد سوى بلدية تاسمرت التي لم يتطور فيها كثيرا التمويل الذاتي، فهو لم يتجاوز في

حدود سنة 2012 عتبة 300 مليون سنتيم.

ويرجع هذا التحول إلى ما يلي:

- سعي الدولة إلى الرفع من النسبة المخصصة للمحليات بالنظر للتضخم الذي يعرفه الدينار، من خلال تعديل معادلة

الاقتطاع من ميزانية التسيير إلى ميزانية التجهيز (10 %)، كما لا يخفى علينا تخصيص الدولة لضرائب جديدة تمول بها

المحليات كقسمة السيارات وغيرها.

- قيام بعض البلديات بتنويع وارداتها وإيجاد سبل جديدة للتمويل مثل السوق الأسبوعي، كراء العقارات والمنقولات على

غرار بلديات برج الغدير، مجانة وتقلعت...

أما عن مصاريف هذه الاموال الذاتية فهي تتشابه ما بين البلديات المدروسة إلى حد ما، وتوجه بنسبة 90 % إلى إنجاز مختلف الأشغال العمومية الخفيفة وكذا بناء مختلف تجهيزات البلدية والمصالح التابعة لها وكذا تجهيزها من مكاتب وأثاث إداري، والنسبة الباقية توجه سواء إلى إنجاز الدراسات والمخططات التنموية، أو إلى التعويضات المالية التي تتحملها البلدية كإجراء العقارات لتوطين مشاريع التنمية أو أعباء مالية أخرى كالمصاريف القضائية....

جدول رقم (12) استثمار التمويل الذاتي للبلديات الجبلية محل الدراسة.

كتلة البيان			كتلة الحضنة			الجبال السطائية			الكتل
بن داود	المنصورة	مجانة	تقلعيت	غيلاسة	برج الغدير	تفرق	تاسمرت	برج زمورة	البلديات
35	60	51	52	62	50	8	31	98	أشغال متنوعة
37	15	0	15	12	05	4	7	0	أعباء مالية وتعويضات
28	23	39	28	24	40	82	58	0	تجهيزات وأشغال بمقر البلدية
0	02	09	2	2	05	6	4	2	دراسات
% 100	% 100	% 100	% 100	% 100	% 100	% 100	% 100	% 100	المجموع

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الحساب الإداري للبلديات

2-1-1-2-2- التمويل الخارجي للتنمية المحلية في البلديات الجبلية:

2-1-1-2-2- البرامج البلدية للتنمية (PCD) " إرادة محلية وتمويل خارجي":

يعرف المخطط البلدي للتنمية على أنه مخطط شامل للتنمية في البلدية، كما يعتبر أحد أهم المخططات التي تركز عليها الدولة في تحقيق التنمية المحلية على مستوى الجماعات المحلية، إلى جانب المخططات القطاعية للتنمية¹. PSD

تم سن هذا المخطط من طرف المشرع الجزائري سنة 1974 عند انطلاق المخطط الرباعي الثاني²، من أجل التأكيد على قناعة سياسية اقتصادية للدولة، والمتمثلة أولا في الرغبة في سد الحاجيات الضرورية للمواطنين التي لا يمكن بلوغها ولا تحقيقها إلا عن طريق الهيئات المحلية، لكونها الهيئة الوحيدة الأقدر على تشخيص الإمكانيات والاحتياجات من غيرها والمواءمة بينها، وكذلك الأقدر على إدخال التعديلات في النظام الاجتماعي والاقتصادي لتحقيق التنمية المحلية؛ وثانيا في عدم رفع وصاية الدولة، أي بمعنى تبقى الدولة هي المراقب والوصي والممول في آن واحد³. والدليل على ذلك، في أن هذا المخطط يقدم في بداية الأمر على شكل اقتراحات برامج من طرف المجلس الشعبي البلدي- بعد إحصاء احتياجات البلدية وترتيب الأولويات وإعداد الدراسات التقنية لمشاريعها- إلى الهيئات المعنية بالتخطيط والمالية على مستوى الولاية التي تتكفل بدراستها وتمحيصها وفقا للإمكانيات المتاحة من طرف الدولة للولاية ومطابقتها مدى توافقها مع المخطط الولائي، الجهوي والوطني للتنمية.

بعد موافقة الوالي باعتباره مندوب الدولة والآمر بالصرف على مقترحات تلك البرامج، تباشر الهيئات التقنية على مستوى البلدية بمتابعة تنفيذ البرامج، إلى أن تنجز باسم رئيس المجلس الشعبي البلدي⁴.

¹ - خبابة عبد الله وبعجي سعاد، "التنمية المحلية آلية لتحقيق التنمية الوطنية الشاملة"، الملتقى الوطني الأول حول تمويل التنمية المحلية، المركز الجامعي برج بوعريش، 2005.

² - محمد بن مالك، ميزانية البلدية، مذكرة ماجستير في الحقوق، جامعة الجزائر، السنة الجامعية، ص178.

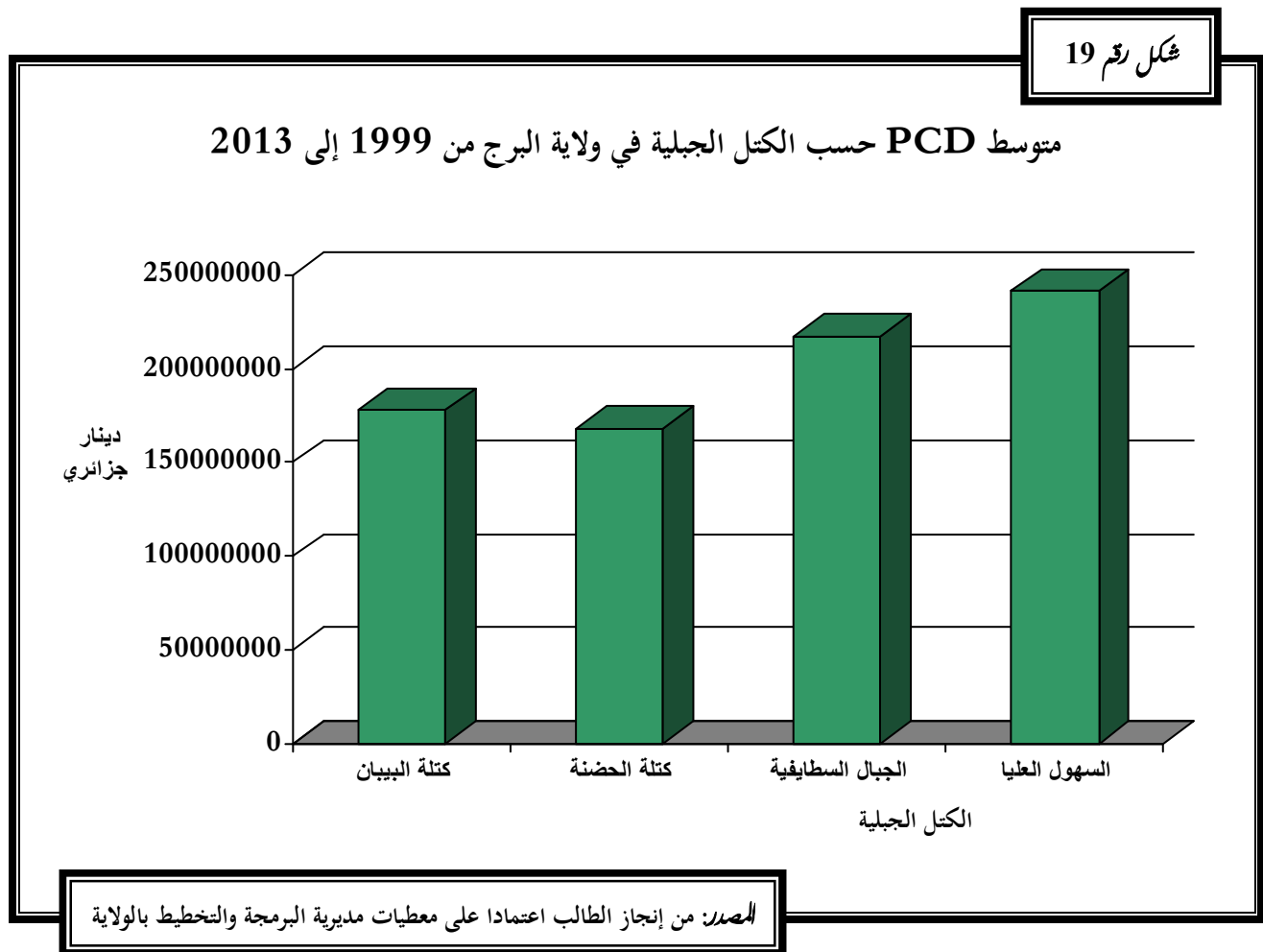
³ - Ferfera Mohamed Yacine: Ibid. p37.

⁴ - بن مالك محمد، مرجع سابق، ص186.

2-1-1-2 -2-1-1-2- التوزيع المجالي للمخططات البلدية للتنمية:

من خلال معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية (أنظر الشكل رقم 19) نلاحظ أن هناك تفاوت بين

مختلف الأقاليم الطبيعية في ولاية البرج، وذلك خلال الفترة الممتدة من 1999 إلى 2013:



✓ أن إقليم السهول العليا نال أكبر نصيب من المخططات البلدية للتنمية مقارنة بباقي الكتل الجبلية، إذ قدر

متوسط PCD كل سنة فيها حوالي 24 مليار (8 بلديات) بما يعادل 3 مليار لكل بلدية، الجبال السطايفية

بحوالي 22 مليار (10 بلديات) أي 2.2 مليار لكل بلدية، كتلة البيان بما يقارب 18 مليار (8 بلديات)،

2.2 مليار لكل بلدية، وأخيرا كتلة الحضنة بحوالي 17 مليار (8 بلديات) بما يعادل 2.2 مليار لكل بلدية.

ويرجع سبب هذا التفاوت خاصة بين مجمل الكتلة الجبلية وإقليم السهول العليا إلى سياسة الدولة في تخصيص برنامج بأكمله يسمى ببرنامج الهضاب العليا، يمس ثمان بلديان من ولاية البرج¹.

على الرغم من التفاوت البسيط بين مختلف الكتل الجبلية، إلا أن داخل كل كتلة فروقات واضحة:

ففي الجبال السطافية: البلديات التي يفوق فيها المتوسط السنوي من مبالغ PCD عتبة 21 مليار وهو المتوسط السنوي للكتل الجبلية مجتمعة هي: حسناوة 33 مليار، الجعافرة 29 مليار، خليل 24 مليار وبدرجة أقل زمورة 21 مليار؛ في حين أن باقي البلديات حازت قيمة أقل من هذه البرامج من الدولة خاصة بلديات تفرق والمالين بحوالي 16 مليار، سيدي امبارك 17 مليار...

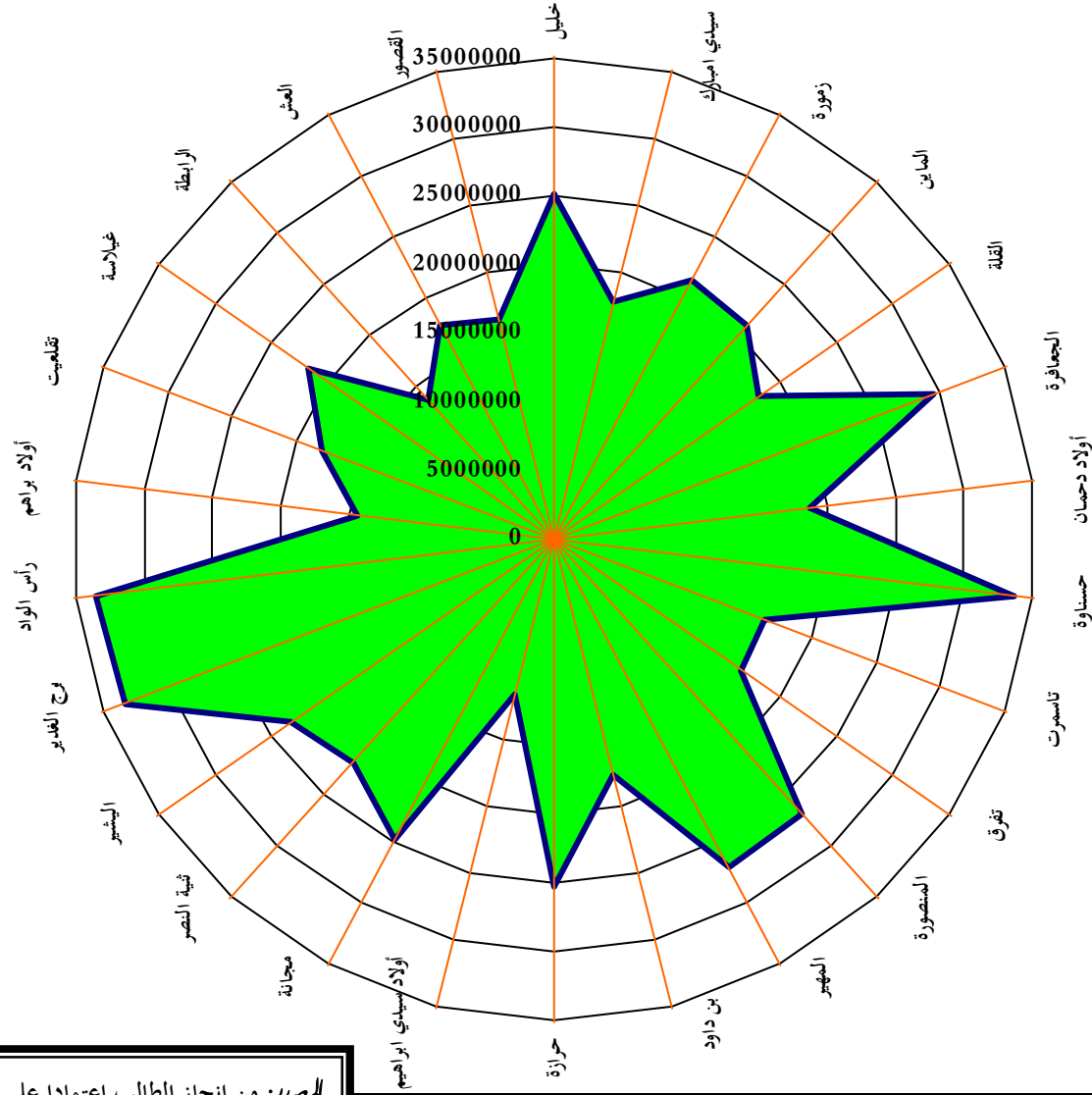
أما كتلة البيان فبلغ مبلغ متوسط المخططات البلدية للتنمية ما يربو عن 17,7 مليار، بتسجيل تقارب بين جل بلديات هذه الكتلة الجبلية (ما بين 23-26 مليار)، ما عدا بلدية اولاد سيدي ابراهيم التي نالت 11,6 مليار ثم بلدية بن داود بحوالي 17 مليار وهما أفقر بلديتين بولاية البرج.

في حين أن كتلة الحضنة التي عرفت أقل مبلغ للمخططات البلدية للتنمية مقارنة بباقي الكتل الجبلية 16,7 مليار، إلا أن هناك تباين مجالي في توزيع هذه المخططات ما بين بلديات الكتلة، على سبيل المثال بلديتا رأس الواد وبرج الغدير (مقر دائرة) حازت على أكثر من 33 مليار، وهي مبالغ فاقت جل بلديات الولاية؛ وهناك بلديات من هذه الكتلة مثل الرابطة وأولاد براهم لم تتحصل إلا على أقل من نصف هذه المبالغ (13 و14 مليار على التوالي)، في حين أن باقي بلديات هذه الكتلة تتواجد في مجال 16 - 20 مليار سنتيم.

¹ - البلديات التي مسها برنامج الهضاب العليا ثمان بلديات هي: برج بوعرييج، العناصر، بليمور، الحمادية، القصور، الرابطة، البشير والعش؛ وحسب دراستنا فإن تحديد هذه البلديات كان عشوائي بالنسبة للسلطات العليا في البلاد، الدليل أن بعض البلديات المدرجة ضمن بلديات الهضاب العليا، وجدناها من خلال دراستنا ودراسة مكتب دراسات تقع في أقدم الجبال، والعكس صحيح.

شكل رقم 20

متوسط البرامج البلدية للتنمية PCD
في البلديات الجبلية في ولاية البرج
من 1999 إلى 2013



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

من خلال دراستنا لهذا الموضوع (المخططات البلدية للتنمية) وكيفية توزيع هذه الأموال على بلديات الولاية لم نجد سند قانوني يشرع هذا التوزيع (فراغ قانوني)، وبقربنا للمصالح المعنية من خلال الاستجواب¹ طرحنا هذا السؤال لمعرفة العامل المتحكم في التوزيع، كان الرد هو حرية الإدارة تحت سلطة الوالي في توزيع هذه البرامج مونه المسؤول الأول عن الولاية، مع الأخذ بعين الاعتبار العناصر التالية:

✓ الرتبة الإدارية للبلدية.

✓ الاحتياطات العقارية التي تملكها وتسهيل صرف الأموال.

✓ عدم وجود صراع في المجالس الشعبية البلدية، مما يؤدي إلى تعليق مهام الرئيس.

✓ سرعة استهلاك المشاريع السابقة للمخططات المسجلة، فكلما كان الاستهلاك أسرع كلما منح المجلس

مشاريع أكثر، وذلك مرتبط بعمل المجلس وسهره ومتابعته للمشاريع وإزالته لعراقيل البيروقراطية من جهة،

وحسن متابعة المصالح التقنية والمالية لهذه المشاريع.

¹ - مقابلة أجريت مع رئيس مصلحة التنمية المحلية بمديرية البرجة ومتابعة الميزانية بتاريخ: 20 أبريل 2015.

2-1-1-2- مسار تطور برامج التنمية البلدية للمناطق الجبلية من 1999 إلى 2013 (14 سنة):

المتتبع لمسار البرامج التنمية البلدية لفترة تقارب 14 سنة، أي من 1999 إلى 2013 يجد أنها مرت بالعديد من

المراحل يمكن أن نلخصها في ما يلي:

- المرحلة الأولى من 1999 إلى 2004:

شهدت هذه المرحلة تذبذبا في الاعتمادات المالية للمخططات البلدية المخصصة عموما لولاية البرج، بحيث

انطلقت بداية 1999 من 35 مليار وصولا إلى حدود 80 مليار بين 2000-2001-2002-2003، ثم ينزل هذا المبلغ إلى 47 مليار سنة 2004.

ويرجع سبب ارتفاع المخصصات المالية لسنوات 2000، 2001، 2002 و 2003 إلى تخصيص الدولة أغلفة

مالية إضافية عن البرامج العادية كالآتي:

✓ في سنة 2000 خصصت الدولة الأول سمي ب (INT) خصص له ما يقارب من 970000000 دينار جزائري

واستفادت منه جل البلديات الجبلية، وبرنامج آخر كان موجه لدعم المشاريع التي تنجزها المقاولات التابعة للبلدية

بهدف بعث هذه الأخيرة (URG) وخصصت له الدولة ما يربو عن 3600000000 دينار جزائري، واستفادت

منه بالخصوص البلديات الجبلية حسب دراستنا.

✓ في 2001 نجد الدولة قد باشرت تطبيق برنامج الانعاش الاقتصادي 2001 - 2005 وخصص له وطنيا حوالي

525 مليار دينار، أما على مستوى الولاية فقارب 970000000 دينار جزائري، وللإشارة فإن جل البلديات الجبلية

بالولاية استفادت من هذا البرنامج.

أما في سنة 2003 فعرفت الولاية إضافة إلى البرنامج السنوي العادي برنامجين هما برنامج الانعاش الاقتصادي

بقيمة 3600000000 دينار، والبرنامج التكميلي ب 249998000 دينار جزائري، وكالعادة كان للمناطق الجبلية

النصيب الأوفر من هذه البرامج الإضافية.

في حين أن سنة 2004 لم تشهد أي برنامج إضافي باستثناء البرنامج السنوي العادي.

- المرحلة الثانية من 2005 إلى 2010: مرحلة الإقلاع الاقتصادي، ويمكن تقسيمها إلى فترتين:

- الأولى من 2005 إلى 2007:

عرفت هذه المرحلة إقلاع اقتصادي لا نظير له في تاريخ الولاية إذ قفزت المخططات البلدية للتنمية من 47 مليار سنة 2004 إلى 94,6 مليار سنة 2005 لتصل في سنة 2006 مبلغ 210 مليار سنتيم، على الرغم من عدم إدراج أي برامج إضافة ممولة في إطار PCD ما عدا سنة 2007 التي شهدت انطلاقه برنامج الهضاب العليا بمبلغ قدر بحوالي 02 مليار سنتيم.

ويرجع سبب ارتفاع مبالغ هذه المخططات إلى الوضعية المريحة للدولة¹، ورغبتها في استكمال بناء المنشآت القاعدية الجوارية التي تبناها المجالس الشعبية البلدية.

- الفترة الثانية 2007 إلى 2010:

خلال هذه الفترة عرفت البرامج البلدية للتنمية في الولاية عموما بالتراجع مقارنة بالمرحلة السابقة، بحيث وصلت قيمة البرامج إلى عتبة 120 مليار سنتيم، إضافة إلى برامج الهضاب العليا التي تراوحت ما بين 3 إلى 5 ملايين خلال سنتي 2008-2009.

- المرحلة الثالثة من 2010 إلى 2013:

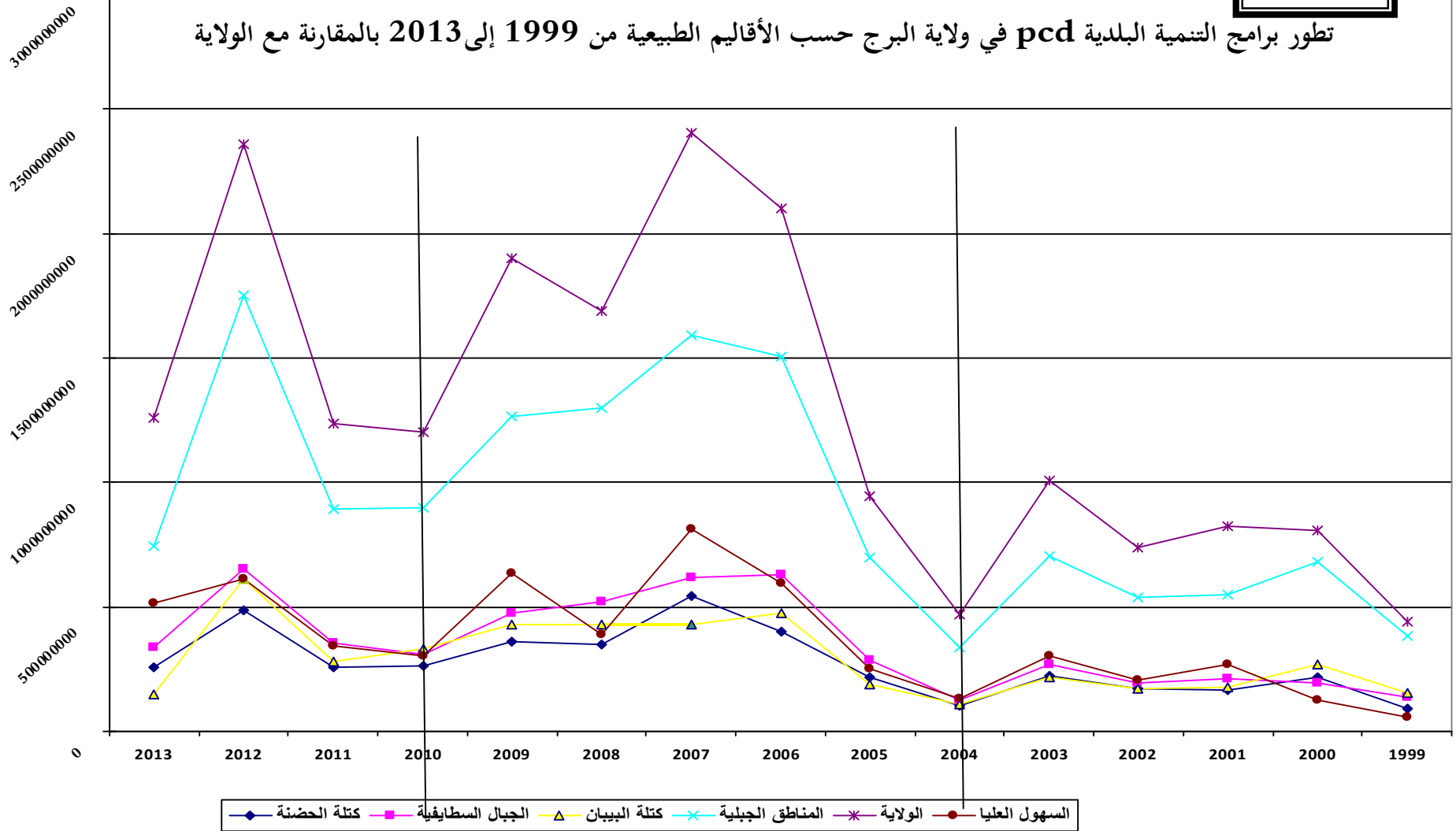
تميزت هذه المرحلة بالتذبذب في المبالغ الممنوحة للمخططات البلدية للتنمية من جهة، ومن جهة ثانية بعدم بوجود برامج إضافية عن البرنامج السنوي العادي.

في سنة 2011 استقر المبلغ عند 123 مليار، ليقفز سنة 2012 إلى 236 مليار ثم يتراجع مرة أخرى 120 مليار سنتيم سنة 2013.

¹ - نبيل بوفليح، دراسة تقييمية لسياسة الانعاش المطبقة في الجزائر في الفترة "2000 - 2010"، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 12، ديسمبر 2012، ص 251.

شكل رقم 21

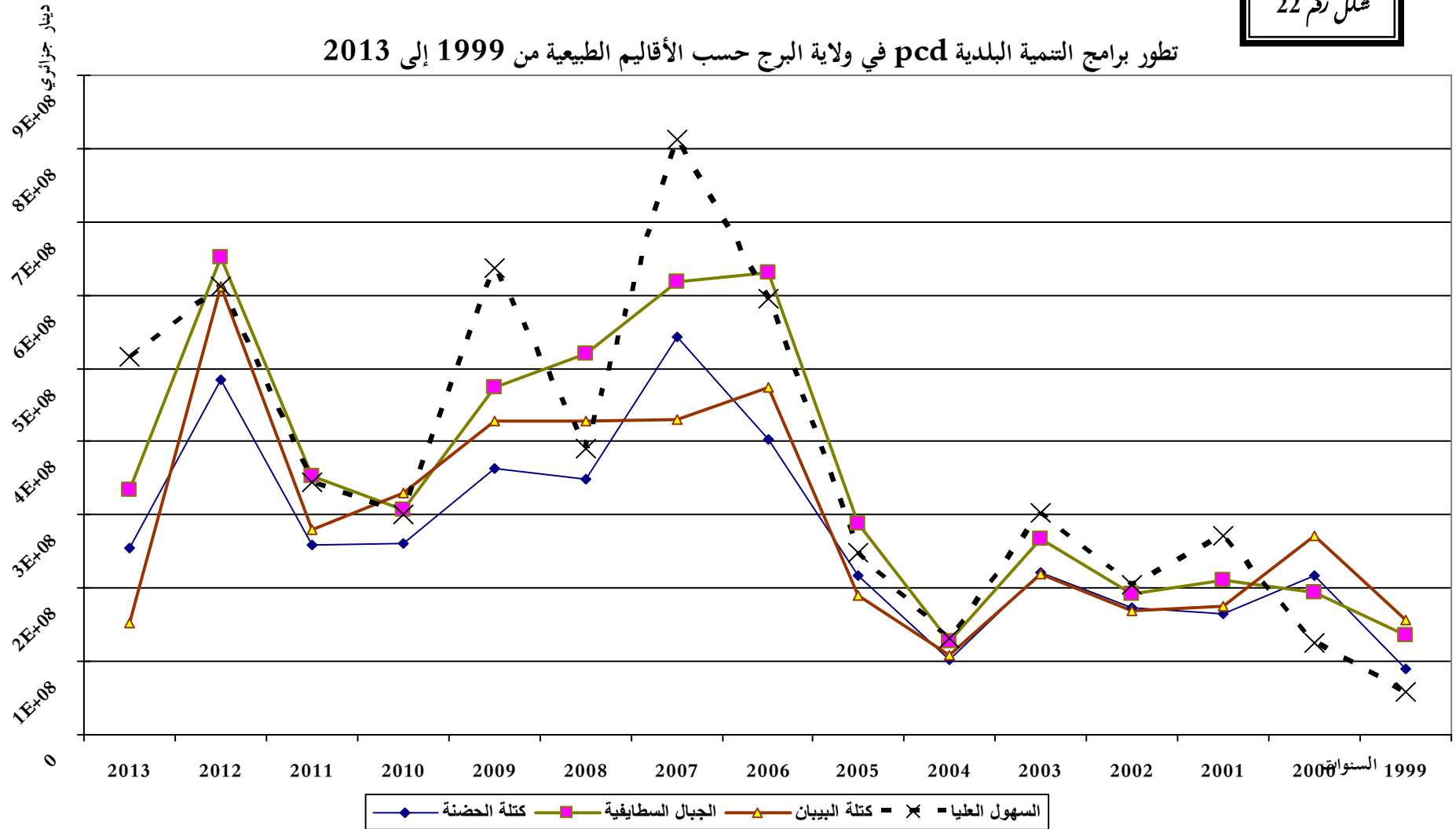
تطور برامج التنمية البلدية pcd في ولاية البرج حسب الأقاليم الطبيعية من 1999 إلى 2013 بالمقارنة مع الولاية



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

شكل رقم 22

تطور برامج التنمية البلدية pcd في ولاية البرج حسب الأقاليم الطبيعية من 1999 إلى 2013



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

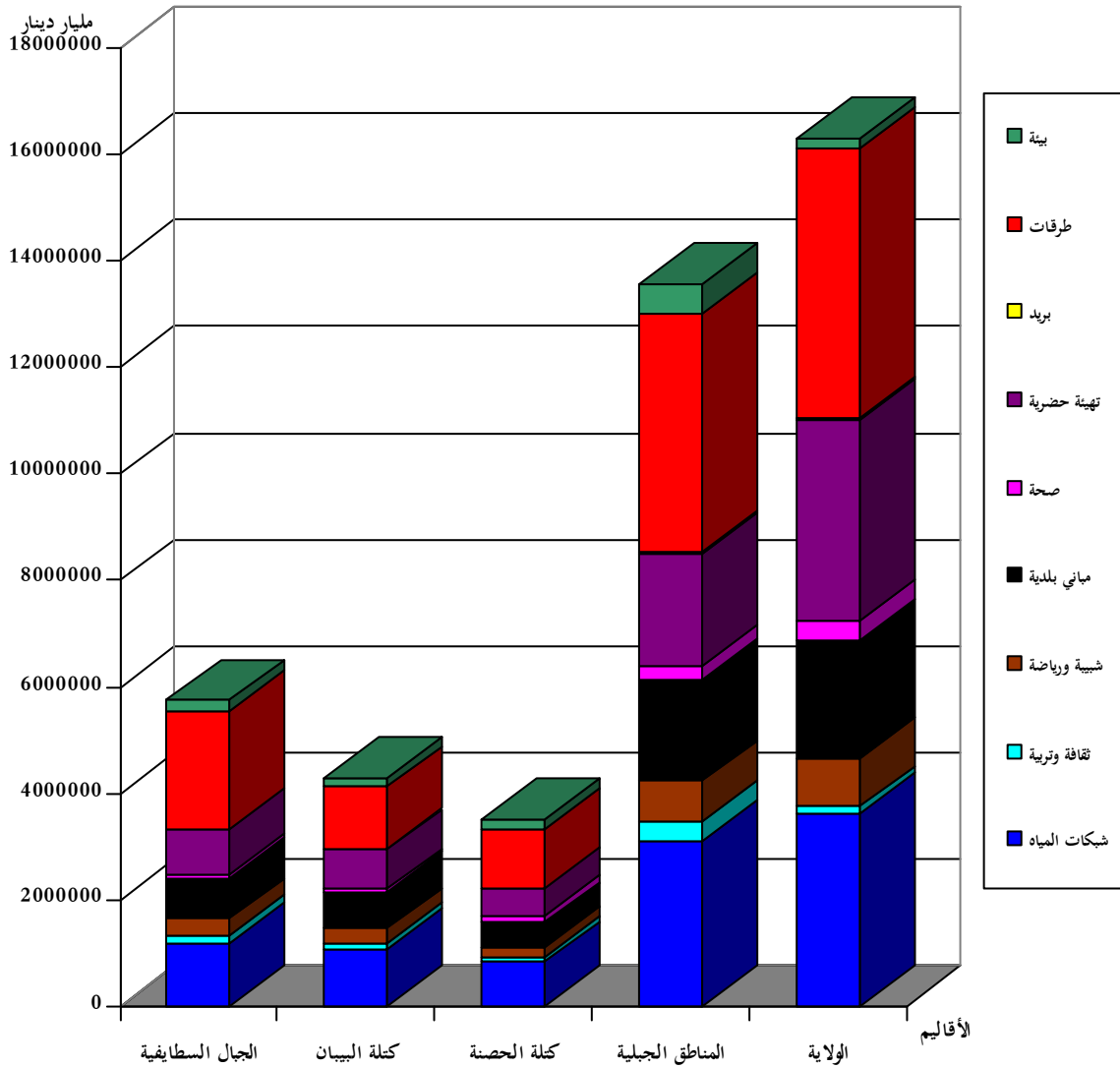
نستنتج من خلال ما سبق:

- ✓ أن الولاية شهدت ثلاث فترات كبرى أملت عليها مخططات الدولة الكبرى وذلك حسب الخماسيات الرئاسية والوضعية الاقتصادية لها، وهذا الأمر واضح في توزيع الاعتمادات المالية من مخطط إلى آخر.
- ✓ أن المخططات تسير بشكل هرمي من بدايتها إلى نهايتها، البداية محتشمة نوعا ما، ثم تتطور إلى أن تبلغ قمته، وفي الأخير تتراجع.
- ✓ أن منحى تطور البرامج التنموية البلدية للولاية عموما ومنحى المناطق الجبلية على اختلافها، كانا بنفس الوتيرة من البداية إلى النهاية، وهذا ناجم عن الوزن المجالي الذي تلعبه هذه المناطق (أكثر من 70% من إقليم الولاية بلديات جبلية).
- ✓ أما عن الفوارق المجالية بين مختلف المناطق الجبلية من جهة وبين هذه الأخيرة وإقليم السهول العليا؛ فإننا نلمس عدم وجود فوارق واضحة خاصة بين مختلف الكتل الجبلية؛ مع وجود فوارق بين المناطق الجبلية والسهول العليا في مرحلة سنوات 2007، 2008 و2009 وذلك مرده إلى برنامج الهضاب العليا الذي مس 90% من هذا الإقليم.

من خلال تتبعنا للبرامج البلدية للتنمية من سنة 1999 إلى 2013 لمديرية البرجحة ومتابعة الميزانية بالولاية حاولنا رصد القطاعات التي اهتمت بها هذه البرامج على حساب كل منطقة جبلية من المناطق المدروسة ومقارنتها بالأقاليم الطبيعية الأخرى وبعموم الولاية.

شكل رقم 23

نفقات المخططات البلدية للتنمية في المناطق الجبلية في ولاية البرج من 1999 إلى 2013



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرجحة والتخطيط بالولاية

من خلال الشكل البياني رقم (23) الذي يوضح الاهتمامات التنموية للبرامج التنموية البلدية عبر مختلف أقاليم ولاية البرج من 1999 إلى 2013، نلاحظ بعد وجود فوارق مجالية كبيرة في نفقات البرامج البلدية للتنمية بين مختلف أقاليم الولاية إذ:

✓ يحتل قطاع الطرقات الصدارة سواء على مستوى الولاية بصفة عامة (حوالي 500 مليار سنتيم)، يليه مباشرة قطاعي التهيئة الحضرية (375 مليار سنتيم) وشبكات المياه بنوعها المياه الصالحة للشرب وتصريف المياه المستعملة (336 مليار سنتيم)، ثم قطاع المباني والأشغال العمومية بمقرات البلديات بحوالي 222 مليار سنتيم، وكآخر القطاعات اهتماما بتنميتها قطاع الشبيبة والرياضة بما يقارب 91 مليار، البيئة 17 مليار والثقافة التربية والعلوم بـ 13 مليار.

✓ أما المناطق الجبلية فهي تأخذ نفس الترتيب من حيث نفقات البرامج التنموية للبلدية حسب القطاعات: الطرقات 33%، شبكات المياه 23%، التهيئة الحضرية 15,5%، المباني البلدية 14%؛ في حين أن النسبة الباقية والمقدرة بحوالي 15% تتقاسمها باقي القطاعات الشبيبة والرياضة، الثقافة والتربية، البيئة والصحة.

للإشارة فإن جميع الكتل الجبلية على مستوى الولاية تتقارب كثيرا في هذه النسب، هذا ما يثبت على أن هناك توجيه مركزي لصرف المخططات البلدية للتنمية، ولا يمكن للمجالس الشعبية البلدية أن تختار ما تشاء من القطاعات التي تريد تنميتها في حدود إقليمها الإداري.

2-1-2- الولاية: تعف الولاية من خلال قانون 04/90، على أنها جماعة محلية إقليمية تتمتع بشخصية معنوية واستقلال مالي، لها إقليم ومجلس منتخب.¹

كما يمكن تعريفها كذلك بأنها مقاطعة إدارية محلية، يرأسها والي ومجلس منتخب²، ويتكون إقليمها من مجموعة من البلديات³.

2-1-2-1- المهام التنموية للولاية في المجال المحلي الجبلي:

باعتبار البلدية النواة الأساسية لدراسة المجال المحلي الجبلي، فإن للولاية دور كبير في تنمية هذا المجال، خاصة وأنها تمثل الوسيط بين هذه النواة والإدارة المركزية المتمثلة في الحكومة، مما يسمح للوالي باعتباره المندوب والممثل الرئيسي للحكومة في مجال الولاية⁴، أن يكون أدري بوضعية ومشاكل وإمكانيات كل بلدية من البلديات المشكلة لإقليم الولاية، ومن ثمة له القدرة على حل هذه المشاكل، استغلال الإمكانيات والقدرات المحلية، وفقا لطبيعة المنطقة وترتيب أولويات التنمية فيها... والعمل على تبليغ ذلك إلى السلطات المركزية التي لها القدرة على ذلك.

ولكون مهمة تنمية المجال البلدي الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من المجال الولائي من اختصاصات الولاية والمجلس الشعبي الولائي، فإن المشرع الجزائري من خلال قانون البلدية والولاية كان واضحا في ذلك، بحيث نصت المادة 59 بضرورة تقديم الولاية مساعدات للبلديات⁵، أما المادة 65 فقد ألزمت الولاية والمجلس الشعبي الولائي بالتكفل بالتجهيزات التي تفوق قيمتها، حجمها وأهميتها ميزانية البلديات؛ بمعنى أن المشاريع التي تكون قيمتها كبيرة جدا

¹ - طاهري حسين، مرجع سابق، ص 286، 287.

² - أنظر المادة 1، 2، 3 من قانون البلدية والولاية، المرجع نفسه، ص 286، 287.

³ - أنظر المادة 5 من قانون البلدية والولاية، المرجع نفسه، ص 287.

⁴ - أنظر المادة 92 من قانون البلدية والولاية، المرجع نفسه ص 303.

⁵ - المادة 59، في إطار تكامل وانسجام الأعمال التي تقوم بها الجماعات الإقليمية تقوم الولاية بمد المساعدات إلى البلديات.

كالدود، المحولات الكبرى على سبيل المثال، أو أهميتها أي تكون لها منفعة وطنية أو إقليمية كطريق وطني تكون من مهام الولاية وفي بعض الحالات الوزارات المعنية.

وعليه فإن للولاية حسب ما تضمنه قانون البلدية والولاية دور حاسم في تنمية المجالات البلدية التابعة لإقليمها من خلال تقديم المساعدات لإنجاز المشاريع وتوزيع التجهيزات في هذه البلديات.

لكن السؤال المطروح هو: ما هي الأدوات التي تعتمد عليها الولاية للتدخل في المجال المحلي البلدي؟

كما سبق وأن ذكرنا، فإن الدولة منذ سنة 1974 سنت عدة مخططات لدفع عجلة التنمية المحلية منها المخطط البلدي للتنمية PCD والمخطط القطاعي للتنمية PSD، فالأول تشرف على تسييره البلديات أما الثاني فتشرف على تسييره الولاية.

فالأداة التي تعتمد عليها المجالس الشعبية الولائية في تنفيذ مشاريعها على مستوى تراب الولاية هي المخططات القطاعية للتنمية PSD، والتي تعرف على أنها مخطط وطني تدخل ضمنه كل استثمارات الولاية والمؤسسات العمومية (مختلف المديرات) التي تكون وصية عليها.

تسجل المشاريع المدرجة في هذا المخطط، والتي يشترط أن تحترم المخطط الولائي والوطني للتنمية، كما يكون مدمج فيها توجيهات المخططات البلدية للتنمية¹ من طرف نواب المجلس الشعبي الولائي كاقترحات يصادق عليها المجلس، ويعمل الوالي على تنفيذها والمصالح التقنية على متابعتها.²

¹ - المادة 60، يعكس مخطط الولاية في المدى المتوسط البرامج والوسائل والأهداف المحددة بصفة تعاقدية بين الدولة والجماعات المحلية قصد ضمان التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للولاية.

² - خباياة عبد الله ويعجي سعاد، مرجع سابق، ص10.

2-2-1-2- مصادر وأدوات الولاية في القيام بالمهام التنموية في المجالات الجبلية:

2-2-1-2- البرامج القطاعية للتنمية PSD في المجالات الجبلية:

كما سبق وأن شرحنا بأن أهم أداة تعتمد عليها الولاية في مباشرة التنمية المحلية هي المخططات القطاعية للتنمية،

لذا نحاول من خلال هذا العنصر الوقوف على وزن هذه المخططات في المجال المحلي البلدي من جهة، ومن جهة أخرى

معرفة القطاع الذي تهتم به الولاية أكثر مقارنة بالقطاعات الأخرى.

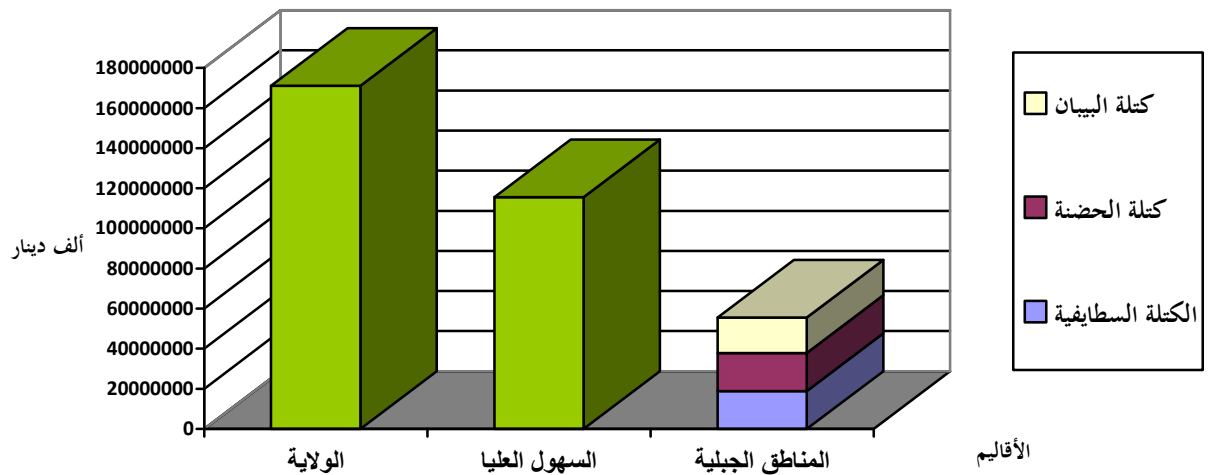
2-2-2-1-2- وزن البرامج القطاعية في المجالات الجبلية:

من خلال الشكل البياني رقم (24) المبين لتوزيع البرامج القطاعية للولاية حسب الأقاليم الطبيعية خلال برنامجين

خماسيين، الأول من 2004 إلى 2008 بما فيها برنامج الهضاب العليا، والثاني من 2009 إلى 2014.

شكل رقم 24

برامج التنمية القطاعية في ولاية البرج حسب الأقاليم الطبيعية من 2004 إلى 2014



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

نلاحظ أن هناك لا توازن مجالي في توزيع هذا البرنامج بين مختلف الأقاليم الطبيعية المهيكلة لإقليم الولاية، أي بين إقليم السهول العليا الذي يمثل 25% من إقليم الولاية وبين المناطق الجبلية الممثلة للنسبة الباقية (75%).

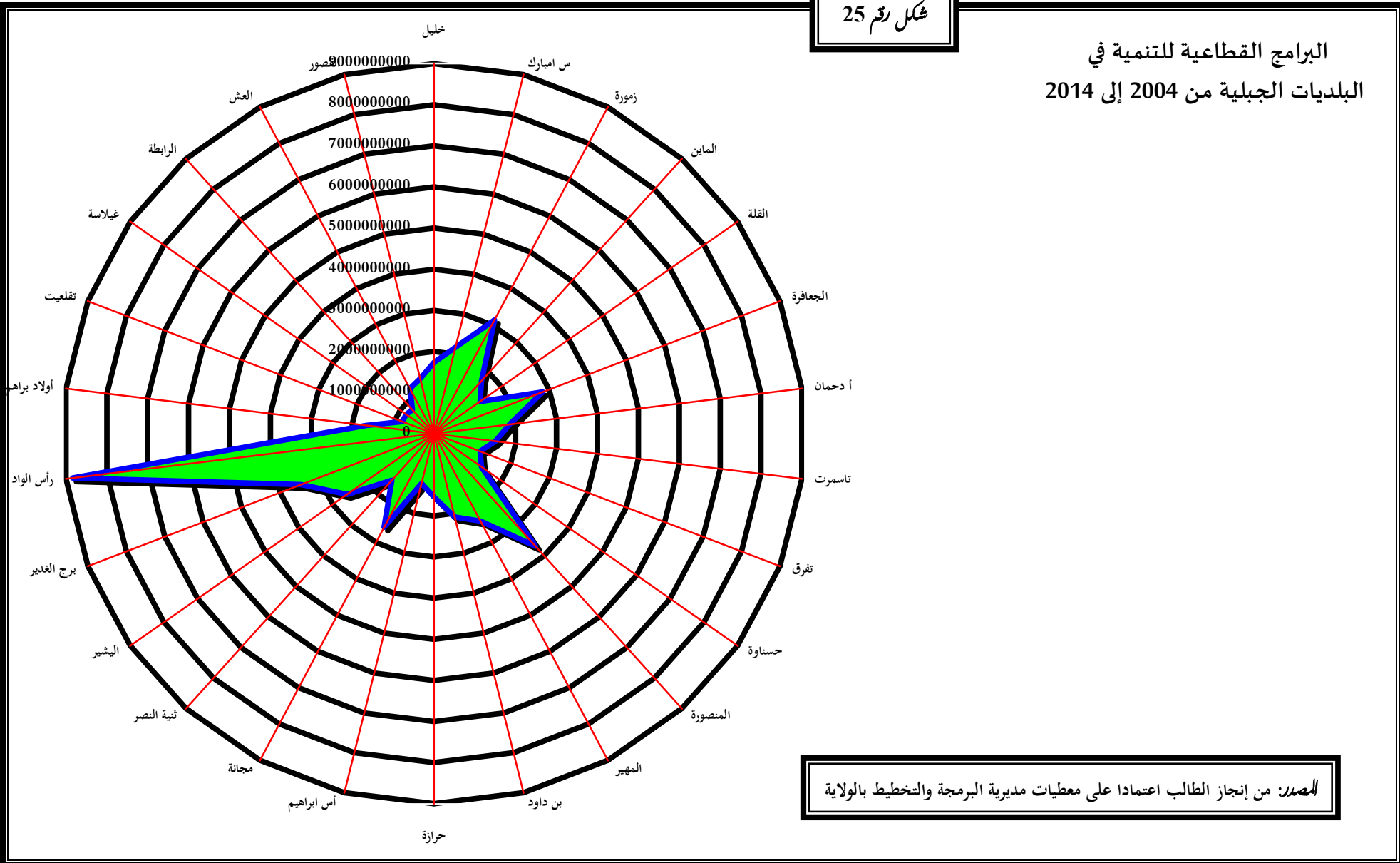
على أي حال فإن الأظرفة المالية المخصصة للأقاليم الجبلية الثلاث (كتلة الحضنة، كتلة البيان والجبال السطايفية) بحوالي 55 مليار دينار جزائري، أما إقليم السهول العليا الذي يضم عاصمة الولاية فقد خصص له ما يربو عن 116 مليار دينار.

لعل أهم أسباب هذه الاختلالات المجالية في توزيع البرامج القطاعية بين مختلف الأقاليم الطبيعية مرده إلى:

- تواجد عاصمة الولاية (بلدية البرج) في إقليم السهول العليا، وبحكم وقوع جل المديرات السيادية في هذه البلدية، فإن جميع المبالغ المالية المخصصة للمنشآت الإدارية وحتى الاقتصادية ستستهلك في هذا الإقليم.
 - وجود قطاع التعليم العالي في بلدية العناصر الواقعة جغرافيا في إقليم السهول العليا، والذي خصص له مبالغ ضخمة منذ 2007 ساهم هو الآخر في تعميق الفجوة، وترجيح كفة الموازنة لصالح هذا الإقليم.
 - تخصيص برنامج بأكمله في المخطط الخماسي 2004-2008 لإقليم السهول العليا، والذي سمي ببرنامج الهضاب العليا بغلاف مالي قارب 12 مليار دينار.
- هذا من جهة، ومن جهة ثانية لا نميز فروقات كبيرة بين المبالغ المرصودة للمناطق الجبلية الثلاث (كتلة الحضنة، كتلة البيان، الجبال السطايفية)، إذ قدرت قيمة البرامج القطاعية من 2004 إلى 2014 بحوالي 18 مليار دينار في كتلة الحضنة والجبال السطايفية، وكتلة البيان بحوالي 17,6 مليار دينار.

شكل رقم 25

البرامج القطاعية للتنمية في
البلديات الجبلية من 2004 إلى 2014



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

- على الرغم من التباينات المجالية الطفيفة بين الكتل الجبلية في قيمة البرامج القطاعية الممنوحة لها، إلا أن هناك اختلاف بين مختلف البلديات الجبلية وفي جميع الكتل الجبلية الموزعة على إقليم الولاية.
- الفئة الأولى، أقل من 10 ملايين دينار : وتضم بلديات تفلعت، غيلاسة والرابطة وهي واقعة في كتلة الحضنة جميعا.
 - الفئة الثانية، ما بين 18 و 10 ملايين دينار: بمعنى البلديات التي تقل فيها قيمة البرامج القطاعية للتنمية عتبة 18 مليار دينار (متوسط المناطق الجبلية في الولاية)، وتشمل على حوالي 12 بلدية منتشرة في المجال كما يلي:
 - حسناوة (14 مليار دينار)، تفرق (12 مليار دينار)، تاسمرت (15 مليار دينار)، القلة (14 مليار دينار)، الماين (17 مليار دينار) و خليل (17 مليار دينار) عن الجبال السطايفية في الشمال.
 - ثنية النصر (15 مليار دينار)، حرازة (15 مليار دينار) وأولاد سيدي ابراهيم (12 مليار دينار) عن كتلة البيبان.
 - القصور (14 مليار دينار)، العش (12 مليار دينار) وأولاد براهم (17 مليار دينار) عن كتلة الحضنة.
 - إذن حوالي 50% من بلديات هذه الفئة تنتمي إلى منطقة الجبال السطايفية في الشمال، وباقي البلديات موزعة بالتساوي بين كتلة الحضنة والبيبان (25% لكل كتلة).
 - الفئة الثالثة، ما بين 18 و 30 مليار دينار: أي مجموع البلديات الجبلية التي يفوق مقدار برامجها القطاعية عتبة 18 مليار، وهو متوسط ما تحصلت عليه المناطق الجبلية عموما من قيمة هذه البرامج؛ وتشمل هذه الفئة على حوالي 07 بلديات موزعة على كتلتين فقط، كتلة البيبان والجبال السطايفية، كما يلي:
 - سيدي امبارك (22 مليار دينار)، الجعافرة (28 مليار دينار) وأولاد دحمان (18 مليار دينار) عن الجبال السطايفية.
 - مجانة (26 مليار دينار)، اليشير (26 مليار دينار)، المهير (24 مليار دينار) وبن داود (21 مليار دينار) عن كتلة البيبان.

- الفئة الرابعة، أكثر من 30 مليار دينار جزائري: وهي الفئة التي تفوق بكثير متوسط قيمة البرامج القطاعية المخصصة للمناطق الجبلية، وتضم هذه الفئة حوالي 04 بلديات موزعة على الكتل الجبلية الثلاث؛ بلدية زمورة (31 مليار دينار) في الجبال السطايفية، بلدية المنصورة (37 مليار) في جبال البيان، برج الغدير (34 مليار دينار) وكذا بلدية رأس الواد الواقعة في كتلة الحضنة بقيمة كبيرة جدا قدرت بحوالي 88 مليار دينار.
- ولتفسير الاختلالات المحلية في توزيع البرامج القطاعية في مجمل البلديات الجبلية، ومن خلال ما سبق (الشكل رقم) نرجعه إلى ما يلي:
- المركز الإداري (مقر ولاية، مقر دائرة ومقر بلدية) والوعاء الديموغرافي، فالبلديات التي حازت على قيمة مالية كبيرة من هذه البرامج هي في العادة بلديات مركز دائرة (الفئة الرابعة مثلا كلها مقر دائرة).
- المركز الوظيفي، فمثلا بعض البلديات نجدها مركز دائرة صحية، على سبيل المثال رأس الواد، مجانة، المنصورة... فهذه البلديات يخصص لها أظرفة مالية قطاعية كبيرة في ما يخص هذا القطاع مقارنة بباقي البلديات.
- الموقع الجغرافي للبلديات، فالبلديات التي تعبرها طرق وطنية وولائية، أو حوض تجميعي هي البلديات التي ستنال نصيب أكبر من باقي البلديات.
- مخططات التهيئة وسياسة الدولة التنموية، كمحولات المياه مثلا من سدي تيشي حاف وتيسديت نحو البلديات الغربية من الولاية (غرب الجبال السطايفية وكتلة البيان).

2-1-2-2-3- الاهتمامات التنموية للبرامج القطاعية في المجالات الجبلية:

كما سبق وأن أشرنا بأن البرامج القطاعية للتنمية تسعى إلى جانب البرامج البلدية للتنمية، إلى تغطية كل القطاعات وإنجاز المشاريع وتوفير التجهيزات اللازمة في المجال المحلي (البلدي) الذي هو جزء من المجال الولائي والمجال الوطني ككل.

وتتضمن هذه المخططات جل القطاعات كما يلي:¹

- 1- قطاع الفلاحة: حماية وتوسيع الأراضي الفلاحية، التهيئة والتجهيز القروي.
- 2- قطاع الغابات: التشجير وحماية التربة، تنمية الأملاك الغابية وتهيئتها.
- 3- المياه والري: تطوير الري الصغير والمتوسط، كما يساعد تقنيا وماليا البلديات في مشاريع التمرين بالمياه الصالحة للشرب وتطهير المياه التي تتجاوز الإطار الإقليمي للبلديات المعنية وإعادة استعمالها. بالإضافة إلى الوقاية من الكوارث والآفات الطبيعية...
- 4- الطرق والأشغال العمومية: العمل على تهيئة طرق الولاية وصيانتها، دون أن تتخلى عن تنمية الريف خاصة في مجالي الإنارة وفك العزلة.
- 5- التربية والتعليم في جميع أطواره: تتولى الولاية في إطار المعايير الوطنية وتطبيقها للخريطة المدرسية والتكوين، إنجاز مؤسسات التعليم الثانوي، التقني والتكوين المهني، والتعليم العالي وتتولى أيضا صيانة هذه المؤسسات والعناية بها.
- 6- الصحة: طبقا لخريطة الصحة يتولى المجلس الشعبي الولائي إنجاز الهياكل الصحية التي تتجاوز قدرات البلديات وتجهيزها.
- 7- الثقافة، الشباب والرياضة: يسعى المجلس الشعبي الولائي إلى إنشاء منشآت ثقافية، رياضية وترفيهية بالتشاور مع البلديات أو أي جهاز آخر أو جمعية مكلفة بترقية هذه النشاطات.

¹ - أنظر المواد من 66 إلى 82 من قانون البلدية والولاية، طاهري حسين: المرجع السابق، ص ص 299-301.

8- السكن: يدعم المجلس الشعبي الولائي البلديات في ما يخص تطبيق برامجها الإسكانية ويقوم بما يأتي:

➤ تنمية الحركة التعاونية في ميدان السكن.

➤ يبادر أو يشارك في ترقية برامج السكن المخصص للإيجار.

➤ يشارك في عمليات الإصلاح وإعادة البناء بالتشاور مع البلديات.

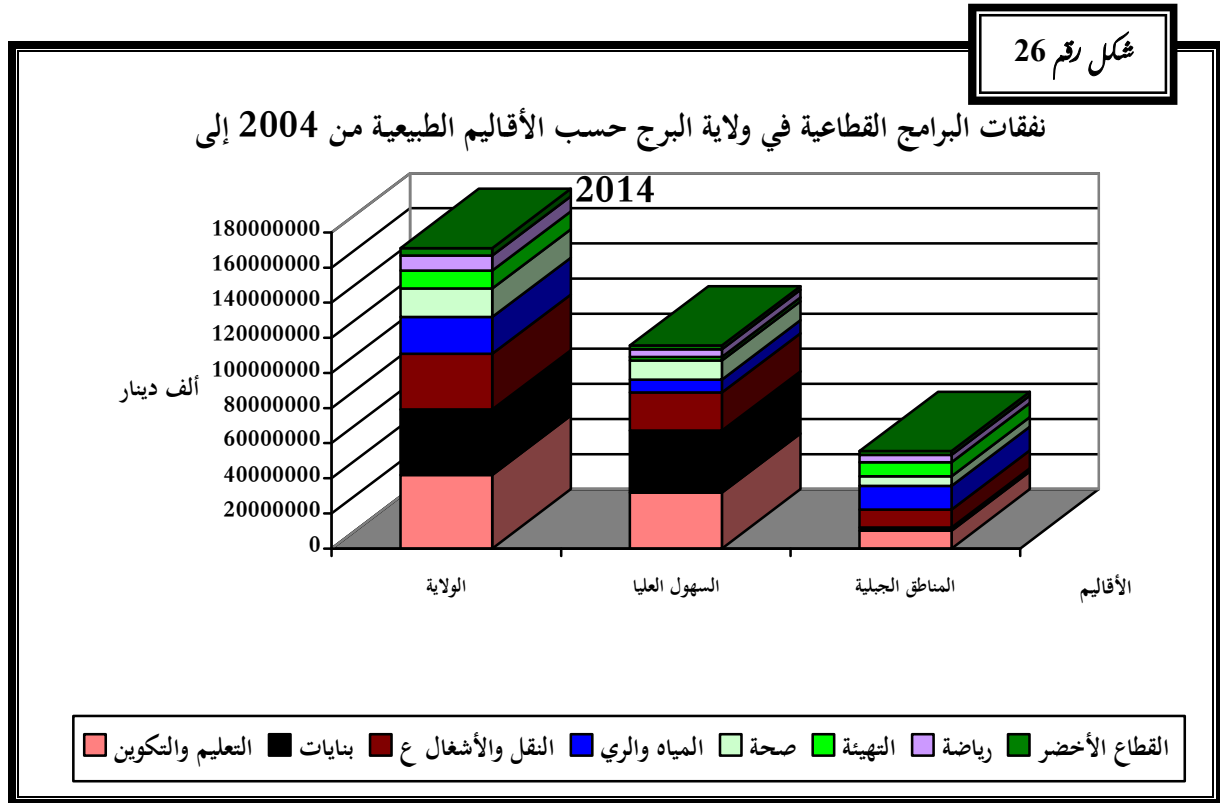
9- التهيئة الحضرية: إنشاء المساحات الخضراء وتهئية الحدائق العمومية وتوسيع وصيانة الإنارة العمومية.

10- البنيات والتجهيزات الإدارية: ويتجلى ذلك إنشاء العمارات الإدارية الخاصة بالهيئات العمومية كالآمن،

مختلف الفروع الإدارية...، وتجهيزها.

ونظرا لاختلاف الاهتمامات التنموية من مجال إلى آخر، حسب خصوصيته الطبيعية والبشرية ومستواه التنموي،

فإن نصيب القطاعات الاقتصادية في المجالات المحلية يختلف من قطاع إلى آخر كما يلي: (أنظر الشكل 26)



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

من خلال الشكل البياني رقم (26) المبين لمصاريف البرنامج القطاعي للتنمية PSD للولاية عموما ومقارنتها بإقليمها الطبيعيين (السهول العليا والمناطق الجبلية) من 2004 إلى 2014 يتضح أن هناك اختلاف في توزيع البرامج القطاعية للتنمية حسب القطاعات من جهة، وحسب الأقاليم الطبيعية من جهة ثانية كما يلي:

- **قطاع التعليم والتكوين:** ويشمل هذا القطاع قطاع التربية، التعليم العالي، التكوين المهني والشؤون الدينية، جمعنا

هذه القطاعات في قطاع واحد كونها جميعا تهتم بالتعليم وتكوين الفرد معرفيا أو مهنيا.

احتل هذا القطاع في الولاية صدارة القطاعات التنموية بحوالي 24%، ويحتل هذا القطاع الرتبة الثانية في إقليم

السهول العليا بنسبة 28% من جملة البرنامج المخصص لهذا الإقليم، في حين أن هذا القطاع يحتل المرتبة الثالثة

بنسبة 18%.

- **البنيات الإدارية والاقتصادية:** ونعني بها مختلف المنشآت الإدارية وكذا الاقتصادية التابعة لمختلف الإدارات

العمومية، احتل هذا القطاع الرتبة الثانية في الولاية بنسبة 22%، أما في إقليم السهول العليا احتل المرتبة الأولى

بنسبة تفوق عن 30%؛ غير أن الإقليم الجبلي وعلى خلاف السهول العليا احتل فيه قطاع البنيات والمنشآت

الإدارية المرتبة الأخيرة بنسبة 03%.

- **قطاع النقل والأشغال العمومية:** يضم هذا القطاع قطاعين مهمين في التنمية هما قطاع النقل من منشآت النقل

كالمحطات البرية بمختلف أنواعها، وقطاع الأشغال العمومية من منشآت فنية طرق بأنواعها الثلاث بلدية، ولائية

ووطنية.

يحتل هذا القطاع نسب متساوية بين مختلف الأقاليم الطبيعية في الولاية، حوالي 18,5%.

- **قطاع المياه والري:** ويعد من أهم القطاعات التنموية، كونه يهتم بأحد عناصر الحياة وهو الماء سواء الصالح

للشرب أو المياه القدرة ومختلف المنشآت التابعة لها.

احتل هذا القطاع المرتبة الأولى في الإقليم الجبلي بالولاية بنسبة 24%، والمرتبة الرابعة ولائيا بنسبة 12%، والمراتب الأخيرة في إقليم السهول العليا بنسبة 06%.

- **قطاع الصحة:** يمثل قطاع الصحة أحد أهم قطاعات التنمية البشرية، ومؤشر كبير عن مدى اهتمام السلطات المحلية بالإنسان المحلي.

يحتل قطاع الصحة في الولاية مراتب متوسطة، فخصص له خلال الخماسين الماضيين في الولاية حوالي 10% من قيمة PSD، وبنفس النسبة في المناطق الجبلية وفي السهول العليا.

- **قطاع التعمير التهيئة العمرانية:** يشمل هذا القطاع مختلف مخططات التهيئة العمرانية والمشاريع المختلفة للتهيئة العمرانية.

على العموم هذا القطاع لا يحتل رتبة مهمة في قائمة القطاعات التنموية بالولاية، فالنسبة المخصصة له ولائيا لا تتجاوز عتبة 06%، ونفس الشيء بالنسبة للسهول العليا 02%؛ غير أنه في المناطق الجبلية وعلى خلاف السهول العليا خصص له نسبة 15% من مجمل PSD.

- **القطاع الأخضر وقطاع الرياضة:** نعي بالقطاع الأخضر قطاع الفلاحة، الغابات والبيئة؛ فهذا القطاع على الرغم من أهميته على مختلف الأصعدة إلا أنه يحتل مراتب دنيا في ترتيب برنامج التنمية القطاعي في الولاية، فقد بلغ 02% في الولاية و السهول العليا كذلك، وحوالي 04% في المناطق الجبلية.

أما قطاع الرياضة فهو الآخر لا يختلف كثيرا عن القطاع السابق، إذ بلغت نسبته حوالي 05% في الولاية عموما، وخصص له 04% في إقليم السهول العليا و 07% في المناطق الجبلية.

إذن هناك اختلاف ما بين المناطق الجبلية محل الدراسة وإقليم السهول العليا، هذا الأخير تقترب نسب برامجه القطاعية للنسب الولاية.

ففي المناطق الجبلية ترتب القطاعات على النحو التالي: المياه والري (24%)، النقل والأشغال العمومية (18%)، التعليم والتكوين (18%)، التهيئة العمرانية (15%)، الصحة (10%)، الرياضة (07%)، القطاع الأخضر (04%) وأخيرا البنيات والمنشآت الإدارية والاقتصادية (03%).

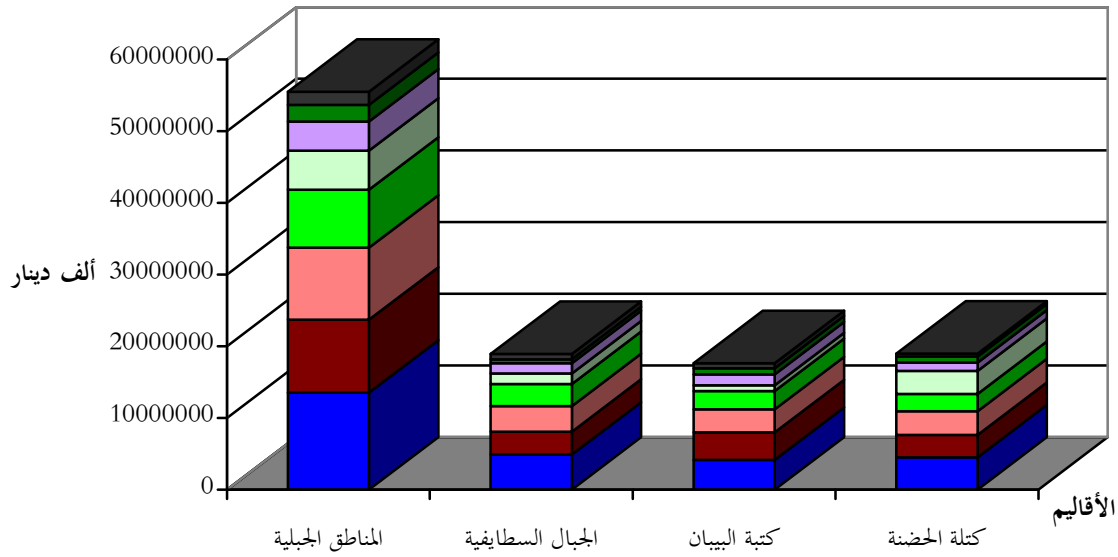
على خلاف إقليم السهول العليا أين نجد قطاع البنيات والمنشآت الإدارية المختلفة يحتل الصدارة رفقة قطاعي التعليم والتكوين والنقل والأشغال العمومية، في حين باقى القطاعات خصصت لهم نسب لا تزيد عن 05%. لا يخفى على أحد احتلال قطاع البنيات والمنشآت الإدارية الصدارة في إقليم السهول العليا راجع إلى وقوع بلدية البرج عاصمة الولاية، وبحكم تركيز جميع الإدارات في عاصمة الولاية ارتفع نصيب هذا القطاع من مجموع المبالغ الممنوحة لهذا الإقليم من PSD.

مما سبق نستنتج أن توزيع البرامج القطاعية للتنمية في الولاية عموما يستجيب لعدة متطلبات منها المخطط الوطني للتنمية، ومنه المخطط الجهوي والذي ينبثق عنه المخطط الولائي للتنمية¹، والذي يأخذ بعين الاعتبار حاجة وخصوصية كل إقليم من الأقاليم الطبيعية.

¹ - MINISTERE DE L'AMENAGEMENT DU TERRITOIRE ET DE L'ENVIRONNEMENT : ALGERIE 2025, **SCHEMA NATIONAL D'AMENAGEMENT DU TERRITOIRE : EQUILIBRE DURABLE ET COMPETITIVITE DES TERRITOIRES**, SNAT 2025, Tome 3, La stratégie de mise en œuvre , Février 2007,p15.

شكل رقم 27

البرامج القطاعية للتنمية حسب الكتل الجبلية في ولاية البرج من 2004 إلى 2014



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

أما عن توزيع هذه البرامج القطاعية على مختلف الكتل الجبلية الثلاث المهيكلة لإقليم الولاية، والاختلافات

الموجودة فيما بينها، نلاحظ من خلال الشكل البياني رقم (27):

- عدم وجود فوارق مجالية كبيرة بين مختلف الكتل الجبلية في توزيع البرامج القطاعية للتنمية PSD ، ماعدا قطاعي

الصحة أين نجد النسبة المخصصة له في كتلة الحضنة (17%) تزيد نوعا ما عن باقي الكتلتين (البيان (4%)

والجبال السطايفية (8%))، وهذا راجع لحجم الاستثمارات وعددها في قطاع الصحة الموجهة للدائرة الصحية

لرأس الواد التي تحتل الرتبة الثانية في هذا القطاع بعد عاصمة الولاية.

أما القطاع الثاني الذي نلمس فيه هاته الفروقات فهو قطاع النقل والأشغال العمومية، فالنسبة المخصصة لكتلة

البيان غربا تقارب 22%، في حين كتلتا الحضنة والجبال السطايفية لا تزيد عن 16,5%.

2-2- الوزارات والحكومة:

2-2-1- البرامج القطاعية المركزية PSC:

هو برنامج وطني تدخل ضمنه كل استثمارات الدولة، يقترح من طرف المديريات الولائية أو الولاية ويسن من طرف الحكومة والوزارات المركزية في العاصمة، يمول من طرف صناديق خاصة، ويتابع من طرف المديريات الولائية وترفع التقارير حوله دوريا إلى الوزارات التابعة لها.

تخصص في هذا المخطط أظرفة مالية ضخمة جدا ساعد في ذلك الوضعية المالية المريحة للجزائر بداية من الألفية الثانية وارتفاع أسعار البترول في السوق العالمي، وذلك بهدف تحقيق سياسة الدولة: الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية إقليميا، نجد في طيات هذا البرنامج الاستثمار في ميدان السكن والعمران (جميع صيغ السكن: الريفي، التساهمي والاجتماعي)، برامج التنمية الفلاحية، برامج التنمية الريفية، برامج الكهرباء والغاز....، تموله صناديق مختلفة مثل:

2-2-2- مصادر تمويل PSC¹:

- صندوق التنمية الريفية و تميمين أراضي الامتياز FDRMVTC
- صندوق مكافحة التصحر و تنمية السهوب FLDDPS
- صندوق الوطني لدعم السكن FONAL
- الصندوق الوطني لتطوير الحرف التقليدية FNPAAT

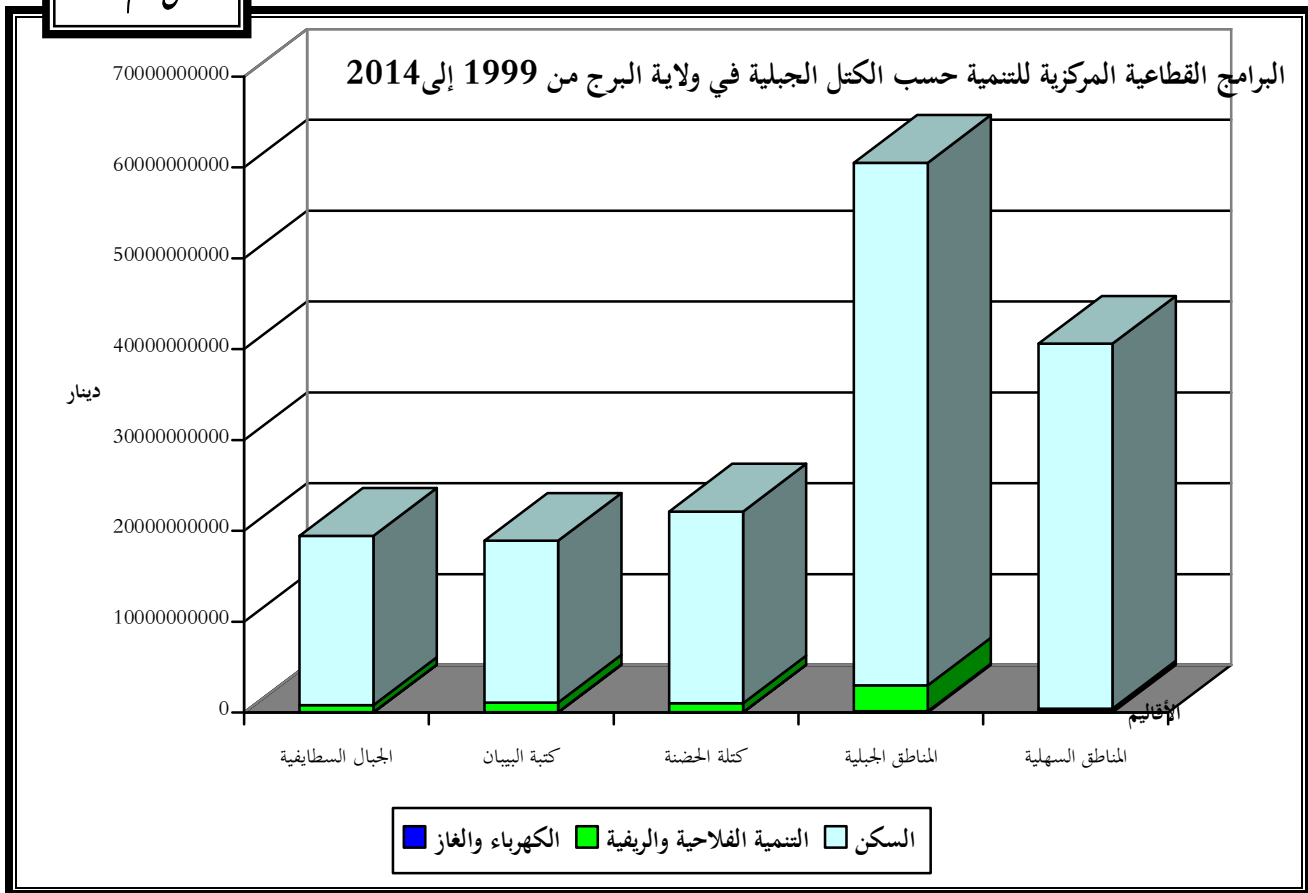
¹ - MINISTERE DE L'AGRICULTURE ET DU DEVELOPPEMENT RURAL, MESURES RETENUES DANS LE CADRE DE LA LOI DE FINANCES COMPLEMENTAIRE 2009, Aout 2009.S P.

2-2-2- حجم ونفقات البرامج القطاعية للتنمية المركزة في المناطق الجبلية في الولاية:

بناء على مختلف الإحصائيات المحصل عليها من طرف مختلف مديريات ولاية برج بوعريج المتعلقة بهذه البرامج التنموية سنحاول معرفة وزن هذه البرامج في الأوساط الجبلية بالولاية اعتمادا على المقاربة المجالية؛ بعبارة أخرى هل تعكس قيمة ونوعية هذه البرامج الوزن والثقل المجالي للأوساط الجبلية بالولاية؟

من خلال الشكل البياني رقم (28) الموضح لحجم البرامج القطاعية المركزية لمختلف الأقاليم الطبيعية لولاية البرج نلاحظ التباين في توزيع هذه الاستثمارات، فحوالي 28 بلدية من جملة 34 بلدية في الولاية تنال سوى 60% من حجم الاستثمارات وحوالي 40% الباقية مركزة في 08 بلديات فقط واقعة في السهول العليا من بينها مركز الولاية. أما عن نفقات هذه البرامج فهناك تشابه كبير بين مختلف مناطق الولاية في استثمارات هذه البرامج فحوالي 90% فأكثر موجهة لتغطية طلبات السكن بمختلف صيغته الريفي، التساهمي والاجتماعي.

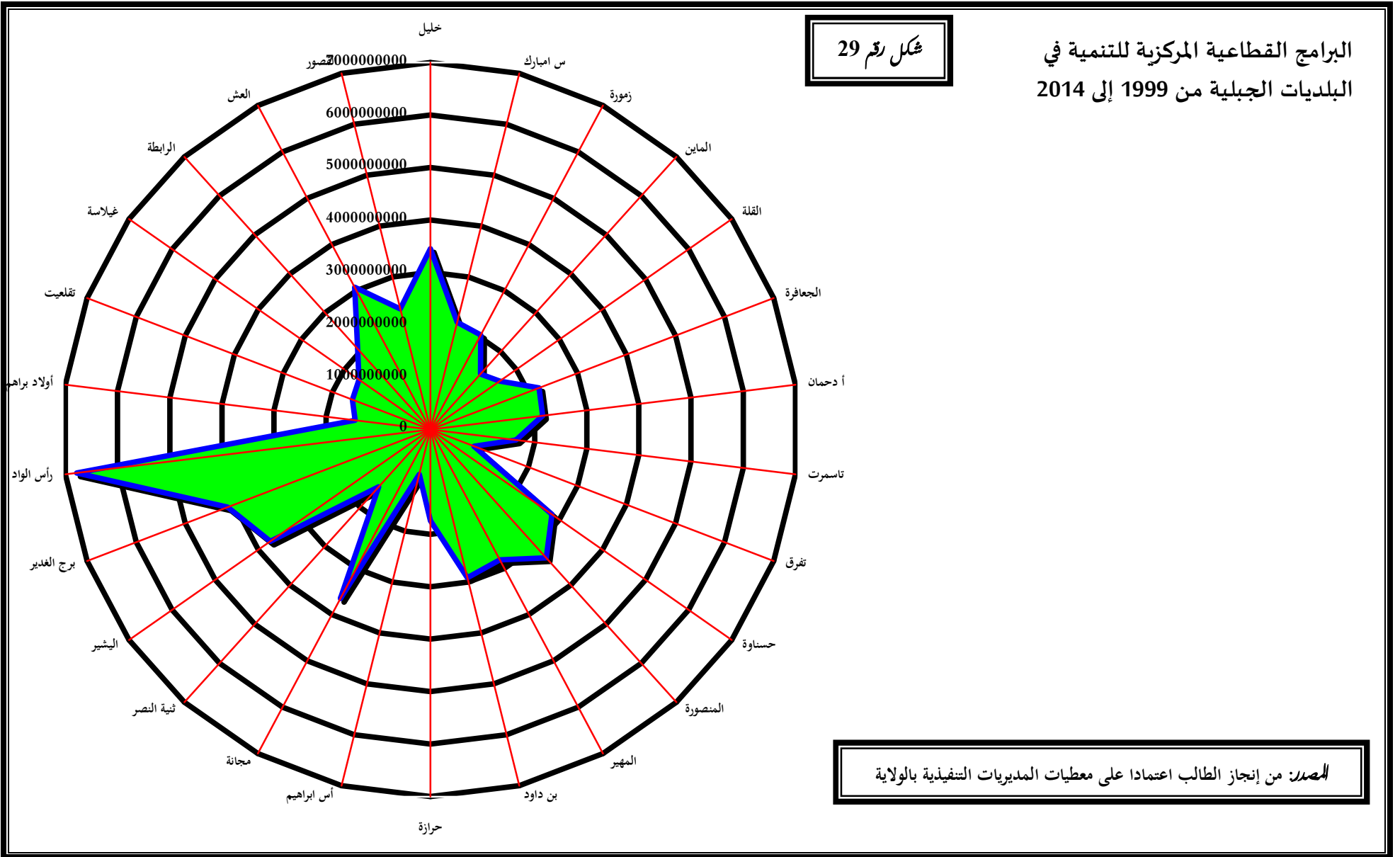
شكل رقم 28



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات المديريات التنفيذية بالولاية

شكل رقم 29

البرامج القطاعية المركزية للتنمية في
البلديات الجبلية من 1999 إلى 2014



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات المديرية التنفيذية بالولاية

- الفئة الأولى، أقل من 10 ملايين دينار : وتضم بلديتين فقط هما أولاد سيدي ابراهيم الواقعة في كتلة البيان وتفرق الواقعة في الكتلة السطافية.
- الفئة الثانية، ما بين 20 مليار دينار: بمعنى البلديات التي تقل فيها قيمة البرامج القطاعية المركزية للتنمية عتبة 20 مليار دينار (متوسط المناطق الجبلية في الولاية)، وتشمل على حوالي 08 بلديات منتشرة في المجال كما يلي:
 - الماين (14 مليار دينار)، القلة (16 مليار دينار)، تاسمرت (16 مليار دينار)، عن الجبال السطافية في الشمال.
 - ثنية النصر (14 مليار دينار) وحرارة (17 مليار دينار) عن كتلة البيان.
 - أولاد براهم (14 مليار دينار) ، تغلعت (15 مليار دينار) وغيلاسة (16 مليار دينار) عن كتلة الحضنة.
- الفئة الثالثة، ما بين 20 و30 مليار دينار: أي مجموع البلديات الجبلية التي يفوق مقدار برامجها القطاعية المركزية عتبة 20 مليار، وهو متوسط ما تحصلت عليه المناطق الجبلية عموما من قيمة هذه البرامج؛ وتشمل هذه الفئة على حوالي 09 بلديات موزعة على جميع الكتل الجبلية، كما يلي:
 - زمورة (20 مليار دينار)، سيدي امبارك (21 مليار دينار) وأولاد دحمان (11 مليار دينار)، الجعافرة (22 مليار دينار)، حسناوة (28 مليار دينار) عن الجبال السطافية.
 - المهير (28 مليار دينار) وبن داود (29 مليار دينار) عن كتلة البيان.
 - الرابطة (20 مليار دينار)، القصور (23 مليار دينار).
- الفئة الرابعة، أكثر من 30 مليار دينار جزائري: وهي الفئة التي تفوق بكثير متوسط قيمة البرامج القطاعية المخصصة للمناطق الجبلية، وتضم هذه الفئة حوالي 07 بلديات موزعة على الكتل الجبلية الثلاث؛ بلدية خليل (34 مليار دينار) في الجبال السطافية، بلدية المنصورة (32 مليار)، مجانة (36 مليار دينار) ، اليشير (37 مليار دينار) في جبال البيان، بلدية العش (30 مليار دينار) برج الغدير (41 مليار دينار) وكذا بلدية رأس الواد الواقعة في كتلة الحضنة بقيمة كبيرة جدا قدرت بحوالي 67 مليار دينار.

من خلال ما سبق نستنتج أنه على الرغم من التقارب في توزيع الاستثمارات بين مختلف الكتل الجبلية المهيكلة لإقليم الولاية، إلا أننا نميز تباين واضح بين مختلف البلديات الجبلية فهناك بلديات فاقت قيمة الاستثمارات فيها خلال الفترة المدروسة عتبة 60 مليار دينار، في حين بلديات أخرى لم تبلغ قيمة الاستثمارات المركزية فيها مبلغ 20 مليار؛ هذا الأمر ساهم في تعميق الفوارق المحلية بين مختلف البلديات، وزاد البلديات الفقيرة فقرا وتهميشا والميسورة سعة وتنمية.

ويرجع هذا التباين إلى العديد من العوامل منها السياسية، الإدارية وحتى المتعلقة بالمواطنين أنفسهم.

فالعوامل السياسية مستمدة من كون هذه البرامج مركزية تنصرف في توزيعها الحكومة بكل حرية على البلديات التي ترى من الواجب الاستثمار فيها، أضف إلى ذلك الزيارات المختلفة للقادة السياسيين لهذه المناطق وتوزيع أظرفة مالية إضافية.

أما الإدارية فالمتعلقة بالصناديق الممولة لهذه الاستثمارات سابقة الذكر، فهي تتحكم بصورة أو أخرى في توزيع هذه الاستثمارات بين مختلف البلديات، ويتدخل في ذلك الموقع الإداري، الثقل الديموغرافي والخصوصية الاقتصادية والبشرية لهذه الأقاليم، هنا نخص بالذكر صندوق دعم السكن والاجتماعي وبعض مشاريع التنمية الفلاحية التي تتطلب مساحات معينة لتمويل.

أما الشق المتعلق بالمواطنين فهو عدم احتكاكهم بمختلف المصالح وطلبهم للمعدات والدعم الذي تمنحه الدولة، وأخص بالذكر هنا مشاريع التنمية الفلاحية التي يرجع توزيعها مباشرة بالفلاحين ومدى طلبهم لهذا الدعم، مثلا بلدية برج الغدير لم تستفيد خلال الفترة المدروسة بأي دعم من صندوق الدعم الفلاحي.

وعليه فإن جميع البرامج التنموية السابقة تستهدف إقليم الولاية أو البلدية من دون استثناء أية رقعة جغرافية، فالمناطق السهلية والجبلية سيان على الرغم من الخصوصية المحلية والتنموية للمناطق الجبلية.

فتخصيص برامج تنموية محددة لتنمية المناطق الجبلية في الجزائر، كما حدث في الهضاب العليا مازال مستبعد، على الرغم من المحاولات الحثيثة للوزارات السابقة (خاصة الوزارات المكلفة بالتنمية الريفية)؛ فما هو موجود حاليا من إطار قانوني هو ينص على أنه يجب أن تراعى الخصوصية المحلية: الطبيعية، البيئية، البشرية والاقتصادية للنظم الجبلية في إعداد البرامج التنموية ومخططات التهيئة البلدية، الولائية والوطنية. (أنظر الجريدة الرسمية : القانون 03-04 المؤرخ في 05 جمادى الأولى 1425، الموافق لـ 23 يونيو 2004 يتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، الجريدة الرسمية رقم 61، القانون الخاص بقواعد تهيئة الكتل الجبلية، المؤرخ في 13 ذو القعدة 1431، الموافق لـ 21 أكتوبر 2010، الجريدة الرسمية رقم 77، قانون خاص بالتهيئة العمرانية، المؤرخ في 30 رمضان 1422، الموافق لـ 15 ديسمبر 2001).

خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج أن المتدخلين على المجال المحلي الجبلي يوظفون أربع آليات للاستثمار هي:

- الأولى من خلال الأموال الذاتية للبلديات (Autofinancement).
- الثانية من خلال البرامج التنموية البلدية. Programmes communes de développement. (PCD).
- الثالثة فتتم من خلال البرامج القطاعية للتنمية. Programmes sectorielles de développement. (PSD).
- و الآلية الرابعة من خلال البرامج القطاعية المركزة. Programmes sectorielles centralisés. (PSD).
-

فالأول يعتمد اعتمادا مباشرا على ما تدره البلدية نفسها من أموال وثروات توجهها نحو الاستثمار المحلي، وهو ما

اعتبرناه خلال تحليلنا منهاج قويم وسبيل للاستقلالية المحلية وتحقيق التنمية المحلية.

أما الثاني وعلى الرغم من أخذ المحليات فيه سلطة اختيار المشاريع و متابعتها... إلا أن أموالها تصب من الولاية

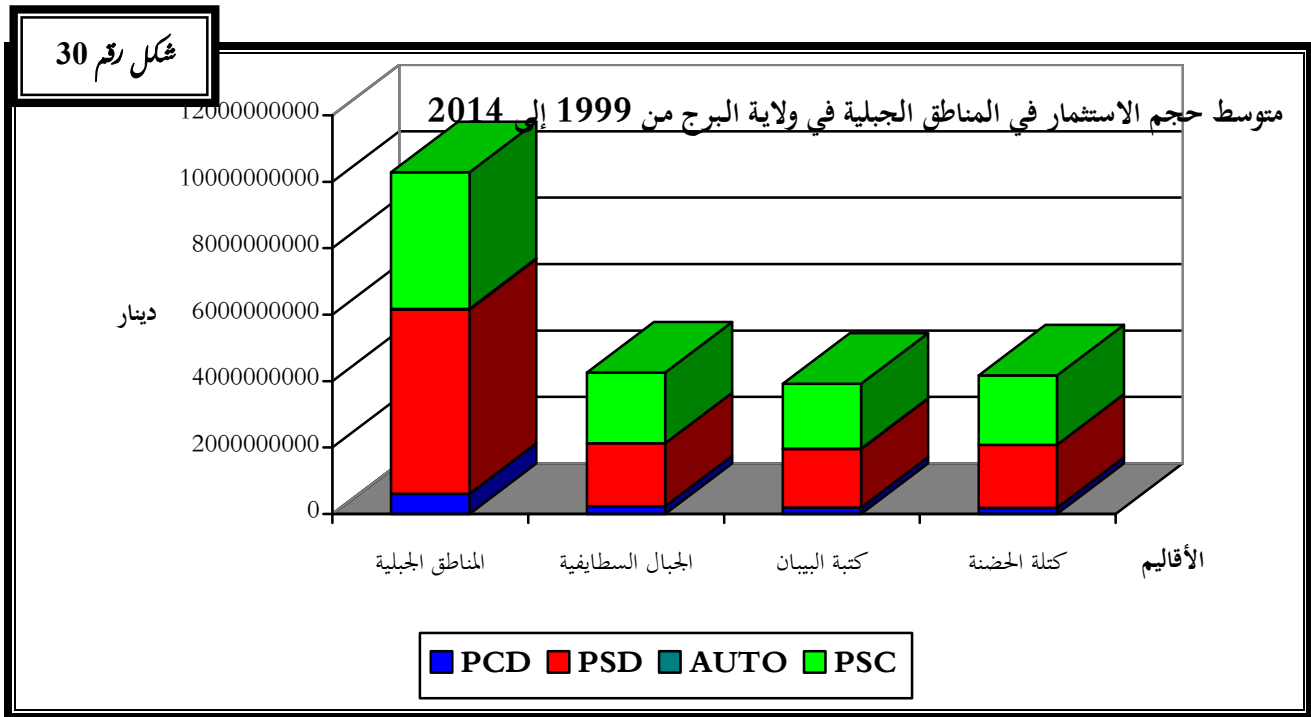
وبقائمة محددة من المشاريع، نعتبره نحن نقصا من الإرادة المحلية وبالتالي من التنمية المحلية.

الثالث شبه مركز وقطاعي حسب المديرية التنفيذية في الولاية، وباقتراح من أعضاء المجلس الشعبي الولائي من

خلال تحديد المشروع، صرف أمواله ومتابعته من طرف المديرية التي تمثلها في الولاية.

في حين أن الرابع فمركزي وإداري بحت، يقترح من طرف المديرية المعنية في مختلف الولايات وجهات الوطن،

توافق عليه الوزارات المعنية أو الحكومة ويمول من طرف صناديق مخصصة لهذا الشأن.



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

وفقا لهذا ومن خلال الشكل البياني رقم (30) متوسط حجم الاستثمارات في الوسط الجبلي المحلي لولاية برج

بوعرييج خلال 15 سنة نلاحظ أن:

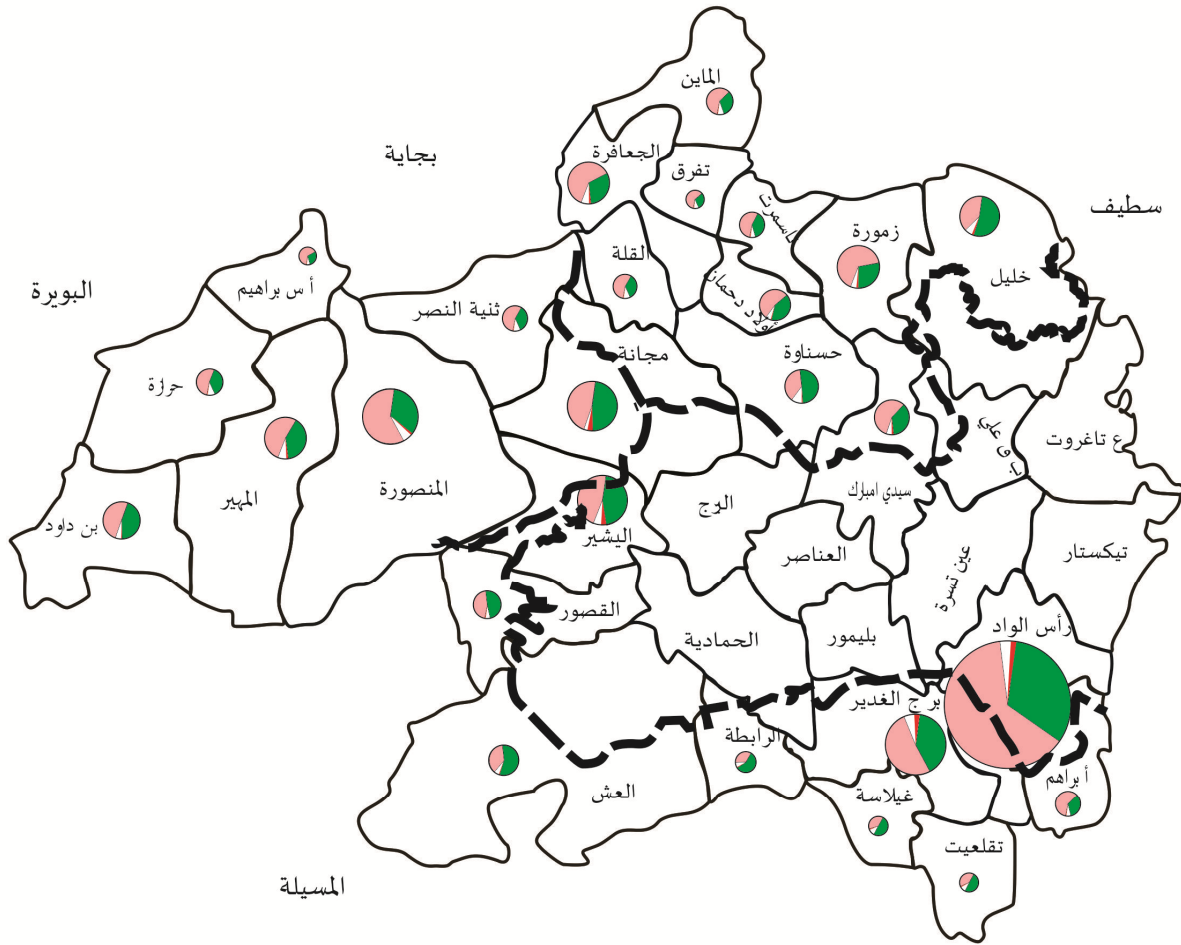
- هناك تشابه بين جميع الكتل الجبلية وكذا الولاية في نسب برامج الاستثمار، إذ نجد المخططات القطاعية للتنمية تحتل الصدارة بنسبة تتراوح ما بين 50 إلى 60 %، ثم تأتي البرامج القطاعية المركزة بحوالي 40%، فالبرامج البلدية للتنمية بنسبة تقدر بحوالي 5% وأخيرا التمويل الذاتي بأقل من 0,5%؛ وهو ما يبرهن على أن تمويل التنمية المحلية بالمناطق الجبلية يعتمد على التمويل الخارجي للمحليات، من خلال PSD و PSC.
- هناك تباين طفيف بين مختلف الكتل الجبلية في حجم الاستثمارات الموجهة لها، إذ تحتل كتلة الحضنة المرتبة الأولى بحوالي 35,8 مليار دينار سنويا ثم الجبال السطائية بما يقارب 34,5 وأخيرا كتلة الببيان بحوالي 32,5 مليار دينار؛ أي بفارق مليارين دينار كمتوسط حسابي خلال 15 سنة بين كتلة وأخرى.
- ويرجع سبب هذا التفاوت إلى وجود مراكز عمرانية كبيرة في كتلة الحضنة مثل بلدية رأس الواد بحوالي 13 مليار دينار كمتوسط سنوي وبرج الغدير بحوالي 07 مليار دينار، مقارنة بباقي الكتل الجبلية التي لا تزيد حجم الاستثمارات في بعض بلدياتها عن 03 مليار دينار سنويا.
- هناك اختلاف وفوارق مجالية كبيرة داخل كل كتلة من الكتل الجبلية المدرسية في حجم الاستثمارات، فهناك بلديات محورية أو إشعاعية داخل كل كتلة مثل: برج الغدير ورأس الواد في الحضنة، المنصورة، الشير ومجانة في الببيان وبرج زمورة والجعافرة بالجبال السطائية؛ وبلديات أخرى مجهرية مثل غيلاسة، تفلعت، الرابطة والعش في الحضنة، حرازة وأولاد سيدي ابراهيم وثنية النصر بالببيان، تاسمرت، تفرق والقلة بالجبال السطائية.
- نلاحظ من خلال الخريطة رقم (20) أن أكبر الكتل الجبلية من حيث الفروقات المجالية هي كتلة الحضنة، إذ نميز فيها بلديتين فقط محوريتين هما رأس الواد وبرج الغدير وباقي البلديات قزمية حجم الاستثمارات فيها ضعيفة.

خريطة رقم 20

ش



متوسط قيم الاستئثار من خلال برامج التنمية في البلديات الجبلية
في ولاية الـرج سنة 1999-2014



- برامج التنمية القطاعية المركزية PSC
- برامج التنمية القطاعية PSD
- برامج التنمية البلدية PCD
- تمويل ذاتي للبلديات AUTO

حدود المناطق الجبلية

دج 1391922883

دج 667161427

دج 290211919

0 20 40 كلم

المصدر: أنجزت من خلال معطيات مديرية الرمجة ومتابعة المؤانية، مديريات الولاية، الحساب الإداري للبلديات في الفترة المدروسة بمعالجة شخصية.

1-3-1- الجمعيات والتنمية المحلية: (المجتمع المدني: الشريك، المراقب والمرافق).

يعتبر الفرد اللبنة الأساسية في تركيب المجتمع، وعليه فهي الفاعل الأساسي في ازدهاره وتوطيد شبكات علاقاته، وسعيًا من هذا الأخير- أي الفرد- إلى بلوغ هذه الأهداف يشترك في جماعات ومنظمات أو ما يصطلح عليه اسم الجمعيات، فماذا نقصد بها أولاً، وما دورها في التنمية المحلية؟

1-3-1-1- تعريف الجمعيات: يقصد بهذا المصطلح في القانون على أنها تعاقد أو اتفاق بين شخصين أو أكثر في

إطار معين (ثقافي، اجتماعي، بيئي....) من أجل عرض، تقديم والدفاع عن فكرة معينة يكون جانب الربح الشخصي فيها ضعيف.¹

وباعتبارها كذلك ظاهرة سوسولوجية، فإنها تعرف من خلال هذا العلم على أنها مجموعة من الأفراد لهم رغبة في القيام بنشاط ذا فائدة عمومية (لصالح المجتمع) أو لمصالحهم المشتركة في إطار التعاون، التشاور والتنظيم، وهذا ما عبر عنه العالم السوسولوجي جون لوك لما قال في حديثه عن مثل هذه الروابط: "هكذا يؤلف مجموعة من الناس جماعة واحدة يتخلى كل منهم عن سلطة تنفيذ السنة الطبيعية التي تخصه، ويتنازل عنها للمجتمع، وينشأ عندئذ مجتمع مدني..."²

¹ - فاريدي باسيل، الحوار المتمدن، المجتمع المدني: "www.ahewer.org/debat/show.art.asp2aid=28214" في 14 أوت 2009.

² - www.maktob.com, Mars 2015.

1-3-2- المهام التنموية للجمعيات:

تعد الجمعيات إحدى أهم مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة في مجال التنمية المحلية، ولاسيما في المجالات التي يغفل عنها باقي الفاعلين، وهي التنمية البشرية التي تهدف إلى الرفع من مستوى الفرد ثقافياً، روحياً، علمياً، فكرياً، كما تعمل هذه الجمعيات كذلك على تجسيد دور المبلّغ والمراقب لعمل الفاعلين الأساسيين في المجال، وهم الجماعات المحلية من خلال تسجيل اهتمامات المواطنين ومشاكلهم وكذا احتياجات أقاليمهم المختلفة كالمياه، التطهير، الإنارة، المدارس، التأطير، دور الثقافة... والعمل على تبليغها للسلطات المحلية على جميع الأصعدة؛ وعليه فإن الجمعيات تصنف حسب النشاط الذي تهتم به: مهنية، دينية، رياضية، ثقافية، أحياء، علمية... ولتفصيل ذلك ارتأينا تناول اختصاص بعض الجمعيات، على النحو التالي¹:

أ- الجمعيات المهنية: الفلاحية، التجارية...

- تطوير القدرات المعرفية للمهنيين.
- تأطير المهنيين بما يضمن فعالية وتأثير أكبر.
- تحسين الوضعية الاجتماعية والمادية للمهنيين.
- تنمية القطاعات التي ينتسبون إليها وزيادة المردودية.
- تبادل المعارف والخبرات، والنضال من أجل الحقوق.

ب- جمعيات الأحياء:

- تكثيف التشاور بين الإدارة والمواطنين وتحسين نوعية الخدمات في إطار تشاوري ملائم مع السلطات المحلية المنتخبة منها والإدارية.

- إثارة اهتمام المواطنين إلى الأعمال المحلية التي تساعد على تحقيق الرفاهية في الحي.

1 - تم معرفة المهام من خلال الاستمارات المقدمة لرؤساء الجمعيات (أنظر الملاحق).

- تجنيد المواطنين حول المساهمة في تسيير الشؤون المحلية والمساعدة على خلق الشروط الملائمة لهذه المشاركة.
- المساهمة في تطوير الجمعيات ذات المصلحة العامة وترقية التكفل بما من طرف المواطنين.
- القيام بالنشاطات التي لها علاقة بأهدافها خاصة في المجال الثقافي والاجتماعي.

ت- الجمعيات البيئية:

- نشر الوعي البيئي بين مجموع المواطنين.
- تبين المخاطر البيئية على الصحة العمومية.
- دفع المواطنين إلى المساهمة الفعالة في حماية وسطهم المعيشي.
- تأطير المواطنين للقيام بجمالات ذات منفعة عامة لخدمة للوسط المحيط (تشجير، تنظيف...).
- تبليغ الإدارة المحلية عن كل تجاوز خطير أو تدهور يمس البيئة.

د- جمعيات ثقافية:

- تأسيس نوادي ثقافية خدمة للشباب.
- نشر الجرائد والمجلات.
- الإسهام في نشر التعليم القرآني والديني وتوجيهه براجحه وفق مبادئ وأهداف الإسلام.
- تنظيم ملتقيات علمية وندوات ثقافية لدراسة القضايا التي تهم المجتمع.
- إلقاء محاضرات دينية وعلمية بالمساجد ودور الثقافة تعميما للفائدة.
- تأسيس رياض لاحتضان الأطفال الصغار وتربيتهم تربية رشيدة.
- إقامة دروس دعم لصالح الفئات المقبلة على الامتحانات الرسمية.
- إقامة دورات تكوينية في شتى العلوم يديرها مختصين في كل ميدان للرفع بالمستوى الفكري والثقافي للفرد.
- فتح مكتبات عمومية وقاعات مطالعة و فضاءات للإنترنت لصالح الفئات المثقفة.

هـ- الجمعيات الرياضية والشبابية:

- التكفل بالنشاطات الشبابية إلى جانب تطوير المواهب والقدرات الفنية والعلمية (الرياضة، الخياطة والطرز...).
- تأطير الشباب وإبعاده كلية عن مخاطر الانحراف.
- توفير ما يمكن من إمكانيات علمية ورياضية وترفيهية للتوجيه الصحيح للطاقات الشبابية.
- نشر الوعي بقضايا الأمة لدى الشباب.
- إقامة دورات رياضية تنشيطا للجو الرياضي على مستوى التراب المحلي.

و- جمعيات أولياء التلاميذ:

- العمل على الرفع من مستوى تعليم التلاميذ وحل مشاكلهم داخل المؤسسات.
- مساعدة التلاميذ المحتاجين ماديا وماليا.
- إقامة حفلات ترفيهية ورحلات استكشافية، دورات رياضية لصالح التلاميذ.
- القيام بإصلاحات صغرى للمدارس والمؤسسات التربوية.
- مراقبة عمل الإدارة بما يخدم مصلحة التلميذ.

ز- الجمعيات الدينية:

- القيام بجمع التبرعات لبناء المساجد والزوايا والمدارس القرآنية.
- الإشراف على المساجد ومختلف الفضاءات الدينية من حيث التسيير والتجهيز.
- إقامة المحاضرات الدينية ودعوة المختصين للقيام بها.
- تحفيظ القرآن لمختلف الفئات العمرية وتعاليم الدين.

ح- الجمعيات العلمية:

- تنظيم ملتقيات علمية، نشر مجلات علمية مختصة والعمل على تنسيق الجهود بين المختصين والعلماء في الاختصاص محليا وعالميا...

1-3-3-1- النشاط الجمعي في المناطق الجبلية في ولاية البرج:

على حسب كاسبير غريف أن المجال الذي يعاني من الأزمة هو المجال الذي تخلو منه الجمعيات، ومختلف مؤسسات المجتمع المدني¹، ومن ثمة فإن ثراء المجالات المحلية بالجمعيات يعتبر مؤشرا هاما على فاعلية وحركية وتنمية المجال، وعلى هذا الأساس أردنا معرفة مدى ثراء المجالات المحلية بهذا الفاعل من جهة، وما هي الجمعيات النشطة من مجمل الجمعيات المسجلة، وفي أي اختصاص تهتم؟، وهل تعتمد على المساعدات الجماعات المحلية والحكومية، أم أن لها مصادر أخرى لتمويل نفسها ومزاولة نشاطها؟

1-3-3-1- التباين المجالي للمجتمع المدني في المناطق الجبلية في ولاية البرج:

من خلال الشكل البياني رقم (31) واعتمادا على معطيات مصلحة التنظيم والشؤون العامة بالولاية (مكتب الجمعيات) نلاحظ أن هناك تباين في انتشار عدد الجمعيات المعتمدة في الولاية حسب الأقاليم الطبيعية، أي بين الأقاليم الجبلية (1741 جمعية في 26 بلدية)، بمعدل 60 جمعية في كل بلدية؛ أما السهول العليا (1000 جمعية في ثمان بلديات فقط) بمعدل 125 جمعية في كل بلدية.

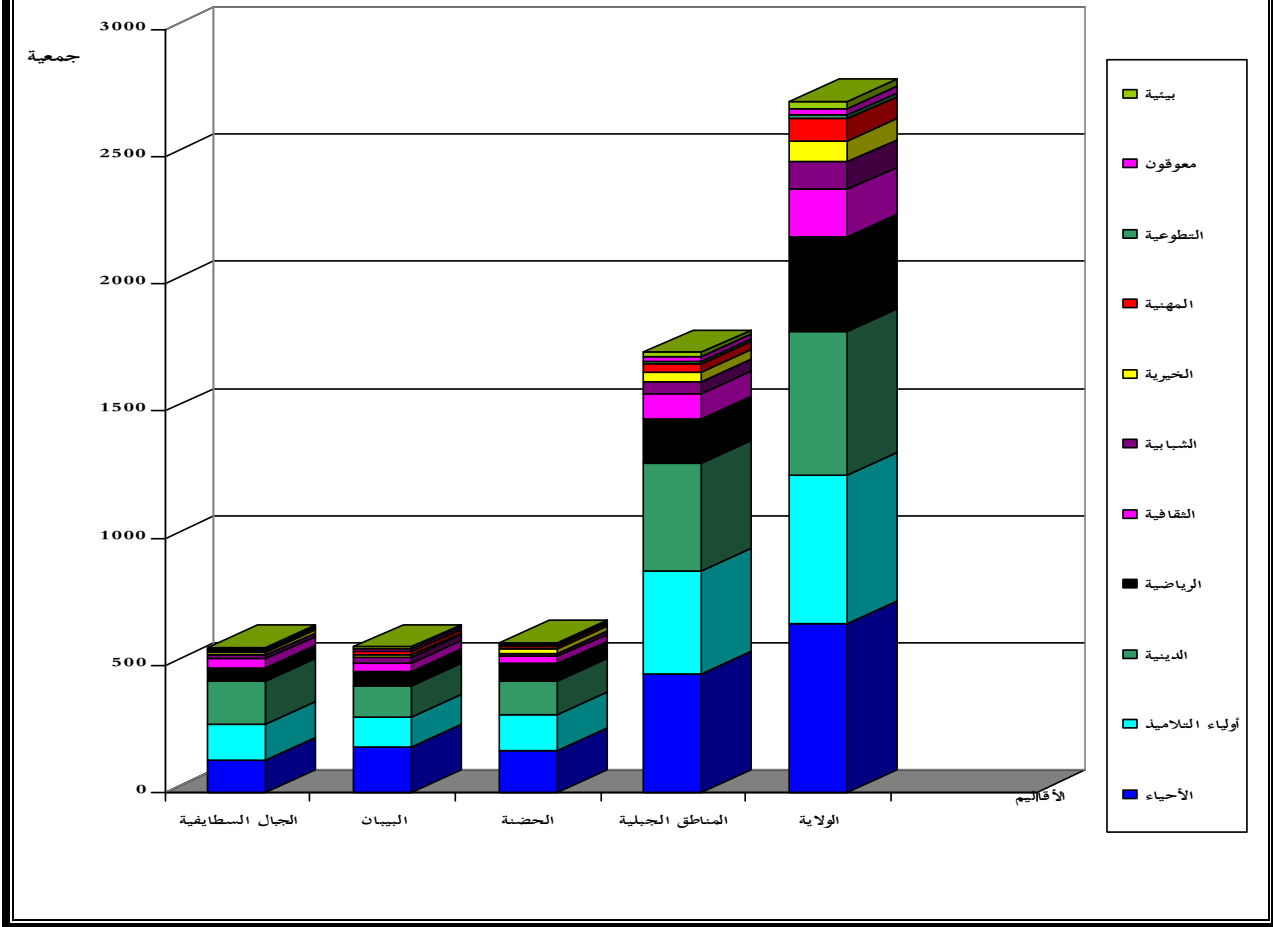
أما فيما يخص المناطق الجبلية في الولاية فنلمس وجود فوارق مجالية طفيفة: 571 جمعية في الجبال السطايفية (10 بلديات، بمعدل 57 جمعية في كل بلدية)، 575 في جبال البيان (8 بلديات بمعدل 72 جمعية في كل بلدية)، و593 في جبال الحضنة (8 بلديات بمعدل 74 جمعية في كل بلدية).

إذن هناك اختلاف واضح خاصة بين الجبال السطايفية وباقي الكتلتين البيان والحضنة.

¹ - www.hypergeo.euarticle.php?3id_article=424.htm, Octobre 2012.

شكل رقم 31

الجمعيات المعتمدة في ولاية برج بوعريبرج حسب الأقاليم الطبيعية سنة 2015



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية التنظيم والشؤون العامة بولاية البرج

1-3-2- طبيعة الانتشار المجالي للمجتمع المدني في المناطق الجبلية في ولاية البرج:

على الرغم من التباين الحاصل في عدد الجمعيات المعتمدة في كل إقليم من أقاليم الولاية، إلا أن هناك تشابه إلى

حد كبير في نوعية وطبيعة المجتمع المدني الممثل في الجمعيات المنتشرة في عموم الولاية.

فمن خلال الشكل البياني رقم (31) الموضح لطبيعة الجمعيات نلاحظ أن أكبر نسبة من الجمعيات المعتمدة في

الولاية هي جمعيات الأحياء والقرى (25%)، أولياء التلاميذ (21%) والدينية (21%) ثم الرياضية (14%)؛

وتتمثل عوامل هذا التوزيع إلى ارتباط هذه الجمعيات بالمؤسسات الموجودة في المجتمع، ويشترط بقاء واستمرار نشاط هذه

المؤسسات على هذه الجمعيات.

فجمعيات الأحياء والقرى يعود تأسيسها والانتشار الواسع لها في بداية الانفتاح السياسي للدولة سنوات التسعينات، وبتشجيع من طرف السلطات السياسية بهدف تأطير الأحياء والتوزيع العادل للمؤونة، السكن... ما عدا بعض الجمعيات التي تأسست حديثا كجمعية الشوآرة ببرج الغدير، سيدي ايدير بالمين... التي تسعى إلى تجسيد سياسة التنمية المحلية بمناطقها.

أما جمعيات أولياء التلاميذ فهي مرتبطة ارتباطا كليا بالمدارس ومختلف المؤسسات التربوية، ويستدعي تنسيق كبير بين هذه المؤسسات والجمعيات للتكفل بمختلف قضايا التمدرس السليم للتلاميذ.

في حين أن الجمعيات الدينية، فتأسيسها يتم بالموازاة مع أشغال البناء، الترميم والتهيئة في المسجد ومحيطه؛ ونفس الكلام ينطبق عن الجمعيات الرياضية التي تهدف إلى تأسيس النوادي الرياضية الهاوية والمشاركة في مختلف النشاطات الرياضية ضمن البطولة الوطنية.

إذن حوالي 80% من الجمعيات المعتمدة في الولاية تنتمي إلى هذه الفئة، أما 20% الباقية تتقاسمها الجمعيات

الثقافية 7%، الشبابية 4%، المهنية 3% والخيرية 3%.

1-3-3-3- تقييم النشاط الجماعي في المناطق الجبلية:

من أجل معرفة مدى نشاط الجمعيات المعتمدة في مختلف المناطق الجبلية أخذنا عينة عشوائية عن مختلف الجمعيات، فوجدنا أن:

- حوالي 70 % فقط من الجمعيات المعتمدة في المناطق الجبلية في ولاية البرج هي التي سجلت نشاطا على الأقل خلال عام كامل.

ولتفسير ظاهرة عدم نشاط الجمعيات المعتمدة، فمرده إلى عدة أسباب كما لمسناه عند إجرائنا للاستمارة أو مناقشة هذه الظاهرة مع المسؤولين المحليين وهي:

❖ فقر الجمعيات لمصادر مالية للقيام بالعمل التنموي في شتى مجالاته، وكذا إلى عدم توفرها على أبسط التجهيزات ومقر لمزاولة نشاطها.

❖ استغلالها من طرف بعض الأطراف لقضاء المصالح الشخصية.

❖ افتقار الشعب لروح العمل الجماعي وللقيادة التي تشجذ الهمم.

❖ ارتباط تأسيس بعض الجمعيات بظروف معينة، مما أدى إلى اندثار هذه الجمعيات بمرور تلك الظروف (جمعيات الأحياء مثلا).

- أن حوالي 90% من الجمعيات المعتمدة والنشطة في آن واحد هي جمعيات أولياء التلاميذ والجمعيات الدينية، وكذا الرياضية نظرا لارتباط الأولى بالمدارس والمؤسسات التربوية، إذ نجد أن في كل مؤسسة تربوية جمعية لأولياء التلاميذ، والثانية لارتباطها بالمساجد والزوايا القرآنية، والثالثة بالنوادي الرياضية؛ كما أن السلطات الوصية عليها تدعم وتشجع تأسيس هذه الجمعيات لتفعيل الحوار بينها، وحل مختلف المشاكل الممكنة؛ أما الجمعيات الأخرى فلا تنال نفس الاهتمام، فهي نابعة من رغبة الأفراد المؤسسين أنفسهم، ولا تتلقى الدعم إلا إذا بدت نشاطاتها للعيان.

- أن أكبر عدد (70%) من الجمعيات المعتمدة وغير النشطة هي جمعيات الأحياء، وهذا راجع كما سبق وأن ذكرنا لارتباط هذا النوع من الجمعيات بظروف معينة، وبزوال تلك الظروف تجمدت نشاطاتها، كالأزمة الغذائية التي عاشتها الجزائر خلال التسعينيات، وبزوالها شلت مهام هذه الجمعيات، حتى أن بعض أفراد بعض هذه الجمعيات قد توفوا ولم يتجدد.
- أما الجمعيات المهنية، الاجتماعية والخيرية... فهي جمعيات موسمية، يرتبط نشاطها بالمواسم والمناسبات سواء المهنية، الدينية والاجتماعية.
- أما عن الإمكانيات والموارد الذاتية للجمعيات النشطة في مباشرة مهامها التنموية على مستوى تراب البلدية المتواجدة فيه، وجدنا من خلال الاستمارة التي أعدناها ما يلي:
 - أن الجمعيات الثقافية، الخيرية... تعتمد في مزاولتها نشاطها على مصادر متعددة نذكر منها:
 - ❖ إعانات البلدية والمتمثلة في منح مقرات لهذه الجمعيات سواء من أجل الاستقرار أو إقامة معارض وحفلات ومحاضرات.
 - ❖ إعانات الولاية لبعض الجمعيات خاصة النشطة بدرجة كبيرة، مثل جمعية العلماء المسلمين، الإرشاد والإصلاح، التضامن الشباني والمقدرة بـ **100000** دج في برج الغدير، الجمعية الثقافية والرياضية بالعناصر...
 - ❖ اعتماد هذه الجمعيات على التمويل الذاتي من خلال جمع الاشتراكات من المنخرطين (في جميع البلديات)، وكذلك إقامة ورشات خياطة، معارض للكتب والأدوات المدرسية، تقديم دروس الدعم،روضات للأطفال...وهي الأبواب التي تعتمد عليها الجمعيات التي تنشط في بلدية برج الغدير على وجه الخصوص.
 - ❖ بالإضافة إلى كل هذه المصادر تعتمد الجمعيات على تبرعات المحسنين.

- أما الجمعيات الرياضية في المناطق الجبلية عموماً فتعتمد على:

- ❖ إعانات السلطات المحلية البلدية والولاية ومقادير تختلف من سنة إلى أخرى قد تتجاوز مليون دج.
- ❖ تعتمد كذلك على جمع المساعدات المالية من رجال الأعمال والمقاولات التي تنشط على مستوى تراب البلدية.
- ❖ كما نجد أن بعض الجمعيات الرياضية المختصة في الرياضات القتالية، ألعاب القوى... تعتمد على اشتراكات المنخرطين بالإضافة إلى الدورات الرياضية التي تنظم شهرياً.

- أما الجمعيات الدينية التي تنشط على مستوى تراب الولاية بصفة عامة، والتي تسهر على تسيير أمور المسجد وتجهيزه فتعتمد على:

- ❖ التبرعات ومساعدات المحسنين بدرجة كبيرة، مثل التبرعات التي تخصص كل يوم جمعة لمسجد من مساجد الولاية.
 - ❖ بالإضافة إلى ذلك قد تمنح السلطات المحلية بعض المساعدات المالية للجان المساجد.
- الجمعيات البيئية، المهنية... النشطة تعتمد على ما يلي:

- ❖ مساعدات السلطات المحلية فمثلاً تحصلت جمعية البيئة في برج الغدير على حوالي 500 ألف دج في السنة الماضية بالإضافة إلى حصولها على مقرات لمزاولة نشاطها.
- ❖ تبرعات المحسنين ورجال الأعمال واشتراكات الأعضاء.
- ❖ قد تلجأ هذه الجمعيات مثلاً إلى التعاون مع أطراف خارجية كما هو حاصل في جمعية البيئة لبرج الغدير التي عقدت اتفاقية مع الاتحاد الأوربي وتحصلت على إعانة فاقت 1.8 مليون دج استثمارتها في مشروع مشتلها التي أصبحت تشكل مصدر مالي مهم بالنسبة للجمعية.
- ❖ في حين أن جمعيات أولياء التلاميذ، فاشتراكات التلاميذ السنوية تمثل المصدر الرئيسي لتمويل صندوق الجمعية، بالإضافة إلى مساعدات الولاية والتي تشكل نسبة ضعيفة.

إذن فالجمعيات النشطة على مستوى المناطق الجبلية تعتمد اعتمادا كبيرا على المساعدات، سواء مساعدات الدولة والممثلة في الجماعات المحلية (الولاية والبلدية)، أو الإعانات المقدمة من طرف المواطنين، في حين نجد أن القلة القليلة التي تعتمد على مواردها الذاتية من خلال خلق مشاريع واستثمارات لها القدرة على تمويل الجمعية؛ وهو ما يؤثر بطبيعة الحال على عمل ومردود الجمعيات التي تصبح مرهونة في يد السلطات المحلية.

خاتمة:

ما يمكن أن نستنبطه من خلال هذا الفصل هو أن مستوى التنمية في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعرييج لا يختلف كثيرا عن المستوى العالمي، فالأقاليم الجبلية تعاني أزمة تنمية؛ خاصة وأن المتحكم في هذه التنمية هي الإدارة المركزية في البلاد (الاستثمارات المحلية فيها 90% تأتي من العاصمة ووصاياتها في الولاية). و ما عمق حجم هذه الأزمة هو غياب استراتيجية التنمية المحلية على مستوى هذا الإقليم الطبيعي في الولاية، وعدم استثمار إمكانياتها ومقدراتها الطبيعية والبشرية في خلق التنمية، وما شجع استفحال ذلك غياب المجتمع المدني ميدانيا في المساهمة في التنمية المحلية، وكذا في استشارة ومراقبة السلطات المحلية.

الفصل الرابع:

البعد القطاعي للتنمية

المتوازنة في المناطق الجبلية

لولاية برج بوعريجة

الفصل الرابع

البعد القطاعي للتنمية المتوازنة

في المناطق الجبلية في ولاية البرج

1- التنمية الاقتصادية الجبلية المتوازنة: الموازنة بين القطاعات الاقتصادية الجبلية والموارد المتاحة: (الفلاحة،

الصناعة، التجارة، السياحة..)

1-2-1- القطاع الفلاحي بشقيه النباتي والحيواني (الاستثمار الفلاحي):

1-2-1-1- الشق الزراعي.

1-1-2-1- التركيبة العامة لأراضي المناطق الجبلية وتطورها (استغلال المجال).

1-2-1-2-1- الإنسان والمجال الفلاحي الجبلي (توازن أم اختلال).

1-2-1-2-1- المساحة المستغلة من المساحة الزراعية الجبلية.

1-2-2-1-2-1- المساحة المسقية من المساحة الزراعية الجبلية المستغلة.

1-2-1-2-1-3- استخدامات المجال الفلاحي الجبلي: طبيعة استغلال الإنسان الجبلي للمساحة.

الصالحة للزراعة: occupation de sol.

1-2-1-2-1-4- المجال الجبلي والمنتجات الفلاحية (التناظر الرأسي للمجال الفلاحي).

1-2-1-2-1-5- مردودية المنتجات الزراعية الجبلية.

1-2-1- الثروة الحيوانية في المناطق الجبلية ومردوديتها.

1-3-1- النشاط الصناعي في المناطق الجبلية في ولاية البرج.

1-4-1- النشاط الخدماتي.

1-5-1- النشاط السياحي (ازدواجية المؤهلات وإهمال السلطات).

1-5-1-1- الثروات والموارد السياحية في المناطق الجبلية.

1-5-1-1-1- مؤهلات السياحة الإيكولوجية.

1-5-1-1-2- مؤهلات السياحة الدينية.

1-5-1-1-3- مؤهلات السياحة الحموية.

1-5-1-1-4- مؤهلات السياحة الأثرية.

2- واقع التنمية البشرية في المناطق الجبلية في الولاية:

2-1- المناطق الجبلية من خلال مؤشرات التنمية البشرية.

2-1-1- واقع التعليم والمعرفة بالمناطق الجبلية في الولاية.

2-1-1-1- التمدرس والامية.

2-1-1-2- التأطير والتجهيزات التربوية.

2-1-2- واقع الصحة بالمناطق الجبلية في الولاية.

2-1-2-1- مؤشر الرعاية الصحية من خلال وفيات الأطفال حديثي الولادة.

2-1-2-2- التجهيزات والتأطير الصحي.

2-1-2-2-1- المنشآت الصحية.

2-1-2-2-2- التأطير الصحي.

2-1-3- واقع السكن بالمناطق الجبلية في الولاية.

مقدمة:

نناقش خلال هذا الفصل واقع التنمية المحلية في المناطق الجبلية من منظور قطاعي، أي البحث في القطاعات الاقتصادية (الفلاحية بشقيها، الصناعة، الخدمات) التي يتركز عليها الاقتصاد الجبلي، وهل هذا الاقتصاد يستجيب للإمكانيات التي تحوزها هذه المناطق أم لا، هذا من جهة ومن جهة ثانية نود الإجابة عن مدى استجابة هذه التنمية (في المناطق الجبلية) للواقع البشري والاجتماعي باعتباره طرفا ثانيا في الموازنة القطاعية، خاصة وأن التنمية القطاعية دون تنمية بشرية هي تنمية عرجاء.

1- التنمية الاقتصادية الجبلية المتوازنة: الموازنة بين القطاعات الاقتصادية الجبلية والموارد المتاحة: (الفلاحة، الصناعة، التجارة، السياحة..)

1-2-1- القطاع الفلاحي بشقيه النباتي والحيواني (الاستثمار الفلاحي):

1-2-1-1- الشق الزراعي.

1-1-2-1- التركيبة العامة لأراضي المناطق الجبلية وتطورها (occupation de sol).

تقدر المساحة العامة لإقليم ولاية البرج بحوالي 392000 هكتار، موزعة على إقليمين طبيعيين هما:

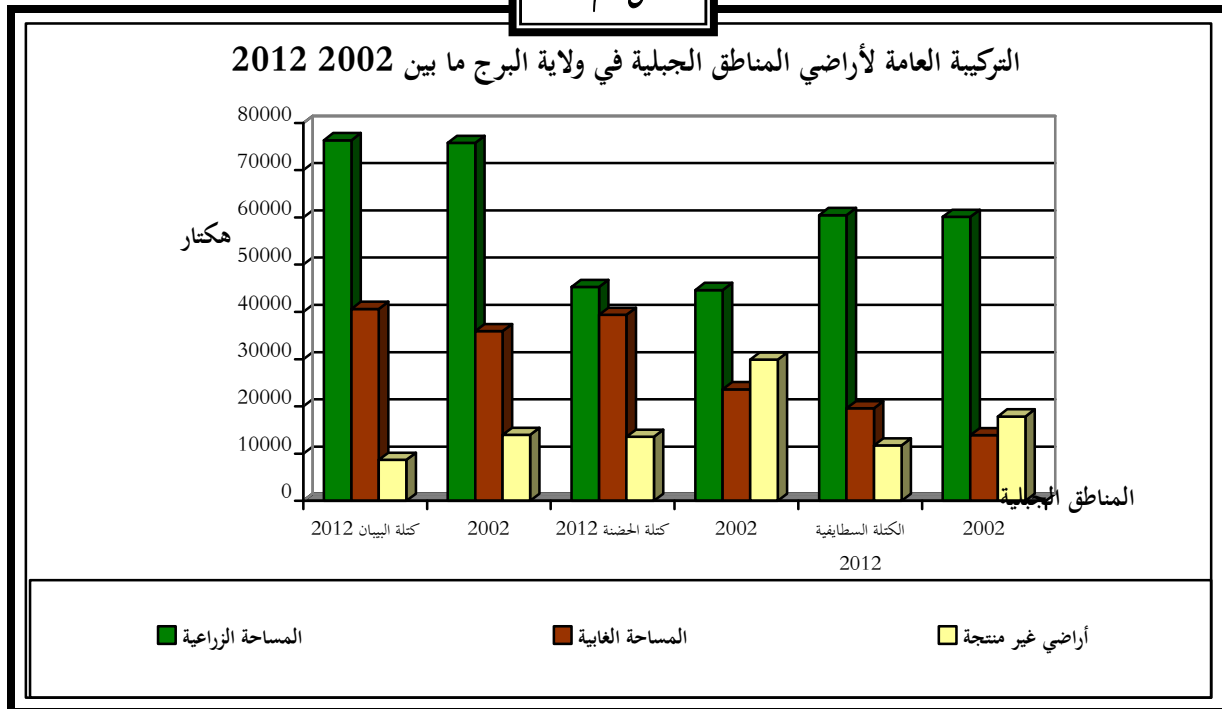
➤ الإقليم الجبلي والذي يشغل قرابة 316 ألف هكتار، مقسمة إلى ثلاثة وحدات: كتلة البيان بحوالي 125700

هكتار، تليها كتلة الحضنة تقريبا بـ 98200 هكتار، ثم تأتي المنطقة الجبلية الشمالية (جبال الجعافرة-زمورة) أو ما

يطلق عليها بالكتلة السطايفية بحوالي: 91900 هكتار.

➤ إقليم السهول العليا بمساحة 76 ألف هكتار.

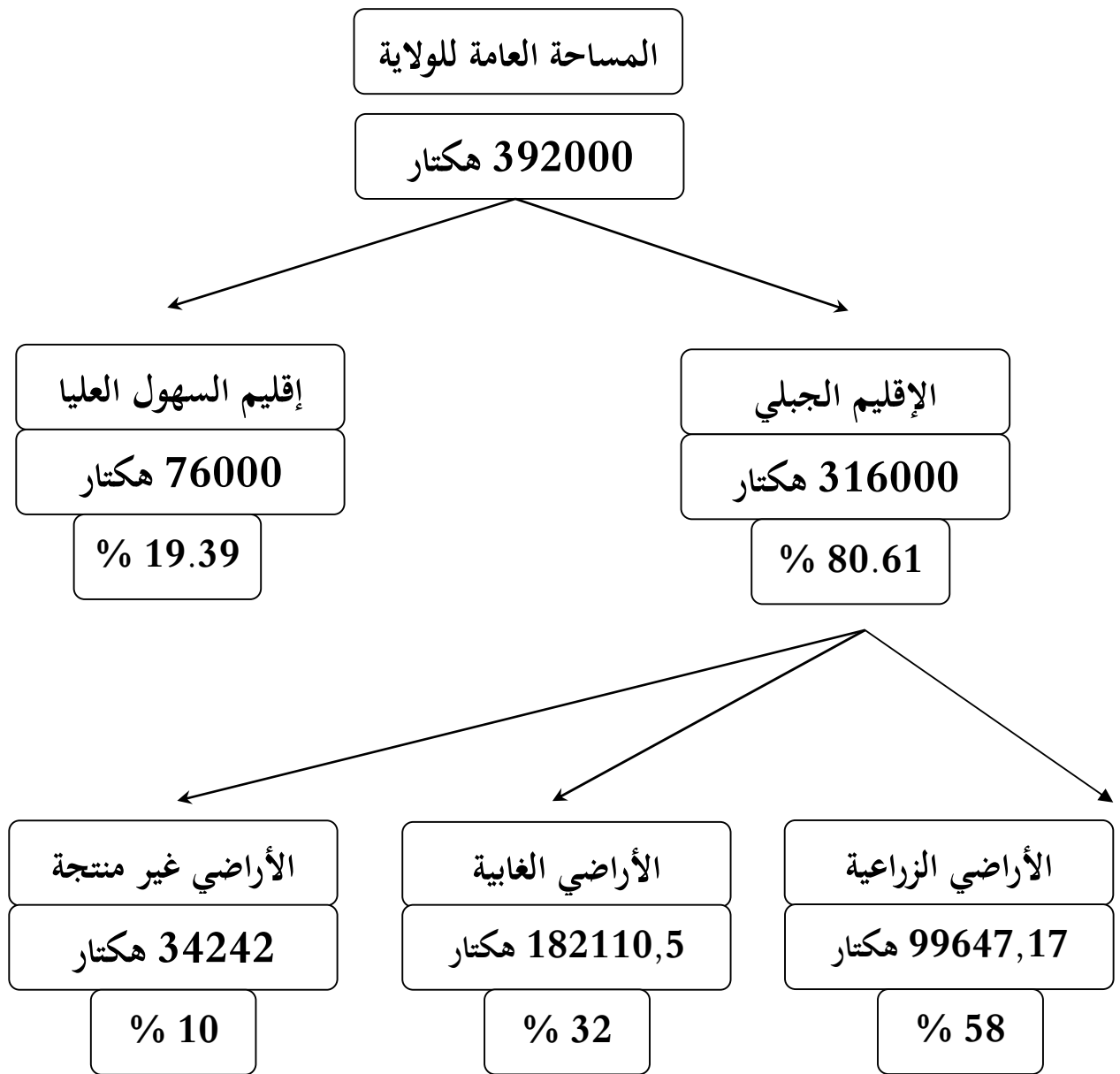
شكل رقم 32



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

تنقسم أراضي المناطق الجبلية إلى ثلاثة أنواع: الأراضي الغابية، وهي المكسوة بمختلف أصناف الغطاء النباتي من أحراش وأشجار أو حتى حشائش...، الأراضي الصالحة للزراعة وهي مجمل الأراضي التي تحتوي على تربة تساعد مختلف النباتات على النمو...بغض النظر على أنواعها؛ أما النوع الثالث وهي الأراضي غير منتجة وهي مختلف المساحات المبنية (المشيدة)، الأراضي التي تطل على الصخر الأم بسبب التعرية أو عوامل بشرية...

مخطط رقم (04): التركيبة العامة لأراضي الولاية سنة 2012



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

من خلال الشكل البياني أعلاه نلاحظ أن التركيبة العامة لأراضي ولاية البرج تتشكل من الجبال بنسبة 80% من المساحة العامة؛ وأن أغلب مساحة الأراضي الجبلية هي عبارة عن مساحات زراعية 58%، ثم تأتي المساحة الغابية بنسبة 32%، وأخيراً مساحة الأراضي غير المنتجة بنسبة لا تتجاوز 10%.

نلاحظ من خلال المخطط البياني أعلاه أن التركيبة العامة لأراضي المناطق الجبلية الثلاث متشابهة إلى حد بعيد، إذ نجد المساحة الصالحة للزراعة تشكل النسبة الأكبر من المساحة العامة لهذه الأقاليم، 61% من كتلة البيان، 66% من الكتلة السطافية و بنسبة 46% من المساحة الإجمالية لكتلة الحضنة.

أما متوسط المساحة الصالحة للزراعة في الأقاليم الجبلية الثلاث تقدر بحوالي 58%، أي بمساحة 182 ألف هكتار.

ويرجع انخفاض نسبة المساحة الصالحة للزراعة في كتلة الحضنة مقارنة بباقي الكتل الجبلية إلى عوامل عديدة من بينها عامل المناخ (تقع في المنطقة السهبية ذات المناخ شبه الجاف، أنظر خريطة الأقاليم المناخية)، بالإضافة إلى عملي الرعي والإرهاق الدوري للتربة...

وتأتي في الرتبة الثانية من مساحة الأقاليم الجبلية في الولاية المساحة الغابية بحوالي 32%، لكنها بنسب متفاوتة من كتلة جبلية إلى أخرى، 40% في الحضنة، 32% في البيان و 21% في الكتلة السطافية.

وللعوامل البشرية نصيب في تباين نسبة الغطاء النباتي بين الأقاليم الجبلية الثلاث، بسبب القطع العشوائي للأشجار واستخدامها كوقود حجري، أو كمورد للطاقة خاصة في فصل الشتاء.

ولا يخفى علينا أن مجتمعات هذه المناطق تعاني من نقص فادح في موارد الطاقة الحديثة (الغاز الطبيعي) في المقابل تعاني من الفقر وتدهور الوضع الاجتماعي.

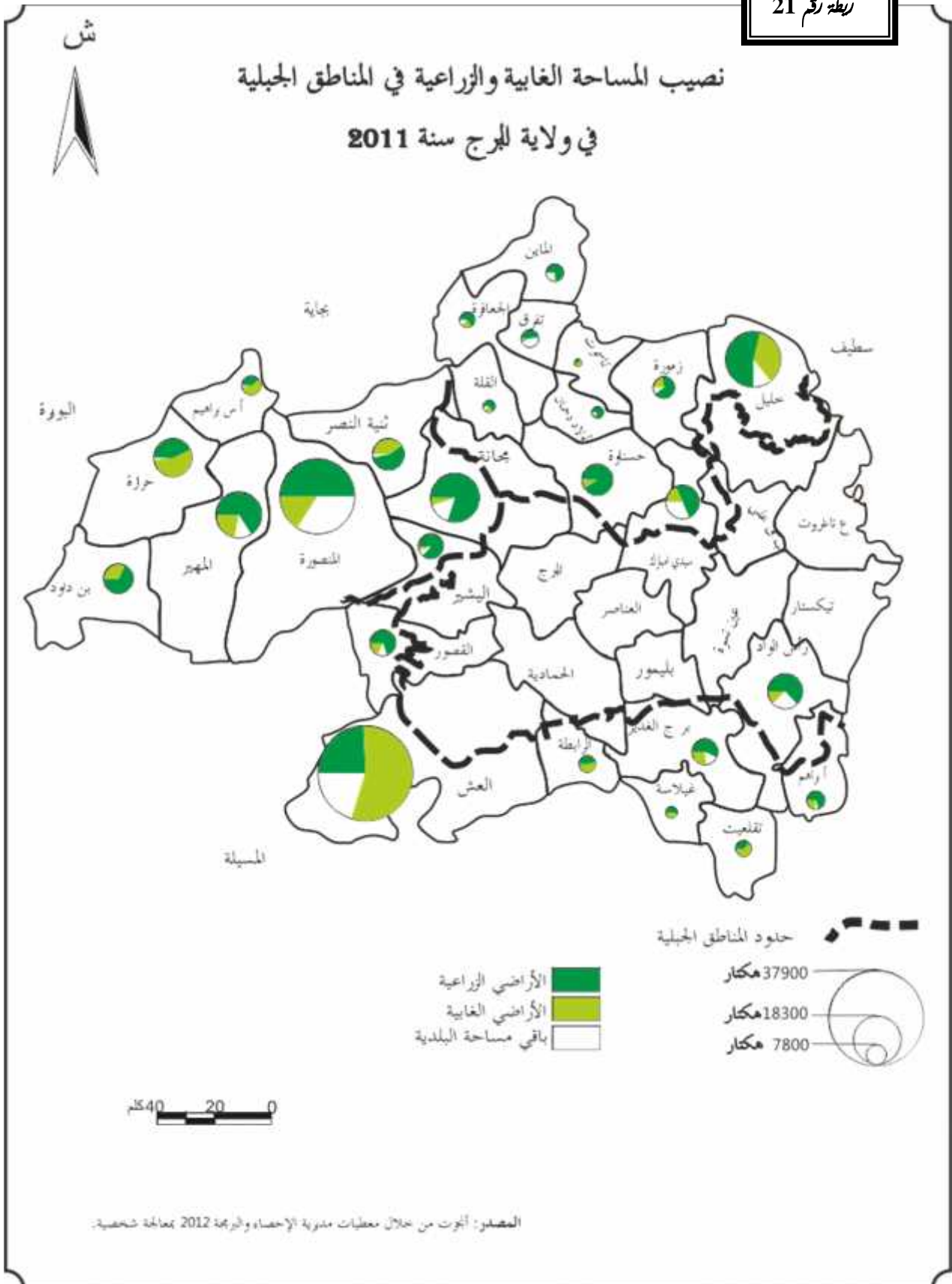
في حين أن نسبة الأراضي غير المنتجة التي تشكل باقي مساحة الأقاليم الجبلية، فهي نسبة ضعيفة جدا تقدر بحوالي 10 % فقط، وهي نفس النسبة نجدتها تقريبا في باقي الأقاليم الجبلية في الولاية: 13 % في الكتلة السطايفية، 07 % في كتلة البيان ونسبة 14 % في كتلة الحضنة.

وتمثل هذه الأراضي بصفة عامة الأودية، المناطق المتصحرة، الأراضي المطلة على الصخر الأم بفعل عوامل التعرية...

أما التوزيع المحلي لهذه الأراضي في مختلف البلديات الجبلية، نلاحظ من خلال الخريطة رقم (21) انتشار نفس النمط تقريبا، وهي سيادة الأراضي الصالحة للزراعة، ثم الغاية وأخيرا الأراضي غير المنتجة.

ففي بلديات الكتلة السطايفية نلاحظ أن بلدية خليل في أقصى الشمال الشرقي للكتلة تعد أكبر بلدياتها مساحة، تليها بلدية سيدي امبارك، حسناوة، زمورة... وأخيرا بلدية تاسمرت، كما نلاحظ كذلك سيطرة نسبة الأراضي الصالحة للزراعة على مختلف أراضي البلديات بنسبة تفوق 50% تليها المساحة الغاية بحوالي 20 إلى 30 %، وباقي المساحة تمثلها الأراضي غير المنتجة، ما عدا بلدية حسناوة التي تكاد المساحة غير المنتجة فيها لا تذكر، إذ تقدر بحوالي 01 %.

رطة رقم 21



أما بلديات كتلة البيان فهي متفاوتة من حيث المساحة، وهي وفقا للترتيب التالي: المنصورة، المهير، حرازة، ثنية النصر، بن داود... وأخيرا بلدية أولاد سيدي إبراهيم، أما من حيث تركيبة أراضي البلديات فنجد تقريبا نفس النمط الموجود سابقا، المساحة الصالحة للزراعة تزيد عن 50 %، المساحة الغابية من 20 إلى 30 %، وباقي النسبة تشغلها مساحة الأراضي غير المنتجة.

ونفس الملاحظات نلاحظها في كتلة الحضنة، ماعدا ظاهرة واحدة، ألا وهي احتلال نسبة المساحة الغابية في بلدية العش نسبة عالية جدا تزيد عن 56 %، في المقابل نجد نسبة المساحة الصالحة للزراعة تقدر بحوالي 24 %.

ولعل الأسباب التي جعلت من مساحة الغطاء النباتي تحتل أكبر مساحة مقارنة بباقي الأنواع، إلى نوع الغطاء النباتي السائد (حلفاء، شيح...)، بالإضافة إلى قلة الكثافة السكانية في البلدية مقارنة بالبلديات الأخرى (الكثافة في بلدية العش 45 ن/كلم²).

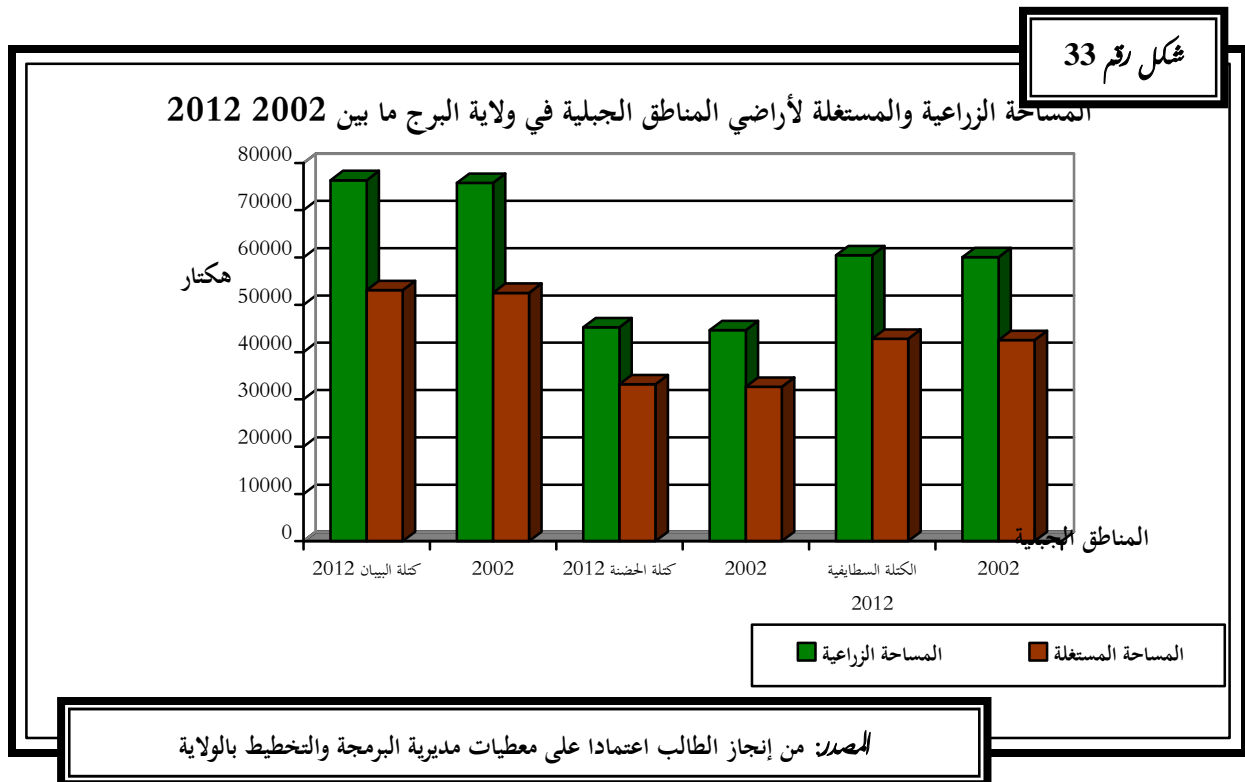
ومن خلال تتبعنا لمعطيات مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية الخاصة بالتركيبة العامة لأراضي المناطق الجبلية خلال عشرية كاملة (2002-2012)، لم نلاحظ أي فرق واضح بين مختلف الأقاليم الجبلية المدروسة ما بين سنة 2002 و 2012 (أنظر الشكل البياني رقم 33) سوى ارتفاع نسبة المساحة الغابية على حساب المساحات غير المنتجة في الكتل الجبلية الثلاث بحوالي 05%، وهذا راجع إلى النشاط الدؤوب الذي تقوم به مختلف مصالح حماية الغابات في الرفع من نسبة الغابات من خلال عمليات التشجير في الولاية والتقليل من الحرائق.

1-2-1-2-1- الإنسان والمجال الفلاحي الجبلي (اختلال أم توازن):

يعد المجال الجبلي مجال ذا طبعه خاصة، طبعها الإنسان بفضل مجهودات متواصلة تهدف إلى التحكم في القوى الطبيعية وإلى تدبير متزن للموارد، لذا من الممكن الحديث عن حضارة زراعية ورعوية تخطت الصعوبات البيئية واعتمدت أساساً على المورد البشري، أي على إبداعية وروح خلاقية تمكنت من ابتكار الحلول الملائمة، وتنظيم اجتماعي محكم، به تقنين داخلي واتفاقات شفوية هدفها استمرار النشاط وتواصل الاستغلال.¹

1-2-1-2-1- المساحة المستغلة من المساحة الزراعية الجبلية:

تعد المناطق الجبلية في ولاية البرج من الأقاليم الجغرافية التي تزخر طاقة زراعية هائلة في الولاية، كونها تحتوي على حوالي 57% من الأراضي القابلة للزراعة، وهو ما يؤهلها أن تكون في المستقبل خزاناً وممونا للغذاء في الإقليم، إن استغلت طاقتها الزراعية استغلالاً حسناً.



¹ - عبد الله العوينة، التنوع المحلي حتمية إعداد التراب من أجل التكامل بين الجهات في المغرب، نقلا عن الموقع: http://geotetouan.blogspot.com/2013/06/blog-post_9.html، بتاريخ أكتوبر 2014.

فمن خلال الشكل البياني رقم (33) والخريطة رقم (22) نلاحظ أن المساحة المستغلة فعلا (SAU) في المناطق الجبلية في الولاية تقارب 71% من مجموع المساحة الصالحة للزراعة، وهي قريبة لنسبة المساحة المستغلة في الولاية، والمقدرة بـ 76%.

أما إذا قارنا مختلف المناطق الجبلية بعضها ببعض، فنلاحظ أن هناك تباين في المساحة المستغلة فعلا، بحيث نجدها تقدر بحوالي 7500 هكتار في كتلة البيان، 6000 هكتار في الكتلة السطيفية و4500 هكتار في كتلة الحضنة. على الرغم من التباين الحاصل في المساحة المستغلة فعلا في الكتل الجبلية، إلا أن تطورها لم يشهد تحولا يذكر خلال العشرية المدروسة.

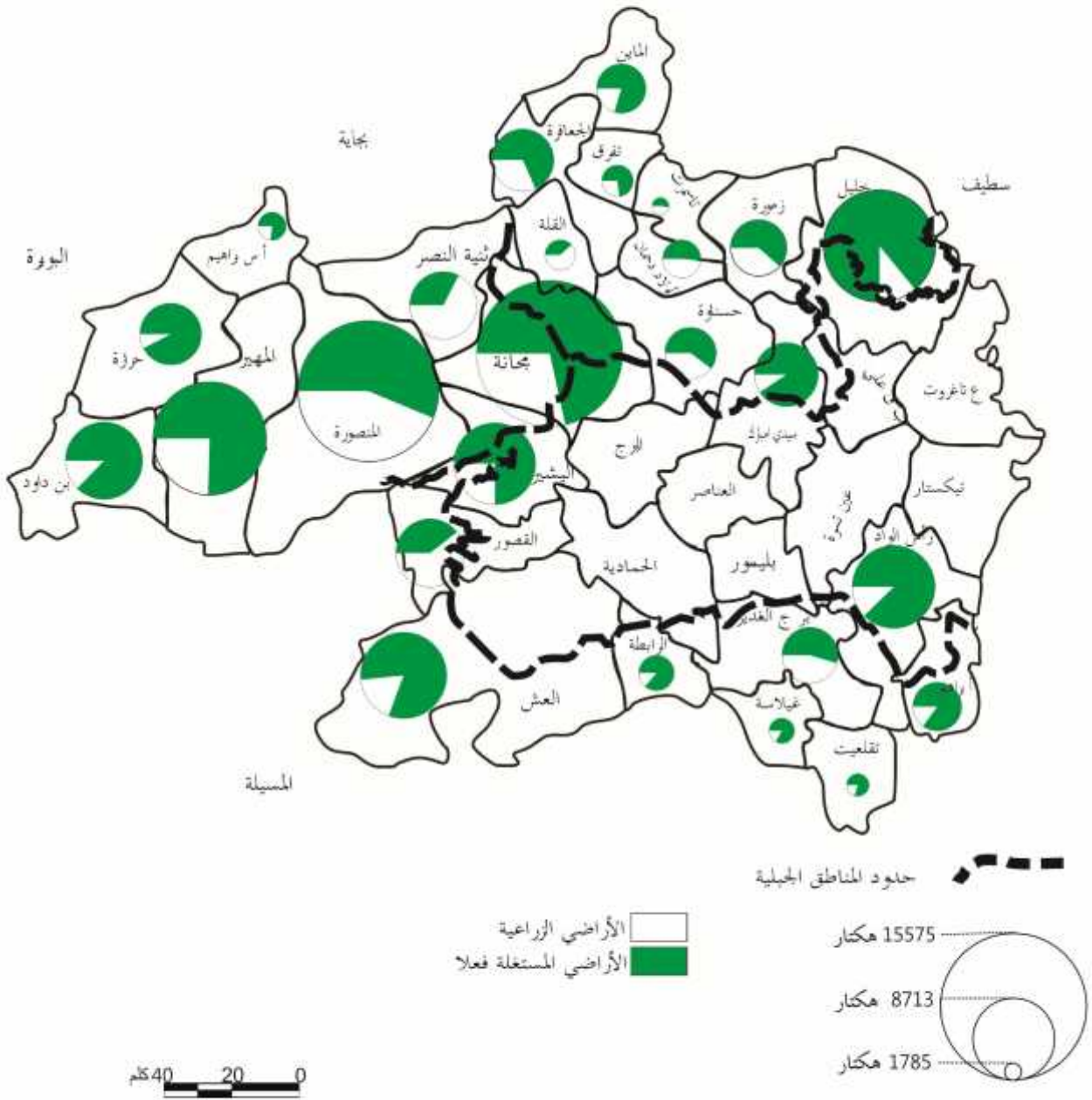
كما يمكن أن نشير إلى أن المساحة المستغلة فعلا من المساحة الزراعية متقاربة في نسبها بين الكتل الجبلية الثلاث، وهي محصورة ما بين 70 و 73%.

رطة رقم 22

ش



نصيب المساحة المستغلة من المساحة الزراعية في المناطق الجبلية
في ولاية البرج سنة 2011



المصدر: أبحاث من خلال معطيات مديرية الإحصاء والريحة 2012 معالجة شخصية.

أما إذا أخذنا الموضوع من زاوية أخرى، تتمثل في المقارنة بين البلديات من حيث المساحة المستغلة من المساحة

الزراعية، نجد:

✓ **الكتلة السطايفية** نجد فيها تباين بين مختلف بلدياتها، فهناك بلديات تمثل فيها المساحة المستغلة نسب ضعيفة مثل بلدية القلة في أقصى الشمال، وبلديات أخرى لا تتجاوز فيها النسبة 50 % مثل بلدية أولاد دحمان وتاسمرت، وبلديات أخرى تقارب فيها النسبة 90، 91% مثل بلدية سيدي امبارك في جنوب الكتلة؛ أما باقي بلديات الكتلة فتتراوح فيها النسبة بين 70 و80 %.

✓ **كتلة البيان**: نجد كذلك هناك تباين واضح في نسبة المساحة المستغلة في بلديات هذه الكتلة، فهناك بلديات تقل فيها النسبة عن 50 % مثل بلدية ثنية النصر، وفئة أخرى تتراوح ما بين 55 و75 % مثل بلديات: المنصورة المهير، اليشير، مجانة...؛ وبلديات أخرى تبلغ فيها النسبة ما بين 85 و95 % مثل بلديتي بن داود وحرارة في غرب هذه الكتلة.

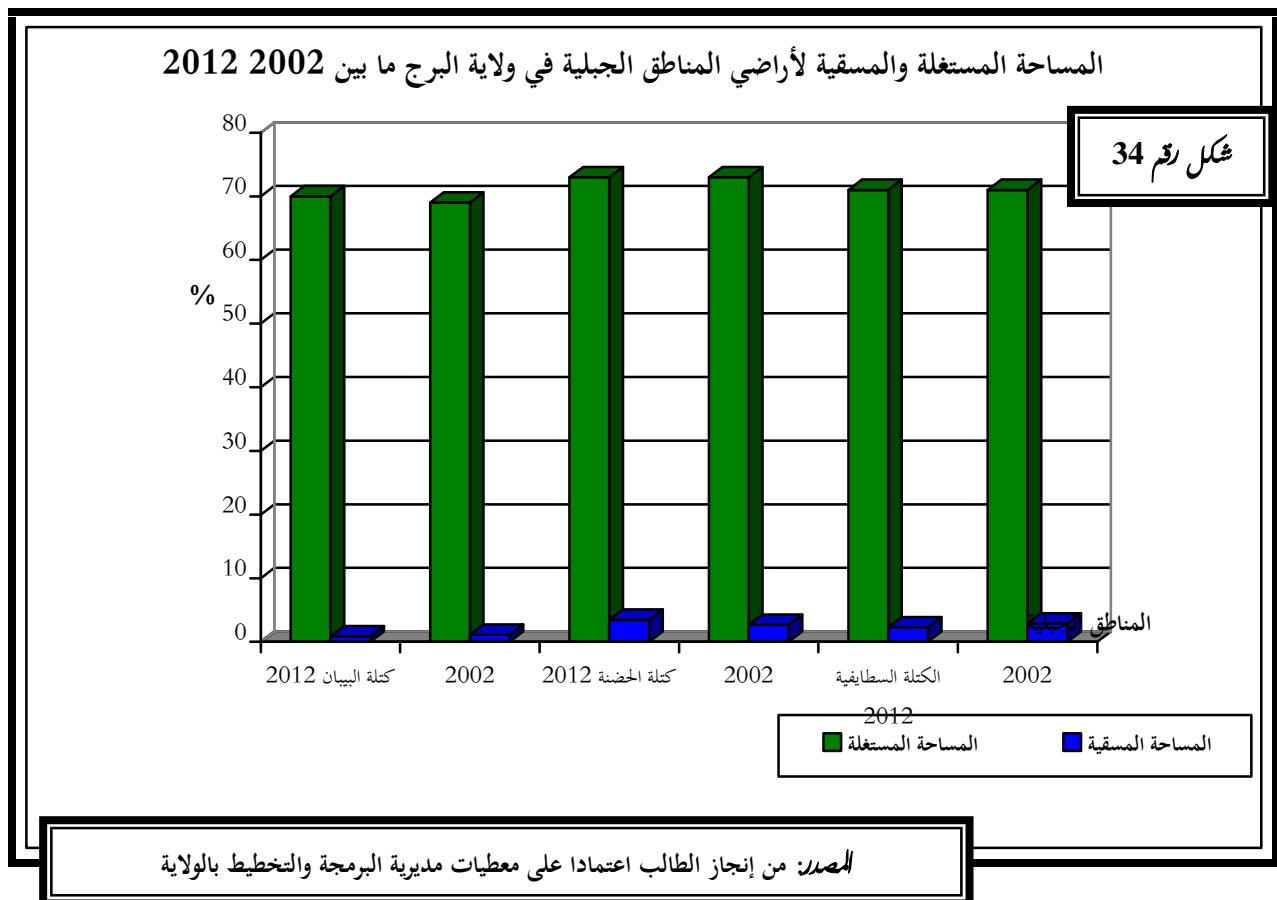
✓ **كتلة الحصنة**: تحتوي هذه الكتلة على أصغر مساحة مستغلة مقارنة بالكتلتين الأخرين إلا أن نسبة الاستغلال في بلدياتها فهي متقاربة مع بلديات كتلة البيان أو السطايفية، فهناك بلديات تقل عن 55 % مثل: برج الغدير 55 % والقصور 37%، وباقي البلديات محصورة ما بين 79 و88 %.

1-2-1-2-2- المساحة المسقية من المساحة الزراعية الجبلية المستغلة:

تعرف المساحة المسقية بأنها مجموع الأراضي التي يعمل الإنسان على ريها أو سقيها بطرق تقليدية (الساقية) أو حديثة¹ (الري المحوري...).

ونود من خلال هذا العنصر معرفة نسبة المساحة الزراعية المسقية من مجموع الأراضي الجبلية الصالحة للزراعة، وكذلك معرفة طرق السقي عند الإنسان الجبلي، ومدى استجابتها للظروف الطبيعية والبشرية لهذه المناطق.

تقدر المساحة المسقية في ولاية البرج بصفة عامة سنة 2012 حوالي 4.24 % من إجمالي المساحة الزراعية، تطورت خلال عشر سنوات كاملة بحوالي 2.5 % فقط، وهي نسبة ضعيفة جدا لا يمكنها أن تلي متطلبات الولاية من منتجات الزراعة الكثيفة.



¹ - وزارة الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري بالشراكة مع المعهد الأندلسي للبحث والتكوين الفلاحي والصيد البحري، أسس الري، في إطار برنامج الاتحاد الأوروبي إنترنيك 3 أ - اسبانيا المغرب، مشروع فورماكري، مطبعة فورما أنيمادا، اسبانيا، ص 26.

أما نسبتها في المناطق الجبلية فهي غير بعيدة عن النسبة العامة للولاية، إذ تقدر بحوالي 3.47 % سنة 2012 و 2.70 % سنة 2002؛ وعليه فهي لم تشهد تحولا كبيرا خلال عشرية كاملة، حالها حال النسبة العامة للولاية.

أما إذا قارنا بين مختلف المناطق الجبلية، نجد أن كتلة الحضنة تحتل الصدارة في نسبة المساحات المسقية سنة 2012 بحوالي 09 %، كانت نسبتها سنة 2002 تقارب 05 %؛ ويرجع هذا التطور الملحوظ في هذه الكتلة إلى توسيع المساحات المسقية من طرف المحافظة السامية للسهوب خاصة في البلديات الجنوبية السهبية¹، وذلك من خلال مختلف المشاريع التنموية الجوارية (السواقي، السدود الصغيرة...) مثل: بلدية تفلعت، ارتفعت النسبة من 05 سنة 2002 إلى 12 % سنة 2012، بلدية الرابطة من 7 % سنة 2002 إلى 18 % سنة 2012، العرش من 07 % سنة 2002 إلى 13.5 % سنة 2012 وبلدية القصور من 09 % سنة 2002 إلى 12 % سنة 2012.

تأتي في الرتبة الثانية الكتلة السطايفية بنسبة 2.29 % سنة 2012، 2.90 % سنة 2002؛ أي أن هناك تراجع في نسبة المساحات المسقية في هذه الكتلة بحوالي 0.5 % خلال عشر سنوات؛ وهي تختلف من بلدية إلى أخرى، ففي بلدية تاسمرت انخفضت النسبة من 10.5 % سنة 2002 إلى 07 % سنة 2012، بلدية حسناوة من 07 % سنة 2002 إلى 4.5 % سنة 2012، أولاد دحمان من 6.8 % سنة 2002 إلى 03 % سنة 2012، زمورة تراجعت فيها النسبة من حوالي 03 % سنة 2002 إلى 04 % سنة 2012... في حين أن البلديات الأخرى شهدت تطور طفيف لا يكاد يذكر.

أما في الرتبة الثالثة والأخيرة نجد كتلة البيان بنسبة 0.88 % سنة 2012 وبنسبة 1.14 % سنة 2002، أي بتراجع بنسبة 0.5%.

إذا لاحظنا بلديات هذه الكتلة حسب الشكل البياني رقم (34) نجد أن هناك بلديات النسبة فيها مستقرة خلال عشر سنوات مثل: المهير، بن داود، حرازة، أولاد سيدي ابراهيم؛ أي البلديات الواقعة في أقصى الغرب، وهناك مجموعة

¹ - المحافظة السامية لتطوير السهوب بـرج بوعريـيج، تقرير حول مشاريع المحافظة السامية لتطوير السهوب عبر منطقة بـرج بوعريـيج، جوان 2006، ص2.

من البلديات عرفت تفهقرا أو تراجعاً في النسبة مثل: المنصورة من 0.36 إلى 0.28 %، بجانة من 0.70 إلى 0.50%، ثنية النصر من 1.58 إلى 01 %، واليشير من 5.67 إلى 4.37 %.

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن كتلة الحضنة عرفت تطورا ملحوظا في نسبة المساحات المسقية، مقارنة

بباقي الكتلتين اللتين عرفتتا تراجعاً واضحاً يمكن أن نفسره بأحد الاحتمالات التالية أو أكثر:

- ✓ تراجع نسبة المياه الجوفية والمياه السطحية في هذه المنطقة. (الزيارة الميدانية)
- ✓ تخلي الفلاحين عن الأراضي، وهجرتهم نحو القطاعات الأخرى.
- ✓ تحويل الإنتاج الزراعي، من الزراعات الكثيفة التي تعتمد على الري إلى الزراعات الواسعة.
- ✓ وقوع كتلة الحضنة في المناطق السهبية للجزائر، والتي تعمل محافظة السهوب في برجة وإنجاز مشاريع سنويا لمكافحة التصحر بهذا الإقليم.

1-2-1-3- استخدامات المجال الفلاحي الجبلي: طبيعة استغلال الإنسان الجبلي للمساحة الصالحة

للزراعة: occupation de sol

لقد حاول الإنسان منذ الأزل استغلال المجال الذي يعيش فيه وفقا لثلاثة معطيات: الخصائص الطبيعية للمجال، إمكانياته وحاجياته (متطلبات معيشته)¹.

والبيئة الجبلية كما سبق وأن ذكرنا تمتاز بجملة من الإمكانيات والعوائق الطبيعية تتناغم إيجابا أو سلبا مع متطلبات المجتمعات الجبلية الآخذة في الازدياد يوما بعد يوم، خاصة الحاجيات الغذائية.

فما هي المحاصيل الغذائية التي تميز مختلف المناطق الجبلية في ولاية البرج، وهل تستجيب هذه المحاصيل للخصائص الطبيعية لهذه المناطق؟

من خلال الخريطة رقم (23) نلاحظ أن استغلال المجال في المناطق الجبلية بصفة عامة على النحو التالي: 31 % من الأراضي الزراعية مخصصة للمناطق العشبية والرعي والأعلاف، 52% مخصصة للزراعات الواسعة (قمح وشعير وكذلك الشوفان)، 15 % فقط مخصصة للزراعات الكثيفة المتمثلة في الخضر والفواكه، والنسبة الباقية المقدرة بحوالي 05 % هي أراضي بور؛ وأن هذه النسب لم تتطور كثيرا خلال العشرية في المدروسة (2002- 2012)، سوى مساحة الزراعات الكثيفة التي زادت بنسبة 05 %.

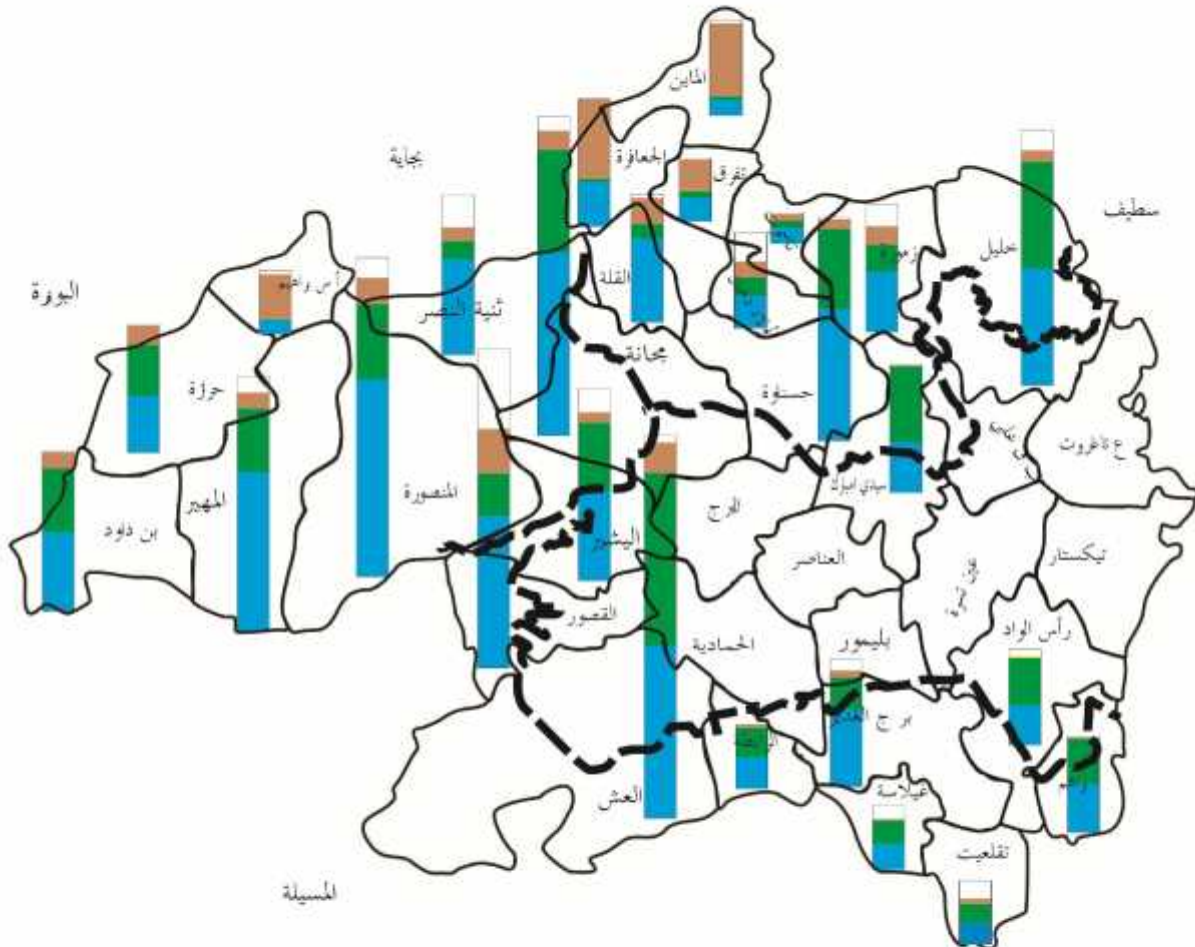
أما فيما يخص كل كتلة جبلية على حدا، نجد بعض الاختلاف في نسبة استغلال المساحات الزراعية، ففي نسبة المساحات العشبية نجد تقارب بين كتلة البيان 29%، والكتلة السطايفية 26 %، في حين تقارب نسبتها 40 % في كتلة الحضنة، وهذه النسب لم تتغير خلال عشر سنوات المدروسة.

¹ - صلاح الدين الشامي، استخدام الأرض دراسة جغرافية، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1990، ص 52.

رطة رقم 23

ش

تركيبة المساحة الصالحة للزراعة في المناطق الجبلية في ولاية السبرج سنة 2011



15575 هكتار

5949,5 هكتار

1785,5 هكتار

- زراعات واسعة
- أشجار وزراعات كثيفة
- مساحة عشبية
- باقي مساحة البلدية
- حدود المناطق الجبلية

0 20 40 كلم

المصدر: الخوت من خلال معطيات مديرية الإحصاء والريجة 2012 بمعالجة شخصية.

يرجع ارتفاع نسبة هذه المساحة في كتلة الحضنة مقارنة بباقي الكتلتين إلى طبيعة الكتلة السهبية (انتشار الحشائش مثل الحلفاء، الشيح العرعار...) وذلك لملاءمة المناخ (مناخ شبه جاف) (أنظر إلى خريطة التساقط)، بالإضافة إلى قيام محافظة السهوب والخصائص بتخصيص مساحات عشبية خاصة للرعي والحفاظ على التربة السهبية سهلة التعرية والتصحر، بحيث تم غرس حوالي 12732 هكتار بنبات الصبار والقطف حسب إحصائيات 2006¹.

أما بالنسبة للمساحة المخصصة للزراعات الواسعة في المناطق الجبلية في ولاية البرج تفوق نسبتها 50 % سواء سنة 2002 أو في سنة 2012، وهذه النسبة قريبة جدا لنسب الكتل الجبلية، إذ تقدر بـ 56% في كتلة البيان، 49% في كتلي الحضنة والسطايفية.

والملاحظ لنسب المساحة الزراعية في الكتل الجبلية بالولاية خلال الفترة المدروسة من 2002 - 2012، يجد أن هناك كتلتين عرفتا تراجعاً في هذه النسبة، وهما كتلة الحضنة التي تراجعت فيها النسبة إلى 49 % سنة 2012 بعدما كانت 54 % سنة 2002، وكتلة البيان تراجعت فيها النسبة المخصصة للزراعات الواسعة من 59 إلى 56 % سنة 2012.

في حين أن الكتلة الثالثة وهي الكتلة السطايفية ارتفعت فيها النسبة من 44 % سنة 2002 إلى 49 % سنة 2012.

على العموم فإن المساحات المخصصة للزراعة الواسعة ذات نسب معتبرة تفوق أو تقارب 50 % من المساحة الصالحة للزراعة، وهو ما يعكس ثقافة المجتمعات الجبلية في ولاية البرج التي تجذب هذا النوع من الزراعة على الرغم من العوامل الجيومورفولوجية الصعبة التي تتميز هذه المناطق، وذلك لعوامل عدة: القمح والشعير غذاء أساسي بالإضافة إلى سهولة زراعة هذا المحصول وعدم حاجته إلى السقي والعناية طول السنة؛ كما يمكن أن نضيف عامل آخر يساهم في استقرار أو ارتفاع هذه النسبة وهو هجرة سكان المناطق الجبلية إلى المناطق السهلية كمركز الولاية من جهة، أو هجرتهم إلى القطاعات الأخرى: الخدمات، الصناعة... وتبقى الفلاحة نشاطاً ثانوياً يكون في مواسم الراحة والعطل السنوية.

¹ - المحافظة السامية لتطوير السهوب بـرج بوعرييج، مرجع سابق، ص 02.

فيما يخص مساحة الزراعة الكثيفة والأشجار المثمرة، نسبتها ضعيفة نوعا ما مقارنة بمساحة الزراعات الواسعة والمساحات العشبية، إذ تقدر نسبتها بحوالي 15 % سنة 2012، والتي كانت تقدر بـ 10 % سنة 2002؛ وهي مرتفعة عن النسبة الولائية المقدرة بحوالي 10 % سنة 2012.

إذا قارنا نسبة مساحة الأشجار المثمرة بين مختلف الكتل الجبلية نجد أن هناك تباين واضح إذ تحتل الكتلة السطائيفية الصدارة بنسبة 23 % سنة 2012 و 19 % سنة 2002؛ وتتركز تقريبا في أقصى شمال هذه الكتلة، إذ تبلغ في بلدية الماين 72 %، الجعافرة 59 %، تفرق 54 % سنة 2012.

تأتي في المرتبة الثانية كتلة البيان بنسبة 11 % سنة 2012 و 08 % سنة 2002؛ تحتل فيها البلديات الواقعة في أقصى شمال غرب الكتلة نسب مرتفعة مقارنة بباقي البلديات: بلدية أولاد سيدي ابراهيم 74 %، حرازة 16 % وبن داود 12 % حسب إحصائيات سنة 2012.

أخيرا تأتي كتلة الحضنة بنسبة ضعيفة مقارنة بباقي الكتل الجبلية 07 % سنة 2012، 02 % سنة 2002؛ وتحتوي بلديتي القصور في الحدود الغربية للكتلة وبلدية تغلعت في الحدود الجنوبية أكبر نسبة لهذه المساحة في الكتلة بصفة عامة، وهي على التوالي: 15 % سنة 2012، 05 % سنة 2002، و 12 % سنة 2012، 05 % سنة 2002.

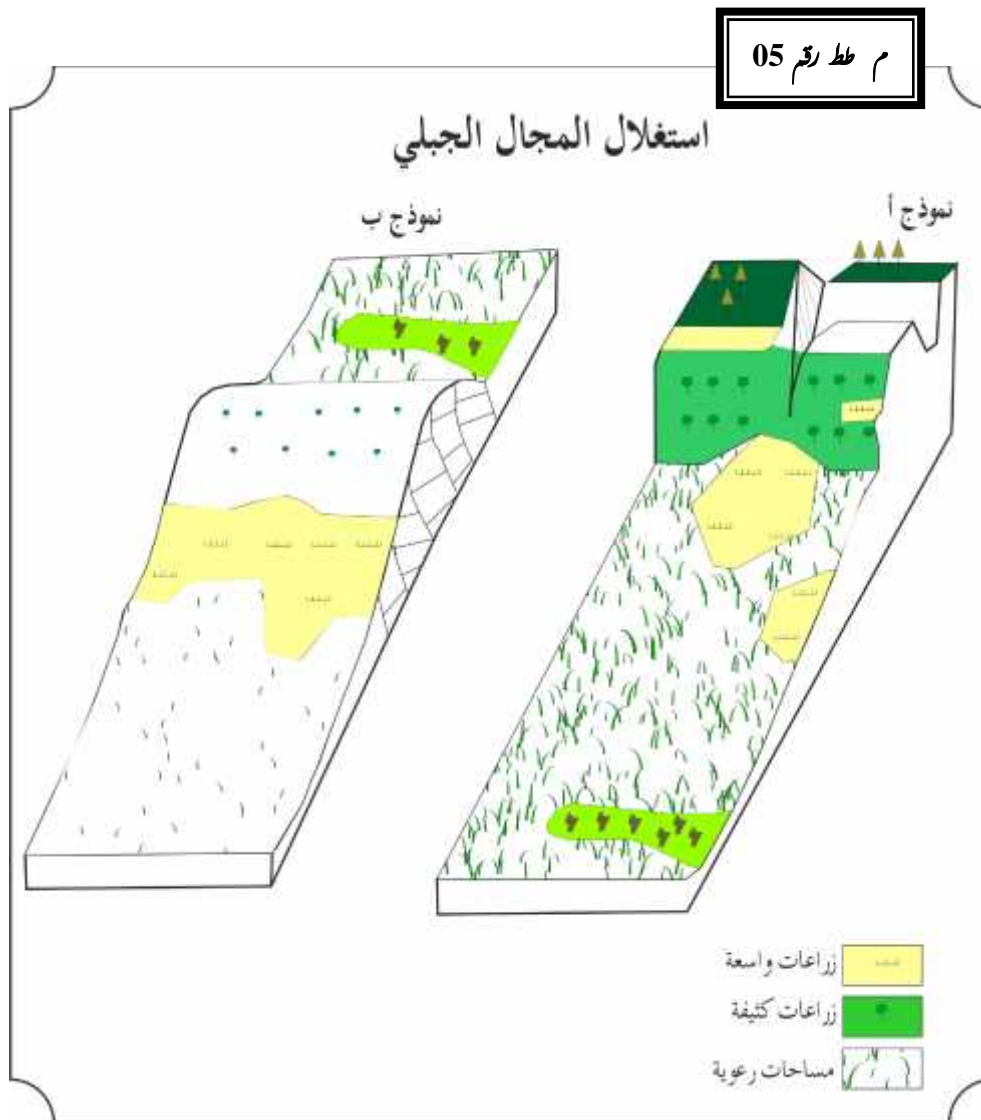
1-2-1-2-4- المجال الجبلي والمنتجات الفلاحية (التناظر الرأسي للمجال الفلاحي):

تتأثر المنتجات الفلاحية بصفة عامة بالمجال الجغرافي بمكوناته المتعددة والمتنوعة، ومن بين هذه المجالات الجبال التي

تتميز عن باقي المجالات الجغرافية بالارتفاع، الانحدار، المناخ وكذا التركيبة البشرية المختلفة تماما عن ما سواها.

من خلال هذا العنصر نود أن نبين العلاقة بين العناصر الطبيعية المهيكلة للمجال الجبلي وتوزيع مختلف المحاصيل

الزراعية في مختلف الكتل الجبلية في ولاية برج بوعرييج؟



المصدر: أنجز من طرف الطالب

فمن خلال المخطط رقم (05) نلاحظ أن هناك علاقة بارزة بين الارتفاع وباقي عناصر المناخ (الحرارة والتساقط) وفقا للدراسة التي قدمها العالم فون هومبلدوت (أنظر الفصل الأول)، مما يؤثر على طبيعة الغطاء النباتي واستغلال المجال الفلاحي.

هناك نموذجان في استغلال المجال الجبلي في ولاية البرج، النموذج الأول والمتعلق بجبال سلسلة الأطلس التلي، المتمثلة في جبال البيان والجبال السطيفية.

ينقسم هذا النموذج إلى أربعة طوابق:

➤ **الطابق الأول:** تغطيه المساحات الغابية.

➤ **الطابق الثاني:** يتوفر على مساحات زراعية متفاوتة، ناتجة عن قطع الغابات مخصصة للزراعات الواسعة، الأعلاف بالإضافة إلى الرعي.

➤ **الطابق الثالث:** ويشمل سفوح الجبال (ميزة هذه المناطق هي الانحدار)، تستغل مساحة هذا الطابق في الأشجار المثمرة خاصة الزيتون.

➤ **الطابق الرابع:** يشمل هذا الطابق السفوح السفلى للجبال، وأقدام الجبال، تمتاز هذه المناطق بضعف انحدارها، وبأنها مناطق ترسيب لحيبيات التربة الناجمة عن التعرية المائية لصخور الجبال؛ تستغل هذه المناطق في الزراعات الواسعة، ومناطق شاسعة منها تخصص للرعي وإنتاج المواد العلفية، في حين أن المناطق السفلى القريبة من الأودية والأهوار تستغل في الزراعات الكثيفة خاصة الخضروات أو البستنة التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الماء.

أما النموذج ب فهو متعلق بدرجة كبيرة بكتلة الحضنة جنوبا، ونجده مقسما إلى أربعة طوابق كذلك:

➤ **الطابق الأول:** وهو نفسه الطابق الرابع في النموذج الأول، لكن مساحته أقل فقط.

➤ **الطابق الثاني:** يمثل هذا الطابق مرتفعات الجبال وسفوحها الشمالية والجنوبية، تتركز فيها الأعراس بدرجة كبيرة.

➤ **الطابق الثالث:** أو السفوح الجنوبية السفلى لكتلة الحضنة، نجد بها مساحات شاسعة مخصصة للزراعات الواسعة والأعلاف، وذلك لخصوبة تربتها الناجمة عن التعرية المائية للسفوح العليا للجبال، ومصعب للأودية.

➤ **الطابق الرابع:** تتركز في هذا الطابق المساحات العشبية المتمثلة في الحلفاء، الشيح، العرعار... المخصصة للرعي.

1-2-1-2-5- مردودية المنتجات الزراعية الجبلية:

يعتبر معامل المردودية من بين المؤشرات الزراعية الفعالة في معرفة الإمكانيات الزراعية لأي مجال من المجالات المدروسة ومنها الجبال.

يقصد بالمردودية الزراعية كمية المحاصيل الزراعية المتحصل عليها بعد فصول الجني، وتحسب بالقنطار في الهكتار الواحد، وقد نجد في حالات أخرى يحسب الكيلوغرام، القنطار لكل شجرة؛ وهي مرتبطة بعوامل عدة، نذكر منها العوامل الطبيعية كخصوبة التربة، أحوالها، الماء... وعوامل بشرية متعلقة باليد العاملة واستخدام المكننة...

من خلال الجدول المرفق نلاحظ أن المناطق الجبلية في ولاية البرج شهدت خلال عشر سنوات المدروسة زيادة معتبرة في مردودية المحاصيل الزراعية، من بينها الحبوب، الخضروات والأشجار المثمرة ما عدا إنتاج الأعلاف التي شهدت تراجع محسوس في مردودية الأراضي المخصصة لذلك.

تشتهر ولاية برج بوعريريج كباقي ولايات السهول العليا بالجزائر بإنتاج الحبوب بنوعيتها الصلب واللين، وتقدر مردوديته في الولاية متوسطة 13 قنطار في الهكتار سنة 2002 و 14 ق/هـ سنة 2012.

في حين أن المناطق الجبلية الثلاث تفوق مردودية الولاية، إذ تقدر مردوديتها 12 ق/هـ سنة 2002 و 17 ق/هـ سنة 2012، وهي على النحو التالي:

- الكتلة السطايفية بجوالي 18 ق/هـ سنة 2012، تحتل البلديات الجنوبية وأقصى الشمال الواقعة في السفوح السفلى وأقدام الجبال أعلى قيمة مثل بلدية: الماين (26 ق/هـ)، سيدي امبارك (20 ق/هـ)، خليل (20 ق/هـ)، تاسمرت (17

ق/هـ)، حسناوة (16 ق/هـ)...، وأضعف قيمة نجدها في بعض البلديات الواقعة شمال الكتلة مثل: الجعافرة (08 ق/هـ)، القلة (13 ق/هـ)...

وبالمقارنة مع سنة 2002 نجد أن هذه الكتلة عرفت تطورا محسوسا في مردودية الحبوب بمقدار 05 ق/هـ، إذ ارتفعت من 13 ق/هـ إلى 18 ق/هـ، وساهمت في هذه الزيادة بلدية الماين التي تضاعفت فيها المردودية من 13 ق/هـ سنة 2002 إلى 26 ق/هـ سنة 2012، وكذلك بلدية خليل التي زادت فيها المردودية بحوالي خمسة قناطير في الهكتار خلال عشر سنوات.

- أما مردودية الحبوب في كتلة البيبان فهي قريبة جدا من الكتلة السطايفية، إذ تقدر بحوالي 17 ق/هـ سنة 2012، بعدما كانت 12 ق/هـ سنة 2002.

والملاحظ لمردودية الحبوب في بلديات هذه الكتلة يجدها متقاربة إلى حد ما، ما بين 15 - 16 ق/هـ، ما عدا بلديتي اليشير (22 ق/هـ) ومجانة (22 ق/هـ) الواقعتان في أقصى شرق الكتلة، أي في الأقدام السفلى للجبال. كما نلاحظ كذلك أن بعض بلديات هذه الكتلة شهدت تطور محسوس خلال عشر سنوات، مثل بلدية اليشير التي تضاعفت فيها المردودية من 12 إلى 22 ق/هـ، حرازة وأولاد سيدي ابراهيم من 10 إلى 16 ق/هـ، مجانة من 12 إلى 17 ق/هـ.

- في حين أن كتلة الحضنة جنوبا ذات المناخ شبه جاف تعرف مردودية أقل من حيث إنتاج الحبوب مقارنة بين الكتلتين، إذ تقدر بـ 10 ق/هـ سنة 2002، وتطور إلى 16 ق/هـ سنة 2012.

كما تحتل البلديات الواقعة في السفح الشمالي للكتلة الصدارة في مردودية الحبوب مثل بلدية رأس الواد، أولاد ابراهيم 18 ق/هـ؛ كما شهدت بلديات أخرى قفزة نوعية مثل بلدية برج الغدير التي تطورت فيها المردودية خلال عشر سنوات من 07، إلى 16 ق/هـ، تغلعت وغيلاسة من 08 إلى 16 ق/هـ.

في المقابل نجد أن مردودية إنتاج الأعلاف تشهد إنتاجا متواضعا في مختلف الكتل الجبلية مقارنة بالمردودية الولائية التي تفوق 60 قنطار في الهكتار.

إذا قارنا هذه المردودية سنة 2012 بين مختلف المناطق الجبلية نلاحظ أن هناك فوارق بين الكتل الجبلية الثلاث، إذ تحتل الجبال السطايفية (الجعافرة- زمورة) الصدارة بمردودية تفوق 20 قنطار في الهكتار وهذا راجع للطبيعة الاقتصادية للمنطقة (الاهتمام بالمحاصيل الرعوية) خاصة في الحضنة والبلديات الواقعة في أقدام الجبال السطايفية، في حين أن كتلة البيان تشهد مردودية ضعيفة بحوالي 10 قنطار في الهكتار وذلك لاعتماد المنطقة اعتمادا شبة كلي الأشجار المثمرة. من خلال ما سبق نستنتج أن:

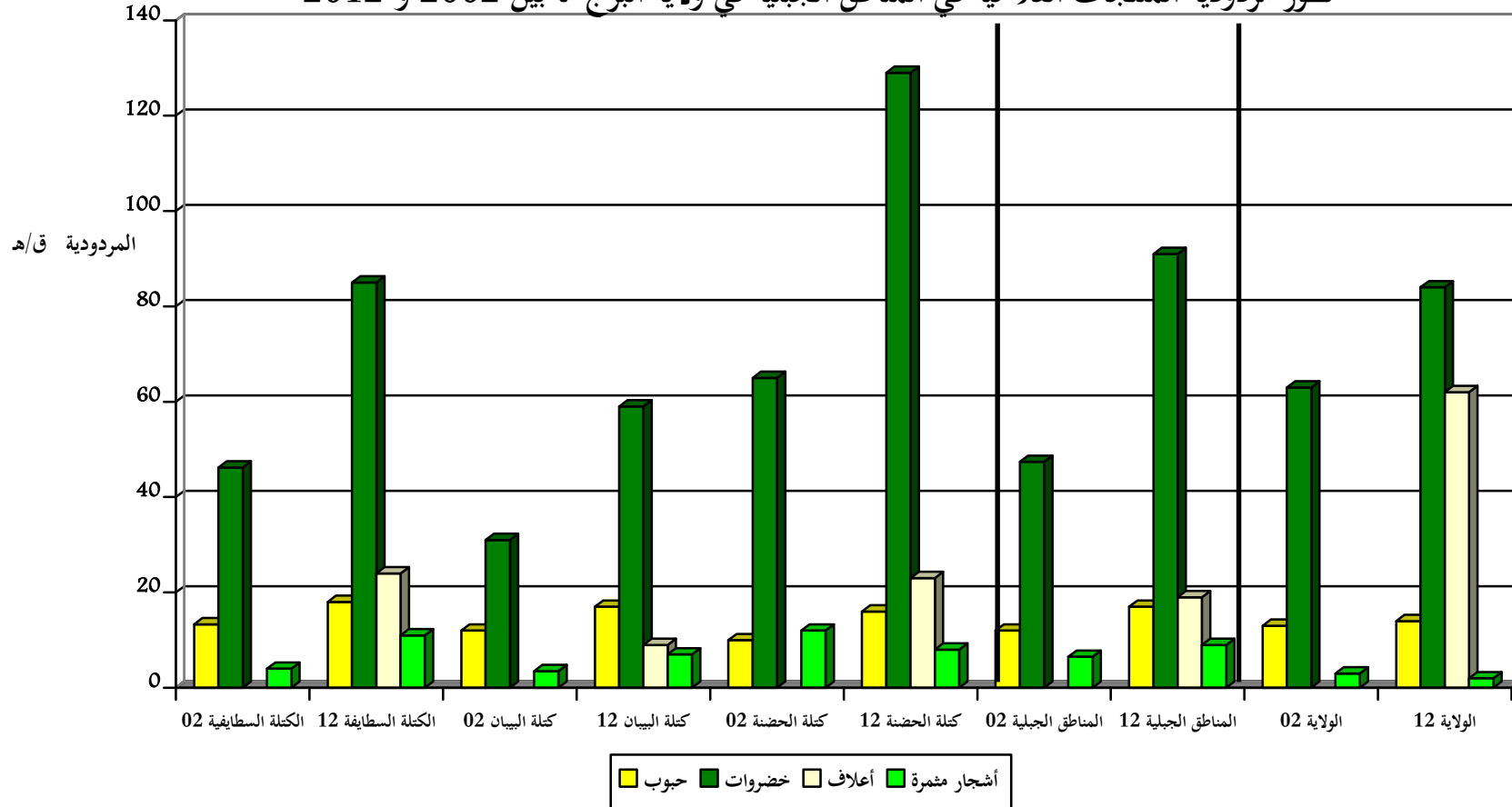
- للمناطق الجبلية في ولاية البرج وزن هام في إنتاج منتجات الزراعات الواسعة: الحبوب والأعلاف.
- أن هناك تباين في إنتاج الأعلاف من كتلة جبلية إلى أخرى، في حين أن الحبوب تشهد تقارب كبير بين الكتل الجبلية الثلاث.

- أن الحبوب عرفت زيادة محسوسة في المردودية خلال عشر السنوات المدروسة .

فماهي إذن العوامل المتحكمة في هذه المردودية؟

شكل رقم 35

تطور مردودية المنتجات الفلاحية في المناطق الجبلية في ولاية البرج ما بين 2002 و 2012



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

أ- العوامل المادية:

نقصد بالعوامل المادية مختلف وسائل الإنتاج غير البشرية، من مكننة، أسمدة... والتي تساهم بدرجة كبيرة في الإنتاج

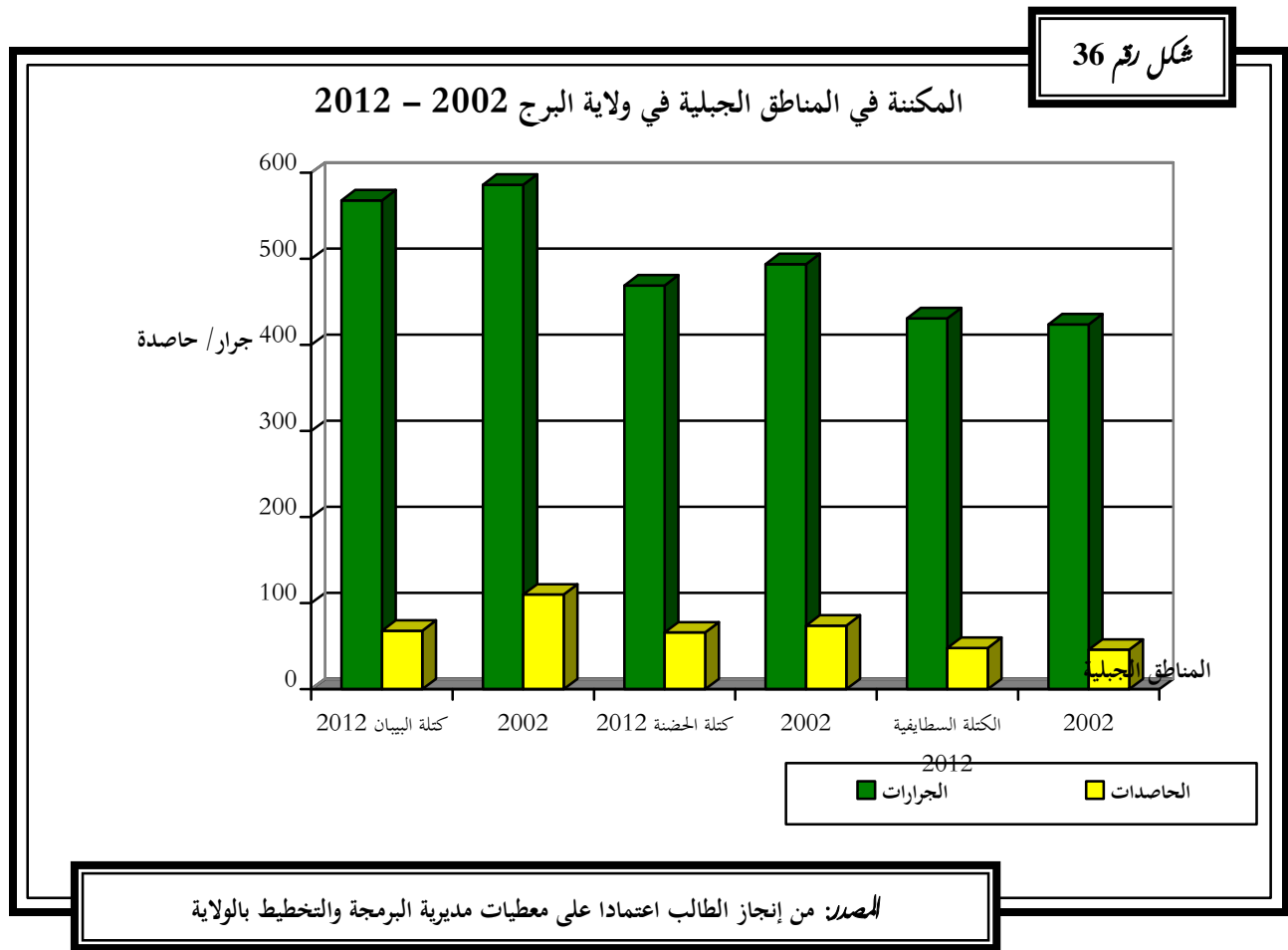
الزراعي.

- المكننة:

نتناول في هذا العنصر وسيلتين من وسائل المكننة والمتمثلة في الجرار والحاصدة، فهاتين الوسيلتين ضروريتين جدا

في الاستخدام السليم للأرض والرفع من إنتاجيتها؛ كما سنحاول ربط هذه الوسائل بالتباين في إنتاج المحاصيل الزراعية في

الكتل الجبلية الثلاث.



من خلال الشكل البياني رقم (36) نلاحظ أن المناطق الجبلية في الولاية تتوفر على عدد لا بأس به من المكننة من جرارات وحاصدات، فمن جملة الحاصدات التي تحوزها الولاية سنة 2012 والمقدرة بـ 204 حاصدة نجد أن المناطق الجبلية تتوفر على أكثر من 50%، أما الجرارات فالمناطق الجبلية تتوفر سوى على 3/1 جرارات الولاية. أما إذا قارنا مختلف المناطق الجبلية بعضها ببعض نجد أن كتلة البيان تتوفر على أكبر عدد من الجرارات (568) ، وكذلك الحاصدات (110)؛ تليها كتلة الحضنة (66 حاصدة و 469 جرار) وأخيرا نجد الكتلة السطائيفية بحوالي (48 حاصدة و431 جرار).

أما إذا حولنا أن نستشف العلاقة بين المكننة ومردودية المنتجات الزراعية (الحبوب والأعلاف) نجد أن:

- عدد الجرارات في كتلة البيان ارتفع من 46 جرار سنة 2002 إلى 48 جرار سنة 2012، والحاصدات زاد عددها خلال نفس الفترة بسبع حاصدات، إلا أن مردودية الحبوب ارتفعت بحوالي خمسة قناطير في الهكتار عكس الأعلاف التي تراجع تراجعا كبيرا بأكثر من 300 ق/ه؛ ونفس الملاحظات نميزها في كتلة البيان، أي ازدياد في عدد الوسائل يقابله تراجع حاد في مردودية الأعلاف وارتفاع طفيف في الحبوب.
- في المقابل نجد أن كتلة الحضنة تراجع فيها عدد الجرارات من 74 إلى 66 جرار والحاصدات من 494 إلى 464 حاصدة إلى أن مردودية الحبوب زادت بحوالي خمسة قناطير في الهكتار، ومردودية الحبوب تراجع بحوالي 50 % فقط مقارنة بباقي الكتل التي امتازت فيها المردودية بشكل كبير.

ومنه نستنتج أن المكننة ليست عاملا محددًا للمردودية في هذه الحالة، هناك عوامل أخرى.

ب - **العوامل غير المادية:**¹ نقصد بالعوامل بذلك العوامل البشرية، وفي مقدمتها تحفيز السلطات المحلية في الرفع من مردودية الحبوب، وذلك بفضل سياسات دعم الفلاح من خلال شراء منتوجاته بنفس الأثمان في السوق العالمي، وكذا تقديم له شروحات كافية في استخدام المبيدات وانتقاء البذور، وبيع الحاصدات والجرارات بالتقسيط مقابل تسليمهم عتادهم القديم؛ أما عن تراجع الأعلاف فسببه الاتجاه نحو شعبة الحبوب وكذا انتهاج سياسة التشجير والمزارع النموذجية خاصة شمال وغرب الولاية.

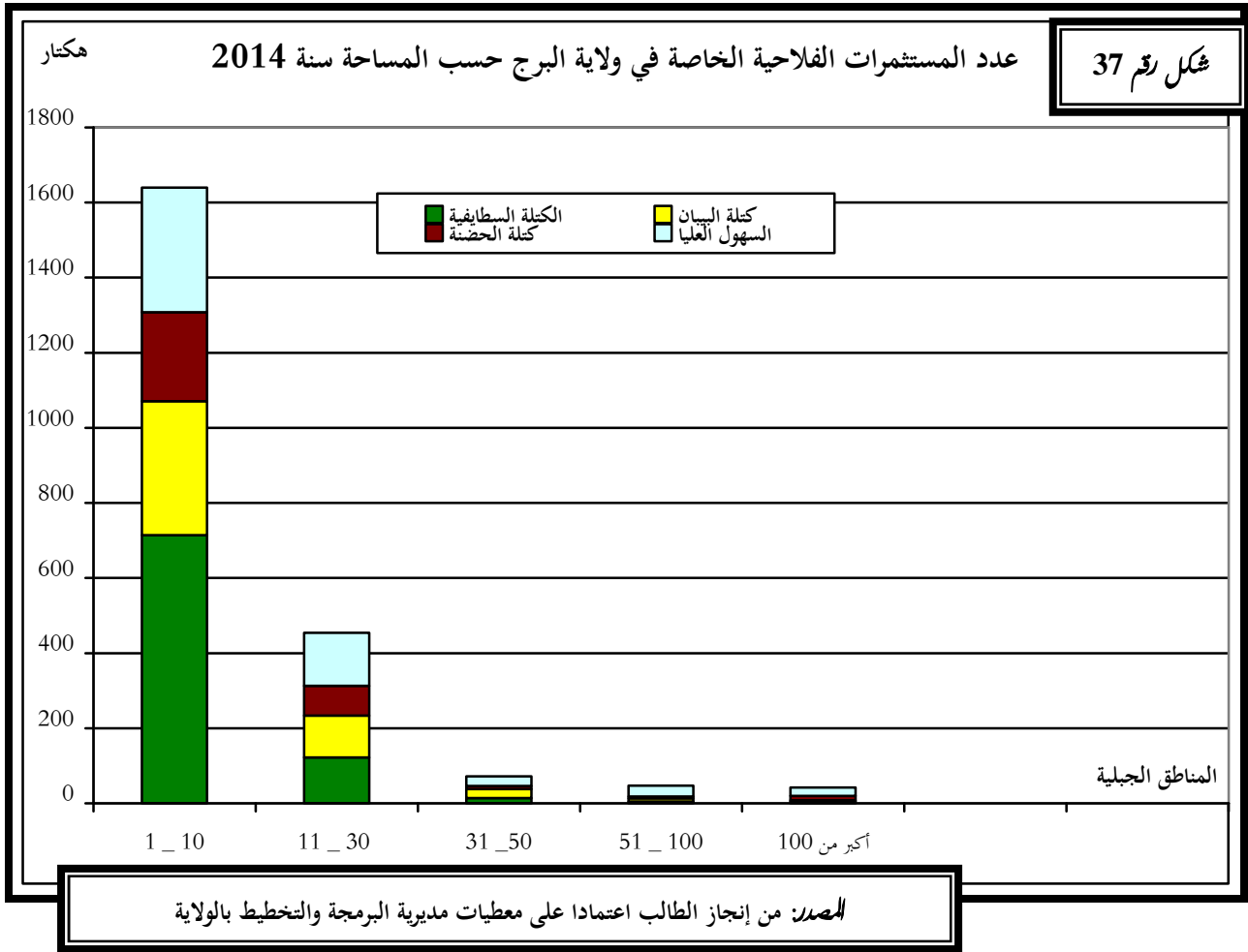
أما فيما يخص مردودية الخضروات فنلاحظ من خلال الشكل البياني أعلاه أن مردودية المناطق الجبلية تفوق متوسط مردودية الولاية بحوالي سبعة قناطير في الهكتار سنة 2012، وهو ما يؤكد خصوصية هذه المناطق وملاءمتها في إنتاج الخضروات مقارنة بالسهول العليا.

كما نلاحظ كذلك وجود تباين بين هذه الكتل الجبلية في مردوديتها للخضروات، إذ تحتل كتلة الحضنة الصدارة بحوالي 130 ق/ هـ تليها الكتلة السطايفية بـ 85 ق/ هـ وأخيرا كتلة الببيان بما يقارب 60 ق/ هـ. والمتتبع لتطور هذه المنتجات يجد فروق كبيرة ما بين سنة 2002 و 2012، ففي كتلة الحضنة والكتلة السطايفية زادت مردودية الخضروات بنسبة 100 %، وفي كتلة الببيان زادت بحوالي 50 %.

أما مردودية الأشجار المثمرة في المناطق الجبلية تقدر بحوالي تسعة قناطير في الهكتار الواحد، وهي نسبة قريبة من مردودية الولاية المقدرة بثمانية قناطير في الهكتار.

كما تعرف مردودية الأشجار المثمرة تباين ما بين الكتل الجبلية الثلاث، ففي الكتلة السطايفية تقدر المردودية بحوالي 11 ق/ هـ، وفي كتلة الحضنة بـ 08 ق/ هـ وأخيرا كتلة الببيان بحوالي 07 ق/ هـ.

¹ - تم استنتاج ذلك من خلال الاستمارة المقدمة للفلاحين، ومقابلة رئيس الغرفة الفلاحية بالبرج يوم 15 مارس 2014.



بالإضافة إلى ذلك نجد أن كتلتي البيان والسطيفية عرفتا تطورا في مردودية هذه الأشجار المثمرة بنسبة تفوق 50

%، على عكس كتلة الحضنة التي شهدت تراجع طفيف في مردودية الأشجار المثمرة؛ ولتفسير هذا التطور الحاصل في

مردودية الزراعات الكثيفة نرجع ذلك إلى ما يلي:

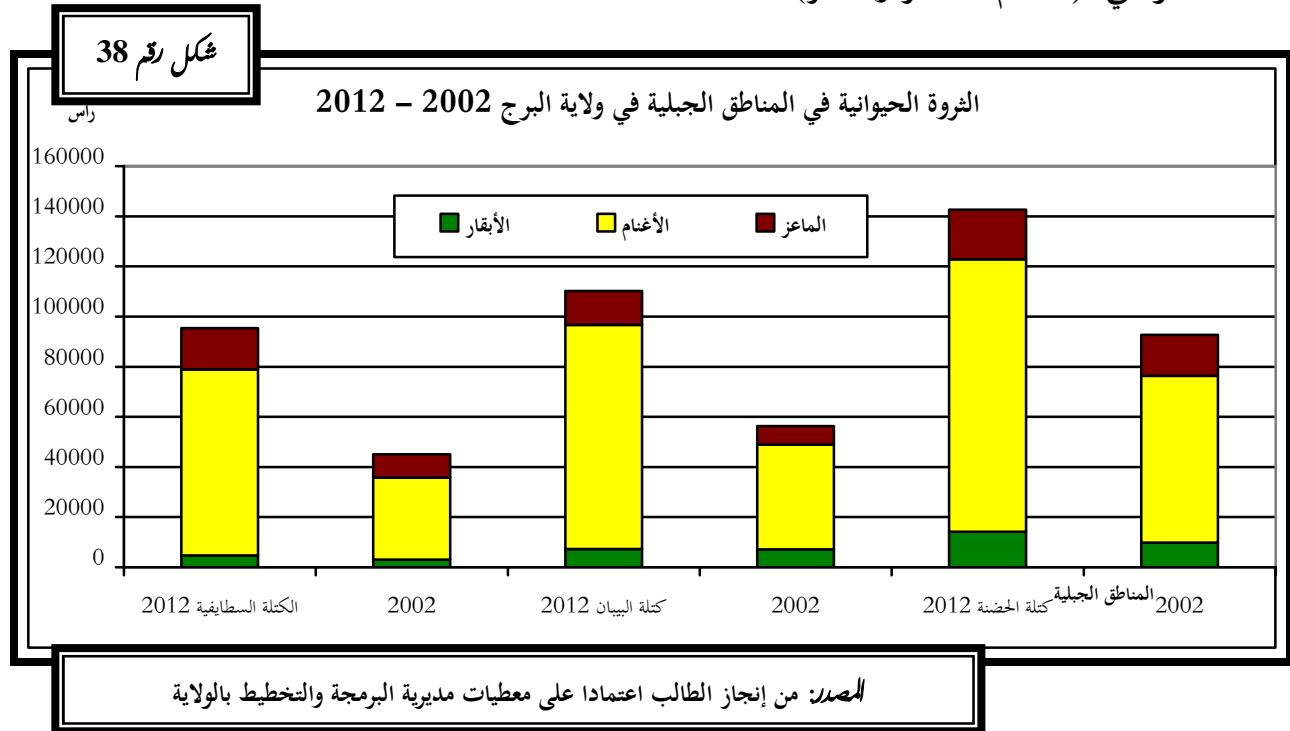
- ارتفاع مساحة المساحات المسقية في المناطق الجبلية.
- طبيعة المساحات الزراعية الجبلية، التي تمتاز بصغر مساحتها (أنظر الشكل البياني حجم المستثمرات).
- سياسة دعم الدولة وانتشار كبير للمزارع النموذجية، حفر الآبار، وسائل السقي والتقطير (وجود مصنع بالولاية يوفر هذه الوسائل بالتقسيط).

1-2- الثروة الحيوانية في المناطق الجبلية ومردوديتها:

عرف الإنسان منذ القدم فوائد الحيوانات فألفها واستأنس بها، وكانت ثروته تقاس بعدد الرؤوس التي يملكها، أما الآن فقد تغيرت نظرتة وأصبح ينظر إليها من ناحية اقتصادية بحتة¹، أي القيمة المضافة التي تمنحها هذه الحيوانات. من هذا المنظور سنتعرض إلى الشق الثاني للقطاع الفلاحي ألا وهو الثروة الحيوانية، خاصة وأن سكان المناطق الجبلية يعتمدون اعتمادا كبيرا في اقتصادهم الفلاحي على تربية الحيوانات بشتى أنواعها، وذلك في تغطية احتياجاتهم من مختلف الموارد الحيوانية: لحوم، حليب، أصواف....

سنحاول خلال هذا العنصر التعرف على الثروة الحيوانية التي تمتاز بها المناطق الجبلية في الولاية بصفة عامة، وكل كتلة جبلية من الكتل الجبلية على حدا لإدراك التباين الحاصل بينها، كما سنعمل على إبراز البعد الاقتصادي لهذه الثروة الحيوانية من خلال تناول مختلف الموارد الحيوانية: الأصواف، الحليب، اللحوم، البيض... بهدف تبيان ثقل المناطق الجبلية ووزنها الاقتصادي في عموم الولاية.

أ- المواشي: (الأغنام، الماعز والأبقار)



¹ - علاوة بلحواش، خيارات التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية، حالة إقليم جيجل، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التهيئة الإقليمية، إشراف الأستاذ الدكتور محمد الهادي لعروق، كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2000، ص 149.

من خلال الشكل البياني أعلاه يتبين أن ولاية البرج تحتوي على ثروة حيوانية هامة، قدرت سنة 2012 بحوالي 470 ألف رأس بأنواعها الثلاث: الغنم، الأبقار والماعز؛ في حين أنها كانت لا تقدر سنة 2002 سوى 250 ألف رأس؛ وتحتوي المناطق الجبلية الثلاث على أكثر من ثلثي هذه الثروة.

يتضح لنا من خلال الشكل كذلك وجود تباين بين مختلف المناطق الجبلية من حيث الثروة الحيوانية خلال سنة 2012، إذ نجد كتلة الحضنة تحتوي على أكبر ثروة حيوانية تقدر بحوالي 142 ألف رأس، تأتي في مقدمتها الأغنام بما يقارب 110 ألف رأس، ثم الماعز بحوالي 20 ألف رأس وأخيرا الأبقار بحوالي 12 ألف رأس.

تأتي في المرتبة الثانية من حيث الثروة الحيوانية كتلة البيان بحوالي 110 رأس، مقسمة على النحو التالي: الأغنام: 89,5 رأس، الماعز 13,5 رأس والأبقار بحوالي 7000 رأس.

أما الكتلة السطايفية فتحتل المرتبة الأخيرة مقارنة بالكتل الجبلية البرايجية من حيث الثروة الحيوانية بما لا يزيد عن 95 ألف رأس، موزعة على النحو التالي: الغنم بحوالي 33 ألف رأس، الماعز 16 ألف رأس وأخيرا الأبقار بما يقارب 4500 رأس.

من خلال ما سبق نستشف ما يلي:

➤ أن للمناطق الجبلية وزن في الثروة الحيوانية لولاية برج بوعريرج باحتوائها على نسبة 3/2؛ وهو ما يؤهلها إلى أن تصبح قطب فلاحي بامتياز.

➤ أن المناطق الجبلية ومعها الولاية عرفت تطورا كبيرا للثروة الحيوانية بشتى أنواعها خلال 10 سنوات، أي من 2002 إلى 2012، وهذا يرجع لعدة عوامل:

- ارتفاع المساحة العشبية والرعوية.
- تشجيع الدولة والخواص (أصحاب مصانع تحويل الحلب والجبن) على تربية الأبقار، بل ودعمها ماديا ومعنويا، كمنح الشباب مجموعة من الأبقار بشرط توفرهم على مستودعات لذلك، والتي قد بنوها بتمويل من صناديق تشغيل الشباب.

➤ أن هناك تشابه ما بين المناطق الجبلية في تركيبة الثروة الحيوانية التابعة للإقليم، إذ نجد الأغنام في الصدارة، تليها الماعز وأخيرا الأبقار؛ وهو ما يمتاز به الإقليم وطنيا لذا أطلق عليه الأستاذ مارك كوت باسم إقليم الأغنام¹، خاصة منطقة السهوب جنوبا أو ما يسمى بإقليم الحضنة.

وهدف إضفاء على الموضوع صبغة اقتصادية، سنعمل على تبيان الموارد التي توفرها هذه الثروة (الأغنام، الماعز والأبقار) للولاية بصفة عامة وسكان تلك الأقاليم بصفة خاصة:

1- إنتاج الحليب:

يعد الحليب غذاء كامل، ومصدر غذائي لا يمكن الاستغناء عنه؛ تبلغ كميات إنتاجه في الولاية بحوالي 71 مليون لتر سنويا، أي حوالي 120 لتر سنويا لكل فرد من سكان ولاية برج بوعريرج، وتعد المناطق الجبلية مصدر أكثر 50 مليون لتر سنويا، تغطي كتلة الحضنة لوحدها أكثر من نصف هذه الكمية (25 مليون لتر سنويا)، والباقي تتقاسمه كتلتي الببيان والسطايفية مناصفة؛ ويرجع ذلك إلى احتواء كتلة الحضنة على أكبر عدد من رؤوس الأبقار (12 ألف رأس) وكذلك على الماعز (20 ألف رأس).

¹ - Marc Cote, L'Algérie, Espace et Société, édition Média plus, Constantine, 2005, p63,67.

2- إنتاج اللحوم الحمراء:

للحوم الحمراء قيمة غذائية واقتصادية كبيرة، فهي مصدر البروتينات غذائيا، ولتحسين المداخيل اقتصاديا، إذ بلغ سعر اللحوم الحمراء في السوق أزيد من 1200 دج خاصة في المناسبات الدينية.

تنتج ولاية البرج ما يقارب 70 ألف قنطار سنويا حسب إحصائيات مديرية الفلاحة، 60 % منها تضمنه المناطق الجبلية في الولاية ولكن بقيم مختلفة، إذ تنتج لنا كتلة الحضنة ما يقارب 16.7 ألف قنطار سنويا، تليها كتلة البيبان بحوالي 16.5 ألف قنطار سنويا وأخيرا الكتلة السطافية [أقل من 12 ألف قنطار سنويا.

3- إنتاج الصوف:

تعتبر هذه المادة نتاج تربية الأغنام خاصة، وهي مصدر الصناعة النسيجية؛ وحسب الإحصائيات المتوفرة لدينا من مختلف المصالح الفلاحية فإن كمية الصوف المنتجة في الولاية تقدر بحوالي 4.6 طن سنويا حسب إحصائيات سنة 2012، ينتج أكثر من ثلثها في المناطق الجبلية بالولاية، أي بحوالي 3.5 طن سنويا، وهي موزعة على المناطق الجبلية على النحو التالي: كتلة الحضنة التي تحتوي على أكبر ثروة أغنام بأكثر من 1.2 طن سنويا، تليها كتلة البيبان بحوالي واحد طن وأخيرا الكتلة السطافية بأقل من واحد طن؛ ويرجع السبب في هذا التفاوت إلى الاختلاف في امتلاك رؤوس الأغنام من كتلة إلى أخرى.

ب- الدواجن:

عرفت الولاية عموما والمناطق الجبلية في هذا الإقليم اتجاه الاستثمار الفلاحي إلى الاهتمام بتربية الدواجن خاصة بعد الألفية الثانية، وهذا راجع إلى انتعاش سوق الدواجن، قابله ارتفاع في سعر اللحوم الحمراء؛ بالإضافة إلى سعي الشباب إلى بناء مستودعات خارج المحيطات العمرانية لتربية الدواجن وحصولهم على دعم من طرف الدولة في إطار مختلف الصيغ، كتشغيل الشباب، القرض المصغر، الدعم الفلاحي والتجديد الفلاحي...

وعلى أي حال فإن عدد الدواجن التي تم إحصاؤها سنة 2012 في الولاية تقدر بحوالي 5.4 مليون دجاجة، منها 3.6 مليون دجاجة بيضاء والباقي دجاج أحمر موجه لإنتاج البيض؛ كما نلاحظ كذلك من خلال الإحصائيات أن 99% من عدد هذه الدواجن متركز في المناطق الجبلية في الولاية بحوالي 5.3 مليون دجاجة، منها حوالي 4 مليون دجاجة بيضاء و 1.3 مليون دجاجة حمراء.

كما نلاحظ كذلك أن هناك تفاوت نسبي بين مختلف الكتل الجبلية، بحيث تحتل كتلة الحضنة الصدارة بحوالي 2.1 مليون دجاجة، تليها الكتلة السطايفية بحوالي 1.9 مليون دجاجة وأخيرا كتلة البيبان بأكثر من 1.3 مليون دجاجة.

ومن خلال هذه الدراسة نجد أن أعداد الدجاج الموجه لإنتاج اللحم (الأبيض) يفوق بكثير الدجاج الموجه لإنتاج البيض (الأحمر)، ففي كتلة الحضنة والبيبان تقدر نسبة الدجاج الأحمر بحوالي 20%، أما في الكتلة السطايفية فتبلغ حوالي 36%.

ومن جهة أخرى فإن هذه الثروة من الدواجن سمحت بتوفير أكثر من 400 مليون بيضة وحوالي 117 قنطار من اللحم الأبيض سنويا في الولاية بصفة عامة، وينتج في المناطق الجبلية ما يقارب 75% من البيض وحوالي 80% من اللحم الأبيض، وهي تختلف من كتلة جبلية إلى أخرى حسب الثروة التي تحوزها من الدواجن.

ج- النحل:

يعد النحل ثروة حيوانية مقدسة وذات قيمة اقتصادية كبيرة، خاصة وأن المادة التي ينتجها تعد من الأدوية المستخدمة بكثرة في الأوساط الشعبية من جهة، ومن جهة أخرى تمد هذه المادة المربين والفلاحين بأرباح كبيرة لغلاء سعره في الأسواق.

تعد الجبال الموطن الأول لتربية النحل لقوله تعالى في محكم تنزيله مخاطبا النحل: " وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون"¹.

وحسب إحصائيات سنة 2012 نجد أن ولاية البرج تحتوي على حوالي 34675 خلية نحل تنتج ما يقارب 36 ألف كلغ من العسل سنويا، في المقابل نجد أن المناطق الجبلية تحتوي على 83% من خلايا نحل الولاية وتنتج تقريبا نفس النسبة من العسل المنتج في الولاية.

لكن هناك تباين من كتلة جبلية إلى أخرى، بحيث نجد أن الكتلة السطايفية تحتوي على حوالي نصف خلايا النحل المتواجدة في المناطق الجبلية بصفة عامة، كما أنها تنتج كذلك نصف إنتاج العسل في المناطق الجبلية بصفة عامة؛ في حين أن باقي الكتلتين، الحضنة والبيبان فهما متقاربتان من حيث إنتاج العسل، الأولى 7500 كلغ والثانية 7200 كلغ، أما من حيث الخلايا فالأولى تحتوي على ما يقارب 5400 خلية والثانية حوالي 7100 خلية؛ والسبب في اختلاف إنتاج العسل مقارنة بخلايا النحل يرجع إلى غذاء النحل وطريقة التعامل معها، وكذلك الرعاية الصحية.

¹ - القرآن الكريم، الآية 77 من سورة النحل.

خلاصة الشق الفلاحي:

نستنتج من خلال ما سبق أن المناطق الجبلية في الولاية ذات مكانة زراعية مرموقة، بل تعد مكسب للولاية فهي الممون الرئيسي لها بمختلف المنتجات الفلاحية، كما أن اختلاف أنظمتها البيئية (في الشمال والغرب ذات مناخ رطب، والجنوب ذات مناخ شبه جاف) ساعد في التكامل الغذائي للولاية من المنتجات الزراعية. فالجبال السطايفية وكتلة البيان متخصصة في الزراعات الكثيفة، الأشجار المثمرة وتربية الأبقار، الدواجن...، أما كتلة الحضنة فهي متخصصة في الزراعات الواسعة، والرعي؛ فهي إقليم الأغنام بامتياز. مع هذا فإن استغلال المجال حسب خصوصية كل كتلة في ظل هشاشة هذه الأقاليم يعد من الأهمية بمكان.

1-3- النشاط الصناعي في المناطق الجبلية في ولاية البرج:

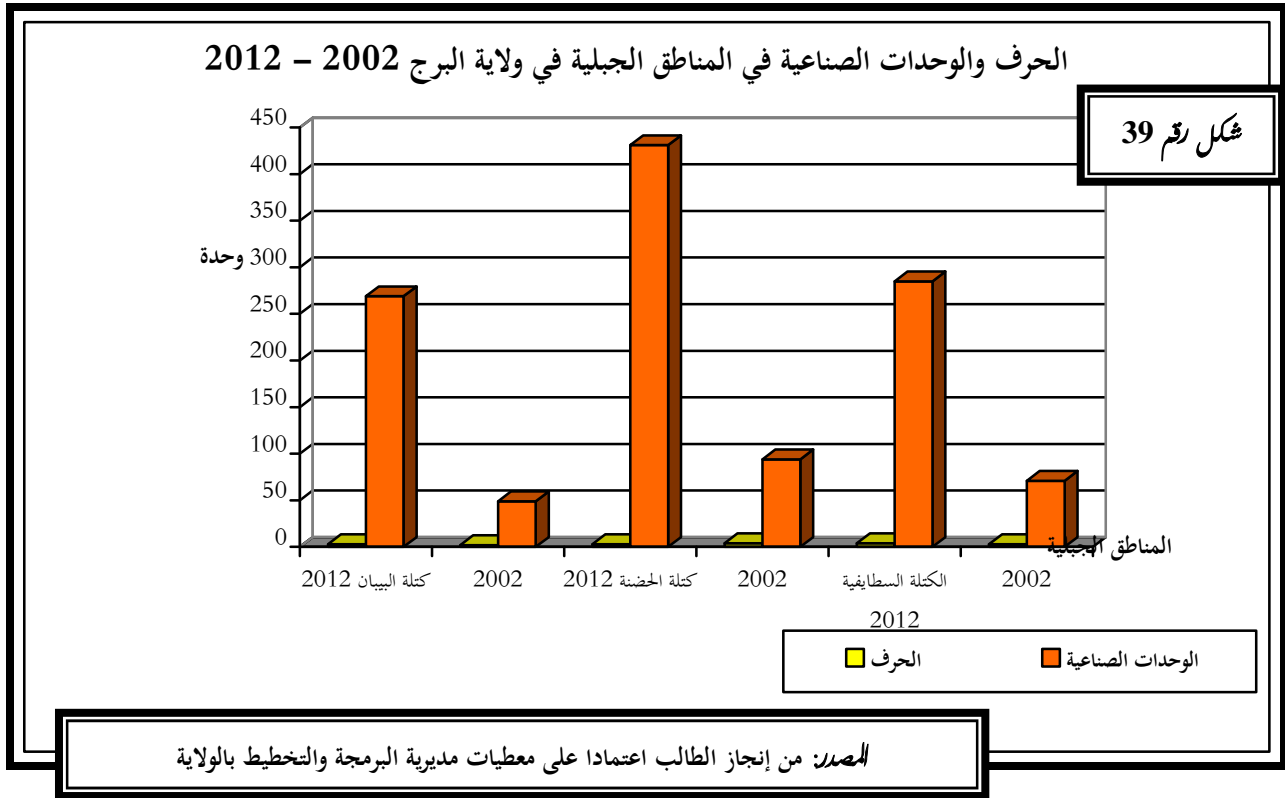
تعرف هيئة الأمم النشاط الصناعي على أنه تحويل مواد عضوية أو غير عضوية بعمليات ميكانيكية أو كيميائية إلى منتجات أخرى، سواء أُنجزت بآلات ميكانيكية أو بالأيدي، وسواء تم إنجازها في ورشة أم في بيت، وسواء بيعت منتجاتها بالتجزئة أو بالجملة¹.

كما تدل التجربة التاريخية على أن القضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي لبلد ما أو إقليم ما يتوقف على دور التصنيع، بصفته أداة أساسية للتغيير الجذري للهيكل الاقتصادي - الاجتماعي؛ وهذا ما تؤكدته نتائج أعمال لجنة التنمية الصناعية التابعة لهيئة الأمم المتحدة في بداية السبعينيات².

إلا أن النشاط الصناعي ومكانته في الإقتصاد المحلي يختلف من إقليم إلى آخر حسب متغيرات عدة منها الإقليم الطبيعي، فالأنشطة الصناعية في الأقاليم الجبلية تختلف عن الأنشطة الصناعية في باقي الأقاليم؛ لهذا سنحاول من خلال هذا العنصر معرفة نوعية ومكانة النشاط الصناعي في الأقاليم الجبلية في الولاية بصفة عامة مقارنة بإقليم الولاية من جهة، ومن جهة أخرى المقارنة بين الكتل الجبلية الثلاث المهيكلة لإقليم الولاية.

¹ - إبراهيم شريف، جغرافية الصناعة، جامعة بغداد، دار الرسالة للطباعة، بغداد، 1976، ص 2.

² - مجموعة من المؤلفين، مشكلات التصنيع في البلدان النامية، موسكو، 1974، ص 2، نقلا عن علاوة بلحواش، مرجع سابق، ص 155.



من خلال الشكل البياني أعلاه، ومن خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية نلاحظ أن نسبة ممتهني الحرف بالمناطق الجبلية تقدر بحوالي 50% من مجموع حربي الولاية، على عكس الوحدات الصناعية التي لا تتجاوز نسبتها 10%.

أما إذا قارنا بين مختلف الكتل الجبلية في الولاية من حيث الحرف والوحدات الصناعية فنلاحظ ما يلي:

- أن عدد الحرفيين بالمناطق الجبلية عموما ضعيف، فهو لا يربو عن 10 حرفيين سنة 2012 مقسمين على الكتل الجبلية الثلاث بالتساوي تقريبا، يتركز نشاطهم في الكتلة السطايفية والبيان في الفخار والنسيج؛ أما في كتلة الحضنة في النسيج وبعض الأغراض المصنوعة بالحلفاء كالقفاف، الأطباق...
- من حيث الوحدات الصناعية فإن نسبتها مقارنة بالولاية ضعيف، كما أنها متباينة من كتلة جبلية إلى أخرى، إذ تحتل كتلة الحضنة الصدارة بحوالي 430 وحدة صناعية وهي مركزة تقريبا في بلديتي رأس الواد وبرج الغدير،

تليها الكتلة السطايفية بحوالي 285 وحدة موزعة بنسب متقاربة نوعا ما على بلدياتها، وفي الأخير نجد كتلة

البيبان بحوالي 269 وحدة صناعية، منها 230 وحدة متركزة في مجانة، البشير والمنصورة.

- أما عن اختصاص الوحدات الصناعية الجبلية فهي متشابهة بين الكتل الجبلية الثلاث وتمثل في الصناعات

الصغيرة: صناعة البلاستيك، الطوب، الأنابيب الاسمنتية، بعض الصناعات الغذائية والمشروبات...

- نلاحظ كذلك أن الوحدات الصناعية شهدت تطورا كبيرا خلال العشر السنوات المدروسة وفي جميع الكتل

الجبلية: الحضنة، البيبان والسطايفية، ففي سنة 2002 بلغ عدد الوحدات الصناعية في المناطق الجبلية عموما

بحوالي 214، أما في سنة 2012 فقدر بحوالي 985 وحدة، وهو ما يعكس التوجه الشعبي في خلق ورشات

صناعية، دعم بمشاريع وقرارات سياسية من خلال سياسة لانساج، الكناك ولونجام....

إذن من خلال ما سبق نستنتج أن محدودية قطاع الصناعة في المناطق الجبلية مرده إلى عدم استغلال الفاعلين لواقع

وخصوصية المناطق الجبلية ومواردها، فهذه الأخيرة غنية بالموارد الحيوانية، النباتية والغابية... فكان الأجدد بالفاعلين

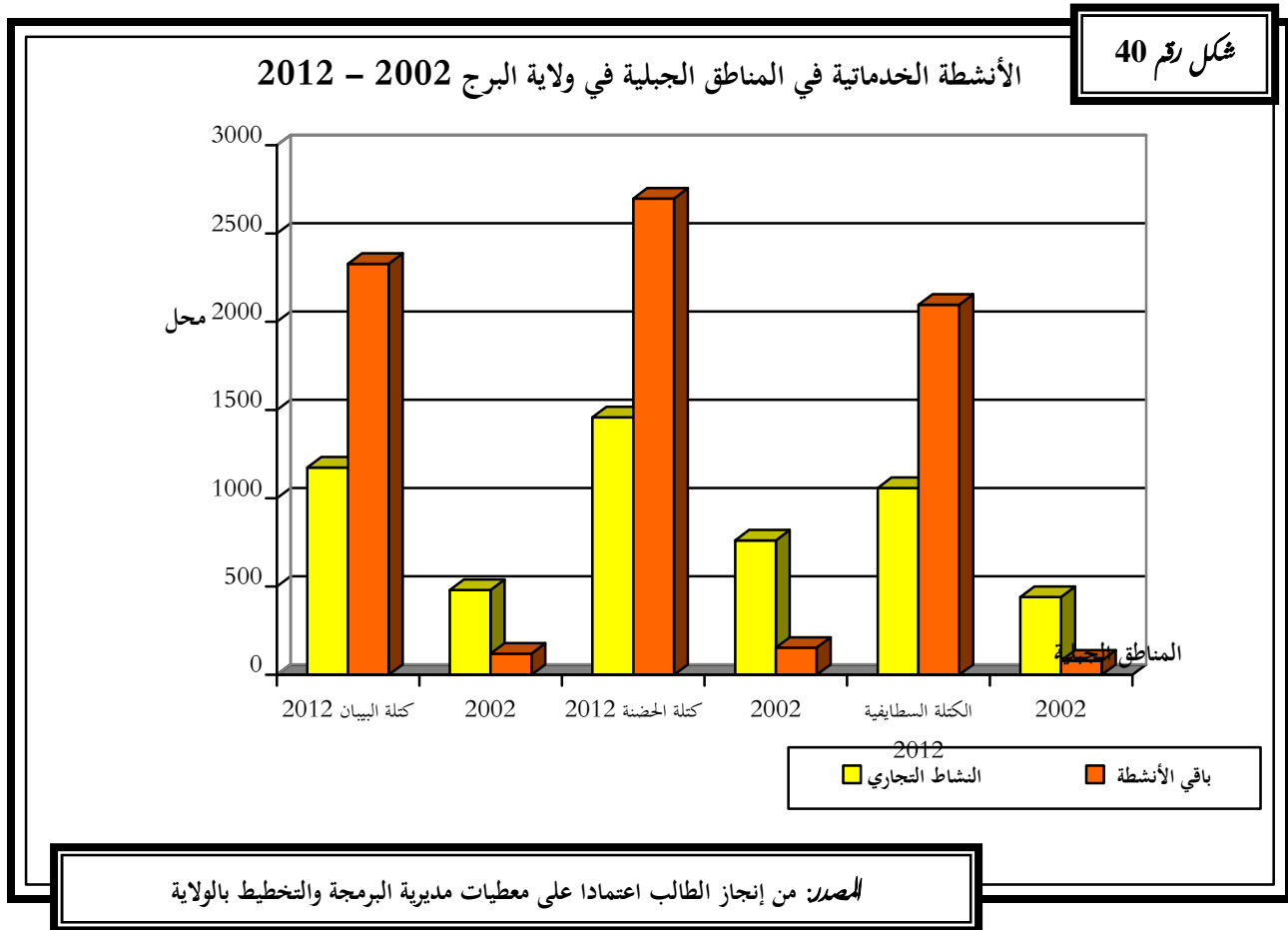
الاقتصاديين استثمار هذه الموارد وخلق الثروة، لا الاعتماد على قطاع اقتصادي واحد، وهو الأمر الذي لمسناه في

المخطط الوطني للتهيئة العمرانية لسنة 2025.

1-4-4- النشاط الخدماتي:

يتضمن النشاط الخدماتي مختلف الأنشطة التجارية، خدمات النقل وكذلك السياحة والفنادق... أي مختلف الأنشطة التي تقدم خدمات وتسهيلات في حياة المواطن، كما أن لهذا القطاع وزن هام في معادلة النشاط الاقتصادي خاصة وأن حوالي أكثر من 50% من الفئة الشغيلة تنتسب إليه، وتصل في بعض الاقاليم إلى حوالي 70%.

1-4-4-1- التجارة والنقل:



ومن خلال الشكل البياني أعلاه رقم (40) نلاحظ أن:

➤ هناك تشابه بين المناطق الجبلية الثلاث من حيث طبيعة النشاط الخدماتي، سواء في سنة 2012 أين نجد باقي

الأنشطة الخدماتية خاصة فيما تعلق منها بالنقل تحتل الصدارة مقارنة بالنشاط التجاري، على عكس سنة 2002

حيث نجد النشاط التجاري هو الغالب.

➤ بالإضافة إلى ذلك نلاحظ بروز أقطاب خدمتية في كل كتلة جبلية، عادة ما تكون هذه الأقطاب مركز دائرة وتحتوي على عدد معتبر من السكان يفوق 20 ألف نسمة مثل رأس الواد وبرج الغدير في كتلة الحضنة، مجانة، اليشير وكذلك المنصورة في كتلة البيان؛ في حين نجد أولاد دحمان، حسناوة، خليل وسيدي امبارك في الكتلة السطايفية.

➤ أما فيما يخص ترتيب الكتل الجبلية من حيث النشاط الخدماتي فنلاحظ أن كتلة الحضنة تحتل المرتبة الأولى، تليها كتلة البيان وفي الأخير نجد الكتلة السطايفية.

➤ الكتل الجبلية الثلاث عرفت ففزة نوعية وبوتيرة كبيرة جدا في تطور الأنشطة الخدمتية خلال عشر سنوات، فمثلا الكتل السطايفية كانت المحلات التجارية فيها تقدر بحوالي 440 محل سنة 2002، أما في 2012 قدر بحوالي 1060 محل، وعدد ممارسي باقي النشاطات الخدمتية زاد عددهم من 81 إلى 2100 خلال نفس الفترة.

بعبارة أخرى أن الكتل الجبلية المدروسة عرفت تحولا كبيرا في النشاط الخدماتي خلال عشر سنوات فقط، وهذا ما يؤكد فرضية الاتجاه الاجتماعي نحو النشاط الخدماتي مقارنة بباقي الأنشطة الاقتصادية، وذلك بدعم من القرارات السياسية للدولة في إطار سياسة تشغيل الشباب، فمن جملة المشاريع المدعومة بمختلف الصيغ نجد أن ما يقارب: 60% مخصصة لشراء مركبات النقل بمختلف أنواعه: أشخاص، بضائع، سلع.....

على الرغم من المكانة التي يحتلها النشاط الخدماتي في المناطق الجبلية بالولاية، ومن التحول الكبير الحاصل في هذا القطاع بدعم من الدولة إلا أن وزنه مقارنة بالنشاط الخدماتي في الولاية لا يمثل إلا النزر القليل، فالمحلات التجارية بنويعيها (التجزئة والجملة) لا تمثل إلا 28%، أما باقي الأنشطة الخدمتية فهي الأخرى غير بعيدة عن هذه النسبة، بحيث تقدر بـ 26%؛ وهذا ما يؤكد تركيز الأنشطة الخدمتية في ولاية برج بوعرييج في منطقة السهول العليا وبأكثر من 50% في مركز الولاية.

1-5- النشاط السياحي (ازدواجية المؤهلات والإهمال):

تعد السياحة نشاطا اجتماعيا من ظواهر النشاط الانساني، وهي عبارة عن عملية الانتقال الوقتية التي يقوم بها الأشخاص، فيتركون مواطنهم الأصلية أو مجال إقامتهم إلى أماكن أو بلاد أخرى لأغراض الإقامة على سبيل الارتياح.¹ كما تعد السياحة من بين الأنشطة التي تساهم مساهمة فعالة في الرفاهية الفيزيولوجية، الفكرية والنفسية للإنسان، مما حذى بالمجتمعات الراقية إلى تخصيص نصيب من مدخراتهم للسياحة والسفر شأنهم في ذلك شأن الملبس والمسكن؛ ومن هنا تبرز الأهمية الكبيرة للنشاط السياحي وما يدره من قيمة مضافة للنشاط الاقتصادي في البلدان والأقاليم التي تحوز على مقومات التنمية السياحية وذلك لظروف تاريخية، بشرية وطبيعية.

وتعد الجبال من بين المظاهر الطبيعية التي تساهم في جلب السياح لما تحتويه من غابات، أودية وأهجار، شلالات ومناظر طبيعية خلابة تستأنس لها النفوس وترتاح فيها الألباب والعقول؛ أضف إلى ذلك الأنشطة البشرية من صناعات تقليدية وحرف، الحمامات الطبيعية، المواقع الأثرية والتاريخية الشاهدة على الذاكرة الجماعية للشعوب التي سبقتنا..

إذن للأقاليم الجبلية كل المقومات التي تؤهلها أن نجعل منها قبلة سياحية بامتياز، إلا أن غياب المبادرة والتنسيق بين مختلف الفاعلين أحر ذلك؛ ففي الجزائر بصفة عامة وولاية البرج خاصة مثل باقي الولاية قلما نجد خدمات سياحية مقبولة، من عمليات التهيئة مثل الطرق، محطات النقل، اللافتات، المراحيض... مراكز الإيواء من فنادق ومراقد إلى التشهير والدعاية وحسن الاستقبال بدءا من الوكالات إلى المواطن البسيط؛ وإن وجدت هذه الخدمات فالمواطن ذا الدخل المتوسط لا يمكنه تغطية النفقات السياحية.

من خلال هذه الدراسة نود تبيان المؤهلات التي تحتويها المناطق الجبلية في الولاية من جهة ومدى استغلالها من جهة أخرى في خلق توازن بين الأنشطة الاقتصادية، ونستنتج بعد ذلك عوائق التنمية السياحية في المناطق الجبلية في الولاية.

¹ - أحمد خالد علام، التخطيط الإقليمي، القاهرة، 1982، ص 156 نقلا عن علاوة بلحواش، مرجع سابق، ص 167.

1-5-1- الثروات والموارد السياحية في المناطق الجبلية:

يعد الاقتصاد السياحي من بين الاقتصاديات المعتمد عليها عالميا في تجسيد سياسة التنمية المتوازنة، خاصة في المناطق التي تحتوي على مؤهلات سياحية معتبرة كالمناطق الجبلية، من مناظر طبيعية، شلالات، غابات، عادات وتقاليد، صناعات تقليدية....

والمناطق الجبلية في ولاية برج بوعريج هي الأخرى تحتوي على مؤهلات سياحية عديدة ومتنوعة، يمكنها أن تساهم في تنوع مصادر الثروة في المنطقة ودفع عجلة التنمية المحلية، ومن بين هذه المؤهلات:

1-1-5-1- مؤهلات السياحة الإيكولوجية:

تعتبر السياحة الإيكولوجية لازمة أساسية في السياحة الجبلية، وتعد الكتلة الجبلية الثلاث في حد ذاتهم مؤهل سياحي إيكولوجي، إلا أن السلطات المحلية صنفت بعض المناطق على أخرى كفضاءات مصنفة للسياحة الإيكولوجية لاحتوائها أشجار محمية مثل الأرز أو كثيفة،... مثل غابة برج زمورة التي يقام بها احتفالية شاو الربيع كل عام، غابة أغبول في مجانة وبني عيدل في الجعافرة.

في كتلة الحضنة نجد غابة عش الشلنج التي تحتوي على أكبر قمة في الولاية في جبل سيدي سحاب، بالإضافة إلى وجود أشجار الأرز المحمية طبيعيا في المنطقة، كما نجد كذلك في هذه الكتلة الجبلية غابة واد التوت في بلدية رأس الواد. في حين أن كتلة الببيان تمتاز غابات وجبال شكشوت المعروفة بتنوع غطائها النباتي وكثافته.

جدول رقم (13) الفضاءات السياحية في المناطق الجبلية في البرج

الموقع	طبيعتها	الفضاءات السياحية	المناطق الجبلية
برج زمورة	سياحة إيكولوجية	غابة برج زمورة	الكتلة السطايفية
مجانة		غابة آغبول	
الجعافرة		غابة بني عيديل	
الجعافرة	سياحة دينية	زاوية أولاد خليفة	
تاسمرت		زاوية القليعة	
المالين	سياحة حموية	حمام البيبان	
تقلعيت	سياحة إيكولوجية	غابة جبل عش الشلنج	كتلة الحصنة
رأس الواد		غابة واد التوت	
رأس الواد	سياحة دينية	زاوية بلعيساوي	
غيااسة		زاوية سيدي احسن	
الرابطة		زاوية الرابطة	
المنصورة	سياحة إيكولوجية	قمم جبال شكشوت	كتلة البيبان
المهبر	سياحة حموية	حمام البيبان	

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على مونتوغرافية الولاية 2010

1-5-1-2- مؤهلات السياحة الدينية:

تشتهر ولاية برج بوعرييج بمجموعة من المراكز الدينية والمدارس القرآنية ذات إشعاع محلي ووطني، يقصدها الطلاب من جميع ولايات الوطن للتعلم وحفظ كتاب الله، والمواطنين بغرض التقرب إلى الله، الرقية وكذا لرؤية طابعها المعماري الجميل.

تنتشر هذه الزوايا غالبا في المناطق الجبلية، من بينها زاوية أولاد خليفة والقلعة في الكتلة السطائية، زاوية بلعيساوي، أولاد سيدي احسن والرابطة بكتلة الحضنة.

1-5-1-3- مؤهلات السياحة الحموية:

يعتبر هذا النوع من السياحة الأكثر اهتماما من طرف المتعاملين الاقتصاديين، وكذلك بالنسبة للمواطنين ذلك بغرض الاستشفاء من مختلف الأسقام كالروماتيزم، الأمراض الجلدية...؛ تحتوي الولاية على حمامين معدنيين يقع الأول في بلدية المهير وهو يمتاز بتهيئة حسنة وتوافد كبير لمواطني الولاية ويتدفق كبير للمياه 6 لتر في الثانية، عكس الثاني الذي يقع في أولاد حملة ببلدية الماين؛ ويمتازان الحمامان بمياههما المعدنية التي تحتوي على كلور الصوديوم المعالج للأمراض الجلدية خاصة.

1-5-1-4- مؤهلات السياحة الأثرية:

تحتوي البلديات في إقليم الولاية على مواقع أثرية هامة ترجع إلى مختلف الفترات التاريخية منها آثار ما قبل التاريخ، الآثار الرومانية والآثار الإسلامية.

فآثار ما قبل التاريخ نجدها في بلديتي تاسمرت وأولاد دحمان في الكتلة السطائية، في جميع بلديات كتلة الحضنة باستثناء بلدية أولاد براهيم.

أما الآثار الرومانية وهي الأكثر انتشارا في إقليم الولاية بصفة عامة والمناطق الجبلية بصفة خاصة، ونجدها في بلدية: خليل، سيدي امبارك، زمورة ومجانة في الكتلة السطايفية، نجدها في بلدية المنصورة واليشير في كتلة البيبان؛ أما في كتلة الحضنة نجدها في بلدية رأس الواد، برج الغدير، تغلعت، الرابطة والقصور.

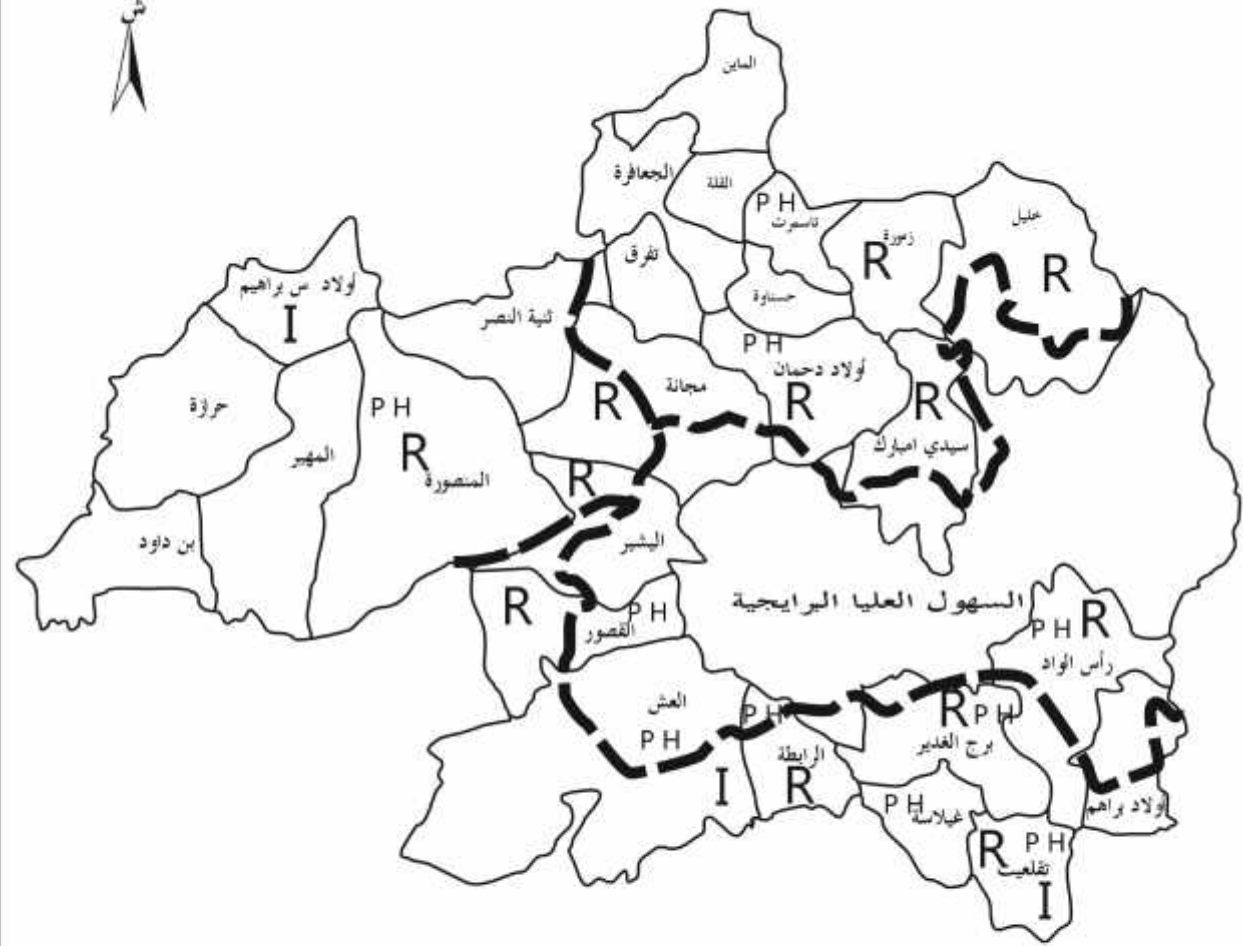
في حين أن الآثار الإسلامية نجدها تقريبا في ثلاث مواقع فقط، موقعين في كتلة الحضنة جنوبا بالقرب من قلعة بني حماد في جبال المعاضيد وبالضبط في بلديتي تغلعت والعش، وموقع في أقصى شمال كتلة البيبان في بلدية أولاد سيدي ابراهيم.

نضيف إلى هذه المؤهلات مختلف الصناعات التقليدية والحرف التي تميز المناطق الجبلية، مثل الفخار،

الزرايبي، والحلفاء.

رطة رقم 24

المواقع الأثرية في المناطق الجبلية في ولاية البرج



PH آثار ما قبل التاريخ
 R آثار رومانية
 I آثار إسلامية



المصدر : مونتغرافية مديرية الترقية والتخطيط للولاية. بتعاونة شخصية

من خلال ما سبق نستنتج أن للمناطق الجبلية في ولاية البرج فضاءات سياحية متنوعة بإمكانها دعم الاقتصاد الجبلي في هذه الولاية إن توفرت الشروط اللازمة لذلك، وأخض بالذكر المنشآت القاعدية الضرورية للاستقبال مثل الفنادق والمراقد، وكذلك الخدمات السياحية من مطاعم، مقاهي، توجيه سياحي... دون أن ننسى شبكة الطرقات. في ما يخص هياكل الاستقبال تعد الولاية بصفة عامة ضعيفة من هذه الناحية فهي لا تحتوي على فنادق بحجم الفضاءات السياحية والاقتصادية التي تمتلكها، بحيث لا نجد أي هيكل استقبال في المناطق الجبلية المدروسة من جهة، ومن جهة أخرى مجموع مراكز الإيواء المتوفرة لا تزيد طاقة استيعابها عن 400 سرير، وبالتالي فهي لا تستطيع احتضان أي تظاهرة مثل شاو الربيع التي تشتهر به الولاية عموماً.

جدول رقم (14) الفنادق في الولاية

ملاحظات	الموقع	عدد الأسرة	الفنادق
نجمة	طريق سطيف، بلدية عين تاغروت	54	القربي
ثلاثة نجوم	مركز الولاية	79	الترقى
مصنف بدون نجوم	مركز الولاية	26	القلعة
مصنف بدون نجوم	مركز الولاية	30	الفضاء
مصنف بدون نجوم	مركز الولاية	30	السلام
مصنف بدون نجوم	مركز الولاية	40	مونية
مصنف بدون نجوم	مركز الولاية	50	السلم
مصنف بدون نجوم	مركز الولاية	45	دار المعلم
مصنف بدون نجوم	مركز الولاية	36	البيبان
	390		المجموع

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على مونتوغرافية الولاية 2010

من خلال وقوفنا ميدانيا على شبكة الطرقات في الولاية، فهي على العموم حسنة يمكن استغلالها في العمل السياحي، لكن ما يعاب عليها هي عدم تغطيتها للمسالك الجبلية المصنفة ولائيا كمناطق سياحية، بحيث لا نجد إلا مسالك ترابية فتحت من طرف مديرية الغابات.

أما عن باقي الخدمات السياحية فالولاية عموما، والمناطق الجبلية خصوصا لا نلمس فيها حضور هذا البعد على الإطلاق؛ لا توجد لافتات ولا تشهير بالمواقع السياحية، مراحيض عمومية، متاحف، محطات للخدمات على طول الطرقات...

وعليه فالسياحة في المناطق الجبلية بولاية برج بوعريريج قطاع ثانوي لا يساهم مساهمة كبيرة في دفع عجلة التنمية المحلية بالمناطق الجبلية في ولاية

لاصة الاقتصاد الجبلي:

ما نستنتجه مما سبق أن اقتصاد المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريريج يعتمد اعتمادا كبيرا على النشاط الفلاحي بشقيه: الزراعة وتربية الحيوانات وهو النشاط المعتاد عالميا، إقليميا ومحليا لسكان الأقاليم الجبلية؛ إلا أن ضرورة تنويع الاقتصاد الجبلي والاعتماد على جميع خيارات هذه الأقاليم خاصة السياحة والصناعات التقليدية وشتى الحرف سيكون مصدر للعملة الصعبة وسبيل من سبل التنمية المستدامة لهذه المناطق المهمشة.

2- واقع التنمية البشرية في المناطق الجبلية في الولاية:

إن تقزيم العمل التنموي في الجوانب الاقتصادية، من خلال تنمية الثروة ورأس المال المادي فقط كما كان معمول به إلى غاية التسعينيات من القرن الماضي أدى إلى نتائج وخيمة على المجتمعات واقتصاداتها معا، وذلك بظهور سلوكات ومظاهر اجتماعية قاسية كال فقر والطبقية ومختلف الأمراض... أثرت بدورها أثرا شديدا على الاقتصاد المحلي، لذلك استحدث مفهوم التنمية البشرية، ذلك الفرع الذي يهتم بدعم قدرات الفرد وقياس مستوى معيشتته وتحسين أوضاعه في المجتمع ليواكب مراحل التنمية المختلفة و المرتبطة أساسا بهذا الفرد.¹

ويشمل موضوع التنمية البشرية التعليم والمعرفة، الحياة الصحية الطويلة والسكن المقبول، وهذا يعني مستوى معيشة لائق؛ إلى جانب ذلك هناك قضايا هامة جدا مرتبطة بالتنمية البشرية كالحرية والديمقراطية، وأمن الإنسان وتطوير المجتمع المدني وغير ذلك.²

¹ - جابر يوسف محمد يوسف، استحالة التنمية الاقتصادية بدون تنمية بشرية، بحث غير منشور، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، ص4، د ت.
² - مصطفى عبد الله الكفري، التنمية البشرية هي الغاية والنمو الاقتصادي هو الوسيلة لتحقيقها، الحوار المتمدن، مجلة إلكترونية، العدد: 564 - 15 أوت 2003، د ص.

2-1- المناطق الجبلية من خلال مؤشرات التنمية البشرية:

2-1-1-4- واقع التعليم والمعرفة بالمناطق الجبلية في الولاية:

يعد موضوع التعليم ومختلف مؤشراتته من بين أهم العناصر التي تعتمد عليها الأمم والشعوب في قياس التنمية

البشرية، فهو أحد المؤشرات الثلاث التي يبنى عليها مؤشر التنمية البشرية إلى جانب مؤشر الدخل الفردي والصحة.

سنحاول من خلال هذا العنصر معرفة حالة هذا المؤشر الهام في المناطق الجبلية، وذلك بتناول أهم العناصر

المتعلقة به وهي: نسبة التمدرس والامية، التأطير التربوي والتجهيزات التربوية.

2-1-1-1- التمدرس والامية:

يقصد بالتمدرس عملية التعلم التي يتلقاها التلاميذ والطلبة الذين هم في سن التمدرس النظامي في حجرات

الدراسة، أما الامية فهو مصطلح ثقافي اجتماعي يعبر عن مجموع الناس الذين لا يتقنون القراءة والكتابة.

بناء على الإحصائيات المتحصل عليها من مديرية البرجة والإحصاء لمختلف نسب التمدرس والنجاح خلال

الموسم الدراسي 2011-2012 والتي حاولنا أن نقارنها مع نسب الموسم 2001-2002، إلا أننا وجدناها

نفسها.

نجد أن نسبة التمدرس في المناطق الجبلية تقدر بحوالي 73 %، أقل بحوالي 10% عن النسبة الولاية (83%)،

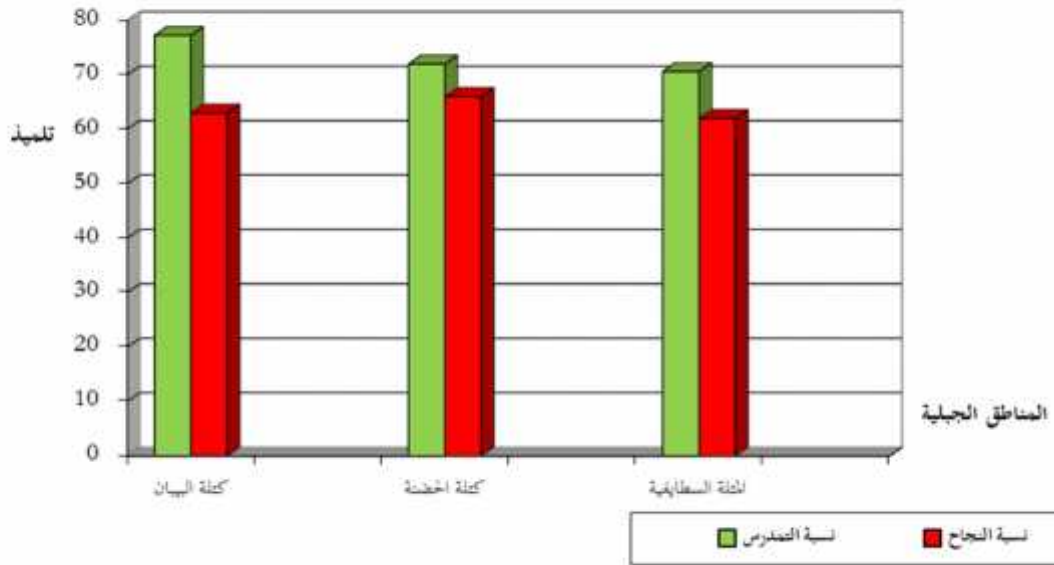
أي ما يقارب 23 % من أطفال المناطق الجبلية خارج أسوار المدرسة وذلك بدواعي عوامل عديدة ومتنوعة منها الفقر،

جهل الأولياء دون أن ننسى الطرد من المدارس والثانويات خاصة لأولئك التلاميذ الذين أعادوا السنة لأكثر من مرة في

الطور كما هو معمول به في الطور الثالث من التعليم.

شكل رقم 41

نسبة التمدرس والنجاح في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2002 - 2012



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

والملاحظ لنسب التمدرس في المناطق الجبلية الثلاث في ولاية البرج، يجد أن هناك تباين طفيف جدا بين الكتل الجبلية الثلاث تتراوح ما بين 70 إلى 77 %، وهي كالتالي: كتلة البيان (77%)، الحنشة (72%) وأخيرا الكتلة السطايفية بحوالي 70 %، وهما نجد أقل نسبة للتمدرس في الولاية ببلدية تفرق (38%) في أقصى الشمال، وهي نسبة تنذر بالخطر في هذه الكتلة على السلطات معالجتها.

كما نلاحظ كذلك ظاهرة أخرى منتشرة في جميع الكتل الجبلية وهي ارتفاع نسب التمدرس إلى أكثر من 70 % في المراكز العمرانية المتوسطة مثل رأس الواد، برج الغدير في كتلة الحنشة، المنصورة، المهير واليشير في كتلة البيان، مجانة، خليل، زمورة وسيدي امبارك في الكتلة السطايفية.

أما في ما يخص نسب النجاح في الامتحانات الرسمية في الاطوار الثلاث (الابتدائي، المتوسط والثانوي) في هذه المناطق فهي قريبة جدا لنسب الولاية، إذ تقدر بحوالي 64% والنسبة الولائية بـ 65%.

أما عن الفوارق المحلية في نسب النجاح بين مختلف الكتل الجبلية فهي غير موجودة بحجم كبير سوى اختلاف

طفيف لا يتجاوز نسبة 05 %.

في حين أن الفوارق تبرز جليا بين مختلف الأطوار: الابتدائي والمتوسط والثانوي، فالنسبة النجاح تفوق في نهاية مرحلة الابتدائي 90% والمتوسط بين 50 و70% وأخيرا الباكلوريا بين 30 و40%؛ وهذه النسبة قريبة جدا للنسب الولاية.

أما بالنسبة لنسب الأمية بمعنى عدد الأشخاص الذين لا يتقنون القراءة والكتابة لكل مائة شخص، فهي لا تبين وجود فوارق جوهرية بين المناطق الجبلية والنسبة الولاية بصفة خاصة وبينها وبين النسبة الوطنية؛ بحيث تقدر نسبة الأمية في المناطق الجبلية الثلاث بحوالي 27%، وفي عموم الولاية بـ 30%، أما وطنيا فهي في حدود 30% حسب إحصائيات 2008.

إضافة إلى هذا التجانس فهناك تجانس بين المناطق الجبلية نفسها، فلا يتجاوز الفرق بين كتلة وأخرى في نسبة الأمية 3، 4%، إذ تتراوح ما بين 24 و28%.

على الرغم من هذا فإنه تجدر الإشارة إلى وجود بعض البلديات في كل الكتل الجبلية تزيد فيها نسبة الامية بدرجة كبيرة نذكر من ذلك: أولاد دحمان، الجعافرة، القلة ... في الكتلة السطايفية، بن دواد وحرارة تتجاوز 40% في كتلة البيان، العرش والرابطة 41% والقصور في كتلة الحضنة.

والملاحظة الثانية انتشار الأمية في صفوف النساء وهي ظاهرة سائدة في الولاية وكذلك على المستوى الوطني، إذ تقدر بحوالي 36% في المناطق الجبلية و39% على المستوى الولائي والوطني.

كما أنه لا توجد فوارق كبيرة بين الكتل الجبلية الثلاث في مستوى الأمية عند الإناث فهي تتراوح بين 31 و37%؛ ما عدا وجود بلديات بلغت بها النسبة الذروة (أزيد على 50%) كبلدية اولاد دحمان في الكتلة السطايفية، بن داود وحرارة في كتلة البيان، العرش والرابطة في كتلة الحضنة؛ وهي تقريبا نفس البلديات التي تنتشر بها نسبة عالية من الأمية للجنسين.

2-1-1-2- التآطير والتجهيزات التربوية:

نقصد بالتآطير التربوي الإطار والكوادر البشرية المشرفة على العملية التعليمية التعلمية خاصة الأساتذة والمعلمين، أما التجهيزات فتشمل جميع المؤسسات والمراكز التعليمية من ابتدائيات، متوسطات وثانويات وما تشمله من فضاءات تعليمية كحجرات التدريس؛ وهما مؤشران أساسيان متلازمان لنجاح العملية التعليمية التعلمية.

بناء على المعطيات المتوفرة لدينا حول هذه المؤشرات خلال عشر سنوات يتضح لنا أن نسبة التآطير التربوي جيدة في المناطق الجبلية بصفة عامة (17 تلميذ لكل أستاذ) وهي أحسن من النسبة الولائية المقدرة بحوالي 19 تلميذ للأستاذ. للإشارة فإن هذه النسب لم يطرأ عليها تحول كبير خلال عشر سنوات المدروسة (2002-2012).

من خلال الأشكال البيانية أعلاه يتضح لنا بعدم وجود فوارق تذكر بين مختلف الكتل الجبلية محل الدراسة بالنسبة للتآطير التربوي، إذ تتراوح ما بين 16 / 17 تلميذ لكل أستاذ.

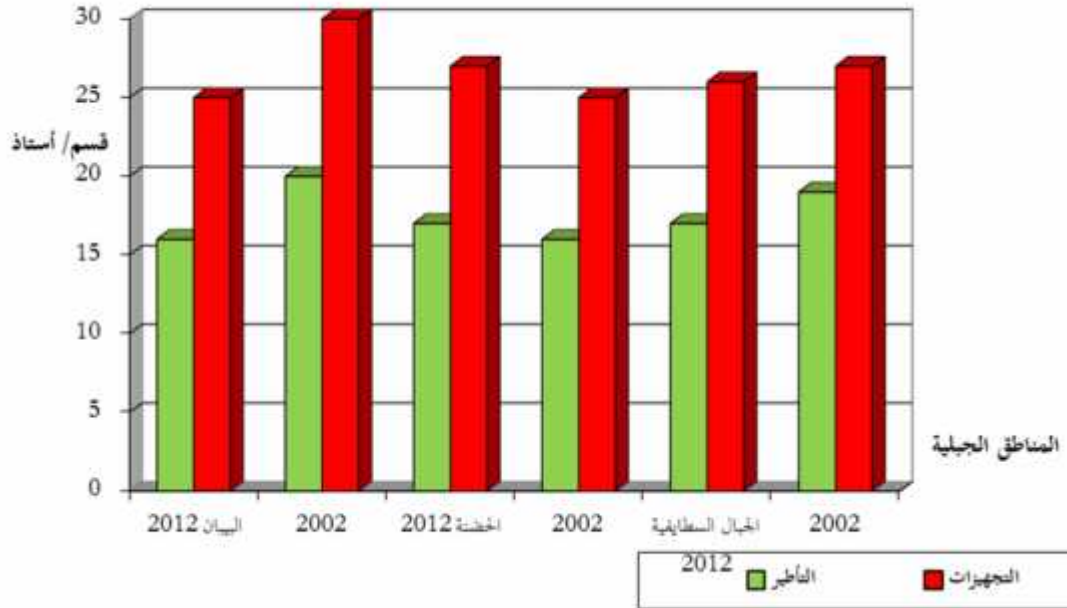
ما نشير إليه هنا وهو الاختلاف الموجود في نسبة التآطير التربوي بين الأطوار الثلاث، فكثافة التلاميذ بالنسبة للأساتذة تقل كلما انتقنا من طور إلى آخر، وهذه الظاهرة سائدة في جميع الكتل الجبلية، وحتى في الولاية.

أما في ما يتعلق بالتجهيزات، حاولنا من خلال الإحصائيات معرفة مؤشر شغل الأقسام بالتلاميذ (تلميذ في

القسم).

شكل رقم 42

التأطير والتجهيزات التربوية في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2002 - 2012



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

من خلال الشكل البياني يبين لنا بأن نسبة شغل الأقسام بتلاميذ المناطق الجبلية حسنة (26 تلميذ في القسم الواحد) مقارنة بالنسبة الولائية (30 تلميذ في القسم) سنة 2012، كما نشير إلى أن هذا المؤشر تحسن قليلا خلال عشر سنوات المدروسة خاصة في عموم الولاية (من 36 إلى 30 تلميذ في القسم)، ويرجع ذلك إلى جهود الدولة في تكثيف شبكة المؤسسات التعليمية في الولاية.

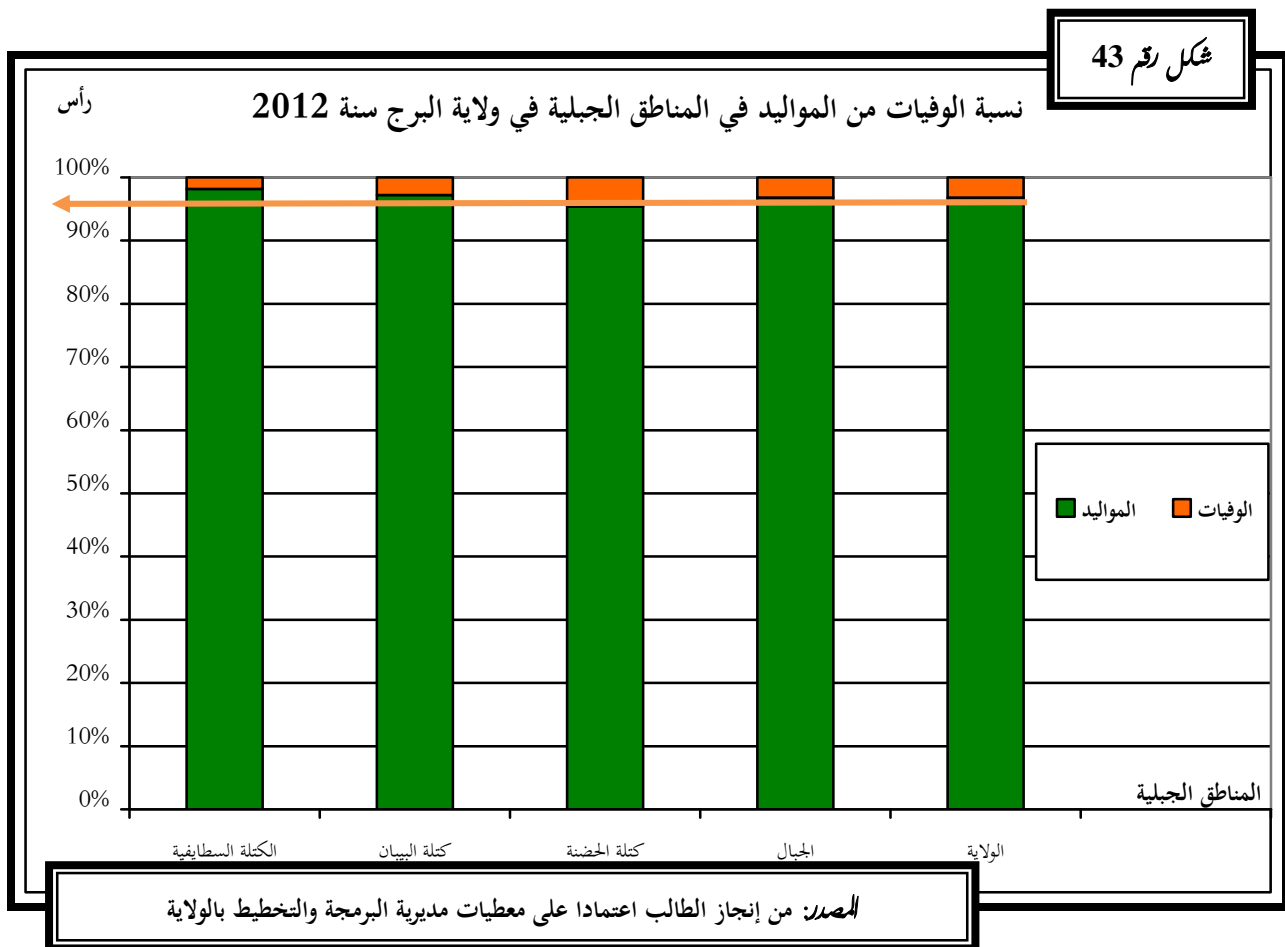
أما عن الفوارق الموجودة بين الكتل الجبلية الثلاث (الحضنة، البيان والكتلة السطائية) فهي ضعيفة جدا، بفارق تلميذ إلى تلميذين في القسم؛ وكذلك الحال بالنسبة لفترة المدروسة ما بين 2002 و2012.

ما يميزه جليا في تلك المعطيات هو الاختلاف الحاصل في الأطوار التعليمية الثلاث، فكثافة التلاميذ تزيد في التعليم المتوسط وتنخفض في الابتدائي والثانوي، وهذا نعزوه إلى تراجع في نسبة الخصوبة (المواليد) في الابتدائي وإلى التسرب المدرسي بالنسبة للتعليم الثانوي.

2-1-5- واقع الصحة بالمناطق الجبلية في الولاية:

2-1-2-1- مؤشر الرعاية الصحية من خلال وفيات الأطفال حديثي الولادة:

يعتبر مؤشر الرعاية الصحية أحد أهم مؤشرات التنمية البشرية، ولقياس هذا المؤشر فضلنا الاعتماد على نسبة وفيات الرضع والأطفال أقل من سنة، خاصة وأن هذا المؤشر معتمد من طرف المنظمة العالمية للصحة التابعة لهيئة الامم المتحدة نظرا لما يقدمه للباحثين وصانعي القرار الصورة الحقيقية للصحة في أي إقليم من العالم.



من خلال الشكل البياني أعلاه، وإحصائيات مديرية البرمجة والتخطيط خلال عشر سنوات (2002-2012)

نلاحظ ما يلي:

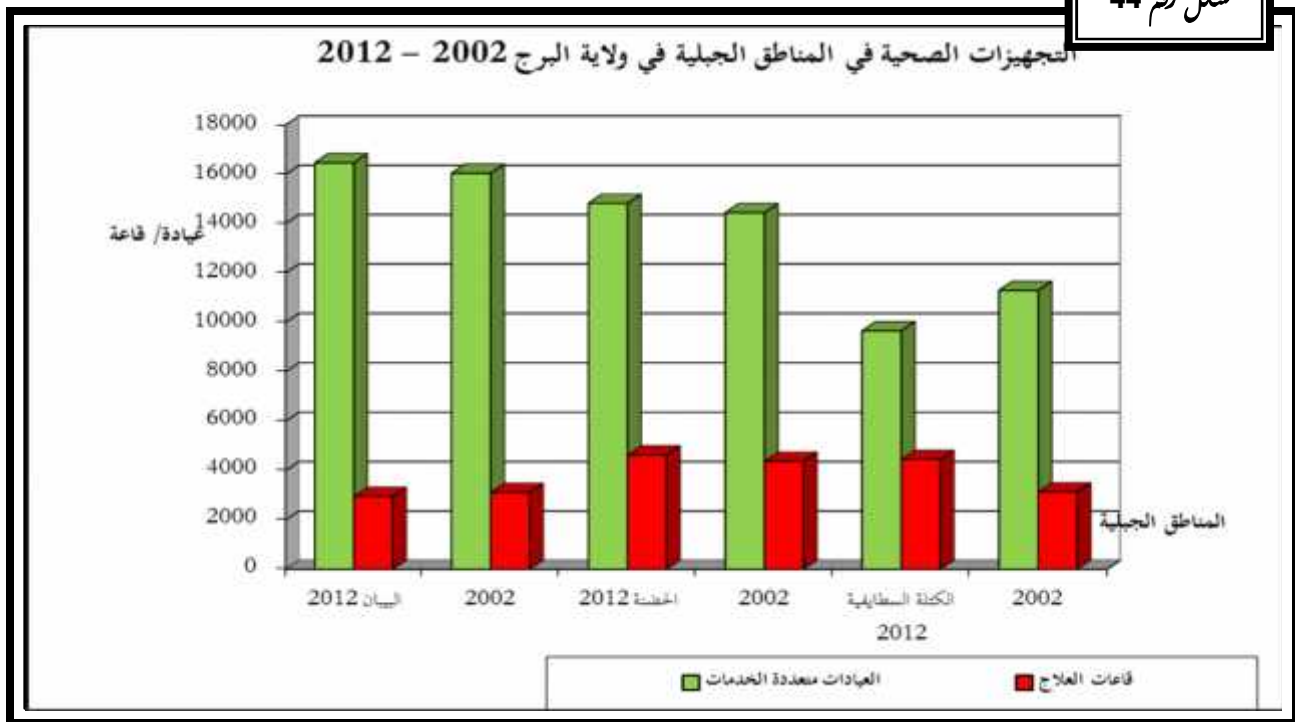
- نسبة وفيات الأطفال الاقل من سنة من جملة المواليد تقدر بحوالي 03%، بمعنى أنه من جملة 8012 مولود يتوفى حوالي 266 طفل حسب إحصائيات 2012، وهي نفس النسبة التي نجدها في الولاية.
- نميز كذلك عدم وجود فوارق كبيرة خلال عشر سنوات المدروسة بالنسبة لعموم المناطق الجبلية (من 3,3% سنة 2002 إلى 03% سنة 2012)؛ غير أن الاختلاف موجود في بعض الكتل الجبلية مثل كتلة الحضنة التي ارتفعت فيها النسبة من 3,7% إلى 05% سنة 2012.
- أما بالنسبة للتباينات ما بين الكتل الجبلية الثلاث لا تبرز كثيرا، فالنسب متقاربة جدا وهي تعادل النسبة الولائية او أقل ما عدا كتلة الحضنة التي تزيد عن النسبة الولائية بحوالي 02%، وهو مؤشر ينذر بالتدهور الصحي في هذه الكتلة.

2-2-1-2- التجهيزات والتأطير الصحي:

2-2-1-2-1- المنشآت الصحية:

يقصد بالتجهيزات مختلف المنشآت والمراكز الصحية التي يتم فيها علاج الساكنة ورعايتها صحيا، وقد اقتصرنا في هذا الصدد على العيادات متعددة الخدمات وكذا قاعات العلاج التابعة سواء للقطاع العام أو الخاص، وذلك من خلال توزيع عددها على عدد سكان كل بلدية من بلديات المناطق الجبلية، ولكل كتلة جبلية على حدا.

شكل رقم 44



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

من خلال الشكل البياني رقم (44) نلاحظ ما يلي:

- معدل تغطية العيادات متعددة الخدمات وقاعات العلاج في المناطق الجبلية أحسن من المعدل الولائي، بحيث نجد في المناطق الجبلية عيادة متعددة الخدمات لكل 13000 نسمة، وما يقارب قاعة علاج واحدة لكل 3500 نسمة؛ في حين أن الولاية عموما يتواجد فيها عيادة متعددة الخدمات لكل 15000 نسمة، وقاعة علاج لكل 5000 نسمة؛ ونفسر هذه الظاهرة بنقص الوزن الديموغرافي في المناطق الجبلية بصفة عامة، إذ نجد سوى 60% من السكان

يتمركزون في المناطق الجبلية التي تستحوذ على أزيد من 75% من إقليم الولاية، وعلى أزيد من 22 بلدية من جملة 34 بلدية حسب إحصائيات 2008.

من جهة أخرى نجد أن الدولة وفي إطار مجانية الصحة والسعي إلى محور الفوارق المحلية تسعى إلى إنشاء قاعات للعلاج في المراكز العمرانية المشتتة وعيادات متعددة الخدمات في مقر البلديات، هذا ما ساهم في تحسين التغطية الصحية بالمناطق الجبلية.

- نلاحظ كذلك وجود فوارق مجالية بين مختلف الكتل الجبلية سواء في التغطية من حيث قاعات العلاج أو العيادات متعددة الخدمات نجد أن الكتلة السطايفية (جبال الجعافرة- زمورة) تحتل المرتبة الأولى بتغطية عيادة متعددة الخدمات لأقل من 10 آلاف نسمة، في حين أن باقي الكتلتين 15 إلى 16 ألف نسمة؛ أما قاعات العلاج نلاحظ أن كتلة البيان أحسن من باقي الكتلتين بمعدل قاعة علاج لأقل من 3000 نسمة، وكتلة الحضنة والسطايفية ما بين 4600 إلى 4800 نسمة لكل قاعة.

- أما عن التحول الحاصل في التجهيزات والمنشآت الصحية خلال عشر السنوات المدروسة، فلا نجد تحول واضح في عموم المناطق الجبلية، أما عن كل كتلة فنلمس بعض التحسن للكتلة السطايفية (انتقلت التغطية من 11 ألف نسمة إلى 09 آلاف نسمة لكل عيادة متعددة الخدمات) مقارنة بباقي الكتلتين؛ في حين أن تغطية قاعات العلاج تدهورت في الكتلة السطايفية (من قاعة لكل 3000 نسمة إلى قاعة لكل 4000 نسمة) وتحسنت نوعا ما في كتلة البيان (من 3100 نسمة للقاعة الواحدة إلى 2900 نسمة).

ويرجع هذا التباين إلى تغير أحد المؤشرين إما عدد السكان أو التجهيزات نفسها.

2-1-2-2-2- التآطير الصحي:

يعد مؤشر التآطير الصحي أحد أهم المؤشرات المعبرة عن الوضعية الصحية والاجتماعية لأي منطقة، فلا قيمة للمنشآت الصحية بدون الهيكل البشري المشرف عنها، وتتابين هذه القيمة كذلك في نوعية هذه الكوادر البشرية حسب التخصص والكفاءة.

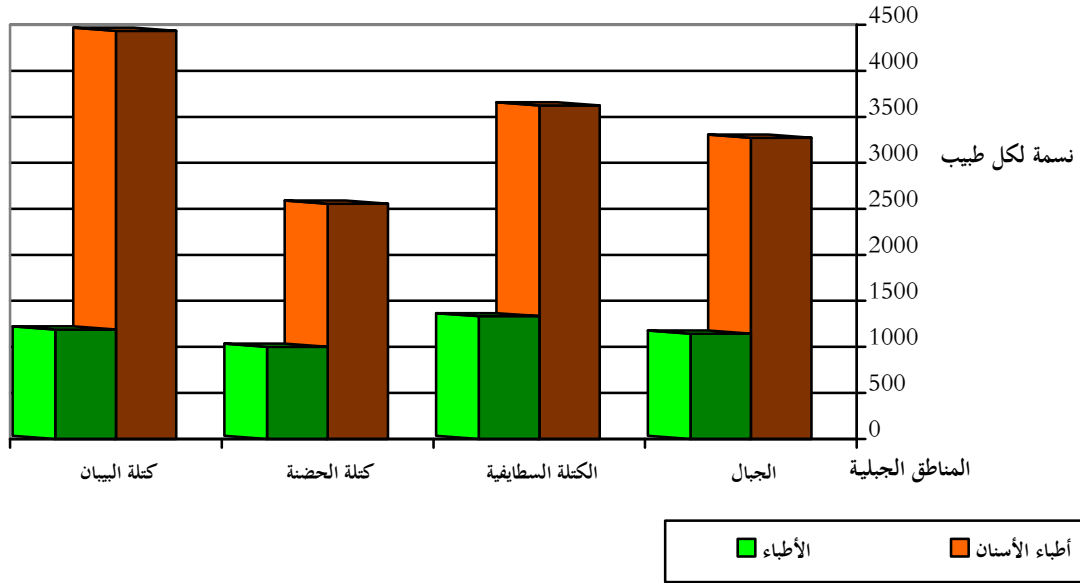
فمن خلال الشكل البياني والتقارير العالمي لمنظمة الصحة العالمية لسنة¹ 2014 نلاحظ أنه:

- لا يوجد تباين واضح في تغطية الأطباء للسكان سواء بين المناطق الجبلية و عموم الولاية، أو بين المناطق الجبلية والنسبة الوطنية والعالمية؛ إذ يقدر المعدل بحوالي طبيب لكل 1000 نسمة (المعدل الولاوي: طبيب لكل 1000 نسمة، المناطق الجبلية: 1,14 لكل 1000 نسمة؛ في حين أن النسبة الوطنية تقدر 1,2 لكل 1000 نسمة والنسبة العالمية بحوالي 1,28 لكل 1000 نسمة)
- نلاحظ كذلك عدم وجود تباين واضح للفوارق المحلية بين مختلف الكتل الجبلية، فأحسن تغطية طبية موجودة في كتلة الحضنة بطبيب لكل 1000 نسمة على الرغم من وجود اختلافات بين بعض البلديات مثلا بين رأس الواد 6,5 طبيب لكل 1000 نسمة وبلدية القصور 0,09 طبيب لكل 1000 نسمة.
- تأتي في المرتبة الثانية كتلة البيان بحوالي طبيب لكل 1300 نسمة، وأخيرا الكتلة السطايفية بطبيب لكل 1190 نسمة، مع الإقرار بوجود اختلافات نسبية من بلدية إلى أخرى في كل كتلة جبلية.
- أما بالنسبة لأطباء الأسنان فنلاحظ كذلك عدم وجود تباينات كبيرة بين التغطية الجبلية وعموم الولاية، وكذلك بالمقارنة بين النسبة الوطنية والعالمية (التغطية الجبلية والولاوية تقدر بحوالي 3,27 طبيب لكل 1000 نسمة، التغطية الوطنية تبلغ حوالي 3,3 طبيب لكل 1000 نسمة والعالمية 2,9 طبيب لكل 1000 نسمة.

¹ - World Health organization, world health statistics 2014, Italy, 2014, p140.

شكل رقم 45

التأطير الصحي في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريبيج 2012



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

- من خلال الشكل البياني كذلك تبرز تباينات جلية بين مختلف الكتل الجبلية في تغطية أطباء الأسنان فأحسن تغطية موجودة بكتلة الحيضنة بحوالي طبيب أسنان لكل 2600 نسمة، وأسوأ تغطية في كتلة البيبان بحوالي طبيب لكل 4400 نسمة، أما الكتلة السطايفية فتقدر بـ طبيب لكل 3600 نسمة؛ ويعود الاختلاف في الفارق إلى القطاع الخاص وتوجيه استثماراته نحو المناطق الجنوبية، وكذلك حسب الكثافة السكانية.
- نميز كذلك من خلال معطيات مديرية التخطيط والبرمجة وجود اختلافات في الكتلة الواحدة، هناك بلديات توجد بها نسبة جيدة وبلديات أخرى العكس، مثل بلدية القصور التي بها التغطية منعدمة وبلدية رأس الواد أو برج الغدير التي تفوق فيها نسبة التغطية النسبة الوطنية والولائية (كتلة الحيضنة) والفرق بين التغطية في بلدية تاسمرت طبيب لكل 1600 نسمة، وبلدية القلة طبيب لكل 6000 نسمة (الكتلة السطايفية)؛ هناك كذلك فرق شاسع بين بلدية أولاد سيدي ابراهيم ذات كثافة سكانية ضعيفة بحوالي طبيب لما يقارب 900 نسمة وبلدية اليشير طبيب لكل 8000 نسمة... (كتلة البيبان).

2-1-6- واقع السكن بالمناطق الجبلية في الولاية:

يعد المسكن اللائق والمزود بمختلف الخدمات من بين أساسيات الحياة، ومؤشر هام يعبر عن الرفاه الاجتماعي، لذلك أدرجناه ضمن مؤشرات التنمية البشرية.

من خلال هذا العنصر سنحاول الوقوف على واقع السكن في المناطق الجبلية مقارنة بالولاية عموما من جهة، ومن جهة أخرى تقييم وضعية المساكن الجبلية ومدى تزودها بالشبكات الأساسية التي تعتبر محور الحياة الكريمة كالكهرباء، الغاز، الماء وقنوات الصرف الصحي.

بناء على معطيات الإحصاء العام للسكن والسكان الأخير لسنة 2008 نلاحظ أن الكثافة السكنية في المناطق الجبلية تقدر بحوالي 06 أفراد للمسكن الواحد، وهذا بالنسبة للسكنات الآهلة؛ وهذا الرقم غير بعيد عن النسبة الولائية المقدرة بحوالي 6,5 فرد للمسكن الواحد.

ما نلاحظه كذلك عند قراءتنا للإحصائيات عدم وجود فرق شاسع بين مختلف المناطق الجبلية المهيكلة لمجال ولاية برج بوعريبيج في ما يخص الكثافة السكنية، فالفارق لا يزيد عن فرد واحد.

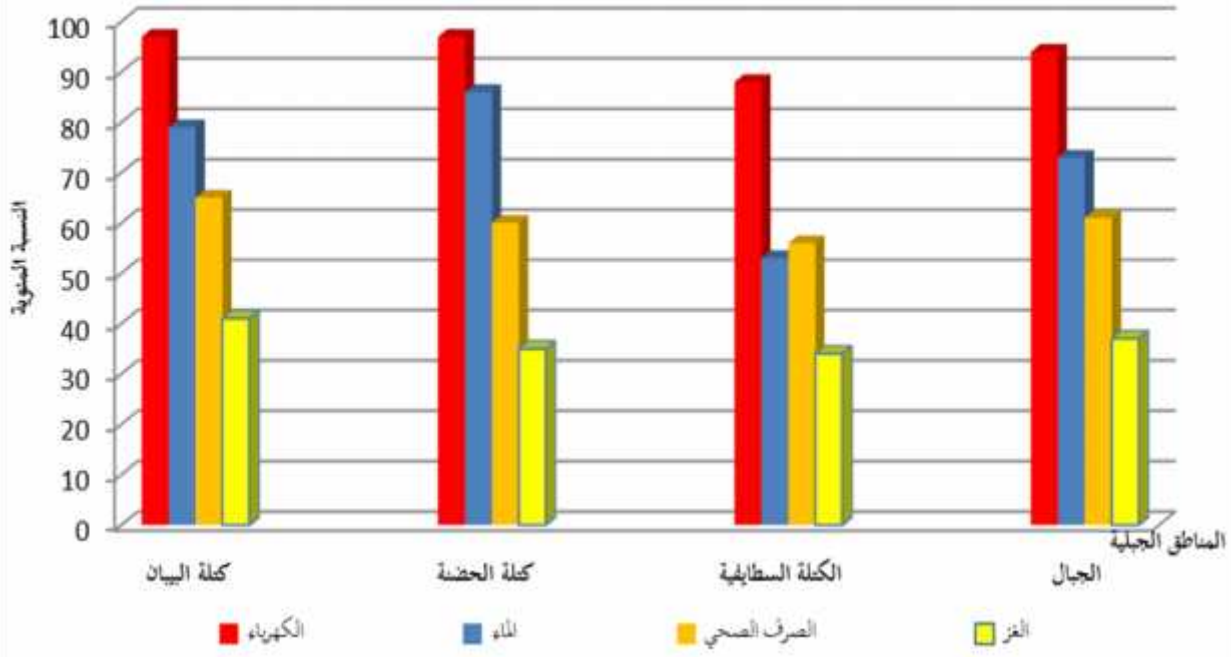
للإشارة فإن نسبة المساكن الشاغرة في الولاية نسبة معتبرة، يمكن إن استغلت جميع الحظيرة السكنية أن تقل الكثافة إلى 04 – 05 أفراد للمسكن الواحد.

أما عن وضعية هذه المساكن ومدى رفايتها، فإنه حسب الشكل البياني رقم (46) نلاحظ أن نسبة تغطية جميع الشبكات أقل من النسبة الولائية وينسب متفاوتة من شبكة إلى أخرى، وفق الترتيب التالي:

التغطية بالكهرباء تحتل المرتبة الأولى بنسبة 94 % بفارق 04 % عن النسبة الولائية، ثم التغطية بشبكة المياه الصالحة للشرب بنسبة 61% وبفارق 17%، في المرتبة الثالثة نسبة التغطية بشبكة قنوات الصرف الصحي بحوالي 73% بفارق 11 % عن النسبة الولائية، وأخيرا التغطية بالغاز الطبيعي بنسبة ضعيفة قدرت بحوالي 37% وبفارق شاسع عن النسبة الولائية المقدرة بـ 67%.

شكل رقم 46

الشبكات الأساسية في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريريج 2012



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

أما عن الفوارق المحلية بين مختلف كتل الجبلية فنلاحظ ان هناك تباين خاصة بين الكتلة السطايفية وباقي الكتلتين (الحصنة والبيان) وذلك في جميع الشبكات؛ ففي الكهرباء نجد أن نسبة التغطية في الكتلة السطايفية تقل بحوالي 10% عن باقي الكتلتين، أما في شبكة المياه الصالحة للشرب فالفارق عن الكتلتين يتمدد إلى حوالي 25-30%، في حين تكون نسب التغطية في شبكة قنوات الصرف الصحي متقاربة نوعا ما (56% في الكتلة السطايفية، 60% في كتلة الحصنة و65% في كتلة البيان).

أما الحديث عن التغطية بشبكة الغاز الطبيعي فهي ضعيفة مقارنة بالولاية ومتقاربة بين مختلف كتل الجبلية (34-35% في كتلتا الحصنة والسطايفية، 40% في كتلة البيان).

إلى جانب هذا يمكن أن نشير إلى وجود فوارق مجالية داخل كتلة جبلية فهناك بلديات نسبة التغطية بها جيدة، وأخرى ضعيفة خاصة بالنسبة لشبكة الغاز الطبيعي والصرف الصحي، فعلى سبيل المثال نسبة التغطية بالغاز الطبيعي في سيدي امبارك تجاوزت 75%، في حين بلدية الماين تبلغ أقل من 1,5% (الكتلة السطائية)، مجانة بلغت بها النسبة 82%، وبلديات حرازة، أولاد سيدي ابراهيم وبن داود لا تتجاوز 01% (كتلة البيان)؛ برج الغدير ورأس الواد تفوق النسبة 85%، في حين أولاد براهم، تفلعت، العش والقصور لا تتجاوز مجتمعة نسبة 10%.

على أي حال فإنه يمكن على التنمية البشرية بالمناطق الجبلية في ولاية برج بوعريبيج حسنة، فجميع المؤشرات تبين على أن هناك تحول إيجابي في الأوساط الجبلية، فهذه الأخيرة أصبحت تتوفر على جميع شروط الحياة الكريمة من تعليم (تجهيزا وتأطيرا)، صحة وسكن وربط بمختلف الشبكات الضرورية كالماء، الغاز والكهرباء؛ فالسياسة الاجتماعية للدولة هي التي ساهمت في تحسين المؤشرات الاجتماعية في هذه المناطق.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أنه على الرغم من توفر ضروريات الحياة الاجتماعية الكريمة في هذه المناطق إلا أن معدلات الفقر والحرمان الناجمة عن انخفاض الدخل الفردي للسكان حاضرة بقوة في هذه المناطق.

خاتمة:

من خلال هذا الفصل نخلص إلى ما يلي:

- الموازنة القطاعية في التنمية المحلية للمناطق الجبلية غائبة، في ظل اعتمادها اعتمادا مباشرا على النشاط الفلاحي فقط، دون المزاجية مع قطاعات أخرى لا تقل أهمية عن الفلاحة وهما قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وأخص بالذكر الحرف التقليدية والنسيج؛ وقطاع ثالث آخر هو قطاع السياحة الجبلية؛ فهاذين الأخيرين هما ملاذ المناطق الجبلية في خلق الثروة وتحميد سياسة التنمية المستدامة التي تنشدها مختلف الشعوب والهيئات العالمية وحتى المحلية.
- كما أن الاعتماد المكثف على الأرض في إنتاج الغذاء وخلق الثروة، سيعرض المناطق الجبلية إلى خراب أنظمتها البيئية، ونصبح في أزمة.
- أن هناك اهتمام بالجانب البشري والاجتماعي في المناطق الجبلية، على ضوء مؤشرات التنمية البشرية التي أدرجناها في تحليلنا من تجهيزات التنمية الاجتماعية، وهذا ناجم عن السياسة الاجتماعية للدولة في التوازن الجهوي؛ غير أن هذا لا يعني أن مؤشرات الفقر والحرمان منعدمة في هذه المناطق.

الفصل الخامس:

البعث العمراني والبيئي

المتوازنة في المناطق الجبلية

لولاية برج بوعريريج

الفصل الخامس

البعد العمراني والبيئي للتنمية المتوازنة

في المناطق الجبلية في ولاية البرج

1- المنظور العمراني للتنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية البرج: (الموازنة العمرانية):

1-1- مواقع المراكز العمرانية الجبلية وتوزيعها الجغرافي.

خصائص واتجاهات نمو التجمعات العمرانية.

1-2-1- التعداد العام للسكن والسكان 1987

1-2-1- التعداد العام للسكن والسكان 1998

2-2-1- التعداد العام للسكن والسكان 2008

2-1- أحجام المراكز العمرانية للأقاليم الجبلية في الولاية:

1-3-1- التعداد العام للسكن والسكان 1987.

2-3-1- التعداد العام للسكن والسكان 1998.

3-3-1- التعداد العام للسكن والسكان 2008.

4-1- تراتب المراكز العمرانية (مستويات المراكز العمرانية).

5-1- الموازنة العمرانية.

2- المنظور البيئي للتنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية البرج: (الموازنة البيئية).

1-2- مركبات النظام البيئي الجبلي

2-1-1- الغطاء النباتي.

2-1-2- التربة والماء (معادلة هشاشة الأنظمة البيئية الجبلية).

2-2- حوصلة موازنة مركبات النظام البيئي الجبلي حسب الكتل الجبلية في الولاية.

مقدمة:

نناقش خلال هذا الفصل قضيتين محورتين من قضايا التنمية المتوازنة:

- الأولى تعنى بالتوازن العمراني للمنظومة العمرانية للمناطق الجبلية بالولاية، من خلال معرفة خصائصها، اتجاهاتها، مدى توازنها وخضوعها لقاعدة السلم الهراركي، وإذا ما كانت هذه المنظومة تتماشى ومختلف المبادئ العامة للنظريات المتخصصة كالتسلسل الهرمي للأحجام والرتب، أم منحرفة.
- الثانية نستعرض فيها المنظومة البيئية الجبلية لمختلف الكتل الجبلية المهيكلة لإقليم الولاية، ومعرفة درجة هشاشتها ومدى اتزانها (توازن النظام البيئي الجبلي).

احدى القرى الجبلية في بلدية الجعافرة، ولاية المرح

صورة رقم 01



التقطت من طرف الباحث، في ربيع 2015

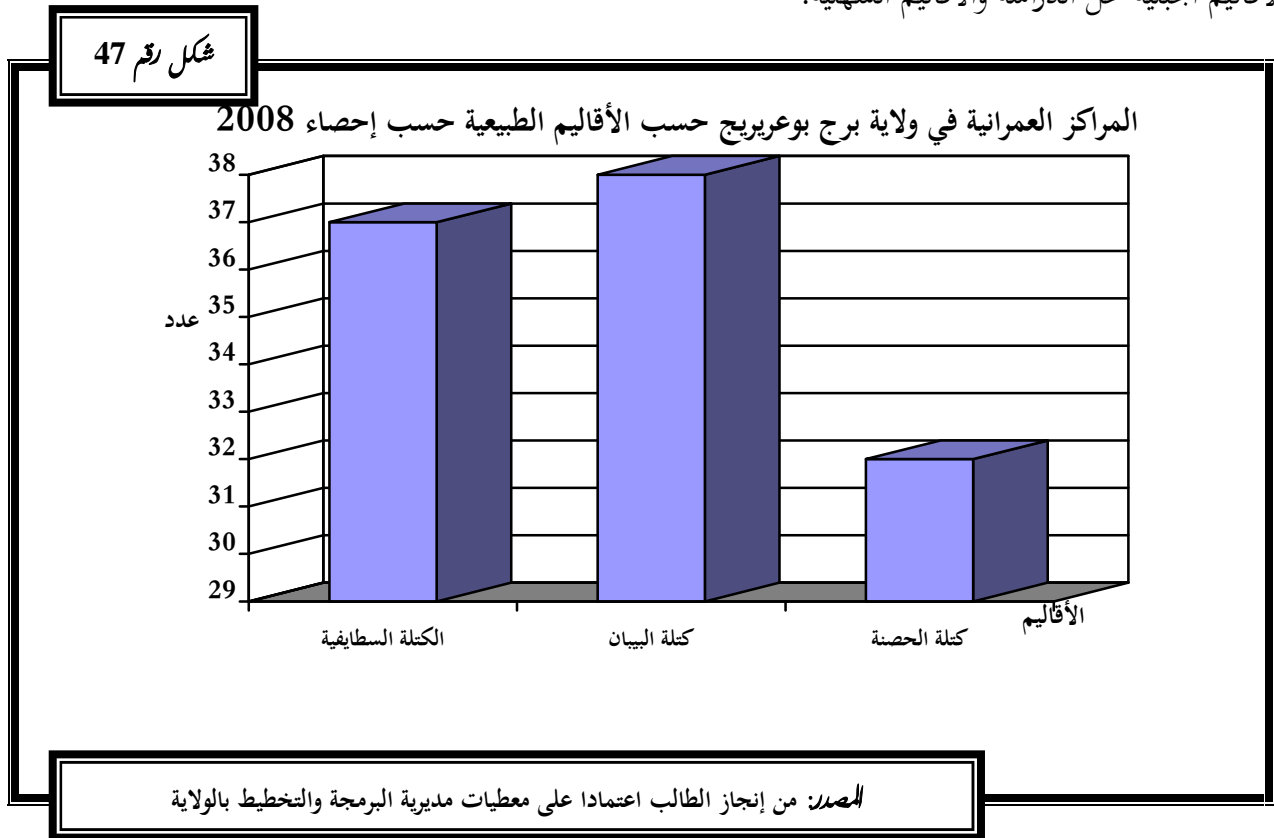
1- المنظور العمراني:

1-1- مواقع المراكز العمرانية الجبلية وتوزيعها الجغرافي:

للموقع الجغرافي دور كبير في تحديد المنظومة العمرانية من حيث الكم والكيف، والمتعارف عليه لدى أهل الاختصاص أن التضرس والانحدار¹ وهما ميزتان أساسيتان ومتلازمتان مع المناطق الجبلية تؤثران سلبا على نمو وتوزيع المراكز العمرانية.

ستأكد من خلال هذه الدراسة مدى صحة هذه المتلازمة في إقليم ولاية برج بوعرييج، وذلك بالمقارنة بين

الأقاليم الجبلية محل الدراسة والأقاليم السهلية.



من خلال الشكل البياني رقم (47) وإحصائيات مديرية التخطيط والبرمجة بالولاية لسنة 2012 يتضح لنا أنه من جملة

135 مركز عمري بالولاية تتركز في المناطق الجبلية حوالي 107 مركز عمري، أي بنسبة 79 % من مجموع المراكز العمرانية

بالولاية، وهي نسبة معتبرة تعكس توزيع النسيج العمراني بالولاية، ومكانة المناطق الجبلية ضمن هذه المنظومة من جهة، ومن جهة

¹ - جمال حمدان، جغرافية المدن، ط2، عالم الكتاب، القاهرة، د ت، ص ص 250 ، 251.

أخرى نجد أن 107 مركز عمراني بالمناطق الجبلية ونزيد لهم أعداد السكان المبعثرين لا يمثلون إلا 50% من سكان الولاية، وهذا ما يثبت فرضية التشتت لسكان الأقاليم الجبلية، وهو ما يؤثر سلبا على مسار التنمية في هذه الأقاليم.

أما إذا قارنا مختلف الكتل الجبلية فيما بينها نجد أن هناك شبه توازن في أعداد المراكز العمرانية، إذ يتأرجح عددها بين 37 و38 تجمع عمراني في كتلي البيبان والسطايفية الواقعتين في شمال وشمال غرب الولاية، في حين أن عدد يقل بجوالي 05 تجمعات في كتلة الحضنة (32 تجمع عمراني).

- **درجة التشتت:** وفي صدد الحديث عن المراكز العمرانية وتوزيعها الجغرافي يمكن إدراج معامل التشتت، كونه أحد المؤشرات الضابطة لعلاقة الإنسان بمجاله الجغرافي، وما له من تأثير على مسار التنمية خاصة في مثل هذه الأقاليم الجغرافية. من خلال الخريطة رقم (25) نلاحظ أن درجة التشتت في المناطق الجبلية الثلاث بصفة خاصة والولاية بصفة عامة مرتفع، إذ تتجاوز قيمته الواحد الصحيح (1.77 في المناطق الجبلية الثلاث و حوالي 1.24 في الولاية بصفة عامة).

إذا قارنا بين مختلف الكتل الجبلية المهيكلة للمجال الولائي فنلاحظ وجود فوارق متوسطة، بحيث تقارب قيمتها في كتلة البيبان 2.08 ، في حين تبلغ 1.63 في الكتلة السطايفية وحوالي 1.58 في كتلة الحضنة من جهة، ومن جهة أخرى نميز وجود بعض البلديات في كل كتلة جبلية من الكتل الثلاث تقل فيها درجة التشتت إلى قيم ضعيفة مما يعبر عن محدودية انتشار مراكزها العمرانية، نذكر على سبيل المثال: بلديات سيدي امبارك، زمورة (00.00) والمالين والقلعة بالكتلة السطايفية، أولاد سيدي ابراهيم والمنصورة بكتلة البيبان، رأس الواد، غيلاسة وتقلعت بكتلة الحضنة.

بالإضافة إلى ذلك توجد بعض البلديات خاصة في الكتلة السطايفية والبيبان تزيد فيها درجة التشتت عن (06.00) بلدية الجعافرة وتاسمرت عن الأولى وبلدية بن داود عن الكتلة الثانية.

$$C = \frac{E \times N}{J} \quad \text{تم استخراج معامل التشتت حسب الصيغة التالية:} \quad 1$$

بحيث: **C** معامل التشتت.

$$E = (\text{العدد الكلي لسكان البلدية} - \text{سكان المركز}).$$

$$N = (\text{عدد المراكز العمرانية} - \text{المركز الرئيسي}).$$

$$J = \text{إجمالي سكان البلدية (إذا كانت القيمة مرتفعة تعبر عن تشتت المراكز العمرانية والعكس صحيح).}$$

¹ - بولحواش علاوة، مرجع سابق، ص 194.

جدول رقم 15: معامل التشتت					
المناطق الجغرافية	البلديات	عدد سكان المركز الرئيسي 2008	عدد المراكز العمرانية 2008	إجمالي عدد سكان البلدية سنة 2008	معامل التشتت
الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة	خليل	12786	04	26037	1.53
	سيدي امبارك	8568	01	11641	0.00
	زمورة	9274	01	10296	0.00
	المابين	3411	02	6237	0.45
	القلعة	4389	02	6123	0.28
	الجعافرة	800	07	7998	5.40
	أولاد دحمان	7199	04	16501	1.69
	تاسمرت	677	06	4134	4.18
	تفرق	1014	03	2164	1.06
	حسناوة	11167	05	19485	1.71
المجموع	59285		110616	1.63	
كتلة البيبان	المنصورة	14770	04	21280	0.92
	المهير	11090	05	17492	1.46
	بن داود	1754	08	11632	5.94
	حرازة	1336	05	5569	3.04
	أولاد سيدي ابراهيم	1541	04	2705	1.29
	مجانة	14517	05	22402	1.41
	ثنية النصر	2367	03	5775	1.18
	المشير	16550	06	23101	1.42
المجموع	63925		109956	2.08	
كتلة الحضنة	برج الغدير	21967	05	26042	0.63
	رأس الواد	44947	04	51482	0.38
	أولاد براهيم	4242	04	7874	1.38
	تقلعيت	1050	02	5008	0.79
	غياسة	8077	03	11044	0.54
	الرابطة	3258	04	11012	2.11
	العش	1097	05	17140	3.74
	القصور	2646	05	11814	3.10
	المجموع	87284		141416	1.58
المناطق الجبلية		210494	361988	1.77	

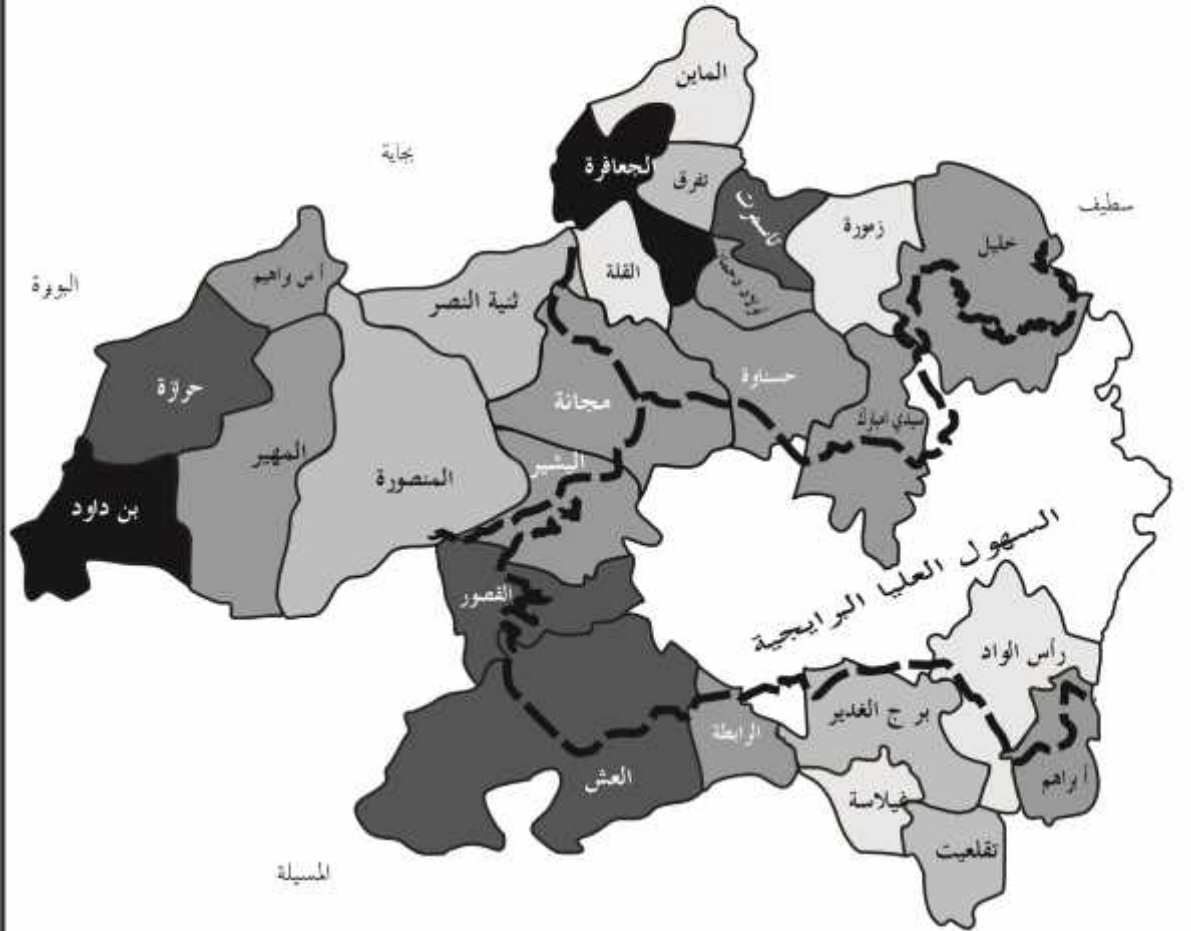
أُخذ من طرف الباحث، اعتمادا على نتائج التعداد العام للسكن والسكان 2008

رطة رقم 25

ش



درجة التشتت في المناطق الجبلية في ولاية للرج سنة حسب إحصاء 2008



حدود المناطق الجبلية

00.54 - 00.00	[Lightest Gray Box]
01.18 - 00.63	[Light Gray Box]
02.11 - 01.29	[Medium Gray Box]
04.18 - 03.04	[Dark Gray Box]
05.00 أكبر من	[Darkest Gray Box]

0 20 40 كلم

المصدر: ألورت من خلال التعداد العام للسكن والسكان 2008 بمعالجة شخصية.

ولتفسير التباين الحاصل بين مختلف البلديات، ومنها الكتل الجبلية في درجة تشتت مراكزها العمرانية إلى عدة

عوامل نذكر منها:

- طبيعة الملكية العقارية (إذا كانت البنية العقارية العائلية كبيرة فهذا يؤدي إلى زيادة حدة التشتت والعكس صحيح).
- العوامل الطبوغرافية كالانحدار والتضرس، فكلما كان الانبساط واعتدال الانحدار كلما قلت نسبة التشتت.
- البنية الاقتصادية للمجتمع، فالزراعة بصفة عامة تساهم في زيادة درجة التشتت عكس النشاطات الاقتصادية الأخرى، ونجد الزراعات الواسعة أكثر حدة من الزراعات الكثيفة.

وكل هذه العوامل، تعتبر خصائص وثيقة بالمناطق الجبلية.

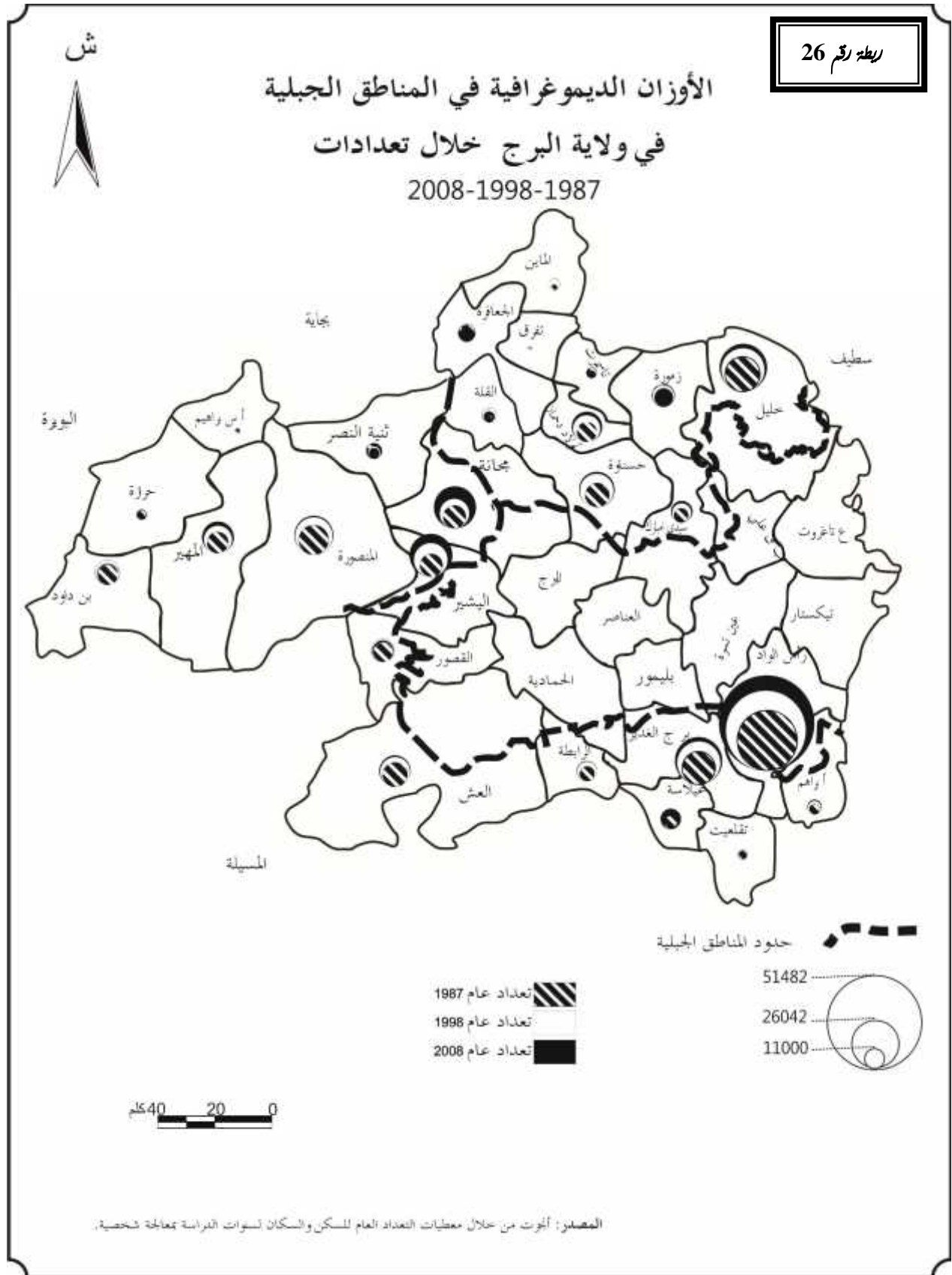
1-2- خصائص واتجاهات نمو التجمعات العمرانية:

شهدت ولاية برج بوعريج منذ تنصيبها ولاية رقم 34 في سلم الولايات الجزائرية بعد التعديل الإداري 1984 تحولا ديموغرافيا مميزا، صاحبه تغيرا في البنية الاقتصادية والاجتماعية للسكان، الامر الذي ساهم في وجود صراع بين الواقع الطبيعي الجبلي والخصائص العمرانية والاقتصادية للسكان؛ فالجمال الجبلي يقتضي وجود تجمعات عمرانية مبعثرة ذات صبغة ريفية ونشاط فلاحي.

وبمرور ثلاث تعدادات كبرى للسكن والسكان بعد تنصيب برج بوعريج كولاية من 1987، 1998 و2008 ؛ يحصي لنا هذا الأخير بلديتان ذات طبيعة حضرية هما مركز الولاية (البرج) ورأس الوادي (كتلة الحضنة)، حوالي 17 بلدية شبه حضرية و15 بلدية ريفية؛ بمعنى أن الولاية ذات طبيعة ريفية إلى شبه ريفية بإحصاء عدد البلديات الريفية وشبه ريفية، أما إذا أحصينا عدد سكان الحضر فتقدر نسبتهم بحوالي 62,44% سنة 2008.¹

من خلال الخريطة رقم(26) والشكل البياني رقم (45) يتضح أن هناك تباين بين الكتل الجبلية في أحجام مراكزها العمرانية بمختلف أنماطها (رئيسي، ثانوي ومبعثر) من جهة، وفي نموها السكاني عبر التعدادات العامة للسكن والسكان (1987 - 1998 - 2008) من جهة ثانية.

¹ - ONS, RGPH 2008.



1-2-1- تعداد 1987:

ففي التعداد العام للسكن والسكان لسنة 1987 نجد أن أكبر وعاء سكاني للمناطق الجبلية في الولاية متركز في كتلة الحضنة بحوالي 50% من سكان المراكز العمرانية الجبلية وذلك بأكثر من 100 ألف نسمة، والحصة الباقية تتقاسمها الكتلتين الباقيتين بحوالي 80 ألف لكتلة البيان و85 ألف للكتلة السطايفية.

أما من حيث أنماط المراكز العمرانية، ففي كتلة الحضنة يتركز حوالي 43% من السكان في المناطق الحضرية الرئيسية، وحوالي 30% في التجمعات الثانوية، ونفس النسبة بالنسبة للسكان المبعثرين.

في حين أن الكتلة السطايفية يتمركز أكثر من 50% من سكانها في مساكن مبعثرة ، و30% في التجمعات الحضرية الرئيسية، وما يقارب 20% في التجمعات الثانوية.

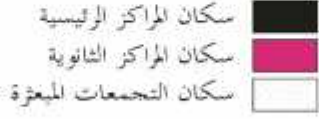
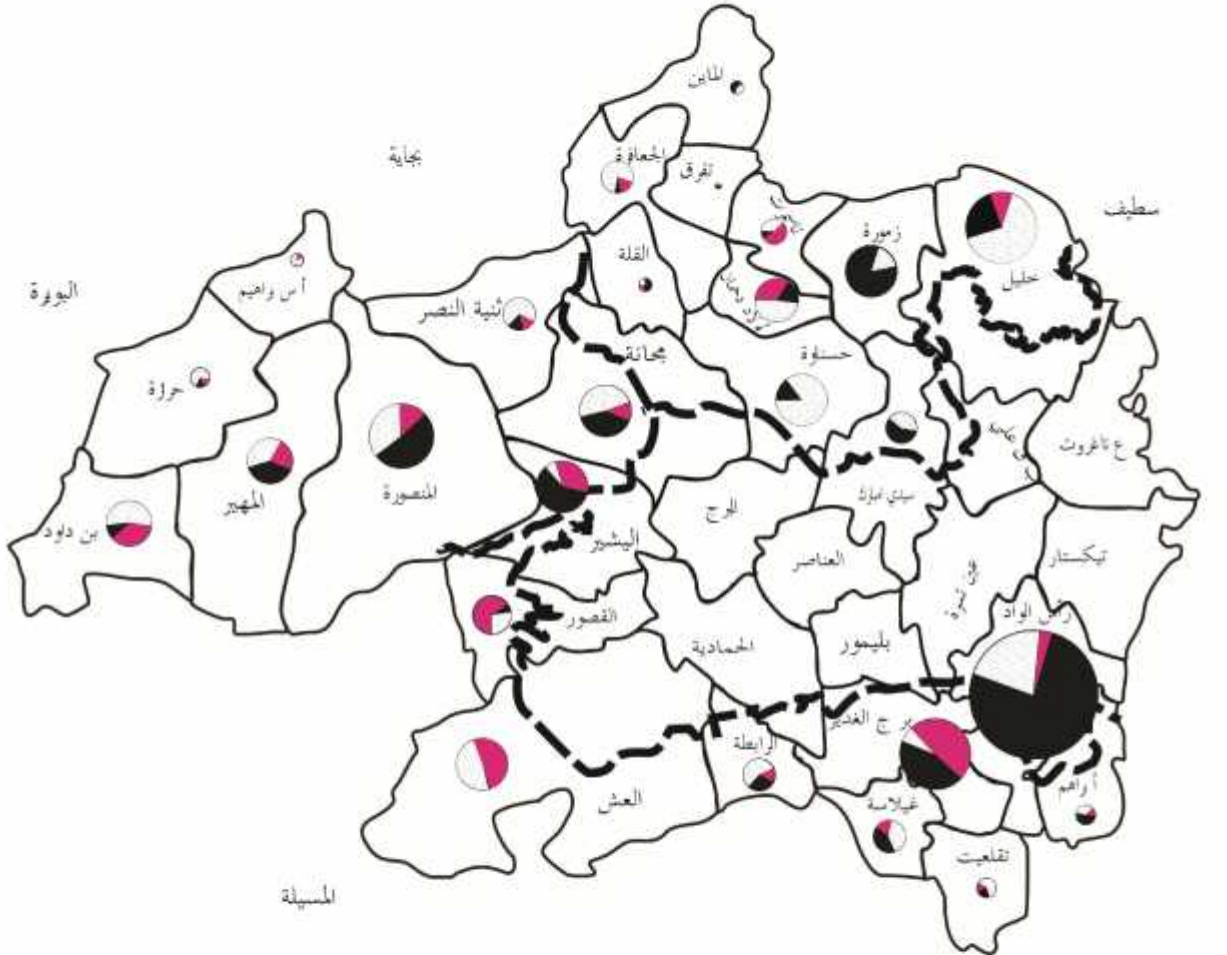
بينما كتلة البيان فإن النسبة الغالبة من سكانها تتوزع بين التجمعات العمرانية الرئيسية 35% و المبعثرة 43%، والنسبة الباقية تقطن التجمعات العمرانية الثانوية.

ش

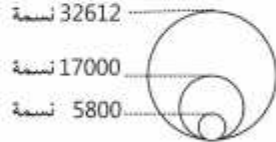


توزيع التجمعات السكانية عبر البلديات الجبلية

في ولاية للبرج سنة 1987



حدود المناطق الجبلية



المصدر: أشرت من خلال التعداد العام للسكن والسكان 1987 بمعالجة شخصية.

1-2-2- تعداد 1998:

لقد شهدت ولاية برج بوعرييج في الفترة الزمنية الفاصلة بين تعدادي 1998 و 1987 نمو سكاني معتبر، إذ قدر بها معدل النمو السنوي بحوالي 3,1%، في حين قدرت في أقاليمها الجبلية بحوالي 2,7% ؛ وهي معدلات تفوق معدل النمو السنوي الوطني المقدر بحوالي 2,28%¹.

إذ ارتفع حجم السكان في مختلف المراكز العمرانية الجبلية 265 ألف سنة 1987 إلى 334 ألف نسمة سنة 1998، وشهدت خلال هذه الفترة كتلة الحضنة أكبر معدل نمو سنوي مقارنة بباقي الكتلتين قدر بحوالي 3%، الكتلة السطائية بـ 2,65% وكتلة البيان بـ 2,40%.

نلاحظ من خلال الخريطة والشكل البياني أعلاه أن تعداد 1987 مشابه لتعداد 1998 في ترتيب أحجام المراكز العمرانية للمناطق الجبلية، إذ تحتل المرتبة الأولى كتلة الحضنة بحوالي 129 ألف نسمة تليها الكتلة السطائية بما يقارب 108 ألف نسمة وأخيرا كتلة البيان بحوالي 98 ألف نسمة.

أما من حيث توزيع السكان بين مختلف المراكز العمرانية (رئيسية، ثانوية ومبعثرة) فنلاحظ أن هناك تحول بالنسبة لكتلتي البيان والسطائية، إذ بدأ سكانها في النزوح إلى المراكز العمرانية الرئيسية والثانوية التي تنتشر بها المظاهر الحضرية والمدنية؛ إذ تتركز بالمراكز العمرانية الرئيسية في كتلتي البيان والسطائية حوالي 46% من مجموع الساكنة، وترتفع النسبة إلى 56% في كتلة الحضنة، ثم تأتي في المرتبة الثانية المراكز العمرانية الثانوية في جميع الكتل الجبلية بنسبة تتراوح ما بين 25 إلى 30%، وأخيرا المراكز العمرانية المبعثرة بنسبة أقل من التجمعات الثانوية.

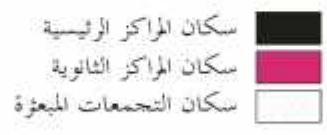
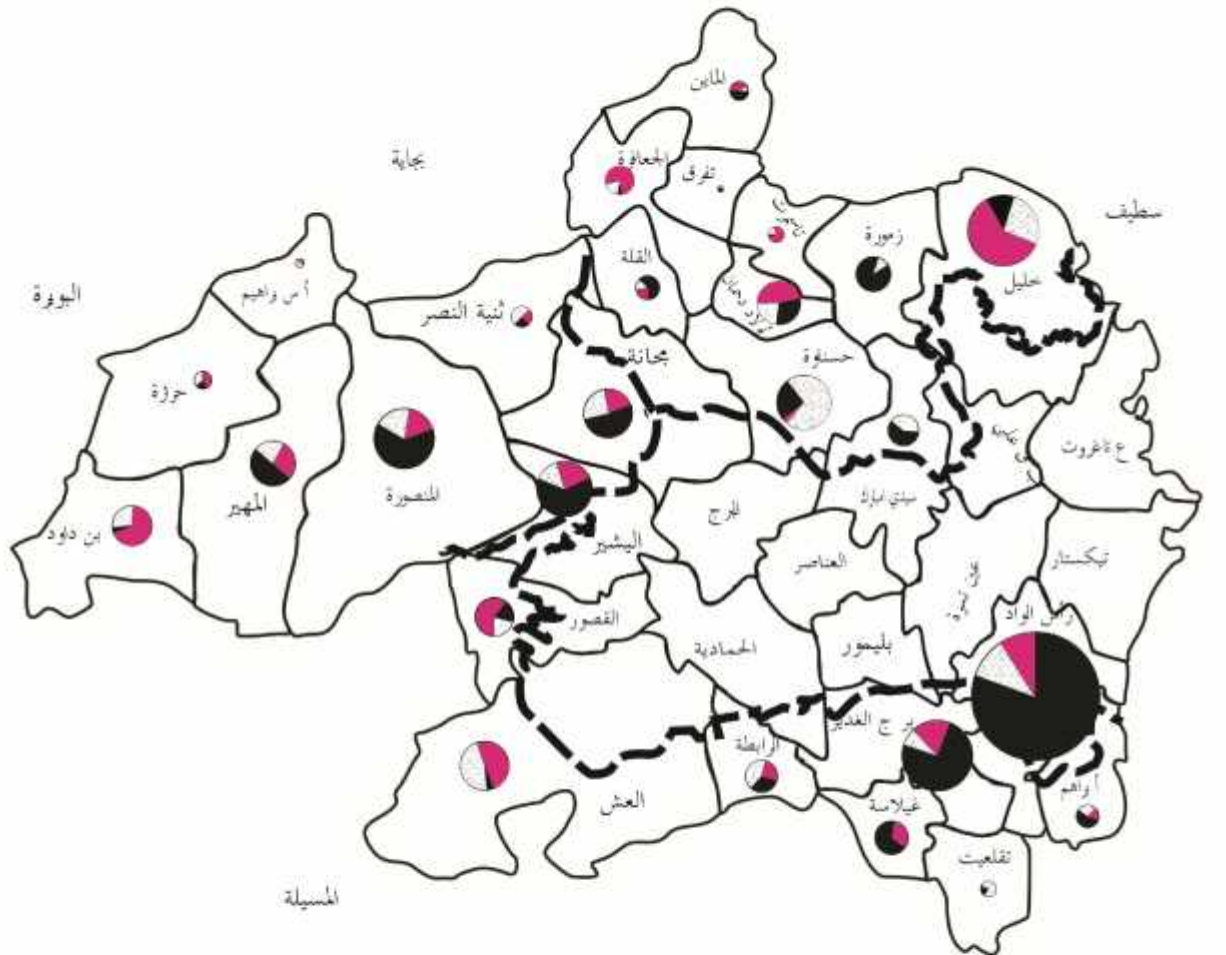
¹- OFFICE NATIONAL DES STATISTIQUES, Évolution des indicateurs socio-économiques a travers les Cinque recensements 1966-1977-1987-1998-2008.

الملاحظ هنا أن هناك تحول في نمو المراكز العمرانية الرئيسية بالنسبة لكتلتي البيبان والكتلة السطافية، إذ شهد النمو السكاني بها قفزة كبيرة (انتقل عدد سكان المراكز العمرانية الرئيسية من 29 ألف نسمة سنة 1987 إلى 47 ألف نسمة سنة 1998)، أما التجمعات الثانوية فحجم السكان بها شهد كذلك نموا معتبرا خلال فترة ما بين التعدادين، لكن بصورة أقل مقارنة بالتجمعات الرئيسية (في كتلة البيبان انتقل عدد سكان المراكز الثانوية من 16 ألف نسمة إلى 27 ألف نسمة، وفي الكتلة السطافية من 11 ألف إلى 31 ألف نسمة)؛ على عكس ذلك شهدت المراكز العمرانية المبعثرة في جميع الكتل الجبلية تفهقر كبير في حجم المراكز العمرانية خلال هذه عشر سنوات (من 29 ألف نسمة إلى 26 ألف نسمة في كتلة الحضنة، من 33 ألف إلى 22 ألف نسمة في كتلة البيبان، ومن 46 ألف إلى 30 ألف نسمة في الكتلة السطافية).

رطة رقم 28

توزيع التجمعات السكانية عبر البلديات اقليمية

في ولاية للرج سنة 1998



المصدر: أبحاث من خلال التعداد العام للسكن والسكان 1998 معالجة شخصية.

1-2-3- تعداد 2008:

شهدت الجزائر خلال فترة ما بين تعدادي 1998 و 2008 تراجع في نسبة النمو السكاني مقارنة بالفترة السابقة 1987 – 1998، ففي الفترة (98-08) قدر معدل النمو السكاني بـ 1,28%، وفي الفترة (87-98) قدر بـ 2,28%¹.

ولاية برج بوعريريج كباقي ولايات الوطن بمختلف أقاليمها الطبيعية شهدت نفس الظاهرة وهي التراجع الحاد في معدل النمو السكاني السنوي، والظاهرة تزداد حدة في أقاليمها الجبلية.

فمعدل النمو السنوي في الولاية قدر ما بين تعدادي 98 – 08 بحوالي 1,15 %، أما في الأقاليم الجبلية بالولاية فبلغ حوالي 0,67% (انتقل عدد السكان من 335 ألف سنة 1998 إلى 258 ألف نسمة سنة 2008)، وهي نسب تنم على مجموعة من الظواهر، نذكر منها:

- استفحال ظاهرة الهجرة الداخلية من الأقاليم الطبيعية الوعرة إلى مختلف الأقاليم، من القطاع الفلاحي إلى القطاع الخدماتي والصناعي، من البادية والريف إلى المدينة والحاضرة....؛ ونستشف ذلك جليا من خلال إحصائيات مديرية البرجة والتخطيط لسنة 2012 وكذلك التعداد العام للسكن والسكان 1998. (أنظر الجدول رقم)
- تحول في الفكر الاجتماعي للسكان نتيجة للتحول في الفكر الاقتصادي والسياسي الوطني، والاتجاه نحو مرحلة ما بعد الانتقالية الديموغرافية.

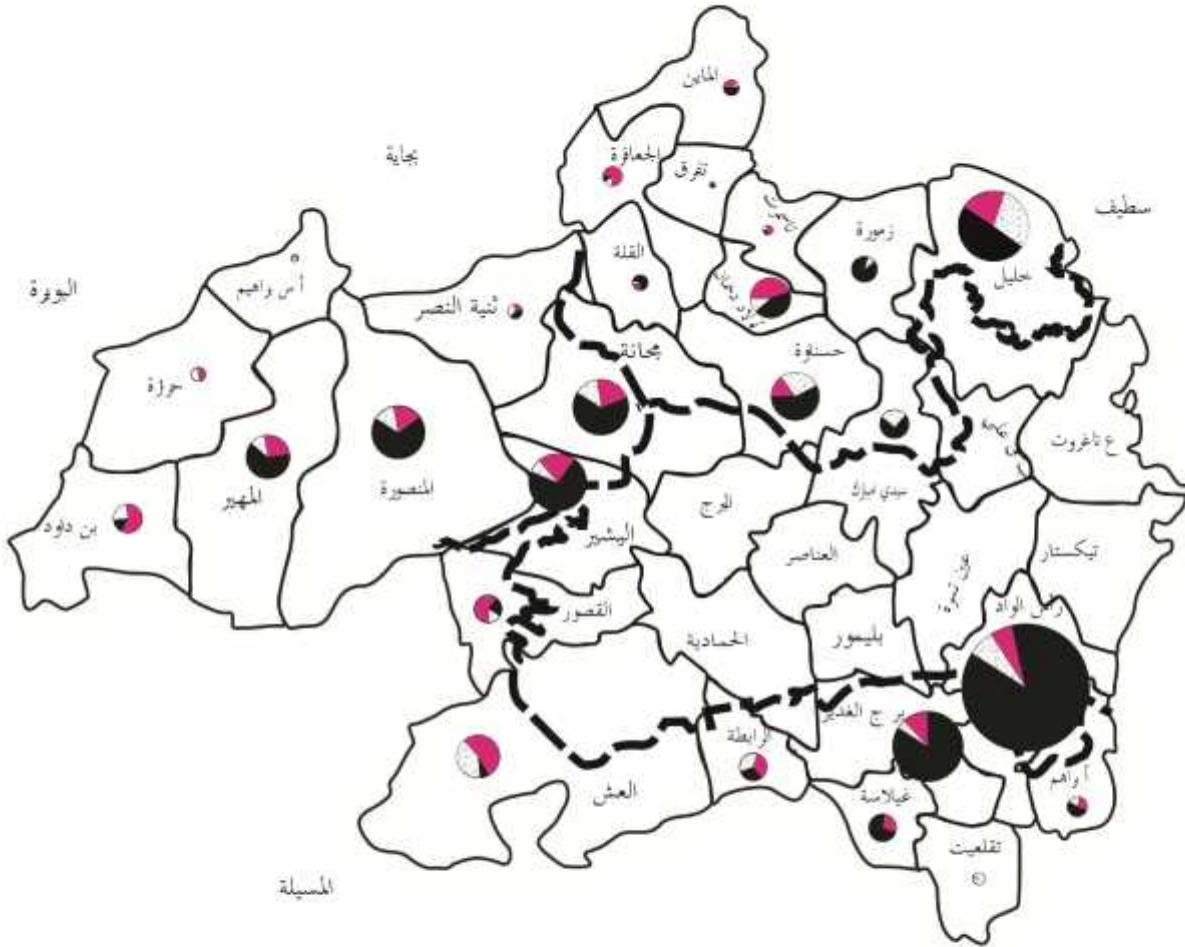
¹- OFFICE NATIONAL DES STATISTIQUE: OPP-CIT.SANS PAGE.

رطة رقم 29

ش

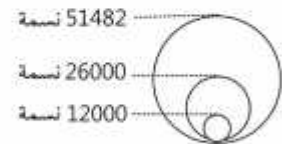


توزيع التجمعات السكانية عبر البلديات الجبلية في ولاية للرج سنة 2008



حدود المناطق الجبلية

سكان المراكز الرئيسية
سكان المراكز الثانوية
سكان التجمعات المبعثرة



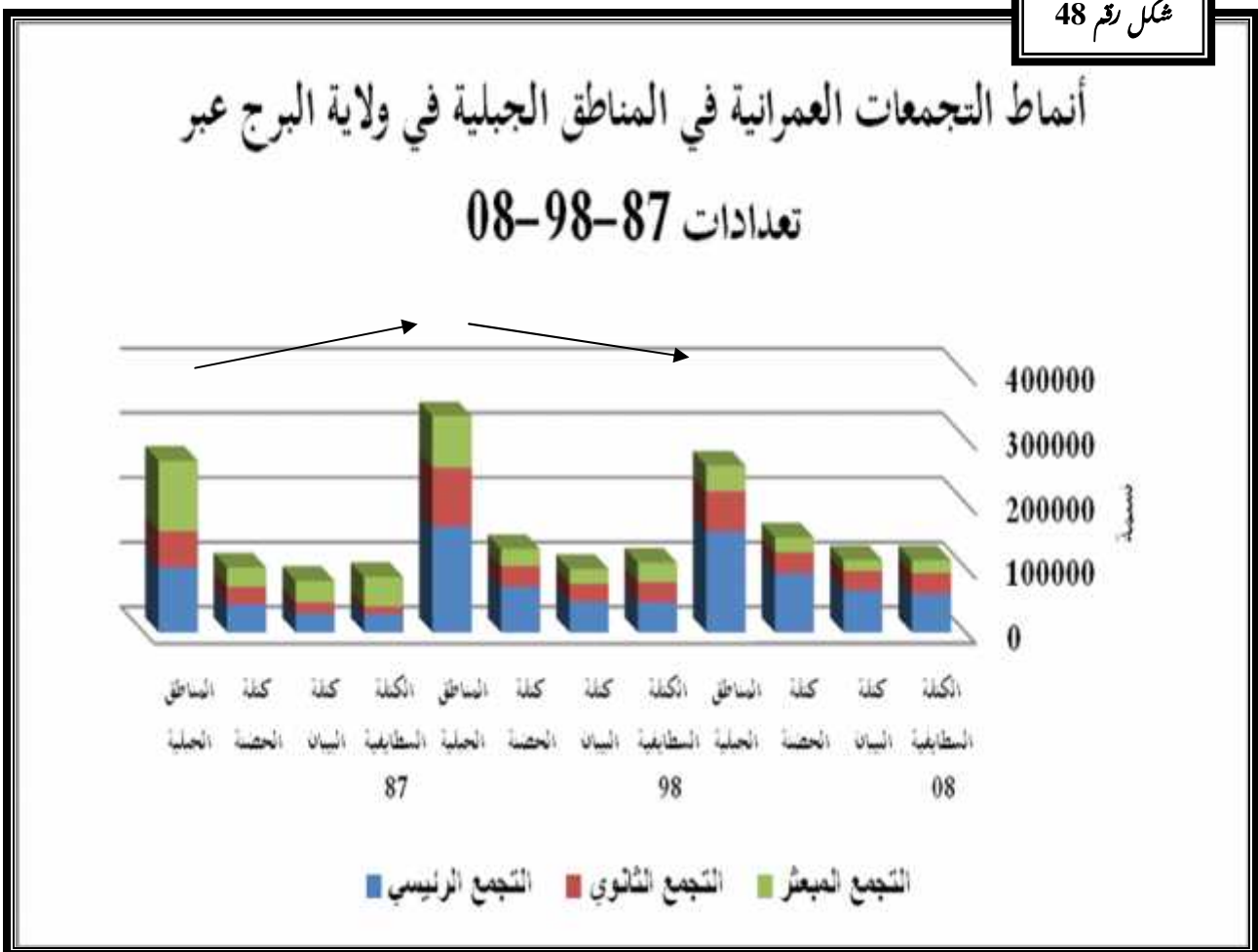
0 20 40 كلم

المصادر: أبحاث من خلال التعداد العام للسكن والسكان 2008 بمعالجة شخصية.

أما إذا قارنا بين مختلف الكتل الجبلية في معدل النمو السنوي فنلاحظ وجود تباين شديد بين تلك الكتل الجبلية، فأكبر معدل نمو سنوي سجل بكتلة البيان بحوالي 1,10 % وهي نسبة قريبة من المعدل الوطني، ثم تأتي كتلة الحضنة بـ 0,85 % وأخيرا الكتلة السطايفية بـ 0,07 %.

إذن فالمراكز العمرانية الجبلية بصفة عامة لم تعرف نموا كبيرا مقارنة بالمراكز العمرانية الواقعة في المناطق السهلية من جهة، ومن جهة ثانية استمرار تركيز السكان في المراكز العمرانية الرئيسية التي تمتاز بالنشاط الحضاري بنسبة تفوق 50% في جميع الكتل الجبلية، ثم تأتي المراكز الثانوية بحوالي 30 % وأخيرا المراكز الثانوية بأقل من 20%.

شكل رقم 48



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية والديوان الوطني للإحصاء

ما نستنتجه مما سبق أن:

- تطور المراكز العمرانية بالمناطق الجبلية في الولاية شهدت مسارين، المسار الأول من الاستقلال إلى 1998 عرفت فيه المراكز العمرانية ازدياد مضطرد لحجم ساكنتها، على عكس المسار الثاني من 98 إلى 2008 أين تناقصت فيه أحجام المراكز العمرانية إلى ما كانت عليه سنة 1987.
- قبل 1987 انتشار واسع للمراكز العمرانية المشتة والثانوية خاصة في كتلة البيان والجبال السطايفية على عكس كتلة الحضنة التي تتركز فيها الأحجام العمرانية في المراكز الرئيسية.
- إحصاء 1998 و2008 يبرز ظاهرة التحول في الظاهرة العمرانية للمراكز السكنية الجبلية من التشتت والتجمعات الثانوية إلى التركز في مراكز عمرانية حضرية رئيسية تسودها مظاهر الحياة المدنية؛ ففي تصنيف الديوان الوطني للإحصاء للمراكز العمرانية خلال هذه الفترة نجد أن أكثر من 50% من البلديات الجبلية هي مراكز عمرانية شبه حضرية وحضرية.

جدول رقم (15): طبيعة المراكز العمرانية الجبلية في ولاية البرج 2008.

البلديات	الكتلة السطايفية						كتلة البيان						كتلة الحضنة							
	الصفة	ش	ش	ش	ر	ر	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش	ش
خليل	ش	ش	ش																	
سيدي امبارك	ش	ش	ش																	
زهور	ش	ش	ش																	
المابن				ر																
القلعة				ر																
الجعافرة	ش	ش	ش																	
أولاد دحمان	ش	ش	ش																	
تاسمرت					ر															
تفرق						ر														
حسناوة							ش													
المنصورة							ش													
المهبر							ش													
بن داود									ر											
حرازة										ر										
أولاد سيدي ابراهيم																				
مجانة											ش									
ثنية النصر												ر								
اليشير													ش							
برج الغدير														ش						
رأس الواد															ح					
أولاد براهيم																				
تفلميت																				
خيلاسة																				ش
الرابطة																				
العش																				
القصور																				

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الإحصاء العام للسكن والسكان 2008.

1-3- أحجام المراكز العمرانية للأقاليم الجبلية في الولاية:

1-3-1- التعداد العام للسكن والسكان 1987:

جدول رقم (16): الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 1987

المجموع	أكثر من 100000	50001 - 100000	25001 - 50000	10001 - 25000	5001 - 10000	1000 - 5000	أقل من 1000	السكان ن	
10	0	0	0	4	3	3	0	المراكز	السطايفية
100	0	0	0	40	30	30	0	%	
110616	0	0	0	55689	22289	8760	0	نسمة	
100	0	0	0	50.34	20.15	7.92	0	%	
8	0	0	0	5	1	2	0	المراكز	البيبان
100	0	0	0	62.5	12.5	25	0	%	
109956	0	0	0	63372	8493	7077	0	نسمة	
100	0	0	0	57.63	7.72	6.44	0	%	
8	0	0	1	3	3	1	0	المراكز	الحضنة
100	0	0	12.5	37.5	37.5	12.5	0	%	
141416	0	0	32612	41818	20418	4499	0	نسمة	
100	0	0	23.06	29.57	14.44	3.18	0	%	
26	0	0	1	12	7	6	0	المراكز	المناطق الجبلية
100	0	0	3.85	46.15	26.92	23.08	0	%	
265027	0	0	32612	160879	51200	20336	0	نسمة	
100	0	0	12.31	60.70	19.32	7.67	0	%	

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الإحصاء العام للسكن والسكان 1987.

من خلال الجدول الاحصائي أعلاه (16) نلاحظ ما يلي:

- الفئة الحجمية الأولى والتي تمثل المراكز العمرانية التي يقل فيها عدد السكان عن 1000 نسمة تمثل 00.00

، أي عدم وجود أي مركز عمراي في جميع الكتل الجبلية يقل عن 1000 نسمة.

- الفئة الحجمية الثانية: تمثل المراكز العمرانية التي ينحصر عدد سكانها ما بين 1000 و 5000 نسمة، نجد هناك 06 مراكز، أي بنسبة 23% من جملة المراكز العمرانية بالمناطق الجبلية، وتحتوي على حوالي 20 ألف نسمة (07% من سكان المناطق الجبلية).

تتوزع هذه المراكز بصفة غير متوازنة بين المناطق الجبلية الثلاث المهيكلة للمجال الجغرافي للولاية، إذ نجد 03 مراكز في الكتلة السطائية (المالين، القلة وتفروق) ، مركزين بكتلة البيبان ومركز (حرازة وأولاد سيدي ابراهيم) واحد بكتلة الحضنة (تقلعيت).

الملاحظ لهذه المراكز جغرافيا أنها تقع في أقصى حدود الكتل الجبلية.

- الفئة الحجمية الثالثة: وهي المراكز العمرانية التي يتراوح عدد سكانها ما بين 5000 و 10000 نسمة، بلغ عددها 07 مراكز (27% من عدد المراكز الجبلية)، تضم هذه المراكز حوالي 51 ألف نسمة، أي ما يقابل 20% من سكان المراكز العمرانية الجبلية.

أما عن انتشارها المحلي ما بين الكتل الجبلية الثلاث، نجد ثلاثة مراكز في كتلة الحضنة (14% من سكانها) (غيلاسة، الرابطة وأولاد براهيم)، وثلاث مراكز أخرى في الكتلة السطائية (20% من سكانها) (الجعافرة، تاسمرت وسيدي امبارك)، والمركز الآخر متواجد في كتلة البيبان وهو ثنية النصر، ويضم 12.5% من سكان هذا الإقليم.

- الفئة الحجمية الرابعة: والتي يتراوح عدد سكانها ما بين 10000 و 25000 نسمة، وهي التي تمثل أكبر عدد للمراكز العمرانية الجبلية بـ 12 مركز، أي 45% من جملة المراكز العمرانية الجبلية وتضم قرابة 160 ألف نسمة (60% من سكان المناطق الجبلية).

تنتشر هذه المراكز بصورة متفاوتة ما بين مختلف المناطق الجبلية، إذ نجد 05 مراكز في كتلة البيبان (57% من سكان الإقليم) (المنصورة، المهير، بن داود، مجانة اليشير) ، 04 مراكز في الكتلة السطائية (50% من سكان الإقليم)

(خليل، زمورة، أولاد دحمان وحسناوة) و 03 مراكز في كتلة الحضنة (30% من سكان الإقليم) (برج الغدير، العش والقصور).

- الفئة الحجمية الخامسة: تضم هذه الفئة المراكز العمرانية التي يتراوح عدد سكانها ما بين 25 و 50 ألف نسمة، وتضم المناطق الجبلية في ولاية البرج مركز واحد يقع في كتلة الحضنة جنوبا بحوالي 32.5 ألف نسمة وهي بلدية رأس الواد.

- أما الفئة السادسة التي تتراوح ما بين 50 ألف و 100 ألف نسمة، والفئة السابعة التي يزيد عدد سكانها عن 100 ألف نسمة فلا نجد بها أي مركز من المراكز العمرانية في المناطق الجبلية بالولاية.

1-3-2- التعداد العام للسكن والسكان 1998:

من خلال الجدول الإحصائي رقم (17) نلاحظ أن:

- الفئة الحجمية الأولى لم يطرأ عليها أي تغيير خلال فترة التعدادين 1987 - 1998، بحيث لا يوجد أي مركز عمراني ضمن هذه الفئة.

- الفئة الحجمية الثانية (1000 - 5000 نسمة) حيث قل عدد مراكزها العمرانية من ستة مراكز سنة 1987 إلى مركزين اثنين سنة 1998 هما أولاد سيدي ابراهيم (2640 ن) في كتلة البيان وتفرق (2002 ن) في الكتلة السطايفية.

- الفئة الحجمية الثالثة (5001 - 10000 نسمة) ارتفع عدد المراكز بها بمركز واحد، إذ أصبحت ثماني مراكز (16% من سكان المناطق الجبلية)، أربع مراكز في الكتلة السطايفية: الجعافرة، الماين، تاسمرت والقلة (26% من سكان الإقليم)، مركزين في كتلة الحضنة: أولاد براهيم وتقلعيت (11% من سكان الإقليم) ومركزين آخرين في كتلة البيان: ثنية النصر وحرازة (8% من سكان الإقليم).

- الفئة الحجمية الرابعة (10001 – 25000 نسمة): أصبحت هذه الفئة تمثل 15 مركز بدلا من 12 مركز

سنة 1987، إذ تمثل مجموع هذه المراكز 70 % من سكان الأقاليم الجبلية.

مراكز هذه الفئة موزعة بالتساوي ما بين الكتل الجبلية الثلاث، خمس مراكز في كل كتلة على النحو التالي:

جدول رقم (17): الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 1998

المجموع	أكثر من 100000	50001- 100000	25001- 50000	10001- 25000	5001- 10000	1000- 5000	أقل من 1000	السكان	
10	0	0	0	5	4	1	0	المراكز	السطايفية
100	0	0	0	50	40	20	0	%	
110616	0	0	0	78585	29137	2002	0	نسمة	
100	0	0	0	71.04	26.34	1.81	0	%	
8	0	0	0	5	2	1	0	المراكز	البيبان
100	0	0	0	62.5	25	12.5	0	%	
109956	0	0	0	82980	12249	2640	0	نسمة	
100	0	0	0	75.47	11.14	2.40	0	%	
8	0	0	1	5	2	0	0	المراكز	الحضنة
100	0	0	12.5	62.5	25	0	0	%	
141416	0	0	43179	73470	12379	0	0	نسمة	
100	0	0	30.53	51.95	8.75	0	0	%	
26	0	0	1	15	8	2	0	المراكز	المناطق الجبلية
100	0	0	3.85	57.69	30.77	7.69	0	%	
336621	0	0	43179	235035	53765	4642	0	نسمة	
100	0	0	12.83	69.82	15.97	1.38	0	%	

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الإحصاء العام للسكن والسكان 1998.

- الكتلة السطايفية: خليل، سيدي امبارك، زمورة، أولاد دحمان و حسناوة؛ يقطن بهذه المراكز حوالي 71% من سكان الكتلة.

- كتلة البيان: المنصورة، المهير، بن داود، مجانة واليشير؛ يقطن بها حوالي 75 % من سكان الكتلة.

- كتلة الحضنة: برج الغدير، غيلاسة، الرابطة، العش والقصور، ويقدر نسبة سكان هذه الفئة بحوالي 51%.

- الفئة الحجمية الخامسة تمثل هذه الفئة المراكز العمرانية التي يتراوح سكانها ما بين 25 - 50 ألف نسمة، ونجد بها مركز عمراني واحد كما هو الحال في الإحصاء الماضي (1987) وهي بلدية رأس الواد في كتلة الحضنة جنوبا بما يقارب 43 ألف نسمة (12 % من عدد سكان الكتلة).

في حين تخلو الفئة السادسة والسابعة من أي مركز عمراني في كل الاقاليم الجبلية بالولاية، وهي نفس الظاهرة المرصودة خلال التعداد الماضي (1987).

1-3-3- التعداد العام للسكن والسكان 2008:

من خلال الجدول رقم (18) يتضح ما يلي أن:

- الفئة الحجمية الأولى تبقى ثابتة على حالها بعدم وجود أي مركز عمراني ينتمي إليها خلال العشرين سنة الماضية.

- الفئة الحجمية الثانية زادت بمركز عمراني ثالث، مقارنة بالإحصاء السابق (9000 ن)، مركزين عمرانيين بالكتلة السطايفية (تاسمرت وتفروق)، ومركز واحد بكتلة البيان وهي أولاد سيدي ابراهيم.

إذن فبلدية تاسمرت تراجعت بمرتبة واحدة من الثالثة إلى الثانية، وهذا راجع إلى عامل الهجرة بنوعيتها

الداخلية (إلى البلديات المجاورة، مركز الولاية) أو الخارجية أي إلى مختلف ولايات الوطن.

جدول رقم (18): الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 2008

المجموع	أكثر من 100000	50001- 100000	25001- 50000	10001- 25000	5001- 10000	1000- 5000	أقل من 1000	السكان	
10	0	0	1	4	3	2	0	المراكز	السطايفية
100	0	0	10	40	30	20	0	%	
110616	0	0	26037	57923	20358	6298	0	نسمة	
100	0	0	23,53	52,36	18,40	5,69	0	%	
8	0	0	0	5	2	1	0	المراكز	البيبان
100	0	0	0	62.5	25	12.5	0	%	
109956	0	0	0	95907	11344	2705	0	نسمة	
100	0	0	0	87,22	10,31	2,46	0	%	
8	0	1	1	4	2	0	0	المراكز	الحضنة
100	0	12.5	12.5	50	25	0	0	%	
141416	0	51482	26042	51010	12882	0	0	نسمة	
100	0	36,4	18,41	36,07	9,10	0	0	%	
26	0	1	2	13	7	3	0	المراكز	المناطق الجبلية
100	0	3.85	7.69	30.77	38.46	15.38	0	%	
361988	0	51482	52079	204840	44584	9003	0	نسمة	
100	0	14.22	14.39	56.59	12.32	2.49	0	%	

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الإحصاء العام للسكن والسكان 2008.

- الفئة الحجمية الثالثة: أصبحت هذه الفئة خلال تعداد 2008 بسبع مراكز مقارنة 98 أين كانت ثمان مراكز،

تمثل 12% من سكان المناطق الجبلية.

تتوزع هذه المراكز بمركزين عمرانيين في كتلة الحضنة (أولاد براهيم وتقلعيت) ومركزين بكتلة البيبان (ثنية النصر وحرارة)،

وثلاث مراكز بالكتلة السطايفية (الجعافرة، القلة والمالين).

- الفئة الحجمية الرابعة: انتقلت هذه الفئة من 15 إلى 13 مركزا عمرانيا (2008)، ويحتوي على 56% من

سكان المناطق الجبلية.

تتوزع هذه المراكز بين الكتل الجبلية على النحو التالي:

- الكتلة السطايفية بها أربع مراكز هي: سيدي امبارك، زمورة، أولاد دحمان وحسناوة وتستحوذ على 52 % من سكان الإقليم.
- كتلة البيان بها خمس مراكز هي: المنصورة، المهير، بن داود، مجانة واليشير؛ تسيطر على أكثر من 87 % من سكان الإقليم.
- كتلة الحضنة يوجد بها أربع مراكز هي: غيلاسة، الرابطة، العش والقصور؛ تمثل حوالي 36% من سكان الإقليم.
- الفئة الحجمية الخامسة: (25 - 50 ألف نسمة) شهدت هذه الفئة تحول من إحصاء 1998 إلى 2008، بحيث انتقلت إليها بلديتين من الفئة الحجمية الرابعة وهما بلديتا برج الغدير من كتلة الحضنة وخلييل من الكتلة السطايفية، وتحتوي على نحو 14 % من سكان المناطق الجبلية.
- الفئة الحجمية السادسة (50 إلى 100 ألف نسمة) عرفت هذه الفئة حضور بلدية واحدة من البلديات الجبلية خلال هذا التعداد على خلاف التعدادات السابقة وهي بلدية رأس الواد في كتلة الحضنة جنوب الولاية بتعداد سكاني قارب 51 ألف نسمة، وهي تمثل 14 % من سكان المناطق الجبلية وحوالي 36 % من سكان كتلة الحضنة.
- الفئة الحجمية السابعة أكثر من 100 ألف نسمة لم تشهد أي تغير خلال التعدادات المدروسة، وذلك بعدم ورود أي مركز عمراني.

1-4- تراتب المراكز العمرانية (مستويات المراكز العمرانية الجبلية في ولاية البرج):

تصنف عادة المراكز العمرانية في المناطق الجبلية على أنها مراكز ضعيفة، كونها مناطق وعرة جغرافيا (الانحدار والارتفاع) تجعل من التنمية هاجسا يصعب بلوغه على وجه التمام والكمال مما يؤدي بساكنتها إلى التخلي عنها وهجرتها إلى المناطق الجغرافية المنبسطة التي تحقق لهم ما عجزت عنه المناطق الجبلية.

ولترتيب المراكز العمرانية في الولاية بصفة عامة، ومنه استنتاج حجم المراكز العمرانية في المناطق الجبلية المدروسة، عملنا على إدراج مصفوفة للمستويات العمرانية وما يجب أن يتوفر عليه كل مستوى من المستويات العمرانية كما هو مبين في الجدول رقم (19).



جدول رقم 19: مصفوفة تصنيف المراكز العمرانية حسب مارك كوت¹

المؤشرات المستوى	التجهيزات	التجار، الحرفيون، المطاعم	نشاطات مكتملة	الوظيفة الإدارية	عدد السكان المستفيدين من الخدمات
06	كل التجهيزات الحضرية	1000 – 500	10 تجار جملة. من 10 إلى 30 فروع للشركات الوطنية. سوق من 01 إلى 02 مليون دج.	مركز دائرة	200000 – 100000 نسمة
05	مستشفى + ثانوية	500 – 200	من 03 إلى 10 تجار جملة. من 03 إلى 10 فروع لشركات الوطنية. سوق من 50000 ألف إلى 01 مليون دج.	مركز دائرة	100000 – 50000 نسمة
04	أربع تجهيزات منها: إكمالية، عيادة متعددة الخدمات، صيدلية+ فندق منها محطة خدمات	200 – 100	من 01 إلى 02 تجار جملة. من 01 إلى 02 فروع لشركات الوطنية. سوق من 200 ألف إلى 500 ألف دج.	مركز بلدية	50000 – 25000 نسمة
03	كل التجهيزات القاعدية	100 – 15	من 01 إلى 02 تجار جملة. سوق من 100 ألف إلى 200 ألف دج	مركز بلدية	25000 – 10000 نسمة
02	من أربع إلى 12 تجهيزا.	14 – 04	سوق من 50 ألف إلى 100 ألف دج	فرع إداري	10000 – 5000 نسمة
01	من تجهيز واحد إلى ثلاث تجهيزات.	03 – 01	سوق أقل من 50000 دج	فرع إداري	أقل من 5000 نسمة

¹ - علاوة بلحواش، خيارات التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية، حالة إقليم جيجل، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التهيئة الإقليمية، كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2000، ص 205.

وفقا لهذه المصنوفة صنفتنا بلديات الولاية إلى ستة مستويات هي كالتالي:

- المستوى السادس:

يحتوي هذا المستوى على بلدية واحدة هي مركز الولاية وهي بلدية برج بوعرييج، نظرا لتوفرها على جميع الشروط، إذ تحتوي على جميع التجهيزات والمنشآت القاعدية بجميع أنواعها وبشتى اختصاصاتها، كما تتوفر على العدد المطلوب من الخدمات وتجار الجملة، وتحوز على سوقين كبيرين يفوقان مبلغ كراهما 02 مليون دج أحدهما للسيارات والآخر لتجارة الجملة للمواد الغذائية، بالإضافة إلى أسواق شبه يومية لبيع المواد الغذائية بالتجزئة. أضف إلى ذلك أن هذه الخدمات موجهة بصفة مباشرة إلى حوالي 200 ألف نسمة أو يزيد إذا اعتبرنا مجال نفوذها يسيطر على جميع بلديات الولاية وحتى بلديات مجاورة.

للإشارة فإن هذا المستوى غير معني بالبلديات الجبلية.

- المستوى الخامس:

يحتوي هذا المستوى على خمس بلديات، وظيفتها الإدارية مركز دائرة، تقع أربع بلديات منها في الإقليم الجبلي وهي: بلدية رأس الواد، برج الغدير (في كتلة الحضنة)، بجانة، المنصورة (في كتلة البيان) وبلدية الحمادية الواقعة في السهول العليا.

بلديات هذا المستوى تستجيب لمعظم شروط المصنوفة، وهي يجب أن تحتوي على مختلف التجهيزات منها مستشفى و ثانوية، وعدد يتراوح ما بين 200 إلى 500 تاجر، حربي، مطعم... بالإضافة إلى وجود 03 إلى 10 تجار جملة ونفس العدد من ممثلي الشركات الوطنية كسونلغاز، الجزائرية للمياه، مختلف البنوك...، كما تحتوي على سوق أسبوعي بمبلغ كراء يفوق 50000 دج سنويا.

وهذه الخدمات موجهة لخدمة حوالي 50000 إلى 100000 نسمة.

- المستوى الرابع:

يضم هذا المستوى أربع بلديات هي خليل، بئر قاصد علي، زمورة، اليشير؛ ثلاث منها تقع في الإقليم الجبلي وهي خليل وزمورة في كتلة السطايفية واليشير في كتلة البيبان.

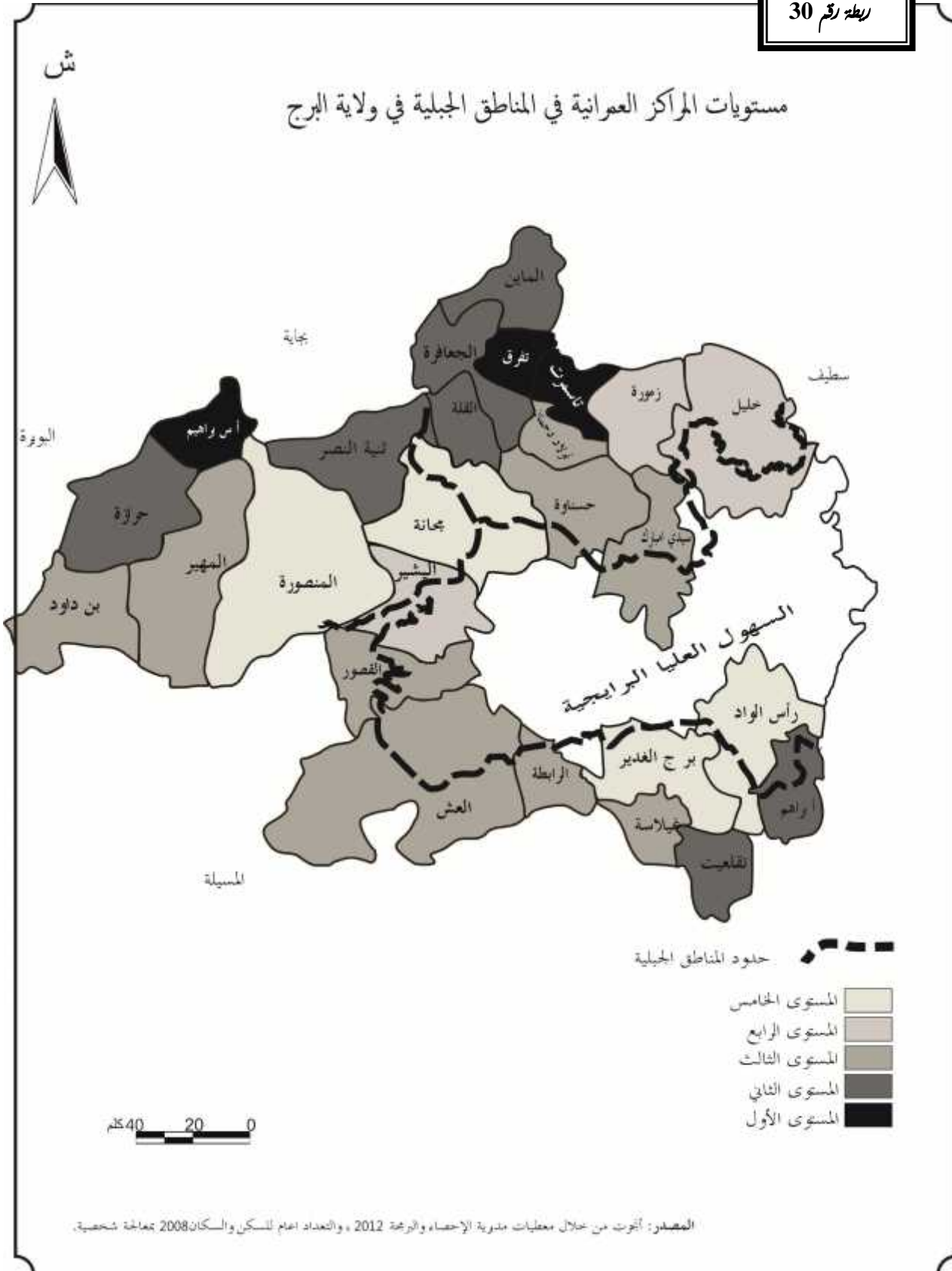
هذا المستوى يشترط وجود أربع تجهيزات منها: إكمالية، عيادة متعددة الخدمات، صيدلية، فندق منها محطة خدمات، كما تحتوي البلديات على حوالي 100 إلى 200 تاجر وحرفي، أما النشاطات المكتملة فتضم تاجر إلى تاجرين للجملة ونفس العدد بالنسبة للشركات الوطنية وسوق يبلغ ثمن كرائه في العام حوالي 200 إلى 500 ألف في العام؛ هذه التجهيزات والنشاطات تخدم حوالي 25000 إلى 50000 نسمة.

- المستوى الثالث:

هذا المستوى يحتوي على عدد كبير من بلديات الولاية، يبلغ عددها حوالي 12 بلدية منها 09 بلديات تقع في الإقليم الجبلي وهي: سيدي امبارك، أولاد دحمان، حسناوة (الكتلة السطايفية)، المهير، بن داود (كتلة البيبان)، غيلاسة، الرابطة، العش، والقصور (كتلة الحضنة)، تكستار، عين تاغروت، العناصر (السهول العليا).

توجد بهذا المستوى إضافة إلى التجهيزات القاعدية ما بين 15 إلى 100 محل تجاري من بينها تاجر أو تاجرين للجملة، وسوق أسبوعي محلي بسيط يبلغ كراؤه في السنة 200 إلى 500 ألف دينار جزائري؛ اما إقليمها الوظيفي فيخدم ما بين 10000 إلى 25000 نسمة.

رَبطَة رَقْم 30



- المستوى الثاني:

يُحد في هذا المستوى 09 بلديات منها بلديتين تقع في السهول العليا والباقي في الإقليم الجبلي: الماين، القلة، الجعافرة (الكتلة السطايفية)، حرازة، ثنية النصر (كتلة البيان)، أولاد براهيم وتقلعيت (كتلة الحضنة)، بليمور، عين تسرة (السهول العليا).

هذا المستوى يشترط وجود على الأقل أربع تجهيزات ومنشآت قاعدية وأربع تجار وحرفيين، كما تحوز على سوق محلي بثمن كراء لا يتجاوز 100 ألف دينار جزائري، ومجالها الوظيفي محصور ما بين 5000 إلى 10000 نسمة.

- المستوى الأول:

المستوى الأخير يحتوي على ثلاث بلديات تقع في الإقليم الجبلي للولاية وهي: تاسمرت، تفرق (الكتلة السطايفية) وأولاد سيدي ابراهيم (كتلة البيان).
هذه البلديات مجالها الوظيفي لا يتعدى 5000 نسمة، تحتوي على الأكثر على ثلاث تجهيزات ومنشآت قاعدية وكذلك على ثلاث تجار، كما تزخر بسوق صغير يبلغ ثمن كرائه هو 50000 دج.

جدول رقم (20): مستويات المراكز العمرانية الجبلية في ولاية البرج حسب الأقاليم 2008.

المستوى الإقليم	المستوى الأول	المستوى الثاني	المستوى الثالث	المستوى الرابع	المستوى الخامس	المستوى السادس
كتلة البيان	وأولاد سيدي ابراهيم	حرازة، ثنية النصر	المهير، بن داود	اليشير	مجانة، المنصورة	00
الكتلة السطايفية	تاسمرت، تفرق	الماين، القلة، الجعافرة	سيدي امبارك، أولاد دحمان، حسناوة	خليل وزمورة	00	00
كتلة الحضنة	00	أولاد براهيم وتقلعيت	غيلاسة، الرابطة، العش، والقصور	00	رأس الواد، برج الغدير	00

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الإحصاء العام للسكن والسكان 2008.

1-5- الموازنة العمرانية:

بناء على التحاليل السابقة لمختلف عناصر المنظومة العمرانية للمناطق الجبلية في ولاية البرج، نتوصل حالياً إلى استنتاج مدى اتزان هذه المراكز ضمن الشبكة العمرانية للمناطق الجبلية وذلك بتطبيق أحد النماذج¹ الكمية المستخدمة في التحليل الجغرافي لمثل هذه الظواهر، وهو قاعدة زيف (ZIPF G.K 1941-1949)، المعروف لدى أهل الاختصاص بقاعدة: الرتبة في الحجم. تنص هذه القاعدة على أنه هناك علاقة منتظمة بين المدينة الأولى من حيث الحجم والمدن الأخرى؛ بعبارة أخرى أنه يمكن التعرف على حجم أي مدينة من خلال معرفة حجم المدينة الأولى وترتيب هذه المدينة؛ أي أن حجم المدينة الثانية يساوي نصف المدينة الأولى، والثالثة هي الثلث، والرابعة الربع.....²

ويعد استخدام نموذج زيف في الدراسات الجغرافية ذا فائدة كبيرة كونه أداة وصف ووسيلة كشف عن مختلف الاختلالات الجغرافية لحجم ورتبة أي مدينة ضمن إقليمها.³

لتطبيق هذا النموذج اتبعنا الخطوات التالية:

- 1- ترتيب البلديات الجبلية حسب حجمها ترتيباً تنازلياً.
 - 2- إيجاد مقلوب رتبة كل بلدية.
 - 3- جمع مقاليب الرتب.
 - 4- حساب مجموع سكان التجمعات العمرانية.
 - 5- قسمة مجموع سكان التجمعات على مجموع مقاليب الرتب، والنتيجة تمثل حجم السكان المتوقع للتجمع العمراني الأول.
 - 6- قسمة الحجم المتوقع للتجمع العمراني الأول على اثنين للحصول على الحجم المتوقع للتجمع الثاني، وعلى ثلاثة للحصول على التجمع الثالث وهكذا.....
- بعد إتمام جميع الخطوات نرسم المنحنيات البيانية (توزيعات)، وهي عبارة عن منحنيات لوغاريتمية تربط كل حجم سكاني مع رتبة معينة؛ كما يمكننا أن نقارن بين منحنيات التوزيع مع الخط الانحراف النظري.

¹ - تعرف النماذج الرقمية الجغرافية بالمعادلات الجغرافية، أو بالعلاقات الرياضية المشتقة من قاعدة نظرية علمية أدت إلى توليد نموذج رقمي جغرافي؛ أنظر: جهاد محمد قرية، المفاهيم الأساسية للنظريات والنماذج في العلوم الجغرافية، د ط، مكة المكرمة، 2010، ص 28.

² - دينا الدجاني، إتجاهات التركيز العمراني في الجمهورية العربية السورية، أبريل 2008، ص 07.

³ - DENISE PUMAIN : Une théorie géographique pour la loi de ZIPF, Revue Région et développement N36, 2012, p32.

جدول رقم 49

الفرق بين الحجمين	Log الحجم المثالي	الحجم المثالي للسكان	الحجم الحقيقي للسكان	logn. logpn	pn log	lon n	Log N	الرتبة	البلديات
42433.00	4.972734	93915	51482	0	4.711655	0	0	1	رأس الواد
20915.50	4.671709	46958	26042	1.329250	4.415674	0.09061	0.30103	2	برج الغدير
5268.00	4.495613	31305	26037	2.106772	4.415590	0.22764	0.47712	3	خليل
377.75	4.370679	23479	23101	2.627167	4.363630	0.36247	0.60205	4	اليشير
-3619.00	4.273764	18783	22402	3.040719	4.350286	0.48855	0.69897	5	مجانة
-5627.50	4.194597	15653	21280	3.367816	4.327971	0.60551	0.77815	6	المنصورة
-6068.57	4.127623	13416	19485	3.625217	4.289700	0.71419	0.845098	7	حسناوة
-5752.63	4.069631	11739	17492	3.831665	4.242839	0.81557	0.903089	8	المهير
-6705.00	4.018492	10435	17140	4.040273	4.234010	0.91057	0.954242	9	العش
-7109.50	3.972758	9392	16501	4.392084	4.217510	1.08449	1.041392	10	أولاد دحمان
-3276.27	3.931356	8538	11814	4.394854	4.072396	1.16463	1.079181	11	القصور
-3814.75	3.893539	7826	11641	4.529282	4.065990	1.24086	1.113943	12	سيدي امبارك
-4407.77	3.858777	7224	11632	4.659760	4.065654	1.31360	1.146128	13	بن داود
-4335.79	3.826593	6708	11044	4.755085	4.043126	1.38319	1.176091	14	غيلاسة
-4751.00	3.796643	6261	11012	4.866891	4.041866	1.44990	1.204119	15	الرابطة
-4426.31	3.768638	5870	10296	4.831734	4.012668	1.44990	1.204119	16	زمورة
-2473.59	3.742253	5524	7998	4.802419	3.902981	1.51400	1.230448	17	الجمافرة
-2656.50	3.717504	5218	7874	4.890786	3.896195	1.57570	1.255272	18	أولاد براهيم
-1294.11	3.693990	4943	6237	4.763728	3.794975	1.57570	1.255272	19	المادين
-1427.25	3.671728	4696	6123	4.842594	3.786964	1.63521	1.27875	20	القلة
-1302.86	3.650501	4472	5775	4.893891	3.761551	1.69267	1.30103	21	ثنية النصر
-1300.14	3.630326	4269	5569	4.952738	3.745777	1.74826	1.322219	22	حرازة
-924.74	3.610979	4083	5008	4.966513	3.699664	1.80209	1.342422	23	تقلعت
-220.88	3.592509	3913	4134	4.924512	3.616370	1.85430	1.361727	24	تاسمرت
1051.60	3.574841	3757	2705	4.737115	3.432167	1.90498	1.380211	25	أولاد سيدي ابراهيم
1448.12	3.557747	3612	2164	4.662489	3.335257	1.95423	1.397940	26	تفرق
71494	5.558694	361988	361988	7.865404	5.55869	2.00214	1.414973	26	المجموع

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية التخطيط

من خلال تطبيق قاعدة زييف على مجال الدراسة تبين لنا أن هناك عدم توازن في توزيع سكان التجمعات

العمرانية في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريريج؛ ففي تعداد 1987 عرفت الولاية 26 جمعا عمرانيا تابع للمناطق

الجبلية بعدد سكان قارب 265 ألف نسمة.

جدول رقم (21): الفوارق بين الأحجام المثالية والحقيقة حسب قاعدة زييف: 1987، 1998،

2008.

الكتلة	الكتلة السطافية			كتلة البيان			كتلة الحضنة		
البلديات	1987	1998	2008	1987	1998	2008	1987	1998	2008
خيل	15240.6-	18771.7-	5268-						
سيدي امبارك	3555.34	5019.41	3814.75						
زيمورة	3755.09	5241.05	4426.31						
المابن	2950.44	2241.46	1294.11						
القلة	939.47	3260.03	1427.25						
الجعافرة	3988.63	4658.98	2473.59						
أولاد دحمان	5268.06	6286.66	7109.5						
تاسمرت	2170.09	1619.24	220.88						
تفرق	888.59-	1246.98-	1448.1-						
حسناوة	1742.13	1453.32	6068.57						
المنصورة	1055.81-	823.35-	5627.5						
المهبر	4580.08	5781.07	5752.63						
بن داود	4895.16	5628.6	4407.77						
حرازة	1572.75	1572.75	1300.14						
أولاد سيدي ابراهيم	520.37-	738.94-	1051.6-						
مجانة	2550.25	5497.82	3619						
ثنية النصر	3909.05	2586.33	2586.33						
اليشير	4623.08	4074.1	377.75-						
برج الغدير	4850.75-	4849.8-	20916-						
رأس الواد	36147.2-	41015.4-	42433-						
أولاد براهيم	2146.04	2890.03	2656.5						
تقلعيت	1373.58	4889.97	924.74						
غيلاسة	3030.04	4935.19	4335.79						
الرابطة	3686.55	4886.44	4751						
العش	441.85-	4047.37	6705						
القصور	5149.83	5783.45-	3276.27						

المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الإحصاء العام للسكن والسكان 87، 98، 2008.

- بناء على الجدول رقم (21) المنجز من خلال النتائج المتوصل إليها بتطبيق قاعدة زيف 1987 نلاحظ أن:
- هناك بلديتين في الكتلة السطايفية تشهدان عجزا في منظومتها العمرانية، وذلك مقارنة بحجمها الحقيقي والمثالي وهما بلدية خليل (-15240 نسمة) وبلدية تفرق (-888 نسمة)، في حين أن باقي البلديات تعرف فائضا في حجم السكان يتراوح من 1000 إلى 5000 نسمة حسب كل تجمع.
 - كتلة البيبان تشهد هي الأخرى نفس الظاهرة، عجزا في بلديتين هما المنصورة (-1055 نسمة) وأولاد سيدي ابراهيم (-520 نسمة)، في حين أن باقي البلديات تعرف فائضا سكانيا يتراوح ما بين 1500 إلى 4500 نسمة.
 - أما كتلة الحضنة فنلاحظ أن بها ثلاث مراكز عمرانية التي تعرف العجز في أحجامها السكانية وهي رأس الواد (-36147 نسمة)، برج الغدير (-4850 نسمة) والعش (-441 نسمة)، في حين البلديات الأخرى تشهد فائضا ما بين 1300-3600 نسمة.
 - نستنتج مما سبق أن المراكز العمرانية الرئيسية مثل رأس الواد، الغدير، المنصورة، خليل... على اختلاف الكتل الجبلية هي التي تشهد عجزا في حجم السكان، على خلاف باقي البلديات المتوسطة من حيث ثقلها في المنظومة العمرانية في ولاية البرج.
 - أما تعداد 1998 فيبين نفس عدد البلديات التي يتوجب إعمارها وهي:
 - بلديتان في الكتلة السطايفية وهما خليل (-18771 ن) وبلدية تفرق (-1246 ن)، بلديتان في كتلة البيبان وهما المنصورة (-823 ن)، أولاد سيدي ابراهيم (-738 ن)؛ في حين أن كتلة الحضنة تضم ثلاث بلديات هي: رأس الواد (-41 ألف ن)، برج الغدير (-4849 ن) والقصور (-5783 ن).
 - ما نميزه هنا هو انتقال العجز من بلدية العش 1987 إلى بلدية القصور سنة 1998، وذلك في كتلة الحضنة دائما.

- باقي البلديات في شتى الكتل الجبلية تعرف عددا سكانيا أكثر من الحجم المثالي حسب قاعدة زيبف، ولكن يختلف من بلدية إلى أخرى في مجال محصور ما بين 1500 إلى 5000 نسمة.

أما خلال التعداد العام للسكن والسكان لسنة 2008 نجد أن هناك تحول بسيط مقارنة بالتعدادات السابقة.

فمن خلال الجدول رقم (21) نجد أن هناك ست بلديات فقط تعاني عجز في أحجامها الديموغرافية مقارنة

بالأحجام المثالية، وهي موزعة بالتساوي ما بين الكتل الجبلية:

- بلديتان في الكتلة السطايفية وهما دائما خليل (-5268 ن) وتفرق (-1448 ن).

- بلديتان في كتلة الببيان وهما أولاد سيدي ابراهيم (-1051 ن)، واليشير (-377 ن).

- بلديتان في كتلة الحضنة وهما رأس الواد (-42433 ن) وبرج الغدير (-20915 ن).

- أما باقي بلديات الكتل الجبلية الثلاث فهي تعرف فائضا في حجمها السكاني مقارنة بالحجم المثالي لزيبف،

ويختلف هذا الفائض من تجمع إلى آخر قد يصل إلى 200 ن وقد يتجاوز 6000 نسمة كما هو موضح في

الجدول أعلاه.

ما نستخلصه من خلال تطبيق قاعدة الرتبة في الحجم أن البلديات الجبلية المدروسة غير مطابقة تماما لمنحنى

زيبف، فهي إما فوق المنحى، أو تحته؛ ومنه فهي لا تخضع لقاعدة التسلسل الهرمي.

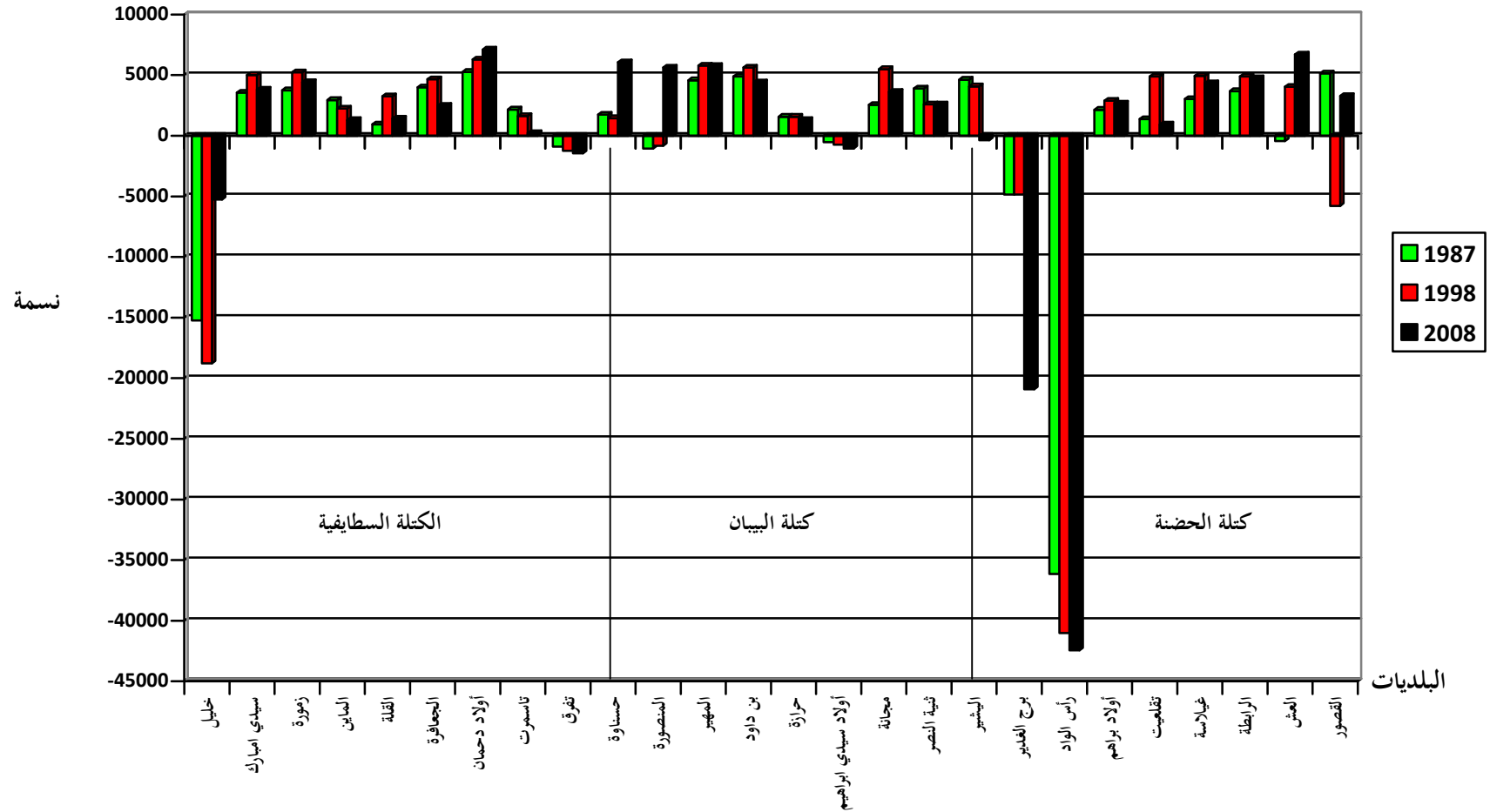
بمعنى أن هناك تجمعات يجب أن تفرغ عمرانيا، وذلك سائد في معظم البلديات الجبلية بصفة عامة، وتجمعات

أخرى تحتاج إلى توجيه السكان إليها لأن ترتيبها في السلم الهرمي لا يتجاوب مع حجمها الحقيقي، مثل بلدية رأس

الواد وبرج الغدير من كتلة الحضنة التي تحتل المرتبتين الأولى والثانية على التوالي.

شكل رقم 50

الفرق بين الأحجام المثالية والحقيقية للبلديات اقليمية حسب قاعدة زييف 1987 - 1998 - 2008



المصدر: من إنجاز الطالب اعتمادا على الإحصاء العام للسكن والسكان 87، 98، 2008.

2- المنظور البيئي للتنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية البرج: (الموازنة البيئية)

تقوم التنمية على استغلال الموارد البيئية و الإمكانيات البشرية بما فيها المنجزات العلمية و التكنولوجيا وذلك من أجل تحقيق عدد من الأهداف أهمها تلبية الاحتياجات البشرية و تحسين و تطوير نوعية حياة البشر، ويقاس مستوى النهوض والتقدم التنموي في أي مجتمع وذلك فيما تحدته (التنمية) من تغييرات في البنية الاجتماعية و الاقتصادية تتجلى في تحسين الحياة المعيشية لإفراد المجتمع و زيادة الدخل القومي.

وبناء على ما تقدم يمكن أن نلاحظ العلاقة الوثيقة بين التنمية و البيئة فالأولى تقوم على موارد الثانية ولا يمكن أن تقوم التنمية دون الموارد البيئية وبالتالي فإن الإخلال بالموارد من حيث إفسادها سيكون له انعكاساته السلبية على العملية التنموية و الإخلال بأهدافها كما أن شحه للموارد و تناقصها سيؤثر أيضا على التنمية من حيث مستواها و تحقيق أهدافها حيث أنه لا يمكن أن تقوم التنمية على موارد بيئية متعددة كما إن الأضرار بالبيئة و مواردها يضر بالاحتياجات البشرية، و عليه ينبغي على التنمية أن تقوم أساس وضع الاعتبار للبيئة وان ينظر الى البيئة و التنمية باعتبارها متلازمين فالتنمية لن تحقق أهدافها دون الأخذ بسياسات بيئية سليمة.¹

على الرغم من هذه المتلازمة إلا أن الإنسان بتصرفاته الجشعة في استثمار واستهلاك الموارد المتاحة له ساهم في الإخلال بالأنظمة البيئية وإلحاق أضرار جسيمة بها قد تكون عالمية كتغير المناخ وارتفاع درجة الحرارة، انحسار الغابات، انقراض بعض الانواع الحيوانية....²

وتعد الأنظمة البيئية الجبلية جزء من الأنظمة البيئية العالمية التي تمتاز بترائها وغناها بمختلف الموارد الطبيعية كالماء (مستودعات العالم)، الغذاء والغطاء النباتي، إلا أنها في المقابل تعد من أبرز الأنظمة البيئية هشاشة وتعرضا للتدهور والاختلال.

¹ - عبد الحكيم محمود، العلاقة بين البيئة والتنمية (صراع البيئة والتنمية)، نقلا عن موقع: <http://www.blogger.com/blog-this.g>، بتاريخ جوان 2015.

² - الإنسان ومشكلة البيئة، مجلة عالم المعرفة، ص 112.

2-1-1- مركبات النظام البيئي الجبلي:

وفقا لهذا المنظور سنحاول استنتاج مدى اتزان الأنظمة البيئية الجبلية بولاية برج بوعرييج، وذلك بتناول أهم الموارد الجبلية المشكلة للنظام البيئي الجبلي والمميزة لهذا الإقليم وهي: الغطاء النباتي، التربة والغذاء والماء.

2-1-1- الغطاء النباتي (رئة الإقليم):

جاء شعار السنة الدولية للجبال عام 2011 " الغابات الجبلية جذور مستقبلنا "، وفي ذكر أهميتها أردفت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة قائلة:

" تساعد الغابات الجبلية على ضمان حماية الناس من الكوارث الطبيعية. عند فقدان الغطاء الحرجي في المناطق الجبلية، تصبح القرى والمدن والمنتجعات السياحية، ومحطات الطاقة وخطوط النقل وشبكات الطرق والسكك الحديدية كلها أكثر عرضة للاهتزازات الأرضية والانهيارات الثلجية و الفيضانات، ومع تغير المناخ يصبح الدرع الواقى الذي توفره الغابات الجبلية أكثر أهمية.

ومن المتوقع أن تصبح العواصف أكثر شدة مع زيادة هطول الأمطار، مما يزيد من مخاطر الكوارث الطبيعية في الجبال، إضافة إلى كونها حيوية لحماية رفاهنا الجسدي وتوفير السلع والخدمات البيئية الأساسية لسبل العيش، تعدّ الغابات الجبلية كنوزاً طبيعية يحمي وجودها تراثنا الثقافي، وقد شكل جمال المناظر الطبيعية المغطاة بالغابات الرّوى العالمية والتقاليد الاجتماعية للمجتمعات الجبلية، وفي كل عام يسافر الملايين إلى المناطق الجبلية للسياحة والاستحمام والتجديد الروحي.¹

¹ - منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، شعبة تقييم الغابات وإدارتها وصونها: تقرير اليوم الدولي للجبال 11 ديسمبر 2011، الغابات الجبلية جذور مستقبلنا، ص4.

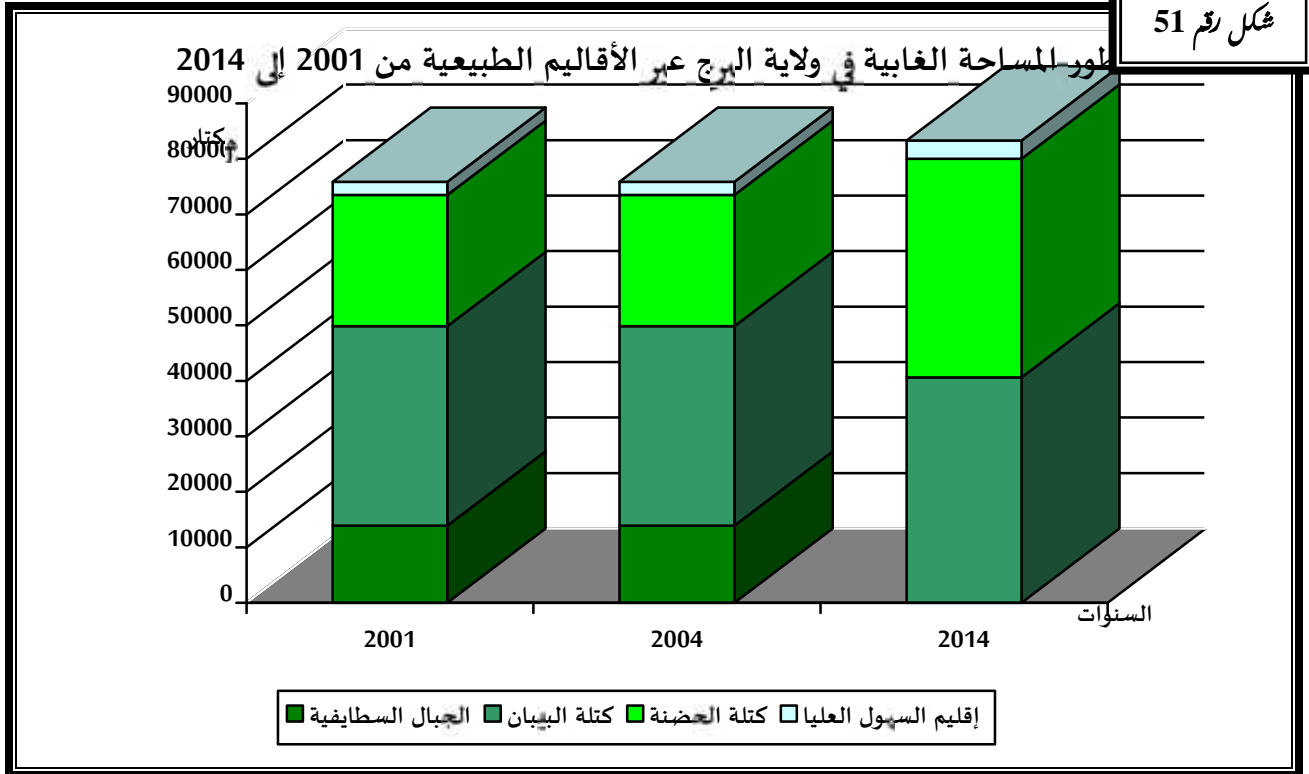
إذن من خلال ما سبق يتأكد الأهمية العالمية للغطاء النباتي الجبلي سواء من ناحية الإيكولوجية أو الاقتصادية، وهذه الأهمية لا تنقص عن الأهمية المحلية للغطاء النباتي الجبلي لولاية برج بوعريريج، وبغرض معرفة ذلك سنحاول فيما يلي تقييم وضعية الغطاء النباتي الجبلي بالولاية.

شهدت المساحة الغابية في ولاية برج بوعريريج خلال 15 سنة تقريبا تحولا طفيفا في مساحتها، التي قدرت في بداية الألفية الثالثة بحوالي 76 ألف هكتار بالإضافة إلى ما يقارب 6100 هكتار عبارة عن أحرش، وأكثر من 97% من هذه المساحة منتشرة في الأقاليم الجبلية الثلاث بالولاية بنسب متفاوتة.

ومع نهاية 2009 استقرت المساحة الغابية في الولاية على حالها إلى غاية بداية الخماسي 2010 – 2014، أين لاحظنا اتساع المساحة الغابية بفضل عمليات التشجير التي تقوم بها محافظة الغابات، إذ قدرت المساحة في 2014 بحوالي 103000 هكتار وبنسبة 97% منتشرة في المناطق الجبلية.

أما إذا أردنا المقارنة بين مختلف المناطق الجبلية المهيكلة لإقليم الولاية فنجد أن أكبر مساحة غابية تغطي كتلة البيسان في غرب الولاية بحوالي 40 ألف هكتار سنة 2014، ثم كتلة الحضنة جنوبا بحوالي 39 ألف هكتار وأخيرا الجبال السطايفية شمالا بحوالي 20 ألف هكتار.

شكل رقم 51



إذن استقرار المساحة الغابية لأكثر من 10 سنوات، ثم تطوره خلال السنوات الأخرى في إقليم الولاية يعبر عنه

باحتمالين:

- عدم تعرض المساحة الغابية بالولاية عموما لأي أضرار سواء طبيعية أو بشرية (قطع، حرق....)
 - سهر محافظة الغابات بالولاية مع هيئات أخرى لتعويض المساحات المتدهورة وبقاء المساحة على حالها.
- ويعد الاحتمال الثاني الأقرب للصحة كون المناطق الجبلية من أفقر المناطق في الولاية (أنظر مستويات التنمية)، ومنه سعي الساكنة إلى قطع الأشجار واستخدامه كوقود حفري من جهة، ومن جهة ثانية نعرف أن الجزائر مرت بفترة حرجة منذ 1990 ومهدف التمشيط عن الجماعات الإرهابية عمدت السلطات العسكرية إلى حرق مساحات كبيرة من الهكتارات، هذا بالإضافة إلى الحرائق السنوية التي يشهدها فصل الصيف.

من خلال ما سبق وبناء على معطيات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بالولاية (الهيئة الوحيدة على مستوى الولاية المكلفة بتقديم الإحصائيات) فإن الغطاء النباتي بالولاية عموماً والمناطق الجبلية خصوصاً في اتزان على الرغم من التدخلات التي تشهدها الغابات، في الشمال (الجبال السطافية وشمال البيان) بالقطع العشوائي وجنوباً (كتلة الحضنة وجنوب البيان) بالرعي الجائر.

2-1-2- التربة والماء (معادلة هشاشة الأنظمة البيئية الجبلية):

يقول دوغلاس ماكغواير، رئيس المجموعة المعنية بالجبال لدى منظمة الأغذية والزراعة التابعة للفاو: "إن المياه مقوم أساسي للحياة البشرية، والنظم البيئية الصحيحة للجبال مصدرٌ أساسي للإمدادات العالمية من المياه. ومن خلال العناية بجبال العالم نساعد على ضمان استمرار البقاء على الأمد البعيد لكل ما يرتبط بها، بما في ذلك نحن أنفسنا".¹

لذلك كثيراً ما يطلق على الجبال تسمية **المستودعات الطبيعية للمياه** وتعرض التكوينات الجبلية حركة الهواء حول الكرة الأرضية وتجبره على الصعود الى أعلى حيث يتكثف كغيومٍ ثم تسقط على هيئة أمطارٍ وثلوج. كما تحتزن الجبال المياه على شكل ثلوجٍ وجليد، لتنتقل كمياهٍ ذائبةٍ خلال فترات الدفء - التي غالباً ما لا تسقط فيها إلا كمياتٍ ضئيلةٍ من الأمطار، لذلك فإن حوالي 70 الى 90 % من كميات المياه الجارية في الأنهار بالأقاليم الجافة وشبه الجافة تنبع من الجبال، والحقيقة أن جميع الأنهار الكبرى في العالم - من نهر "ريو غراندي" الى نهر النيل - تقع منابعها في الجبال، كما يعتمد واحد من كل شخصين على ظهر هذا الكوكب، على مياه الجبال بشكلٍ أو آخر: للشرب، وكمصدرٍ للطاقة أو الدخل، ولإنتاج الغذاء.

على الرغم من ذلك إلا أن الأنظمة البيئية الجبلية عبارة عن نظمٍ بيئيةٍ هشّة، إذ أن الطبيعة العمودية للجبال - خطوطها الكنتورية، وتوابعها، وقممها ومسطحاتها - تجعل سطحها غير مستقر، كما أن تربة الجبال، والتي تتشكل على

¹ - منظمة الأغذية والزراعة، الجبال والمياه العذبة، ديسمبر 2003، عن موقع المنظمة: http://www.fao.org/arabic/newsroom/focus/2003/dec_idm_3.htm، بتاريخ سبتمبر 2012.

نحو بطيء بسبب الارتفاعات الشاهقة ودرجات الحرارة الأكثر انخفاضاً، غالباً ما تكون حديثة التكوين وضحلة وأقل رسوخاً مما يجعلها عرضةً للتعرية والانجراف.¹

ويمكن للأنشطة البشرية أن تعرض التوازن الدقيق للنظم البيئية الجبلية للاحتلال، فاجتثاث الغابات المرتفعة، والتعدين، والزراعة غير المستدامة، ومستوى التنمية ومعيشة السكان، والزحف العمراني، تترك آثارها جميعاً - كل من ناحيته - على مساقط المياه الجبلية - وعلى السكان والنظم البيئية الواقعة في المناطق السفلى، من خلال آثارها المتصلة بالمياه.

في المقابل تساعد النظم البيئية الجبلية السليمة على منع تعرية وانجراف التربة، وتحدّ من الترسيب في خزانات المياه، وتخفف من حدة آثار الانزلاقات الطينية والفيضانات، وهي عوامل يمكنها جميعاً أن تهدد إمدادات المياه في أقدام الجبال. من خلال ما سبق نستنتج أن هناك مؤشرات عدة تتحكم في معادلة هشاشة الأنظمة البيئية الجبلية وهي:

- خصائص المناطق الجبلية من حيث تكويناتها الصخرية، وحجم المياه التي تصرفها.
- الخصائص البشرية للمناطق الجبلية: الكثافة السكانية، النمو الديموغرافي، المستوى التنموي والمعيشي للسكان.
- الاستغلال البشري للمجال:
- الممارسات الزراعية.
- الرعي الجائر.
- الاستغلال العشوائي للأشجار.

إذن سبق لنا وأن تناولنا هذه العناصر في فصول سابقة (فصل إمكانيات وعوائق التنمية في المناطق الجبلية، وكذا فصل المنظور القطاعي للتنمية المتوازنة في المناطق الجبلية)، وحتى لا نقع في التكرار لذا سنركز خلال هذا العنصر على أثر ذلك على الجانب البيئي وباختصار.

¹ - الموقع السابق.

انطلقنا في إنجاز جدول الموازنة البيئية في المناطق الجبلية بولاية برج من تعريف البيئة نفسها، بحيث تعرف على أنها مجموعة الظروف والعوامل الخارجية التي يعيش فيها الإنسان ومختلف الكائنات الحية؛ أما النظام البيئي فهو مساحة من الطبيعة وما تحويه من كائنات حية.¹

واضح أن هذا التعريف يأخذ في طياته جميع عناصر المجتمع الحيوي وهي: الكائنات الحية بما فيها الإنسان والعناصر غير الحية (التربة وتركيبها، عناصر المناخ...)؛ إلا أن الإنسان يأخذ مكانة خاصة ضمن هذه المنظومة نظرا لتطوره الفكري والنفسي، فهو المسيطر على جميع مركبات النظام البيئي إلى حد ما.

وضمن العلاقة التي ربطت الإنسان بمجاله الطبيعي² واستغلاله له تولدت معادلة الموازنة البيئية، فإتساع اهتمامات وحاجيات الإنسان البيولوجية من مأكّل، مشرب وملبس جعل الإنسان يوفر كامل طاقاته الفيزيائية والعقلية لتطويع هذه الفضاءات لصالحه.

2-2- حوصلة موازنة مركبات النظام البيئي الجبلي حسب الكتل الجبلية في الولاية:

وفقا لهذا المنظور أعددنا جدولا ملخصا لوضعية الأنظمة البيئية الجبلية بولاية برج بوعرييج (موضوع دراستنا) بشقيها: العناصر غير الحية (Biotope أو المسكن) و العناصر غير الحية (Biocénose)، متمسكين في خضم هذا التحليل بالبعد الجغرافي (توزيع الظاهرة فضائيا، واستنتاج الفوارق المحلية).

من خلال الجدول رقم (21) نستنتج أن طبيعة المسكن (Biotope) للنظام البيئي الجبلي يمتاز بما يلي:

- أن جل المناطق معرضة لعمل التعرية خاصة المائية في ضوء الانحدارات الشديدة التي تزيد عن 25%، وساعد في ذلك التركيبة الصخرية الممتلئة في الغرين والمارن مع وجود الكلس إضافة إلى كميات التساقط الكبيرة التي تزيد عن 800 ملم، وقد تصل إلى 1000 ملم سنويا ؛ منها 90% تسقط في ثلاثة أشهر فقط (نوفمبر، ديسمبر وجانفي)، مما يجعل وقعها على الصخور شديد في ظل تدهور الغطاء النباتي المعرض للحرائق والقطع العشوائي والرعي الجائر.

¹ - د / محمد السيد أرناؤوط ، الإنسان وتلوث البيئة ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الثالثة ، 1997 ، ص 20.

² - إبان ج سيمونز، البيئة والإنسان عبر العصور، سلسلة عالم المعرفة، ترجمة السيد محمد عثمان، العدد 222، 1978، ص 15.

جدول رقم (22): حوصلة عناصر النظام البيئي الجبلي حسب الكتل الجبلية في الولاية.

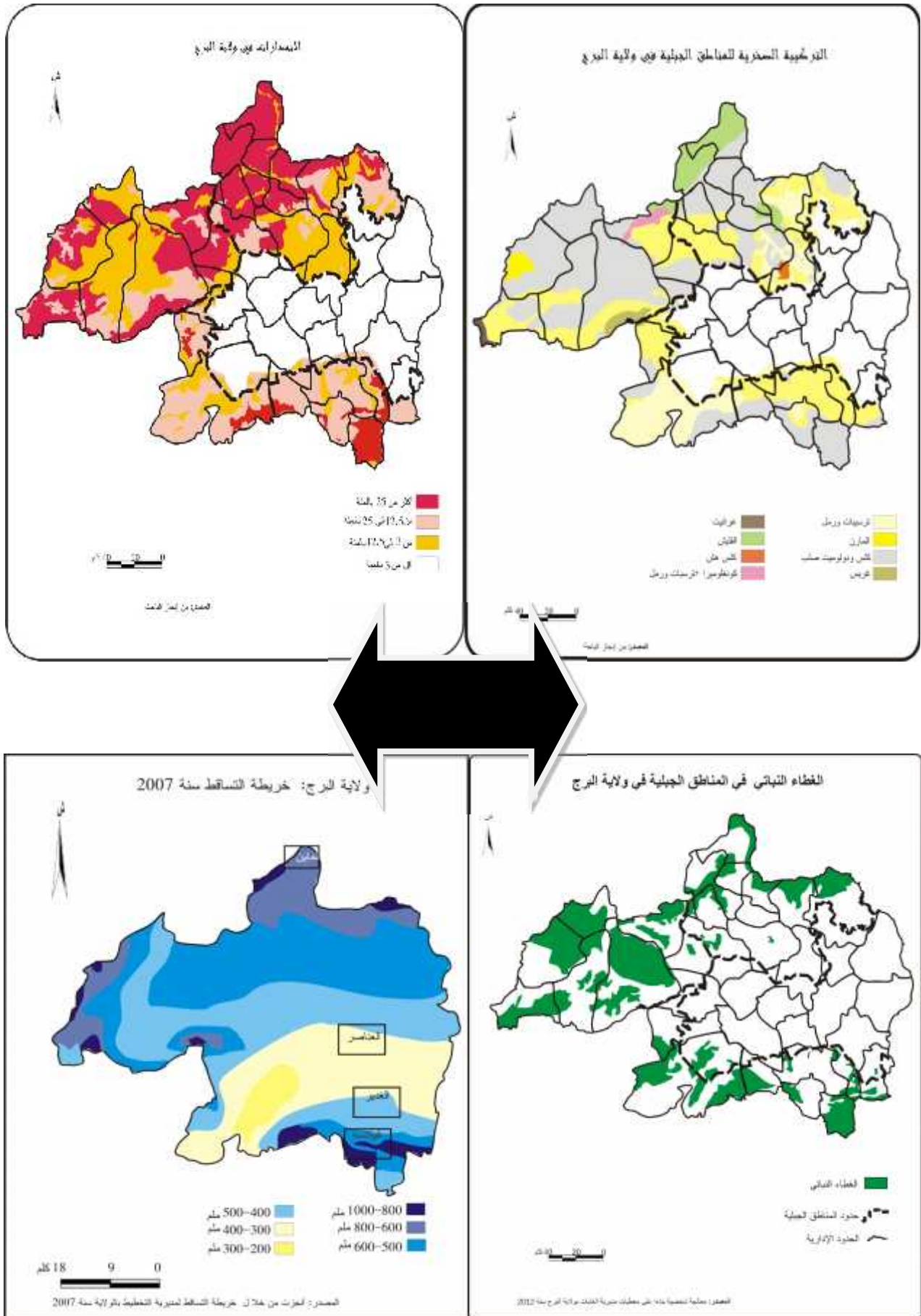
كتلة الحصنة	كتلة البيان	الجبال السطايفية			
في المرتفعات الجنوبية نجد تكوينات الكلس والدوليميت الصلب، أما في أقدام الشرقية السفلى للكتلة تتركز تكوينات المارن، اما الغربية تنتشر أكثر الترسبات الرملية لواد القصب	تنتشر بها كثيرا تكوينات الكلس والدوليميت الصلب خاصة في حوض المهير، أما المرتفعات الجنوبية والغربية وحتى الشرقية فتنتشر ترسبات المارن، الغرين...	في المرتفعات الشمالية نجد الفلش، ثم الكلس والدوليميت الصلب، أما السفوح الجنوبية والشرقية تتركز ترسبات المارن.	التركيبية الصخرية	البيئة العلاقة	بين
انحدارات هذه الكتلة أقل شدة من سابقتيها، تتراوح ما من 12 إلى 25% (الانحدارات الكبيرة تتركز في أقصى جنوب شرق الولاية)	تشتد الانحدارات 25% في أقصى الجهات الأربع للكتلة، أما في وسطها فتتدرج الانحدارات إلى أن تصل إلى حدود 2% في حوض المهير.	انحدار شديد يتجاوز 25% لثلاث أرباع الكتلة، ليقبل إلى حوالي 3% في أقصى الأقدام الجنوبية.			
تشهد هذه الكتلة كمية تساقط أقل، بحيث تتدرج من 800 ملم في القمم الجنوبية للكتلة لتصل إلى حوالي 200 ملم في حدود مجرى واد القصب في الجنوب	متوسط التساقط بالكتلة ما بين 600-800 ملم ، يرتفع ليصل 1000 ملم في قمم الجبال الواقعة غربا، وينخفض إلى حدود 300 ملم	تعرف الكتلة تساقط معتبر يزيد عن متوسط 600-800 ملم في أقصى الشمال ثم يبدأ بالتدرج إلى إن يصل حدود 300 ملم	التساقط	غير حية	غير حية

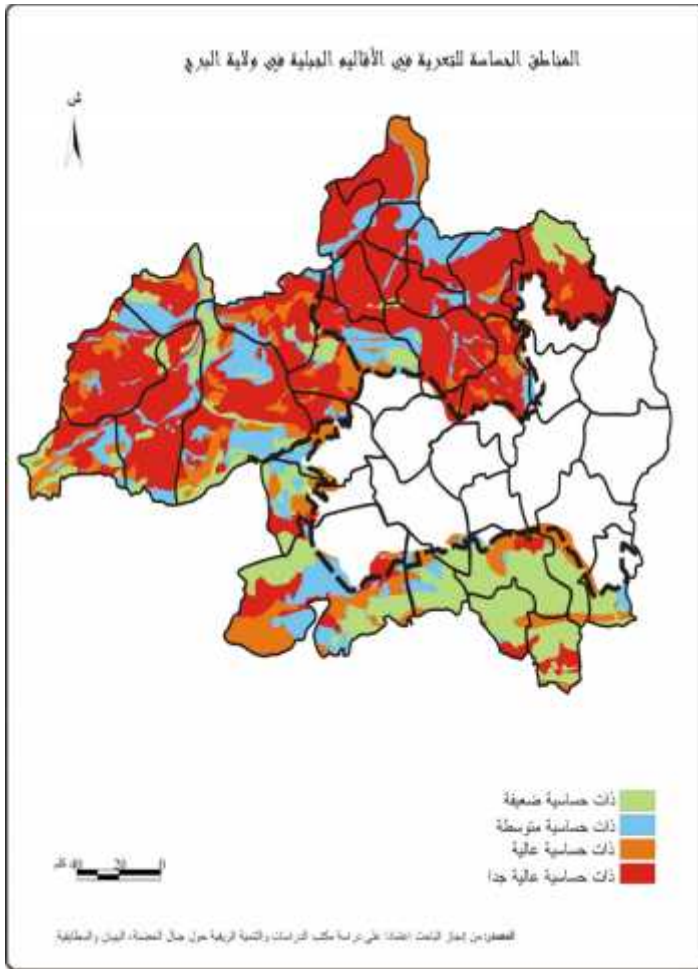
الغربي.	في حوض المهير.				
الحوض التجميحي لواد القصب (1495 كلم ²)، من أشهر الأودية التي تغذيه واد القصب (يأخذ عدة تسميات) 4.3 هكم ³ . الاتجاه: جنوب شرق - جنوب غرب.	حوض تيشي حاف وهو جزء من حوض الصومام، الواد الذي يغذيه هو واد آزرو 77 هكم ³ في السنة، يتجه من الجنوب نحو الشمال.	الحوض التجميحي لواد بوسلام (2500 كلم ²)، تغذيه الأودية التالية: واد المالين 83 هكم ³ في السنة وواد بوسلام 77 هكم ³ . الاتجاه شمال جنوب-غرب.	المجري المائية		
هشاشة سببها الظروف المناخية	هشاشة ناجمة عن الانحدار والتساقط الكبير والتركيبية الصخرية.	النتيجة			
تقدر مساحة الغطاء النباتي بحوالي 10 % من المساحة الكلية، في الجهة الشرقية أشجار الصنوبر الحلبي السرو والكاليتوس	تقدر مساحة الغطاء النباتي بحوالي 38% من المساحة الكلية أشجار الصنوبر الحلبي السرو، الكاليتوس والأرز.	تقدر مساحة الغطاء النباتي بحوالي 21% من المساحة الكلية، أشجار الصنوبر الحلبي السرو، الكاليتوس والأرز.	الغطاء النباتي	العناصر حية	
الأرنب البني، الخنزير البري، الأرنب البري، ابن آوى، القنفذ، الثعلب، قط الغابة، الضبع المخطط، اليربوع... أما الطيور: البط، العقاب، النسر - البط البري - السمان - الملاعقي طائر أبو ملعقة - الحجل - الطائر المائي - اللقلق - بلوفر - الهدهد، الكركي - متوج الغطاس - الصقر - الغراب - الحسون - الحبارى - شرشور - النعار - الطيطوي - الزرزور، حمامة....			الحيوانات		
انتشار أقل للثروة الحيوانية والنباتية	ثراء وتنوع حيواني ونباتي	النتيجة			

الكثافة السكانية	120 نسمة في كلم ² الواحد.	90 نسمة في كلم ² الواحد.	140 نسمة في كلم ² الواحد.
النمو الديموغرافي	النمو السكاني ما بين احصائي 1998 و2008 نمو سلبي يقدر بحوالي - 0.3%	قدر النمو السكاني ما بين احصائي 1998 و2008 بحوالي 1,81 %	قدر النمو السكاني ما بين احصائي 1998 و2008 بحوالي 1,51 %
العناصر حية الإنسان	المستوى الثقافي	مجتمع المناطق الجبلية حوالي 55 % من الطبقة العامة، تليه الطبقة الأمية التي لا تقرأ ولا تكتب بنسبة 25%، والنسبة الباقية المقدرة بـ 20% فقط هي الطبقة المثقفة.	
المستوى التنموي	هناك فوارق بين مختلف البلديات إلا أن حوالي 50% منها تتبع في المراتب الأخيرة تنمويا.		
النشاط الفلاحي	أشجار مثمرة، بستانة، زراعات واسعة. تربية الدواجن والأبقار	أشجار مثمرة، بستانة، زراعات واسعة. تربية الدواجن والأبقار	زراعات واسعة، بستانة.. الرعي وتربية الخروف والماعز...
النتيجة			

المصدر: من إنجاز الطالب

في ظل هذه الخصائص المميزة لـ (Biotope أو المسكن) للنظام البيئي الجبلي نجد أن خصائص المكونات الحيوية له (Biocénose) تمتاز بشراء نباتي (Flores) وحيواني (Faunes) لا نظير له في الولاية قابله في ذلك تنافس ضعيف للمجال من قبل الإنسان، إذ تقدر الكثافة السكانية بحوالي 100 ن/كلم²%.
إلا أن هؤلاء السكان يمتازون بمستوى ثقافي ورخاء اجتماعي متوسط إلى ضعيف مما يصعب استغلال هذا المجال المش، ويشجع مختلف الممارسات والسلوكات التي من شأنها أن تزيد في تدهور النظام البيئي الجبلي، خاصة وأن النشاط الاقتصادي الممارس في مثل هذه الفضاءات هي الفلاحة التي تعتمد مباشرة على الأرض.





إلا أن الفوارق المحلية بين مختلف الكتل الجبلية حاضرة في هذه الدراسة، كوننا نتكلم على نظامين بيئيين جبليين مختلفين، الأول في شمال الولاية والثاني في جنوبها.

الأول يضم كتلة البيان والجبال السطيفية يمتاز مسكن نظامه البيئي (Biotope) بمشاشة كبيرة، فجميع مناطقها ذات حساسية كبيرة لعوامل التعرية المائية.

ساعد المناخ السائد (درجة رطوبة عالية) في هذه المنطقة على ثراء الغطاء النباتي وكثافته، وكذا تنوع الحيوانات ووفود الطيور بشتى أنواعها إلى المنطقة؛ إلا

أن حاجة الإنسان في هذه المناطق إلى الغذاء والطاقة (في ظل غياب الغاز الطبيعية عن المناطق الريفية المعزولة) جعل هذه الأنظمة البيئية تتعرض لأبشع الممارسات، سواء في الطرق الفلاحية (استغلال دائم وعدم العمل بنظام الدورة الزراعية، عدم استعمال المخصبات على مجال واسع، غياب نظام المدرجات، الحرث عكس خطوط الكنتور....) أو في الاستغلال العشوائي للوقود الحفري من خلال قطع الأشجار واستعمالها شتاء في مقاومة البرودة الشديدة لهذه المناطق وفي سائر السنة في الطهي.

أما النظام البيئي الجبلي الثاني في الولاية يقع جنوبا في كتلة الحضنة، إذ يتميز نظامه البيئي بأن (Biotope أو المسكن) أقل عرضة من النظام السابق لعوامل التعرية المائية وذلك بسبب التكوينات الصخرية الصلبة ممثلة في الكلس

والدوليميت والانحدارات الضعيفة التي تتراوح ما بين 12,5 و 25 %؛ أضف إلى ذلك التساقط الضعيف الذي تشهده هذه المنطقة مقارنة بالمناطق الأخرى من الولاية.

فعلى الرغم من أن هذا النظام البيئي أقل هشاشة من النظام السابق إلا أنه يتعرض على عوامل تعرية ميكانيكية وكيميائية كبيرة ساعدتها في ذلك الظروف المناخية (الجفاف من جهة وارتفاع المدى الحراري من جهة ثانية، وتعرضها للرياح الحارة جنوبا -الشهيلي أو السيروكو- من جهة ثالثة).

أما نظامه الحيوي فهو أقل ثراء من الأول، فالغطاء النباتي عبارة عن أحراش ونباتات شوكية منتشرة هنا وهناك أما الحيوانات والطيور فهي بعدد أقل من النظام الأول.

في ظل هذه الهشاشة نجد أن التنافس البشري على المجال أكثر من النظام الأول بحيث تقدر الكثافة السكانية بحوالي 140 ن/كلم²، وبمستوى معيشي متوسط إلى ضعيف في بعض البلديات الواقعة في أقصى الجنوب يجعل استغلال هذا المجال في النشاط الرئيسي للسكان، وهو الرعي والزراعات الواسعة أكثر حدة واستغلالا لهذا المجال.

إذن نحن أمام نظامين بيئيين جبليين مختلفين من حيث الخصائص الدقيقة، إلا أنهما يتعرضان إلى تدهور مستمر وذلك بالنظر إلى خصائصهما الطبيعية من جهة، وإلى الممارسات البشرية من جهة ثانية؛ لذا يتطلب من الفاعلين في المجال بدءا من الفرد فالأسرة، المجتمع المدني ثم السلطات المحلية والولائية وحتى الوطنية أن تفعل شيئا لحماية هذه الأنظمة البيئية من الاضمحلال.

ولحماية هذه الأنظمة من الاضرار خططت الدولة الجزائرية استراتيجية لتهيئة الفضاءات الجبلية، وهي تتركز على

المحاور التالية:¹

- حماية الأوساط الجبلية من مختلف المخاطر الطبيعية وفي مقدمتها الانزلاقات، التعرية وكذا التصحر، وذلك بأخذ إجراءات فعالة في مخططات التهيئة حسب كل إقليم من الأقاليم الجبلية في الوطن.

- حماية التنوع والثراء الحيواني والنباتي من التدهور والانقراض، وذلك من خلال تكليف حراس الغابات بإعداد مخطط تهيئة يستجيب لهذه التطلعات ويأخذ بالحسبان: الحماية، التثمين والاستغلال الرشيد.

- الحد من الفقر، والرفع من مستوى معيشة سكان المناطق الجبلية من خلال تنويع الأنشطة الاقتصادية الجبلية التي تتركز أساسا على الفلاحة وتربية الحيوانات، وإدراج مختلف الصناعات الصغيرة والمتوسطة التي لها علاقة مباشرة بالإنتاج الحيواني، من دون أن إهمال النشاطات السياحية التي تتخذ من التراث الجبلي موردا لها.

- ويأتي تنويع الإقتصادية في المناطق الجبلية الحل الوحيد لخلق الثروة والحد من الممارسات البشرية المكثفة التي تثقل كاهل هذه الأنظمة، وينتهي بها الأمر إلى التدهور والاختلال.

¹ - المخطط الوطني للتهيئة العمرانية، مرجع سابق. د ص.

اتمة

من خلال هذا الفصل نستنتج بأن :

عدم وجود موازنة عمرانية مضبوطة في المناطق الجبلية، فالأحجام العمرانية السائدة تحتاج إلى توجيه، بحيث أن هناك تجمعات عمرانية يجب أن تفرغ، وذلك سائد في معظم البلديات الجبلية بصفة عامة، وتجمعات أخرى تحتاج إلى توجيه السكان إليها لأن ترتيبها في السلم الهراركي لا يتجاوب مع حجمها الحقيقي، خاصة البلديات ذات الوزن العمراني في الولاية.

إن الثراء والتنوع البيئي الذي تزخر به مختلف الأقاليم الجبلية في الولاية بكتلها الثلاث (الحضنة جنوبا، الببيان غربا والجبال السطائية شمالا)، لم يحول دون احتلال أنظمتها البيئية المعرضة لثنائية الخصائص الفيزائية لهذه الأوساط (الانحدار، التركيبة الصخرية، التساقط الكبير من جهة الجفاف وتدهور التربة من جهة ثانية) وكذلك لمختلف الممارسات البشرية التي تعمل جاهدة على استنزاف موارد الانظمة الجبلية.

الخاتمة العامة:

عالجت هذه الأطروحة إشكالية التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعرييج ومختلف أبعادها، ومن خلال طرح الباحث مسألة التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية، توصل في النهاية إلى ضبط مصلح التنمية المتوازنة من جهة وتوجيهه وجهة جغرافية محلية بدلا من الوجهة الاقتصادية الشائعة، ومن جهة ثانية فكّ اللبس عن مؤشرات تحديد المناطق الجبلية خاصة في هذه الولاية التي تنم مختلف الدراسات والتقارير الإدارية عن خلط كبير وعدم القدرة عن تحديد الأقاليم الطبيعية بالولاية.

كما تعد هذه الدراسة من الدراسات الجغرافية الإقليمية التي تناولت موضوع الساعة ألا وهو التنمية في منطقة حساسة وهشة على مختلف الأصعدة وهي المناطق الجبلية في ولاية داخلية تمتاز بمستوى متوسط من التنمية، هذا ما يعطي للموضوع والنتائج المتوصل إليها أهمية لمختلف المهتمين سواء بالأقاليم الجبلية أو الولاية بصفة خاصة.

توصلنا في خضم هذه الدراسة إلى أن ولاية برج بوعرييج تشهد اختلالا في مستوى التنمية بين مختلف أقاليمها الطبيعية: إقليم السهول العليا والإقليم الجبلية.

فهذا الأخير، وعلى الرغم من الإمكانيات الضخمة التي يحتويها، سواء كانت طبيعية أو بشرية إلا أنها تقبع في المستويات الدنيا في السلم التنموي في ولاية برج بوعرييج، والتي نعتبرها مثالا حيا عن جميع المناطق الجبلية على المستوى الوطني وخصوصا الشرق الجزائري.

اعتمد الباحث بغرض تحقيق معادلة الموازنة التنموية في المناطق الجبلية في ولاية البرج على أربعة متغيرات هي: البعد المادي، البعد القطاعي، البعد العمراني وأخيرا البعد البيئي؛ وتوصل في نهاية البحث إلى اختلال نسبي من متغير إلى آخر، كما يلي:

- فالمنظور المادي للتنمية المتوازنة في الأقاليم الجبلية للولاية، واعتمادا على مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية أثبتت الدراسة على أن هذه الأقاليم تعيش أزمة تنمية، وأن حجم الفوارق المادية كبير بين الأقاليم

الجبليّة محلّ الدراسة وباقي الأقاليم، وهذا ليس فقط على مستوى الولاية بل الظاهرة معممة وطنيا وعالميا، وذلك ناجم عن غياب أفكار تنموية محلية، وتوجيه للمشاريع الاستثمارية من الإدارات المركزية في البلد في غياب سلطة المجتمع المدني.

- أما المنظور القطاعي للتنمية فهو الآخر يشهد اختلالا، في ظل غياب استراتيجية تنموية شاملة ومتوازنة تعتمد على جميع مقومات التنمية المحلية التي تحوزها دون التركيز على قطاع معين.

فالمناطق الجبلية في الولاية تعتمد اعتمادا مباشرا على النشاط الفلاحي، دون المزاوجة مع قطاعات أخرى لا تقل أهمية عن الفلاحة وهما قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة، وأخص بالذكر الحرف التقليدية والنسيج؛ وقطاع ثالث آخر هو قطاع السياحة الجبلية؛ مما أثر ذلك سلبا على الموارد الطبيعية للمناطق الجبلية مثل التربة والماء ... في ظل هشاشة الأنظمة البيئية الجبلية؛ وعرض الموازنة العمرانية للاختلال جراء هجرة السكان نحو المناطق المنبسطة المتوفرة على جميع شروط الحياة الكريمة.

- في حين أن التنمية البشرية بجميع مؤشراتّها تشهد تحسّنا ملحوظا في ظل اعتماد الدولة على سياسة اجتماعية تضامنية خاصة مع الأقاليم التي شهدت حرمانا في العشريّات الأخيرة وكان لها دورا تنمويا على المستوى الوطني، ساعد ذلك الأريحية المالية التي شهدتها الدولة أواخر التسعينيات، وارتفاع سعر البترول.

- أما الجانب العمراني فهو الآخر يمتاز بعدم الاتزان، فالأحجام العمرانية السائدة تحتاج إلى توجيه، بحيث أن هناك تجمعات عمرانية يجب أن تفرغ، وذلك سائد في معظم البلديات الجبلية بصفة عامة، وتجمعات أخرى تحتاج إلى توجيه السكان إليها لأن ترتيبها في السلم الهرمي لا يتجاوب مع حجمها الحقيقي.

- بيّنا: إن الشراء والتنوع البيئي الذي تزخر به مختلف الأقاليم الجبلية في الولاية بكتلتها الثلاث (الحضنة جنوبا، البيان غربا والجبال السطايفية شمالا)، لم يحول دون اختلال أنظمتها البيئية المعرضة لثائية الواقع الطبيعي لهذه

الأوساط (الأنحدار، التركيبة الصخرية، التساقط الكبير من جهة الجفاف وتدهور التربة من جهة ثانية) ومختلف الممارسات البشرية التي تعمل جاهدة على استنزاف مواردها.

إن الباحث يعتقد من خلال بحثه هذا اعتقادا جازما على أن معادلة الموازنة التنموية في الولاية عموما والمناطق الجبلية خصوصا لا يمكن أن يتجسد دون تطبيق سياسة تنمية محلية بحتة، ففي ظل الظروف والسياسات الحالية المكرسة للنظام المركزي على حساب اللامركزية، فالمجالات المحلية البلدية الجبلية التي تعتمد إيراداتها بنسبة 90 إلى 99 % على مساعدات الدولة المختلفة، هي في نظرنا مجالات بعيدة عن تطبيق سياسة التنمية المحلية، التي هي استغلال الإمكانيات والمؤهلات المحلية بإرادة محلية لا إرادة خارجية كما هو الحال في الجزائر بصفة عامة؛ فتدخل الدولة يكون من أجل تحقيق التوازن في مستويات التنمية بتكثيف استثماراتها في المجالات المهمشة والمتأخرة نمويا، بل أكثر من ذلك هيئة جو استثماري للسلطات المحلية بغرض خلق الثروة والاستقلالية المالية كل منطقة حسب خصوصيتها، لا من أجل تضخيم اللاتوازن ودعم المجالات المتطورة على حساب المتخلفة والتي ليس لديها مصادر من أجل بعث التنمية.

أضف إلى ذلك أن سياسة الدولة في هيئة هذه الأوساط (المناطق الجبلية) سياسة عرجاء خاصة عند خلطها بين التنمية الريفية والجبلية، ويضن جميع المسؤولين على أن مشاريع التنمية الريفية في الولاية هي موجهة بالخصوص إلى المناطق الجبلية، اعتقادا منهم أن كل منطقة ريفية هي جبلية بالضرورة.

وعليه يجب على مختلف الأكاديميين بمختلف تخصصاتهم والإداريين ومكاتب دراسات دق ناقوس الخطر وتوجيه اهتمامهم نحو هذه المناطق التي تمتاز بتناقضات كبيرة وذلك بهدف وضع خطط تنمية وهيئة خاصة توجه صوب هذه المناطق وتنميتها.

التوصيات والمقترحات:

بالرغم من الصعوبات والإكراهات التي تعاني منها الأوساط الجبلية في الجزائر عامة ومنطقة الدراسة خاصة، فإننا نلاحظ من خلال دراستنا حضور نوعا من التلاحم و التكامل بين التنمية، التهيئة والتسيير و يظهر ذلك جليا في مختلف التدخلات التي نلمسها ميدانيا على المجال.

فالحلقة المفقودة من هذه التدخلات هي حلقة الحماية والشمين الأمر الذي ساهم أكثر في تدهور والرفع من مستوى هشاشة الأنظمة البيئية الجبلية، مما عرض اقتصاد هذه المناطق للخطر بتراجع المساحات الزراعية والرعية، أضف إلى ذلك اهمال السلطات الوطنية والمحلية لهذه المناطق وعدم توجيه الاستثمارات نحوها، الأمر الذي شجع السكان على النزوح نحو المناطق المنبسطة والتي لها صبغة حضارية مما أدى إلى اختلال المنظومة العمرانية لهذه المناطق.

لقد أصبح لزاما علينا كمهنيين رسم خطط هئية جديدة برفع التحدي عن هذه المجالات التي تشكل حاليا (خاصة بعد إعلان هيئة الأمم المتحدة يوم 11 ديسمبر يوما عالميا للجبال) رهانا قويا للتنمية الشاملة والمتوازنة، نظرا لتنوعها و ثرائها: إيكولوجيا ، اقتصاديا ، اجتماعيا و سياسيا.

على ضوء ذلك نقترح من هذا الباب مجموعة من الخطوات للنهوض بهذه المناطق وتهيئتها هئية متوازنة وتحقيق تنمية شاملة ومتوازنة تستجيب لتطلعات سكان هذه المناطق وتخفف العبء الذي على كاهل السلطات المحلية والوطنية التي تعتبر هذه المناطق نقطة سوداء.

1- حتمية القيام بدراسات تفصيلية عن المناطق الجبلية، وتحديدتها تحديدا علميا دقيقا، فما هو ملاحظ اليوم

وحتى عند مكاتب الدراسات والإداريين وراء المكاتب على أنه هناك خلط كبير في تحديد الوحدات الفيزيائية لأي وسط طبيعي خاصة في ولاية برج بوعرييج.

كما يجب علينا إدخال تقنيات ووسائل جديدة في البحث في الدراسات الإقليمية الجبلية التي تساعد أصحاب القرار في إيجاد حلول ناجعة وفعالة في التسيير، مثل تقنية الاستشعار عن بعد وتحليل صور

الأقمار الاصطناعية في تتبع مختلف الظواهر الطبيعية كالغطاء النباتي، حالة التربة، الأحواض المائية.... وكذلك إعداد قاعدة بيانات مُحينة دوريا تحتوي على خرائط دقيقة نسترشد بها في معرفة مختلف الأوضاع التي تخص المناطق الجبلية في الولاية وهو ما قام به الباحث.

2- **الأخذ بعين الاعتبار هشاشة المناطق الجبلية، وذلك نظرا للخصوصية الطبيعية (الارتفاع والانحدار الشديدين)، أضف إلى ذلك ظاهرة النمو الديموغرافي الذي شهدته المناطق الجبلية في الجزائر و ولاية البرج خصوصا، بحيث شكل هذا النمو ضغطا كبيرا على المقدرات الطبيعية لهذه المناطق وتهددها بغرض توفير الغذاء ومختلف ضروريات الحياة في ظل أحادية النشاط الاقتصادي (اقتصاد فلاحي)، وتراجع الدخل الفردي لسكان هذه المناطق.**

3- **تنويع وإثراء الاقتصاد الجبلي: يجب علينا تغيير نظرة الساسة إلى كون المناطق الجبلية مستودعات للثروات المختلفة، التي يتم جلبها منها لخلق الثروة والنشاط الاقتصادي في المناطق المنبسطة، كما يجب كذلك تغيير النظرة كون هذه المناطق ذات نشاط فلاحى فقط؛ بل يجب أن نشد على أيادي سكان المناطق الجبلية ونأخذ بيدهم نحو النشاطات الاقتصادية المختلفة: السياحة، الصناعات الغذائية، التقليدية... ولكن بشرط أن تكون هذه النشاطات ذات صلة بإمكانيات المناطق الجبلية وثرواتها التي تنام عليها، أو النشاطات التي هم في أمس الحاجة إليها (الصناعات العلفية...).**

4- **ضرورة إيجاد آليات كافية والتعرف عن قرب للنظام الإنتاجي المحلي خاصة الزراعي من حيث: نظام الإنتاج، الملكية الزراعية ومساحة المستثمرات، المكننة، التسويق.... فالزراعة الجبلية تمتاز بالطابع العائلي ذات المردود المتوسط، الملكيات المتجزئة والصغيرة، والإمكانيات البدائية والمحدودة.**

لذا على السلطات التفكير جديا للنهوض بالزراعة الجبلية وإيجاد آليات قانونية خارجة عن الآليات المطبقة حاليا، خاصة وأن برنامج التنمية الفلاحية الحالي غير موجه بتاتا لمثل هذه المناطق كونه يشترط مساحة معينة للدعم، وهذا ما يحول دون ذلك.

5- الحفاظ على الخصوصية والموروث الجبلي: يجب أن نشدد في عمليات التهيئة والتنمية على المحافظة على الخصوصية الجبلية سواء كانت اقتصادية، العمرانية، ثقافية واجتماعية... فالتحولات الحضرية التي نشهدها اليوم ورياح التغيير عرضت هذه المناطق الجبلية للتشوه.

هذا لا يعني أننا ضد التنمية والتحضر بل يجب أن نراقب، ترافق وتوجه هذه الأخيرة وفق الخصوصية المحلية، مثل طبيعة العمران، النشاط الاقتصادي... خاصة في التجهيزات التي للدولة يد فيها.

6- ضرورة انخراط السكان المحليين وإشراكهم في مجال التهيئة و التنمية و التسيير و الحماية من خلال تكثيف جهود الجمعيات والمجتمع المدني.

7- التدخل السريع للدولة و السلطات المحلية لتنمية هذه المناطق وتوجيه استثمارات وأغلفة مالية إضافية، ولما لا برامج تنمية مخصصة لهذه المناطق، كما حدث في برنامج الهضاب العليا، وذلك للاعتبارات التالية:

✓ تعرض هذه المناطق منذ القديم للتهميش، بدءا من التواجد الروماني، البيزنطي، الفتح الإسلامي، التواجد العثماني والاستعمار الفرنسي، كونهما مناطق محمية يلتجئ إليها المعارضون لهذه السياسات. وما عاتته هذه المناطق خلال العشرة الحمراء بالجزائر لأحسن دليل على ذلك.

✓ ارتفاع تكلفة إنجاز المشاريع بهذه المناطق نظرا لطبيعتها الصعبة: الارتفاع، الانحدار، التكوينات الصخرية... أضف إلى ذلك التركيبة الاجتماعية الصعبة والبنية العقارية المعقدة... التي تعمل كلها على طرد

المقاولين وتوجههم نحو مناطق أخرى لتسهيل عملهم (مثلا مشروع طريق بلدية تغلعت دام أكثر من 05 سنوات في المنازعات، وأكثر من 03 سنوات في الانجاز).

✓ العزلة وانقطاع بعض المداشر عن أخرى، وصعوبة التنقل داخل هذا الفضاء.

8- نقترح على السلطات العليا في البلاد رفقة المختصين في التهيئة العمرانية وكذا مختلف الشركاء إلى ضرورة

اقتراح وإدراج كتلة البيان بصفة خاصة كحضيرة وطنية نظرا لتوفرها على جل المؤشرات من أجل تصنيفها،

والعمل على تمديد هذه الحماية إلى كتلة الحضنة التي تشهد نزيفا كبيرا لمواردها جراء التدخلات البشرية.

وعليه فتطبيق هذه المقترحات من شأنه أن يقلص الفجوة التنموية المسجلة بين المناطق الجبلية في ولاية برج بوعرييج

ونظيراتها من الأقاليم، ويعمل على تجسيد سياسة تنمية شاملة ومتوازنة تراعي إمكانيات وتطلعات سكان هذه المناطق التي

عانت كثيرا خلال مختلف الفترات التاريخية.

الملاحق

الجدول رقم (01): المؤشرات الاقتصادية- الاجتماعية المعتمدة في قياس مؤشر التنمية.

نوع المؤشرات	المؤشرات	الرقم
المؤشرات الديموغرافية	الوزن الديموغرافي	-1
	معدلات النمو	-2
	صافي الهجرة	-3
الربط بالشبكات الأساسية	نسبة الطرق المعبدة	-4
	نسبة الربط بالهاتف	-5
	الإنترنت	-6
	نسبة الربط بشبكة المياه الصالحة للشرب	-7
	نسبة التزود بالكهرباء	-8
	نسبة التزود بالغاز الطبيعي	-9
	نسبة التزود بمياه الشرب	-10
	نسبة الربط بقنوات صرف الصحي	-11
مؤشر السكن	الكثافة السكنية (مسكن لكل 1000 نسمة)	-12
المؤشرات التربوية	نسبة التمدرس	-13
	معدل شغل الأقسام	-14
	معدل التأطير التربوي	-15
المؤشرات الصحية	عدد الأطباء لكل 1000 نسمة	-16
	المنشآت الصحية	-17
الشباب والرياضة	قاعات ودور الشباب.	-18
	المنشآت الرياضية	-19
المؤشرات الاقتصادية	مساحة المستثمرات الفلاحية لكل 1000 نسمة	-20
	عدد مقاولات البناء	-21
	عدد الوحدات الصناعية	-22
	عدد التجار والحرفيين	-23
	نسبة البطالة	-24

المصدر: من إنجاز الباحث

المعدل
رقم (02):
معطيات
ديموغرافية
للمناطق
الجبلية في
ولاية البرج

المصدر
أعد من
طرف
الباحث من
خلال
التعدادات
العامة
للسكن
والسكان،

المناطق الجغرافية	البلديات	1998	2008 ن	معدل النمو 08-98 %	صافي الهجرة 08-98 ن	زيادة طبيعية ن	الإناث ن	الذكور ن	نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة %	من الإناث %	المساحة كلم ²	الكثافة ن/كلم ²
الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة	خليل	23,465	26 037	1,0	-1492	4059	12 789	13 248	70,6	61,5	222,10	117
	سيدي امبارك	10,299	11 641	1,3	-439	1782	5 687	5 954	78,4	70,6	135,60	86
	زمورة	11,739	10 296	-1,3	-3494	2031	5 017	5 279	80,7	73,4	87,30	118
	المابين	6,264	6 237	0,0	-1106	1084	2 971	3 266	69,0	59,4	71,70	87
	القلعة	7,953	6 123	-2,6	-3205	1376	2 873	3 250	69,3	57,3	49,88	123
	الجعافرة	9,628	7 998	-1,9	-3254	1666	3 833	4 165	66,3	54,9	63,88	125
	أولاد دحمان	14,734	16 501	1,1	-795	2549	8 002	8 499	61,1	48,0	48,70	339
	تاسمرت	5,292	4 134	-2,4	-2106	916	1 948	2 186	79,1	71,4	49,45	84
	تفرق	2,002	2 164	0,9	-175	346	1 035	1 129	66,6	54,3	70,40	31
حسناوة	18,348	19 485	0,6	-2031	3174	9 304	10 181	70,7	61,9	125,20	156	
المجموع		109734	110616	-3.3	-18097	18983	53459	57157	71.18	61.27	924.21	120
كتلة البيان	المنصورة	20,295	21 280	0,6	-2481	3511	10 450	10 830	75,9	68,5	300,50	71
	المهير	15,167	17 492	1,5	31	2624	8 578	8 914	71,5	64,7	183,38	95
	بن داود	13,308	11 632	-1,5	-3923	2302	5 664	5 968	59,5	45,6	120,45	97
	حرازة	5,439	5 569	-0,2	-793	941	2 725	2 844	56,4	43,2	153,53	36
	أ س ابراهيم	2,640	2 705	0,2	-360	457	1 332	1 373	85,8	78,6	78,00	35
	مجانة	16,057	22 402	3,4	3491	2778	10 930	11 472	77,0	69,8	195,30	115
	ثنية النصر	6,810	5 775	-1,7	-2212	1178	2 744	3 031	74,9	65,2	127,20	45
	البيشير	18,153	23 101	2,5	1940	3140	11 219	11 882	73,5	64,5	101,60	227
	المجموع		97869	109956	4.8	9769 -	16931	53642	56314	71.81	62.51	1259.96
كتلة الحضنة	برج الغدير	23,308	26 042	1,1	-1354	4032	12 993	13 049	84,7	79,3	104,58	249
	رأس الواد	43,458	51 482	2,0	4344	7518	25 296	26 186	83,5	78,1	140,13	367
	أولاد براهم	7,336	7 874	0,7	-706	1269	3 846	4 028	77,6	70,8	74,03	106
	تقلعيت	5,043	5 008	-0,1	-819	872	2 441	2 567	76,4	68,4	64,40	78
	غياصة	10,969	11 044	0,1	-1802	1898	5 466	5 578	84,1	78,2	47,00	235
	الرابطة	10,518	11 012	0,5	-1288	1820	5 429	5 583	62,3	51,8	69,95	157
	العش	16,115	17 140	0,6	-1778	2788	8 411	8 729	59,3	46,3	379,89	45
	القصور	12,560	11 814	-0,6	-3054	2173	5 781	6 033	68,8	58,0	105,63	112
	المجموع		129307	141416	3.22	10801 - (4344 +)	22370	69663	71753	77.1	69.5	985.61

معدل النمو 98- 87	1987				معدل النمو % 08 -98	1998				2008				البلديات	
	رئيسي	مبعثر	ثانوي	عدد السكان		التجمع المبعثر	التجمع الثانوي	التجمع الرئيسي	عدد السكان	التجمع المبعثر	التجمع الثانوي	معامل التشتت	التجمع الرئيسي		عدد السكان
2.26	25%	66%	10%	19139	0.97	36%	24%	40%	23465	20.81	30.08	1.82	30.08	26037	خليل
3.55	58%	42%	0%	7600	1.16	0%	37%	63%	10299	26.40	0.00	0.00	0.00	11641	س امبارك
-0.49	83%	17%	0%	12350	-1.09	0%	10%	90%	11739	9.93	0.00	0.00	0.00	10296	زمورة
10.37	54%	37%	9%	3075	-0.04	37%	9%	54%	6264	8.00	37.31	0.41	37.31	6237	المالين
10.24	42%	20%	13%	3929	-2.04	20%	13%	42%	7953	7.69	20.63	0.05	20.63	6123	القلة
0.82	6%	77%	16%	8900	-1.50	77%	16%	6%	9628	12.64	77.36	5.49	77.36	7998	الجعافرة
3.40	18%	48%	34%	10998	1.06	43%	21%	37%	14734	11.61	44.77	1.93	44.77	16501	أ دحمان
-0.86	9%	36%	55%	5789	-1.94	78%	18%	4%	5292	16.26	67.37	6.64	67.37	4134	تاسمرت
1.40	50%	35%	15%	1756	0.72	35%	15%	50%	2002	15.16	37.99	1.00	37.99	2164	تفرق
3.90	15%	85%	0%	13202	0.55	4%	65%	31%	18348	27.78	14.91	2.72	14.91	19485	حسناوة
2.65	33%	53%	13%	86738	0.07	29%	27%	42%	109724	17.92	28.48	1.41	28.48	110616	التجمع
2.58	52%	35%	13%	16134	0.43	16%	18%	66%	20295	13.29	17.30	0.96	17.30	21280	المنصورة
3.24	39%	38%	23%	11456	1.36	26%	21%	53%	15167	11.15	25.45	1.99	25.45	17492	المهير
1.94	9%	54%	37%	11146	-1.12	62%	26%	12%	13308	24.48	60.45	5.94	60.45	11632	بن داود
1.22	16%	69%	16%	4847	0.21	45%	33%	22%	5439	31.68	44.33	3.01	44.33	5569	حرازة
1.84	52%	52%	27%	2230	0.22	31%	13%	56%	2640	13.35	29.69	0.40	29.69	2705	أ س ابراهيم
2.98	40%	48%	12%	12373	3.51	21%	26%	53%	16057	13.44	21.76	2.34	21.76	22402	مجانة
-1.98	16%	70%	13%	8493	-1.35	36%	24%	40%	6810	36.00	23.01	1.39	23.01	5775	ثنية النصر
4.80	60%	7%	33%	12263	2.42	0%	37%	63%	18153	7.31	21.05	2.28	21.05	23101	البيشير
2.40	37%	42%	21%	78942	1.10	0%	10%	90%	97869	15.03	26.83	1.99	26.83	109956	التجمع
2.90	44%	7%	48%	18069	1.04	37%	9%	54%	23308	3.80	11.85	1.10	11.85	26042	بج الغدير
3.24	76%	21%	3%	32612	1.71	20%	13%	42%	43179	6.73	5.96	0.84	5.96	51482	رأس الواد
3.14	52%	34%	14%	5584	0.65	77%	16%	6%	7336	19.67	26.45	1.37	26.45	7874	أولاد براهيم
1.21	21%	62%	17%	4499	-0.06	43%	21%	37%	5043	73.10	5.93	0.81	5.93	5008	تقلعيت
6.01	46%	46%	22%	6850	0.06	78%	18%	4%	10969	0.51	26.36	0.53	26.36	11044	غيلاسة
3.17	29%	56%	14%	7984	0.42	35%	15%	50%	10518	34.44	35.97	2.03	35.97	11012	الرايطة
2.11	1%	48%	51%	13310	0.56	4%	65%	31%	16115	39.85	53.75	3.83	53.75	17140	العش
2.03	7%	27%	66%	10439	-0.53	29%	27%	42%	12560	16.35	61.25	3.10	61.25	11814	القصور
2.99	43%	30%	28%	99347	0.85	16%	18%	66%	129028	15.75	22.53	1.38	22.53	141416	التجمع
2.70	38%	41%	21%	265027	0.67	26%	21%	53%	336621	16.20	25.65	1.56	25.65	361988	المناطق الجبلية
3.10				424 722	1.15	62%	26%	12%	556199	12.65	20.05	1.24	20.05	628475	الولاية

المجموع
رقم (03):
معطيات
ديموغرافية
للمناطق
الجبلية في
ولاية البرج

المصدر:
أعد من
طرف
الباحث من
خلال
التعدادات
العامة
للسكن
والسكان،

ريفي		الحضري		مبعثر			تجمع ثانوي			تجمع رئيسي			البلديات	المناطق الجغرافية		
2012	2002	2012	2002	2012	2008	1998	2012	2008	1998	2012	2008	1998				
13954	13598	13346	13006	5760	5419	6170	8194	7832	9266	13346	12786	10281	خليل	الكتلة السطافية جبال زمورة الجعافرة		
3264	3181	8942	8715	3263	3073	4149	0	0	0	8943	8568	7084	سيدي امبارك			
1115	1087	9680	9433	1115	1022	1264	0	0	0	9680	9274	11545	زمورة			
6540	6373	0	0	544	499	601	2434	2327	2540	3561	3411	3692	الماين			
6420	6256	0	0	517	471	1157	1321	1263	1718	4582	4389	5825	القلعة			
3205	3124	5181	5048	1079	1011	1719	6472	6187	8197	835	800	682	الجعافرة			
9787	9538	7514	7323	2059	1915	3347	7728	7387	6887	7514	7199	5911	أولاد دحمان			
4335	4224	0	0	715	672	1027	2912	2785	4517	707	677	213	تاسمرت			
2269	2211	0	0	350	328	337	860	822	763	1059	1014	1077	تفرق			
8774	8551	11656	11359	5735	5413	13106	3039	2905	705	11656	11167	6247	حسناوة			
59663	58143	0	56319	54884	21137	19823	32877	32960	31508	34593	61883	59285	52557	المجموع		
6896	6720	15416	15024	3045	2829	3933	3851	3681	3428	15416	14770	14468	المنصورة	كتلة البيبان		
6765	6592	11576	11281	2108	1950	3397	4658	4452	4362	11575	11090	8805	المهير			
12196	11886	0	0	3011	2847	3865	7355	7031	9101	1830	1754	1755	بن داود			
5839	5690	0	0	1861	1764	2026	2583	2469	2835	1395	1336	1374	حرارة			
2836	2764	0	0	388	361	379	840	803	900	1609	1541	1614	أولاد سيدي ابراهيم			
8336	8123	15153	14767	3235	3010	4544	5100	4875	3779	15153	14517	9282	مجانة			
6055	5901	0	0	2194	2079	3782	1391	1329	1892	2470	2367	1762	ثنية النصر			
6947	6770	17275	16835	1861	1688	2806	5087	4863	4463	17274	16550	12560	اليشير			
55870	54446	0	59420	57907	0	17703	16528	24732	30865	29503	30760	66722	63925		51620	المجموع
4377	4265	22928	22345	1149	989	2029	3228	3086	4544	22928	21967	18872	برج الغدير		كتلة الحصنة	
7065	6884	46915	45720	3854	3467	4876	3210	3068	4316	46915	44947	37073	رأس الواد			
8256	8046	0	0	1650	1549	2247	2179	2083	1512	4427	4242	4269	أولاد براهيم			
5251	5117	0	0	3844	3661	4125	311	297	454	1096	1050	930	تقلعيت			
3149	3069	8431	8216	104	56	72	3045	2911	3791	8431	8077	8111	غيلاسة			
11546	11252	0	0	4001	3793	4916	4144	3961	3012	3401	3258	3575	الرابطة			
17972	17514	0	0	7188	6830	8119	9639	9213	8771	1145	1097	710	العش			
12387	12072	0	0	2056	1932	2776	7570	7236	8279	2761	2646	2646	القصور			
70003	68219	0	78274	76281	0	23846	22277	29160	33326	31855	34679	91104	87284	76186		المجموع
185536	180808	0	194013	189072	0	62686	58628	86769	97151	92866	100032	219709	210494	180363		م جبلية
247482	241177	0	411483	401001	0	85 665	79 510	113 964	131794	125 979	127 345	441508	422986	365506	الولاية	

المجموع
رقم (04):
التجمعات
السكانية
في المناطق
الجبلية في
ولاية البرج
من خلال
تعدادات
السكان

المصدر:
أعد من
طرف
الباحث من
خلال
التعدادات
العامة
للسكن
والسكان،

مساحة الإجمالية للبلدية هكتار	المساحة الغاية بالهكتار				الأراضي الزراعية بالهكتار				البلديات	المناطق الجغرافية	
	2002		2012		2002		2012				
22200,10	18%	4058,15	35%	7858,15	11815	53%	54%	11939,5	خليل	الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة	
13500,60	9%	1155,89	18%	2385,89	6960	52%	51%	6833,5	سيدي امبارك		
8700,30	21%	1860,26	21%	1860,26	5730	66%	69%	5974,5	زمورة		
7100,70	3%	220,00	3%	220	5370	76%	74%	5237	الماين		
4900,88	20%	974,77	21%	1034,77	3239	66%	66%	3239	القلة		
6300,88	20%	1274,77	21%	1296,77	4500	71%	71%	4500	الجعافرة		
4800,70	5%	239,00	7%	325	3970	83%	85%	4070	أولاد دحمان		
4900,45	62%	3028,99	67%	3278,99	1595	33%	36%	1785	تاسمرت		
7000,40	8%	530,42	8%	530,42	3330	48%	48%	3330	تفرق		
12500,20	5%	579,64	7%	843,64	11490	92%	92%	11490	حسناوة		
91905,21	15%	13921,89	21%	19633,89	60099	65%	66%	60499,5	المجموع		
30000,50	32%	9610,98	44%	13 096,98	14700	49%	50%	14991	المنصورة	كتلة البيان	
18300,38	18%	3345,60	22%	4040,6	11960	65%	66%	12070	المهير		
12000,45	28%	3384,27	32%	3 794,27	8160	68%	69%	8264	بن داود		
15300,53	55%	8403,61	55%	8403,8	6500	42%	43%	6550	حرارة		
7800,00	58%	4521,57	58%	4 521,57	3000	38%	38%	3000	أولاد سيدي ابراهيم		
19500,30	5%	1040,20	5%	1040,2	15592	80%	80%	15575	مجانة		
12700,20	40%	5025,65	40%	5 123,65	7056	56%	57%	7190	ثنية النصر		
10100,60	6%	617,25	6%	617,25	8779	87%	86%	8713	البشير		
125702,96	29%	35949,13	32%	40638,32	75747	60%	61%	76353	المجموع		
10400,58	21%	2151,00	26%	2751	5829	56%	57%	5949,5	برج الغدير		كتلة الحضنة
14000,13	11%	1492,09	12%	1736,09	8784	63%	63%	8843,5	رأس الواد		
7400,03	24%	1739,38	24%	1739,38	5225	71%	70%	5204	أولاد براهيم		
6400,40	58%	3730,29	61%	3930,29	2282	36%	37%	2382	تقلعت		
4700,00	22%	1037,00	39%	1837	2663	57%	57%	2663	غياصة		
6900,95	38%	2631,67	63%	4361,6	3752	54%	54%	3752,5	الرابطة		
37900,89	28%	10759,00	56%	21069	9057	24%	24%	9184,5	العش		
10500,63	1%	102,60	19%	1950,6	7044	67%	69%	7279	القصور		
98203,61	24%	23643,03	40%	39374,96	44636	45%	46%	45258	المجموع		
315811,78	23%	73514,05	32%	99647,17	180482	57%	58%	182110,5	المناطق الجبلية		
3920,42		75881,13		102941,31	244864		54%	246154	الولاية		

المجلد
رقم (05):
المساحة
الزراعية
والغابية من
المساحة
العامة
للبلديات
الجبلية في
ولاية البرج

المصدر
أعد من
طرف
الباحث من
خلال
معطيات
مديرية
البرمجة
والتخطيط
بالولاية

بور				أشجار مثمرة				زراعات واسعة وعطيل				مناطق عشبية				البلديات	المناطق الجغرافية
2011		2003		2011		2003		2011		2003		2011		2003			
400	3	3	400	558	5	2	223	5772	48	46	5433	44	5209,5	49	5759	خليل	الكتلة السطايفية
127	2	2	127	629	9	6	419	2480	36	39	2748	54	3668,5	53	3666	سيدي امبارك	
800	13	14	800	909	15	10	573	2941	49	57	3266	22	1325	19	1091	زمورة	
500	10	9	500	3757	72	70	3743	772	15	16	854	4	208	5	273	المامين	
208	6	6	208	631	19	6	208	2038	63	65	2092	11	362	15	473	القلعة	
150	2	2	150	3909	59	58	3838	2333	35	34	2211	3	209	6	402	الجعافرة	
800	20	20	800	789	19	2	96	1561	38	60	2376	23	920	17	668	أولاد دحمان	
100	6	6	100	519	29	19	304	777,5	44	60	964	22	389	14	227	تاسمرت	
45	1	1	45	1795	54	54	1784	1179	35	34	1126	9	311	11	375	تفرق	
440	4	4	440	615	5	2	217	6469	56	71	8210	35	3966	23	2623	حسناوة	
3570	6	6	3570	14111	23	19	11405	29813	49	44	26322,5	27	16568	26	15557	المجموع	
300	2	2	300	1320	9	5	721	9692	65	74	10812	25	3679	20	2867	المنصورة	كتلة البيان
260	2	2	260	848	7	4	515	7836	65	69	8217	26	3126	25	2968	المهبر	
100	1	1	100	972	12	6	499	3914	47	49	4037	40	3278	43	3524	بن داود	
100	2	2	100	1067	16	13	873	2876	44	42	2716	38	2507	43	2811	حرازة	
50	2	2	50	2207	74	73	2186	686	23	25	751	2	57	0	13	أس ابراهيم	
580	4	4	580	936	6	5	733	8964	58	55	8542	33	5095	37	5737	مجانة	
960	13	14	960	681	9	6	409	4656	65	66	4680	12	893	14	1006	ثنية النصر	
452	5	5	452	491	6	4	371	4395	50	54	4716	39	3375	37	3240	اليشير	
2802	4	4	2802	8522	11	8	6307	43019	56	59	44471	29	22010	29	22166	المجموع	
200	3	3	200	329	6	2	134	3801	64	64	3740	27	1619,5	30	1755	برج الغدير	كتلة الحضنة
200	2	2	200	142	2	0	33	3884	44	50	4417	52	4618	47	4134	رأس الواد	
73	1	1	73	82	2	1	49	2618	50	51	2647	47	2431	47	2456	أولاد براهيم	
130	5	6	130	276	12	5	112	1070,5	45	47	1072	38	906	42	968	تقلعيت	
205	8	8	205	82	3	1	30	1257	47	47	1246	42	1119	44	1182	غيلاسة	
0	0	0	0	263	7	1	40	1593	42	60	2235	51	1897	39	1477	الرابطة	
0	0	0	0	744	8	1	118	4233	46	58	5294	46	4208	40	3645	العش	
1437	20	20	1437	1079	15	5	357	3712	51	49	3484	14	1051	25	1736	القصور	
2245	5	5	2245	2997	7	2	873	22168,5	49	54	24135	39	17849,5	39	17353	المجموع	
8617	5	5	8617	25630	14	10	18585	95000,5	52	53	94919,5	31	56427,5	31	55076	المناطق الجبلية	الولاية
10556	4	4	10556	28220	11	8	20280	119601	49	52	128395	36	87777	35	85603	الولاية	

المجلد
رقم (06):
استغلال
المساحة
الزراعية
للبلديات
الجبلية في
ولاية البرج

المصدر
أعد من
طرف
الباحث من
خلال
معطيات
مديرية
البرمجة
والتخطيط
بالولاية

المجدول رقم (07): المساحة الزراعية المستغلة

المساحة الزراعية المستغلة فعلا بالهكتار						البلديات	المناطق الجغرافية
القطاع العام		منها مسقية		المجموع			
2003	2011	2003	2011	2003	2011		
0	0	47	62,5	10529	10643	خليل	الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة
2326	2306	186	245,5	6260	6193	سيدي امبارك	
0	0	186	103	3430	3674	زمورة	
0	0	30	40	4514	4167	المالين	
0	0	25	21	1241	1241	القلعة	
0	0	20	27	4514	4514	الجعافرة	
0	0	134	70	1970	2100	أولاد دحمان	
0	0	79	68	745	935	تاسمرت	
0	0	35	20	2445	2445	تفرق	
0	0	492	314	6920	6920	حسناوة	
2326	2306	1234	971	42568	42832	المجموع	
0	0	29	24	8140	8431	المنصورة	كتلة البيبان
0	0	30	30	9000	9 110	المهير	
0	0	20	20	7105	7209	بن داود	
0	0	20	20	6000	6050	حرازة	
0	0	12	12	2300	2300	أولاد سيدي ابراهيم	
0	0	78	55	11176	11144	مجانة	
0	0	35	23	2210	2340	ثنية النصر	
0	0	374	285	6591	6525	اليشير	
0	0	598	469	52522	53109	المجموع	
0	0	288	263	3129	3247	برج الغدير	كتلة الحضنة
0	0	105	367	7768	7752	رأس الواد	
0	0	18	89	4448	4427	أولاد براهم	
0	0	90	229	1802	1902	تقلعيت	
0	0	108	126	2215	2215	غيلاسة	
0	0	235	607	3234	3234	الرابطة	
0	0	525	1018	7430	7556	العش	
0	0	243	346	2610	2875	القصور	
0	0	1612	3045	32636	33208	المجموع	
2326	2306	3444	4485	127726	129149	المناطق الجبلية	
5762	5735	5200	7920	185680	187000	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (08): تطور تركيبة أراضي المناطق الجبلية في ولاية البرج

المساحة غير المنتجة		المساحة الغاية		المساحة الزراعية		البلديات	المناطق الجغرافية
2012	2002	2012	2002	2012	2002		
11%	29%	35%	18%	54%	53%	خليل	الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة
31%	39%	18%	9%	51%	52%	سيدي امبارك	
10%	13%	21%	21%	69%	66%	زمورة	
23%	21%	3%	3%	74%	76%	الماين	
13%	14%	21%	20%	66%	66%	القلة	
08%	09%	21%	20%	71%	71%	الجعافرة	
08%	12%	7%	5%	85%	83%	أولاد دحمان	
05%	05%	67%	62%	36%	33%	تاسمرت	
44%	44%	8%	8%	48%	48%	تفرق	
01%	03%	7%	5%	92%	92%	حسناوة	
13%	20%	21%	15%	66%	65%	المجموع	
06%	19%	44%	32%	50%	49%	المنصورة	كتلة البيبان
12%	17%	22%	18%	66%	65%	المهير	
04%	04%	32%	28%	69%	68%	بن داود	
02%	03%	55%	55%	43%	42%	حرارة	
04%	04%	58%	58%	38%	38%	أولاد سيدي ابراهيم	
15%	15%	5%	5%	80%	80%	مجانة	
03%	04%	40%	40%	57%	56%	ثنية النصر	
08%	07%	6%	6%	86%	87%	اليشير	
07%	11%	32%	29%	61%	60%	المجموع	
17%	23%	26%	21%	57%	56%	برج الغدير	كتلة الحضنة
25%	26%	12%	11%	63%	63%	رأس الواد	
06%	05%	24%	24%	70%	71%	أولاد براهم	
02%	06%	61%	58%	37%	36%	تقلعيت	
04%	21%	39%	22%	57%	57%	غياسة	
83%	08%	63%	38%	54%	54%	الرابطة	
20%	48%	56%	28%	24%	24%	العش	
12%	32%	19%	1%	69%	67%	القصور	
14%	31%	40%	24%	46%	45%	المجموع	
10%	20%	32%	23%	58%	57%	المناطق الجبلية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

المجلد رقم (09): تطور المكننة في المناطق الجبلية في ولاية البرج

الجرارات		الحاصدات		البلديات	المناطق الجغرافية
2012	2002	2012	2002		
90	85	20	12	خليل	الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة
82	72	12	15	سيدي امبارك	
36	35	4	5	زمورة	
22	19	1	1	المابين	
10	34	2	3	القللة	
32	29	1	1	الجعافرة	
40	40	1	1	أولاد دحمان	
17	17	0	0	تاسمرت	
4	3	0	0	تفرق	
98	90	7	8	حسناوة	
431	424	48	46	المجموع	
44	34	1	0	المنصورة	كتلة البيبان
58	50	6	7	المهير	
185	144	67	6	بن داود	
92	96	10	2	حرازة	
6	5	0	0	أولاد سيدي ابراهيم	
92	149	8	20	مجانة	
21	39	2	3	ثنية النصر	
70	69	16	30	اليشير	
568	586	110	68	المجموع	
38	37	5	7	برج الغدير	كتلة الحضنة
161	215	20	51	رأس الواد	
90	72	32	7	أولاد براهم	
7	7	0	0	تقلعيت	
17	16	1	0	غيلاسة	
35	34	0	0	الرابطة	
76	69	5	4	العش	
45	44	3	5	القصور	
469	494	66	74	المجموع	
1468	1504	224	188	المناطق الجبلية	
2149	2138	404	309	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

مج العام	المستثمرات الفلاحية العامة بالهكتار							المستثمرات الفلاحية الخاصة بالهكتار						البلديات	المناطق الجغرافية
	المجموع	أكثر من 400	400-200	200-100	100-51	50-31	أقل من 30	مج	أكبر من 100	100-51	50-31	30-11	10-1		
77	9	03	02		03	01		68	03	02	06	21	36	15	سيدي امبارك
46	0							46			01	10	35	17	زمورة
87	1					01		86				07	79	63	الماين
41	0							41				03	38	30	القلة
255	0							255	02			13	240	156	الجعافرة
36	0							36				05	31	23	أولاد دحمان
19	0							19				01	18	13	تاسمرت
114	0							114		01	01	07	105	89	تفرق
104	2					02		102			01	20	81	44	حسناوة
887	27	4	5	2	7	8	1	860	5	5	14	122	714	468	المجموع
45	0							45		01	01	05	38	26	المنصورة
32	0							32				04	28	13	المهير
34	0							34			01	15	18	06	بن داود
20	0							20				02	18	09	حرارة
15	0							15			01	01	13	08	أس ابراهيم
198	0							198	03	07	16	60	112	61	مجانة
36	0							36				06	30	18	ثنية النصر
148	24			01	06	17		124			05	19	100	51	اليشير
528	24	0	0	1	6	17	0	504	3	8	24	112	357	192	المجموع
39	7			03	01	02	01	32	04		01	03	24	15	برج الغدير
96	39		03	14	20	01	01	57	04	03	02	24	24	15	رأس الواد
38	11			02	06	02	01	27	02	02	03	06	14	13	أولاد براهم
8	0							8				01	07	06	تقلعيت
20	0							20	01			04	15	14	غيااسة
33	1				01			32				07	25	13	الرابطة
70	0							70			01	12	57	31	العش
95	0							95	01		01	22	71	36	القصور
399	58	0	3	19	28	5	3	341	12	5	8	79	237	143	المجموع
1814	109	4	8	22	41	30	4	1705	20	18	46	313	1308	803	المناطق الجبلية
2570	319	05	35	136	123	18	07	2251	42	47	72	454	1640	936	الولاية

المجدول
رقم (10):
المستثمرات
الفلاحية
بالهكتار في
البلديات
الجبلية في
ولاية البرج
سنة 2014

المصدر: أعد
من طرف
الباحث
اعتمادا
على
معطيات
الغرفة
الفلاحية
بالبرج

المجموع رقم (11):

تربية النحل المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2012

الإنتاج كلغ	خلية	البلديات	المناطق الجغرافية
700	1 968	خليل	الكتلة السطافية جبال زمورة الجعافرة
1 100	1 709	سيدي امبارك	
500	634	زمورة	
4 500	3 610	الماين	
1 900	1 620	القلة	
2 600	2 300	الجعافرة	
200	297	أولاد دحمان	
800	1 019	تاسمرت	
2 200	1 900	تفرق	
900	1 189	حسناوة	
15400	16246	المجموع	
900	1 055	المنصورة	
300	377	المهير	
700	782	بن داود	
300	402	حرازة	
500	586	أس ابراهيم	
2 000	1 660	مجانة	
800	710	ثنية النصر	
1 700	1 560	اليشير	
7200	7132	المجموع	
900	990	برج الغدير	كتلة الحضنة
500	380	رأس الواد	
200	310	أولاد براهم	
600	330	تقلعيت	
300	374	غيااسة	
1 700	761	الرابطة	
1 700	723	العش	
1 600	1 810	القصور	
7500	5678	المجموع	
30100	29056	الجبال	
36300	34675	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (12):

الدواجن في المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2012

الدواجن	دجاج أحمر	دجاج أبيض	البلديات	المناطق الجغرافية
763 200	392 400	370800	خليل	الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة
145 200	45 600	99600	سيدي امبارك	
92 000	9 600	82400	زمورة	
9 600	9 600	0	المالين	
72 000	12 000	60000	القلعة	
24 800	4 800	20000	الجعافرة	
82 500	9 600	72900	أولاد دحمان	
54 600	7 200	47400	تاسمرت	
22 400	2 400	20000	تفرق	
586 100	184 000	402100	حسناوة	
1 852 400	677 200	1175200	المجموع	
403 300	39 200	364100	المنصورة	كتلة البيان
72 100	0	72100	المهير	
83 500	4 800	78700	بن داود	
25 000	0	25000	حرازة	
0	0	0	أس ابراهيم	
418 000	169 000	249000	مجانة	
98 200	12 200	86000	ثنية النصر	
279 400	49 400	230000	اليشير	
1 379 500	274600	1104900	المجموع	
391 000	60000	331000	برج الغدير	كتلة الحضنة
449 450	129 450	320 000	رأس الواد	
598 800	178 800	420 000	أولاد براهم	
335 500		335500	تقلعيت	
56 000	3 000	53000	غيااسة	
28 300	4 800	23500	الرابطة	
115 200	38 400	76800	العش	
143 600	23 600	120000	القصور	
2117 850	438050	1679800	المجموع	
5349 750	1 389 850	3959900	الجبال	
5403800	1771800	3632000	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (13): مردودية الثروات الحيوانية في

المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2012

الأصواف ق	البيض وحدة	اللحوم البيضاء ق	البلديات	المناطق الجغرافية
344	89992000	8806	خليل	الكتلة السطيفية جبال زمورة الجعافرة
350	8909000	2364	سيدي امبارك	
56	2188000	1470	زمورة	
12	2279000	0	الماين	
30	2436000	1197	القلة	
30	962000	400	الجعافرة	
63	2188000	1252	أولاد دحمان	
35	1642000	821	تاسمرت	
24	573000	400	تفرق	
136	41952000	7116	حسناوة	
1080	153121000	23826	المجموع	
118	7968000	8624	المنصورة	كتلة البيان
56	0	1723	المهير	
147	1440000	1899	بن داود	
51	0	614	حرازة	
4	0	0	أس ابراهيم	
290	39980000	5180	مجانة	
125	2746000	1625	ثنية النصر	
196	9998000	5832	اليشير	
987	62132000	25497	المجموع	
253	15523000	8801	برج الغدير	كتلة الحضنة
201	30006000	8284	رأس الواد	
149	33604000	10872	أولاد براهم	
124	792000	9378	تقلعيت	
127	858000	1475	غيلاسة	
93	1034000	564	الرابطة	
142	7510000	1842	العش	
158	3898000	2975	القصور	
1247	93225000	44191	المجموع	
3314	308478000	93514	الجبال	
4615	413595000	117204	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

المناطق الجغرافية	البلديات	الأبقار 12	الأبقار 02	الماعز 12	الماعز 02	الغنم 12	الغنم 02	الفررة الحيوانية 12	الفررة الحيوانية 02
الكتلة السطيفية جبال زمورة الجعافرة	خليل	رأس	رأس	رأس	رأس	رأس	رأس	رأس	رأس
	سيدي امبارك	1176	600	565	180	31217	4410	32958	5190
	زمورة	234	90	532	185	19075	8550	19841	8825
	المابين	135	210	2700	1300	3000	5000	5835	6510
	القلعة	100	180	1200	770	900	190	2200	1140
	الجعافرة	140	90	1100	490	2200	1450	3440	2030
	أولاد دحمان	150	200	1200	830	2000	690	3350	1720
	تاسمرت	150	190	3600	2400	3700	3500	7450	6090
	تفرق	15	25	1300	600	2200	1600	3515	2225
	حسنواة	60	20	1200	1200	900	180	2160	1400
المجموع	2600	1400	3000	1300	9000	7200	14600	9900	
كتلة البيبان	المنصورة	4760	3005	16397	9255	74192	32770	95349	45030
	المهير	910	800	4000	1560	14600	4800	19510	7160
	بن داود	200	40	2300	940	9600	1900	12100	2880
	حرازة	1440	1900	2100	1120	15000	7800	18540	10820
	أ س ابراهيم	55	40	2300	1180	6000	3120	8355	4340
	مجانة	20	3	200	160	550	80	770	243
	ثنية النصر	2850	2600	900	1150	21000	13800	24750	17550
	البشير	1100	1000	950	520	9000	3750	11050	5270
	المجموع	700	760	800	800	13650	6500	15150	8060
	المجموع	7275	7143	13550	7430	89400	41750	110225	56323
كتلة الحضنة	برج الغدير	1700	1510	1100	1150	21700	10400	24500	13060
	رأس الواد	2882	3280	580	525	16700	19580	20162	23385
	أولاد براهيم	2315	934	620	490	15321	7415	18256	8839
	تقلعت	550	470	3400	6100	10500	1850	14450	8420
	غيلاسة	500	470	800	950	9900	5200	11200	6620
	الرابطة	2619	1363	6435	3317	11410	6770	20464	11450
	العش	3062	1433	6488	3298	12129	10589	21679	15320
	القصور	500	400	400	450	11000	4700	11900	5550
	المجموع	14128	9860	19823	16280	108660	66504	142611	92644
	المناطق الجبلية	26163	20008	49770	32965	272252	141024	348185	193997
الولاية	35 957	26 122	59 276	34 641	379 726	189 501	474959	250264	

المجموع
رقم (14):
تطور الماشية
في البلديات
الجبلية في
ولاية البرج
2012

المصدر: أعد
من طرف
الباحث
اعتمادا
على
معطيات
مديرية
البرمجة
والتخطيط
بالولاية

زيتون			أشجار مغمرة		أعلاف		حضرورات		حبوب		البلديات	المناطق الجغرافية
الانتاج هك/لتر	شجرة زيتون	المساحة هكتار	الانتاج بالقطار	المساحة هكتار	الانتاج بالقطار	المساحة هكتار	الانتاج بالقطار	المساحة هكتار	الانتاج بالقطار	المساحة هكتار		
45	300	441	1896	558	17862	1040	5731	21	96600	4730	خليل	الكتلة السطايفية
273,13	1827,5	464	4420	629	14056	818	9658	40	67600	3300	سيدي امبارك	
680,8	4416	790,5	5825	909	6350	230	6048	85	18850	1200	زمورة	
6360	45000	3226	50518	3757	3700	90	1566	30	4420	170	المابين	
480	3350	412	5545	631	7000	195	1101	21	4210	320	القلة	
6091,5	43790	3273	49725	3909	5700	141	1206	27	2250	270	الجعافرة	
315,08	2100	717,5	3097	789	4000	145	3493	55	13550	840	أولاد دحمان	
305,24	1944	334,5	4700	519	1325	50	2275	34	5900	350	تاسمرت	
2745	21810	1575	24327	1795	5600	155	941	20	3470	300	تفرق	
348,88	2340	515,5	3962	615	10300	340	16618	236	56670	3610	حسناوة	
17644,63	126877,5	11749	154015	14111	75893	3204	48637	569	273520	15090	المجموع	
577,92	4128	895	7358	1320	7397	2211	650	12	47100	3100	المنصورة	كتلة البيبان
319,2	2280	518	5532	848	11461	3577	660	13	46680	3030	المهبر	
235,2	1680	614	5308	972	6356	1642	695	14	50250	3240	بن داود	
732,48	5232	730	9404	1067	5080	1350	680	13	38460	2470	حرازة	
3024	21600	1847	25204	2207	171	57	405	7	750	50	أس ابراهيم	
33	470	284	2260	936	47000	1365	1583	29	79200	4798	مجانة	
565,5	3880	597	5000	681	14500	469	1043	23	11000	800	ثنية النصر	
330,48	1964	321	3428	491	11680	615	4435	60	66825	3100	البشير	
5817,78	41234	5806	63494	8522	103645	11286	10151	171	340265	20588	المجموع	
0,9	12	148	4754	329	19960	1326	3245	24	23535	1499	برج الغدير	كتلة الحضنة
3,24	18	78	359	142	29050	525	12485	83	73900	4100	رأس الواد	
1,52	9	45	135	82	7550	290	4295	31	40890	2270	أولاد براهيم	
73,35	507	154	6805	276	11160	778	4510	29	13650	850	تقلعيت	
1,8	18	54	1798	82	16740	1081	3100	22	16650	1050	غيلاسة	
150	1152	230,5	1723	263	7720	200	15500	137	22650	1600	الرابطة	
418	3240	641,5	4339	744	13180	330	27180	208	48600	3750	العش	
236,52	1578	848	3733	1079	6430	327	1775	24	12200	900	القصور	
885,33	6534	2199	23646	2997	111790	4857	72090	558	252075	16019	المجموع	

المجلد رقم

(15): تطور

المساحة

ومردودية

الثروات النباتية

في المناطق

الجبلية في

ولاية البرج

2012

المصدر: أعد من

طرف الباحث من

خلال معطيات

مديرية البرمجة

والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (16):

الأحجام الحقيقية والمثالية للمراكز العمرانية الرئيسية حسب إحصاء 1987.

البلديات	الرتبة	مقلوب الرتبة	الحجم الحقيقي	الحجم المثالي	الفرق
رأس الواد	1	1.00000	32612	68759.24	-36147.24
خليل	2	0.50000	19139	34379.62	-15240.62
برج الغدير	3	0.33333	18069	22919.75	-4850.75
المنصورة	4	0.25000	16134	17189.81	-1055.81
العش	5	0.20000	13310	13751.85	-441.85
حسناوة	6	0.16667	13202	11459.87	1742.13
مجانة	7	0.14286	12373	9822.75	2550.25
زمورة	8	0.12500	12350	8594.91	3755.09
البيشير	9	0.11111	12263	7639.92	4623.08
المهير	10	0.10000	11456	6875.92	4580.08
بن داود	11	0.09091	11146	6250.84	4895.16
أولاد دحمان	12	0.08333	10998	5729.94	5268.06
القصور	13	0.07692	10439	5289.17	5149.83
الجعافرة	14	0.07143	8900	4911.37	3988.63
ثنية النصر	15	0.06667	8493	4583.95	3909.05
الرابطة	16	0.06250	7984	4297.45	3686.55
سيدي امبارك	17	0.05882	7600	4044.66	3555.34
غيلاسة	18	0.05556	6850	3819.96	3030.04
تاسمرت	19	0.05263	5789	3618.91	2170.09
أولاد براهيم	20	0.05000	5584	3437.96	2146.04
حرارة	21	0.04762	4847	3274.25	1572.75
تقلعيت	22	0.04546	4499	3125.42	1373.58
القلعة	23	0.04348	3929	2989.53	939.47
المامين	24	0.04167	3075	124.56	2950.44
أ سيدي ابراهيم	25	0.04000	2230	2750.37	-520.37
تفرق	26	0.03846	1756	2644.59	-888.59
المجموع	26	3.85442	265027.00	265027.00	60515.445

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال التعداد العام للسكن والسكان 1987

الجدول رقم (17): الأحجام الحقيقية والمثالية للمراكز العمرانية الرئيسية

حسب إحصاء 1998.

البلديات	الرتبة	مقلوب الرتبة	الحجم الحقيقي	الحجم المثالي	الفرق
رأس الواد	1	1.00000	43458.00	84473.41	-41015.41
خليل	2	0.50000	23465.00	42236.70	-18771.70
برج الغدير	3	0.33333	23308.00	28157.80	-4849.80
المنصورة	4	0.25000	20295.00	21118.35	-823.35
حسناوة	5	0.20000	18348.00	16894.68	1453.32
البشير	6	0.16667	18153.00	14078.90	4074.10
العش	7	0.14286	16115.00	12067.63	4047.37
مجانة	8	0.12500	16057.00	10559.18	5497.82
المهير	9	0.11111	15167.00	9385.93	5781.07
أ دحمان	10	0.10000	14734.00	8447.34	6286.66
بن داود	11	0.09091	13308.00	7679.40	5628.60
القصور	12	0.08333	1256.00	7039.45	-5783.45
زمورة	13	0.07692	11739.00	6497.95	5241.05
غيلاسة	14	0.07143	10969.00	6033.81	4935.19
الرابطة	15	0.06667	10518.00	5631.56	4886.44
سيدي امبارك	16	0.06250	10299.00	5279.59	5019.41
الجعافرة	17	0.05882	9628.00	4969.02	4658.98
القلعة	18	0.05556	7953.00	4692.97	3260.03
أولاد براهيم	19	0.05263	7336.00	4445.97	2890.03
ثنية النصر	20	0.05000	6810.00	4223.67	2586.33
المامين	21	0.04762	6264.00	4022.54	2241.46
حرارة	22	0.04546	5439.00	3839.70	1599.30
تاسمرت	23	0.04348	5292.00	3672.76	1619.24
تقلعيت	24	0.04167	5043.00	153.03	4889.97
أ س ابراهيم	25	0.04000	2640.00	3378.94	-738.94
تفرق	26	0.03846	2002.00	3248.98	-1246.98
المجموع	26	3.85442	325596.00	325596.00	74913

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال التعداد العام للسكن والسكان 1998

الجدول رقم (18): الأحجام الحقيقية والمثالية للمراكز العمرانية الرئيسية حسب

إحصاء 2008.

البلديات	الرتبة	مقلوب الرتبة	الحجم الحقيقي للسكان	الحجم المثالي للسكان	الفرق
رأس الواد	1	1.000000	51482	93915	-42433.00
برج الغدير	2	0.500000	26042	46958	-20915.50
خليل	3	0.333333	26037	31305	-5268.00
اليشير	4	0.250000	23101	23479	-377.75
مجانة	5	0.200000	22402	18783	3619.00
المنصورة	6	0.166667	21280	15653	5627.50
حسناوة	7	0.142857	19485	13416	6068.57
المهير	8	0.125000	17492	11739	5752.63
العش	9	0.111111	17140	10435	6705.00
أولاد دحمان	10	0.100000	16501	9392	7109.50
القصور	11	0.090909	11814	8538	3276.27
سيدي امبارك	12	0.083333	11641	7826	3814.75
بن داود	13	0.076923	11632	7224	4407.77
غيلاسة	14	0.071429	11044	6708	4335.79
الرابطة	15	0.066667	11012	6261	4751.00
زمورة	16	0.062500	10296	5870	4426.31
الجعافرة	17	0.058824	7998	5524	2473.59
أولاد براهيم	18	0.055556	7874	5218	2656.50
المابين	19	0.052632	6237	4943	1294.11
القلعة	20	0.050000	6123	4696	1427.25
ثنية النصر	21	0.047619	5775	4472	1302.86
حرازة	22	0.045455	5569	4269	1300.14
تقلعيت	23	0.043478	5008	4083	924.74
تاسمرت	24	0.041667	4134	3913	220.88
أ س ابراهيم	25	0.040000	2705	3757	-1051.60
تفرق	26	0.038462	2164	3612	-1448.12
المجموع	26	3.854420	361988	361988	71494

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال التعداد العام للسكن والسكان 2008

المجلد رقم (19): تطور سكان الحضر والريف في البلديات الجبلية في ولاية

البرج

2012		1998		البلديات	
الريف	الحضر	الريف	الحضر		
51.11	48.89	51.11	48.89	خليل	الكتلة السطافية جبال زمورة الجعافرة
26.74	73.26	26.74	73.26	سيدي امبارك	
10.33	89.67	10.33	89.67	زمورة	
100.00	0.00	100.00	0.00	المامين	
100.00	0.00	100.00	0.00	القلعة	
38.22	61.78	38.23	61.77	الجعافرة	
56.57	43.43	56.57	43.43	أولاد دحمان	
100.00	0.00	100.00	0.00	تاسمرت	
100.00	0.00	100.00	0.00	تفرق	
42.95	57.05	42.95	57.05	حسناوة	
51.44	48.56	51.44	48.56	المجموع	
30.91	69.09	30.91	69.09	المنصورة	كتلة البيبان
36.88	63.12	36.88	63.12	المهير	
100.00	0.00	100.00	0.00	بن داود	
100.00	0.00	100.00	0.00	حرازة	
100.00	0.00	100.00	0.00	أولاد سيدي ابراهيم	
35.49	64.51	35.49	64.51	مجانة	
100.00	0.00	100.00	0.00	ثنية النصر	
28.68	71.32	28.68	71.32	البيشير	
48.46	51.54	48.46	51.54	المجموع	
16.03	83.97	16.03	83.97	برج الغدير	كتلة الحضنة
13.09	86.91	13.09	86.91	رأس الواد	
100.00	0.00	100.00	0.00	أولاد براهيم	
100.00	0.00	100.00	0.00	تقلعيت	
27.19	72.81	27.20	72.80	غيلاسة	
100.00	0.00	100.00	0.00	الرابطة	
100.00	0.00	100.00	0.00	العش	
100.00	0.00	100.00	0.00	القصور	
47.21	52.79	47.21	52.79	المجموع	
48.88	51.12	48.88	51.12	المناطق الجبلية	
37.56	62.44	37.56	62.44	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (20): تطور القطاع الثالث في البلديات الجبلية بولاية البرج

باقي الخدمات		المحلات التجارية		الجملة		التجزئة		البلديات	لمناطق الجغرافية
2012	2002	2012	2002	2012	2002	2012	2002		
393	25	183	80	0	0	183	80	خليل	الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة
281	12	150	52	5	0	145	52	سيدي امبارك	
196	14	115	87	3	2	112	85	زمورة	
66	2	28	13	0	0	28	13	الماين	
107	4	38	30	2	0	36	30	القلة	
168	4	44	33	0	0	44	33	الجعافرة	
360	7	248	64	0	0	248	64	أولاد دحمان	
70	2	31	19	0	0	31	19	تاسمرت	
25	0	6	5	0	0	6	5	تفرق	
431	11	216	59	0	0	216	59	حسنوة	
2097	81	1059	442	10	2	1049	440	المجموع	
525	21	283	128	14	1	269	127	المنصورة	كتلة البيان
376	27	205	99	14	4	191	95	المهير	
87	1	35	30	2	1	33	29	بن داود	
26	1	6	2	0	0	6	2	حرازة	
23	0	7	4	0	0	7	4	أولاد سيدي ابراهيم	
586	25	284	81	12	6	272	75	مجانة	
72	6	39	29		1	39	28	ثنية النصر	
633	40	316	108	19	7	297	101	اليشير	
2328	121	1175	481	61	20	1114	461	المجموع	
755	37	405	194	9	4	396	190	برج الغدير	كتلة الحضنة
1366	92	820	469	25	13	795	456	رأس الواد	
35	2	16	11	0	0	16	11	أولاد براهم	
44	1	25	12	0	0	25	12	تقلعيت	
104	5	40	28	2	0	38	28	غياسة	
59	2	26	13	1	0	25	13	الرابطة	
203	11	80	14	2	1	78	13	العش	
133	4	48	20	0	0	48	20	القصور	
2699	154	1460	761	39	18	1421	743	المجموع	
7124	356	3694	1684	110	40	3584	1644	المناطق الجبلية	
26	8	28	15						
27148	4266	13055	10633	735	508	12320	10125	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (21): تطور شغل الأقسام التربوية في البلديات الجبلية بولاية البرج

شغل الأقسام								البلديات	لمناطق الجغرافية
2012	الطور الثالث	الطور الثاني	الطور الأول	2002	الطور الثالث	الطور الثاني	الطور الأول		
30	32	35	22.05	39	43.06	37.40	35.16	خليل	الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة
32	30	37	29.98	36	22.07	51.56	34.85	سيدي امبارك	
27	32	32	17.76	35	43.76	31.06	28.93	زمورة	
29	31	39	16.73	25	17.90	27.23	30.08	المالين	
27	30	35	15.56	21	0	34.33	27.53	القلعة	
25	29	33	11.65	24	19.10	26.44	26.73	الجعافرة	
35	32	50	22.13	30	0	48.33	40.40	أولاد دحمان	
14	0	29	11.76	14	0	19.31	22.82	تاسمرت	
11	0	24	9.06	10	0	9.67	21.75	تفرق	
29	34	33	18.62	35	25.05	47.56	32.42	حسنواة	
26	25	35	18	27	17	33	30	المجموع	
28	32	35	16.85	33	34.46	36.34	29.45	المنصورة	كتلة البيان
28	36	30	18.52	42	52.11	37.54	37.28	المهير	
29	37	33	15.62	28	0	53.44	31.51	بن داود	
18	0	42	13.18	17	0	22.46	27.15	حرازة	
13	0	28	10.44	13	0	16.38	22.71	أولاد سيدي ابراهيم	
33	29	43	26.25	33	25.59	40.06	32.04	مجانة	
22	25	33	9.38	28	33.83	29.44	21.14	ثنية النصر	
32	36	33	25.61	45	49.10	47.12	38.48	البيشير	
25	24	35	17	30	24	35	30	المجموع	
28	26	37	21.61	34	36.77	34.67	30.81	برج الغدير	كتلة الحصنة
31	32	38	23.60	35	33.53	36.45	35.26	رأس الواد	
27	30	35	15.92	26	0	47.36	30.14	أولاد براهيم	
23	25	30	13.00	18	0	27.23	27.79	تقلعيت	
26	34	28	16.04	18	0	31	24.28	غيااسة	
31	34	40	19.86	26	0	42.85	34.15	الرابطة	
27	29	35	16.21	22	0	36.29	31.05	العش	
26	29	33	15.44	22	0	40.23	26.06	القصور	
27	30	35	18	25	9	37	30	المجموع	
26	26	35	17	27	17	35	30	المناطق الجبلية	
30	33	35	23	36	35	38	35	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (22): تطور التأطير التربوي في البلديات الجبلية بولاية البرج

التأطير التربوي								البلديات	المناطق الجغرافية
2012	الطور الثالث	الطور الثاني	الطور الأول	2002	الطور الثالث	الطور الثاني	الطور الأول		
19	15	20	23	27	33	24	23	خليل	الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة
21	15	21	27	22	16	22	27	سيدي امبارك	
17	16	17	18	24	29	21	22	زمورة	
18	13	22	20	21	20	20	22	المامين	
19	12	22	23	14	0	21	21	القلعة	
16	11	18	20	21	19	22	21	الجعافرة	
21	17	24	23	16	0	24	25	أولاد دحمان	
12	0	18	17	12	0	18	18	تاسمرت	
9	0	13	14	11	0	15	19	تفرق	
19	16	18	23	23	24	22	23	حسناوة	
17	12	19	21	19	14	21	22	المجموع	
19	15	19	21	23	24	23	23	المنصورة	كتلة البيان
18	19	17	20	24	23	25	24	المهير	
18	19	19	16	16	0	29	21	بن داود	
10	0	11	18	16	0	27	22	حرازة	
9	0	16	12	14	0	21	20	أولاد سيدي ابراهيم	
19	14	20	24	23	22	22	24	مجانة	
15	12	18	15	23	25	24	19	ثنية النصر	
19	17	16	24	24	24	23	26	البيشير	
16	12	17	19	20	15	24	22	المجموع	
18	12	19	22	21	21	20	23	برج الغدير	كتلة الحضنة
19	14	20	24	22	18	22	25	رأس الواد	
16	15	18	17	15	0	24	21	أولاد براهم	
14	11	17	15	14	0	21	22	تقلعيت	
17	16	15	19	14	0	20	21	غياسة	
22	17	25	24	18	0	28	25	الرابطة	
16	14	17	18	14	0	19	23	العش	
16	13	17	18	13	0	21	20	القصور	
17	14	19	19	16	5	22	22	المجموع	
17	12	18	20	19	11	22	22	المناطق الجبلية	
19	15	19	23	21	21	22	25	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (23): تطور نسب التمدرس والنجاح في البلديات الجبلية بولاية البرج

الكتل الجبلية	البلديات	نسب النجاح				نسبة التمدرس	
		الأمية	الأمية في الإناث	المتوسط	الثانوي	الابتدائي	2012
الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة	خليل	29	39	72.76	43.53	93,92	78
	سيدي امبارك	22	29	75.57	60.40	100	77
	زمورة	19	27	73.75	39.50	97.7	89
	الماين	31	41	44.79	33.90	97.5	69
	القللة	31	43	69.7	26.92	77.32	65
	الجعافرة	34	45	56.76	31.34	100	71
	أولاد دحمان	39	52	59.75	23.96	100	74
	تاسمرت	21	29	49.04	39.50	100	74
	تفرق	33	46	14.29	31.34	88.57	38
	حسناوة	29	38	72.88	38.30	88.71	71
	المجموع	29	39	57.2	34.9	94.4	70.6
كتلة البيبان	المنصورة	24	32	71.94	48.12	93.68	80
	المهير	29	35	55.5	32.32	85.63	81
	بن داود	41	54	40.06	33.33	82.33	84
	حرازة	44	57	43.64	48.12	80.31	59
	أولاد سيدي ابراهيم	14	21	48.84	42.86	92.73	69
	مجانة	23	30	71.68	57.68	95.49	85
	ثنية النصر	25	35	56.76	42.86	94.38	79
	اليشير	27	36	64.12	41.03	96.79	81
	المجموع	28	37	56.57	43.29	90.17	77.25
كتلة الحضنة	برج الغدير	15	21	79.35	35.05	96.5	87
	رأس الواد	17	22	68.45	36.81	100	84
	أولاد براهم	22	29	72.81	27.55	100	75
	تقلعيت	24	32	65	52.38	100	64
	غيلاسة	16	22	81.82	44.00	79.86	63
	الرابطة	38	48	73.96	6.15	95.61	67
	العش	41	54	51.72	48.94	88.92	62
	القصور	31	42	70.65	26.59	93.51	76
	المجموع	23	31	70	35	94	72
المناطق الجبلية	27	36	61	38	93	73	
الولاية	30	39	62.67	36.12	95.46	83	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

أجدول رقم (24): تطور وفيات ومواليد الأطفال في البلديات الجبلية بولاية البرج

وفيات ومواليد الأطفال حديثي الولادة 2002			وفيات ومواليد الأطفال حديثي الولادة 2012			البلديات	الكتل الجبلية
%	المواليد	الوفيات	%	المواليد	الوفيات		
5	519	27	2	473	8	خليل	الكتلة السطافية جبال زمورة الجعافرة
0	5	0	0	4	0	سيدي امبارك	
1	198	2	1	187	1	زمورة	
0	3	0	0	6	0	الماين	
0	2	0	13	8	1	القلة	
29	7	2	1	108	1	الجعافرة	
1	298	2	0	270	1	أولاد دحمان	
300	1	3	50	2	1	تاسمرت	
0	1	0	0	2	0	تفرق	
0	3	0	100	7	7	حسناوة	
3.5	1037	36	2	1067	20	المجموع	
3	307	10	1	413	5	المنصورة	كتلة البيبان
2	369	8	0	347	1	المهير	
7	14	1	14	7	1	بن داود	
40	5	2	0	1	0	حرارة	
0	0	1	0	0	0	أولاد سيدي ابراهيم	
0	597	2	2	834	19	مجانة	
2	181	3	3	151	5	ثنية النصر	
4	1924	69	4	2 750	97	اليشير	
2.8	3397	96	3	4503	128	المجموع	
1	604	5	2	608	14	برج الغدير	كتلة الحضنة
4	1876	83	6	1804	101	رأس الواد	
0	2	0	0	1	0	أولاد براهم	
50	2	1	0	3	0	تقلعيت	
0	1	0	0	8	0	غياسة	
25	4	1	0	3	0	الرابطة	
80	5	4	29	7	2	العش	
0	14	0	13	8	1	القصور	
3.7	2508	94	5	2442	118	المجموع	
3.3	6942	226	3	8012	266	المناطق الجبلية	
4	15621	625	3	16 502	546	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (25): تطور التجهيزات والتأطير الصحي في البلديات الجبلية بولاية البرج

2012									2002									البلديات	الكل الجبلية
ط أسنان			طبيب			التجهيزات			ط أسنان			طبيب			التجهيزات				
مع	خ	ع	مع	خ	ع	نسمة	ق علاج	ع م الخ	مع	ع	خ	مع	ع	خ	نسمة	ق علاج	ع م الخ		
6	4	2	13	3	10	12 206	5	2	7	4	3	18	13	5	26 604	6	2	خليل	
5	2	3	14	5	9	27 300	3	1	7	4	3	16	13	3	11 896	3	1	سيدي امبارك	
4	4	0	14	6	8	10 796	3	1	4	2	2	12	10	2	10 520	3	1	زمورة	
2	0	2	6	1	5	6 540	1	1	2	2		6	5	1	6 373	1	1	المابن	
1	0	1	8	1	7	6 420	2	1	2	2		6	5	1	6 256	3	1	القللة	
3	0	3	6	0	6	8 386	2	2	2	2		5	5		8 172	5	1	الجعافرة	
2	0	2	6	1	5	17 302	3	1	3	2	1	7	5	2	16 861	5	1	أولاد دحمان	
3	2	1	6	2	4	4 335	2	1	2	2		5	5		4 224	4		تاسمرت	
1	0	1	1	0	1	2 269	1	1	2	2		5	5		2 211	2	1	تفرق	
5	3	2	13	5	8	20 430	4	1	4	2	2	14	10	4	19 910	4	1	حساوة	
32	15	17	87	24	63	115984	26	12	35	24	11	94	76	18	113027	36	10	المجموع	
4	0	4	9	1	8	22 312	9	1	4	2	2	11	6	5	21 744	6	2	المنصورة	
3	0	3	12	1	11	18 341	5	1	5	2	3	14	6	8	17 873	4	1	المهبر	
2	0	2	5	0	5	12 196	6	1	2	2		7	6	1	11 886	7	1	بن داود	
1	0	1	2	0	2	5 839	3	1	2	2		6	6		5 690	4		حرازة	
3	2	1	6	5	1	2 836	2	0	2	2		6	6		2 764	2		أ س ابراهيم	
6	4	2	41	8	33	23 489	6	1	5	2	3	15	10	5	22 890	5	1	مجانة	
4	2	2	12	5	7	6 055	2	1	2	2		11	10	1	5 901	3	1	ثنية النصر	
3	0	3	10	0	10	24 222	6	1	6	2	4	11	6	5	23 605	5	1	البشير	
26	8	18	97	20	77	115290	39	7	28	16	12	81	56	25	112353	36	7	المجموع	
17	11	6	21	10	11	27 306	4	2	8	2	6	21	11	10	26 610	5	2	برج الغدير	
23	15	8	83	20	63	53 980	7	2	17	2	15	26	11	15	52 604	7	2	رأس الواد	
9	6	3	21	10	11	8 256	3	1	2	2		11	11		8 046	3	1	أولاد براهم	
1	1		1	1		5 251	3	1	2	2		11	11		5 117	3	1	تقلعيت	
2	1	1	5	1	4	11 580	3	1	2	2		12	11	1	11 285	4	1	غيلاسة	
1	0	1	4	1	3	12 387	3	1	5	5		27	26	1	11 252	2	1	الرابطة	
5	3	2	12	9	3	17 972	6	1	5	5		27	26	1	17 514	6	1	العش	
0	0	0	1	1	0	11 546	3	1	5	5		27	26	1	12 072	3	1	القصور	
58	37	21	148	53	956	148278	32	10	46	25	21	162	133	29	144500	33	10	المجموع	
116	60	56	332	97	235	379552	97	29	109	65	44	337	265	72	369880	105	27	المناطق الجبلية	
201	120	81	642	233	409	658 968	127	43	206	92	113	613	395	140	642 178	125	39	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

الجدول رقم (26): معدل شغل السكنات وربطها بالشبكات في البلديات الجبلية بولاية

وضعية السكنات				الكثافة السكنية		البلديات	الكتل الجبلية
الربط بالشبكات الأساسية				نسمة لكل مسكن	الآهلة ن/س		
الماء	قنوات الصرف	الغاز	الكهرباء				
71,1	63,6	49,0	96,4	7,8	5,6	خليل	الكتلة السطايفية جبال زمورة الجعافرة
77,4	80,8	75,2	97,6	7,2	5,5	سيدي امبارك	
89,5	90,9	84,8	98,8	6,4	4,2	زمورة	
1,4	47,1	1,5	98,2	5,6	3,6	الماين	
81,0	70,2	3,1	98,3	5,8	3,5	القلة	
70,3	58,3	51,3	97,8	6,0	3,4	الجعافرة	
30,3	32,9	8,8	98,1	9,0	7,6	أولاد دحمان	
94,5	83,5	49,8	95,3	5,9	2,5	تاسمرت	
26,4	43,8	7,9	95,9	5,2	2,3	تفرق	
56,8	48,4	57,7	97,1	6,8	5,2	حسناوة	
53	56	34	88	6	4	المجموع	
94,4	83,5	78,2	98,3	6,5	5,3	المنصورة	كتلة البيان
90,9	69,0	52,0	97,1	7,0	4,9	المهير	
40,8	9,0	1,0	96,3	7,4	4,7	بن داود	
58,3	36,2	1,2	90,4	6,5	4,3	حرازة	
95,7	82,1	1,1	95,9	5,8	3,3	أولاد سيدي ابراهيم	
81,9	83,4	82,8	99,0	6,0	4,4	مجانة	
81,5	73,9	43,7	97,1	6,5	3,4	ثنية النصر	
92,1	85,2	69,2	98,4	6,7	5,0	البيشير	
79	65	41	97	7	4	المجموع	
91,3	83,9	83,8	98,0	5,9	4,3	برج الغدير	كتلة الحضنة
92,2	92,3	87,7	99,3	6,1	5,1	رأس الواد	
92,9	70,0	3,4	98,2	8,1	5,8	أولاد براهم	
91,8	61,8	5,4	95,8	6,1	3,8	تقلعيت	
95,5	91,8	93,3	98,4	6,3	6,1	غيلاسة	
93,1	14,9	1,8	97,0	7,1	5,7	الرباطة	
57,0	18,2	1,3	96,1	6,7	5,5	العش	
73,3	48,2	2,1	96,9	6,3	5,0	القصور	
86	60	35	97	7	5	المجموع	
73	61	37	94	6	5	المناطق الجبلية	
84,4	78,2	67,5	98,1	6,5	4,8	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال التعداد العام للسكن والسكان 2008

الجدول رقم (27): مجال نفوذ وثقل البلديات الجبلية بولاية البرج

المناطق الجغرافية	البلديات	المجال الذي تخدمه	عدد السكان مقر الدوائر	الرتبة الإدارية	تجار الجملة 2012	تجار التجزئة 2012
الكتلة السطافية جبال زمورة الجعافرة	خليل	26037	10296	بلدية	0	183
	سيدي امبارك	11641		بلدية	5	150
	زمورة	32432		بلدية	3	115
	المامين	6237	7998	بلدية	0	28
	القلة	6123		بلدية	2	38
	الجعافرة	23615	21280	دائرة	0	44
	أولاد دحمان	16501		بلدية	0	248
	تاسمرت	4134		بلدية	0	31
	تفرق	2164		بلدية	0	6
	حسناوة	19485		بلدية	0	216
كتلة البيان	المنصورة	61525	22402	دائرة	14	283
	المهير	17492		بلدية	14	205
	بن داود	11632		بلدية	2	35
	حرازة	5569		بلدية	0	6
	أولاد سيدي ابراهيم	2705		بلدية	0	7
	مجانة	74196	26042	دائرة	12	284
	ثنية النصر	5775		بلدية		39
	اليشير	23101		بلدية	19	316
كتلة الحصنة	برج الغدير	71144	51482	دائرة	9	405
	رأس الواد	72270		دائرة	25	820
	أولاد براهيم	7874		بلدية	0	16
	تقلعيت	5008		بلدية	0	25
	غيلاسة	11044		بلدية	2	40
	الرابطة	11012		بلدية	1	26
	العش	17140		بلدية	2	80
	القصور	11814		بلدية	0	48

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية التخطيط + تحقيق ميداني

أجدول رقم (28): الأحجام المثالية والحقيقية حسب قاعدة زيف في البلديات الجبلية

الفرق بين الحجمين	Log الحجم المثالي	الحجم المثالي للسكان	الحجم الحقيقي للسكان	logpn logn.	pn log	lon n	Log N	الرتبة	البلديات
42433.00	4.972734	93915	51482	0	4.711655	0	0	1	رأس الواد
20915.50	4.671709	46958	26042	1.329250	4.415674	0.09061	0.30103	2	برج الغدير
5268.00	4.495613	31305	26037	2.106772	4.415590	0.22764	0.47712	3	خليل
377.75	4.370679	23479	23101	2.627167	4.363630	0.36247	0.60205	4	اليشير
-3619.00	4.273764	18783	22402	3.040719	4.350286	0.48855	0.69897	5	مجانة
-5627.50	4.194597	15653	21280	3.367816	4.327971	0.60551	0.77815	6	المنصورة
-6068.57	4.127623	13416	19485	3.625217	4.289700	0.71419	0.845098	7	حسناوة
-5752.63	4.069631	11739	17492	3.831665	4.242839	0.81557	0.903089	8	المهير
-6705.00	4.018492	10435	17140	4.040273	4.234010	0.91057	0.954242	9	العش
-7109.50	3.972758	9392	16501	4.392084	4.217510	1.08449	1.041392	10	أولاد دحمان
-3276.27	3.931356	8538	11814	4.394854	4.072396	1.16463	1.079181	11	القصور
-3814.75	3.893539	7826	11641	4.529282	4.065990	1.24086	1.113943	12	سيدي امبارك
-4407.77	3.858777	7224	11632	4.659760	4.065654	1.31360	1.146128	13	بن داود
-4335.79	3.826593	6708	11044	4.755085	4.043126	1.38319	1.176091	14	غيلاسة
-4751.00	3.796643	6261	11012	4.866891	4.041866	1.44990	1.204119	15	الرابطة
-4426.31	3.768638	5870	10296	4.831734	4.012668	1.44990	1.204119	16	زمورة
-2473.59	3.742253	5524	7998	4.802419	3.902981	1.51400	1.230448	17	الجعافرة
-2656.50	3.717504	5218	7874	4.890786	3.896195	1.57570	1.255272	18	أولاد براهيم
-1294.11	3.693990	4943	6237	4.763728	3.794975	1.57570	1.255272	19	الماين
-1427.25	3.671728	4696	6123	4.842594	3.786964	1.63521	1.27875	20	القلعة
-1302.86	3.650501	4472	5775	4.893891	3.761551	1.69267	1.30103	21	ثنية النصر
-1300.14	3.630326	4269	5569	4.952738	3.745777	1.74826	1.322219	22	حرارة
-924.74	3.610979	4083	5008	4.966513	3.699664	1.80209	1.342422	23	تقلعيت
-220.88	3.592509	3913	4134	4.924512	3.616370	1.85430	1.361727	24	تاسمرت
1051.60	3.574841	3757	2705	4.737115	3.432167	1.90498	1.380211	25	أولاد سيدي ابراهيم
1448.12	3.557747	3612	2164	4.662489	3.335257	1.95423	1.397940	26	تفرق
71494	5.558694	361988	361988	7.865404	5.55869	2.00214	1.414973	26	المجموع

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية التخطيط

أجدول رقم (29): البرامج القطاعية المركزة PSC في البلديات الجبلية بولاية البرج من 1999 إلى 2014

البرامج القطاعية المركزة	التنمية الريفية	التنمية الفلاحية	التنمية الفلاحية والريفية	الكهرباء والغاز	السكن	البلديات		
3448108223	75084680	19201226	94285906	19201226	3240335185	خليل	كتلة السطيفية	
2112490106	63184748	3087532	66272280	3087532	1976858015	س ابارك		
2041331433	96398679	1655625	98054304	1655625	1843567200	زمورة		
1423149971	47780152	818097	48598249	818097	1325135375	المابين		
1608306635	37144200	3795000	40939200	3795000	1522633235	القلة		
2214227662	87479534	1346500	88826034	1346500	2035229095	الجعافرة		
2153804013	131738951	1455272	133194223	1455272	1885960295	أ دحمان		
1646191727	102673653	0	102673653	0	1440844420	تاسمرت		
889938430	14936000	474000	15410000	474000	858644430	تفرق		
2820445544	79875599	20556539	100432138	20556539	2599024730	حسناوة		
20252293743	736296195	52389791	788685986	52389791	18622531980	المجموع		
3294470166	256187115	1473000	257660115	1473000	2777676935	المنصورة	كتلة البيان	
2813701080	127309755	1583903	128893658	1583903	2554329860	المهير		
2911724906	196873646	1102000	197975646	1102000	2514671615	بن داود		
1741074844	173172043	3078256	176250299	3078256	1385495990	حرارة		
879547506	44057840	0	44057840	0	791431825	أ س ابراهيم		
3649540234	82367755	29281278	111649033	29281278	3396960890	مجانة		
1473262575	40489700	4584500	45074200	4584500	1378529675	ثنية النصر		
3718380187	69929230	24281676	94210906	24281676	3505676700	اليشير		
19978276497	990387084	65384613	1055771697	65384613	17801348490	المجموع		
4132383537	130817491	0	130817491	0	3870748555	برج الغدير	كتلة الحضنة	
6782446297	64846000	27720429	92566429	27720429	6569593010	رأس الواد		
1443454071	44580000	1455272	46035272	1455272	1349928255	أولاد براهيم		
1590821555	69255200	0	69255200	0	1452311155	تقلعيت		
1655472562	50024900	1725569	51750469	1725569	1550246055	غيلاسة		
2072859488	107875000	1287599.4	109162599	1287599.4	1853246690	الرابطة		
3071043833	265431801	3656580.7	269088381	3656580.7	2529210490	العش		
2367787691	214152030	5246525.2	219398556	5246525.2	1923744055	القصور		
23116269035	946982422	41091975	988074397	41091975	21099028265	المجموع		
63346839275	2673665701	158866379	2832532080	158866379	57522908735	المناطق الجبلية		
104219600723	2756774350	341546135	3098320485	341546135	97681413618	الولاية		

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مختلف مديريات الولاية

أجدول رقم (30): البرامج الاستثمارية في البلديات الجبلية بولاية البرج من 1999 إلى 2014

البلديات	إجمالي الاستثمار	%	البرامج القطاعية PSC المركزية	المجموع الاستثمار المحلي	%	AUTO	%	PCD	%	PSD	المتوسط السنوي
خليل	436202022	53%	229709610	206492411	1.55%	6778414	6%	26757197	40%	172956800	
س امبارك	380463209	36%	138080327	242382882	1.78%	6778414	5%	19053668	57%	216550800	
زمورة	473867043	28%	131278624	342588418	1.43%	6778414	5%	22773204	66%	313036800	
المابين	289739582	32%	92492009	197247573	0.83%	2418103	8%	22213569	60%	172615900	
القلعة	264498522	40%	105998418	158500104	0.91%	2418103	7%	19337001	52%	136745000	
الجعافرة	461167560	31%	143218902	317948658	0.69%	3180569	7%	31511689	61%	283256400	
أ دحمان	343947989	40%	136851911	207096078	0.70%	2418103	6%	19975175	54%	184702800	
تاسمرت	275578527	38%	104270187	171308340	1.15%	3180569	6%	17528671	55%	150599100	
تفرق	198579711	30%	58627442	139952269	1.22%	2418103	9%	17706866	60%	119827300	
حسناءة	368185387	51%	187880979	180304408	0.86%	3180569	10%	36043739	38%	141080100	
	3449589058	38%	1321361744	2128227314	0.11%	3954936	7%	232900778	55%	1891371600	
المنصورة	610384696	34%	206262632	404122064	1.11%	6778414	5%	28844850	60%	368498800	
المهير	457385702	40%	181106999	276278703	1.48%	6778414	6%	28811489	53%	240688800	
بن داود	413980160	44%	183835466	230144694	0.58%	2418103	5%	18923591	50%	208803000	
حرارة	290211920	37%	107451465	182760455	0.83%	2418103	9%	26913551	53%	153428800	
أس ابراهيم	196160284	29%	56286749	139873536	1.23%	2418103	6%	12401432	64%	125054000	
مجانة	546939491	45%	244765991	302173500	3.36%	18355716	5%	26296184	47%	257521600	
ثنية النصر	275082508	35%	96974954	178107554	0.88%	2418103	8%	23249450	55%	152440000	
البشير	548949855	45%	249018789	299931066	3.34%	18355716	5%	24803350	47%	256772000	
	3253085261	40%	1292141378	1960943883	0.23%	7492584	6%	190243899	54%	1763207400	
ب الغدير	667161428	40%	268515303	398646125	2.75%	18355716	5%	35578109	52%	344712300	
رأس الواد	1391922884	33%	454248719	937674165	1.32%	18355716	3%	35839049	63%	883479400	
أ براهيم	278567654	34%	94143726	184423928	1.14%	3180569	6%	15355259	60%	165888100	
تقلعت	206042053	50%	102361160	103680894	1.17%	2418103	9%	19131890	40%	82130900	
غيلاسة	216333780	50%	108041957	108291823	1.47%	3180569	11%	23154254	38%	81957000	
الرابطة	227941550	58%	132694819	95246731	1.06%	2418103	6%	14504028	34%	78324600	
العش	336888289	57%	191311209	145577081	0.72%	2418103	6%	18864177	37%	124294800	
القصور	304855462	48%	147480376	157375086	0.79%	2418103	6%	17459483	45%	137497500	
المجموع	3583561541	42%	1498797268	2084764273	0.18%	6593123	5%	179886250	53%	1898284900	
م الجبلية	10286235860	40%	4112300390	6173935470	0.18%	18040643	6%	603030927	54%	5552863900	
الولاية	24838977072	28%	6869254643					861288428		17108434000	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مختلف مديريات الولاية + تحقيق ميداني + الحساب الإداري للبلديات الجبلية بالولاية

أجدول رقم (31): القطاعات التنموية للبرامج التنموية البلدية PCD، الوحدة: دج									البلديات	
المجموع س ³	المياه والري	بنايات	الصحة	الرياضة	التهيئة العمرانية	التعليم والتكوين	النقل والأشغال العمومية	القطاع الاخضر		
1729568,7	11	2	1	7	16	40	20	3	خليل	الجبيل السطافية
2165508,8	13	11	0	8	14	21	30	4	س امبارك	
3130368,2	22	6	34	5	11	3	17	2	زمورة	
1726159,9	31	0	0	10	18	23	15	3	المابين	
1367450,0	39	0	0	10	22	17	9	3	القلعة	
2832564,7	28	5	2	4	13	17	29	2	الجعافرة	
1847028,7	33	0	13	6	17	22	7	2	أ دحمان	
1505991,7	36	7	3	17	18	8	8	3	تاسمرت	
1198273,0	45	0	3	5	26	7	11	4	تفرق	
1410801,9	11	3	2	8	20	43	9	4	حسناوة	
18913716,1	26%	4%	8%	8%	16%	19%	17%	3%	المجموع	
3684988,7	23	2	12	9	10	17	17	10	المنصورة	كنة البيان
2406888,8	31	0	0	11	12	24	17	3	المهير	
2088030,7	19	0	0	5	14	15	43	3	بن داود	
1534288,4	25	0	3	5	19	35	8	6	حرازة	
1250540,5	30	0	17	10	23	6	10	4	أس ابراهيم	
2575216,5	15	18	2	6	15	13	27	4	مجانة	
1524400,5	36	0	1	8	21	8	20	5	ثنية النصر	
2567720,1	17	7	0	13	11	24	25	2	اليشير	
17632074,6	24%	4%	4%	9%	14%	18%	22%	5%	المجموع	
3447123,4	8	8	10	10	10	15	36	2	برج الغدير	كنة الحضنة
8834794,3	34	1	30	3	4	18	5	5	رأس الواد	
1658881,1	10	0	0	3	19	15	49	3	أولاد براهيم	
821309,6	16	0	3	6	34	19	15	7	تقلعت	
819570,1	20	0	0	7	37	14	15	7	غياسة	
783246,0	18	0	2	7	35	13	16	9	الرابطة	
1242948,5	35	1	0	11	22	15	10	5	العش	
1374975,8	10	0	15	11	21	28	9	5	القصور	
18982849,2	24%	2%	17%	6%	13%	17%	16%	5%	المجموع	
55528639,9	24%	3%	10%	7%	15%	18%	18%	4%	المناطق الجبلية	
171084340	12%	22%	10%	5%	6%	24%	19%	3%	الولاية	

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال الحساب الإداري للبلديات الجبلية

أجدول رقم 32: البرامج القطاعية للتنمية في البلديات الجبلية في ولاية البرج من 1999 إلى 2014. الوحدة: دج

البلديات	المجموع	المياه والري	بنايات إدارية واقتصادية	صحة	رياضة	التهيئة العمرانية	التعليم والتكوين	النقل والأشغال العمومية	القطاع الأخضر
خليل	1729568.72	192094.294	37000	21495	121803	275903	684627	337717	58929
س امبارك	2165508.84	279660.961	230000	0	180713	293046	453062	652717	76309
زمورة	3130368.25	675411.687	200000	1051495	159088	353535	104470	526051	60318
الماين	1726159.95	543160.961	0	0	169341	302570	394031	259051	58006
القلعة	1367450.03	529994.294	0	0	132088	302570	231594	126051	45153
الجعافرة	2832564.72	799411.687	138000	56000	125428	358046	493585	809451	52644
أ دحمان	1847028.76	617494.294	0	231495	112088	315202	399546	126051	45153
تاسمرت	1505991.78	543160.961	103750	38000	252088	275903	115691	126051	51348
تفرق	1198273.03	537494.294	0	30000	62088	315202	82286	126051	45153
حسناوة	1410801.97	152160.961	44500	21495	112088	288535	609043	126051	56929
المنصورة	3684988.73	860411.687	58000	451495	346428	373226	620582	619051	355796
المهير	2406888.85	755560.961	4000	10067	271966	288535	583414	410051	83296
بن داود	2088030.72	392394.294	8750	4000	102303	302570	305521	906051	66442
حرارة	1534288.41	381894.294	0	40800	72128	288535	536093	126051	88787
أس ابراهيم	1250540.59	379894.294	0	210000	120788	288535	76731	126051	48542
مجانة	2575216.59	391523.354	453459	48282	146442	397344	331525	701696	104945
ثنية النصر	1524400.56	544494.294	0	21495	129188	315202	127776	311451	74795
البشير	2567720.13	447994.294	186500	0	321688	288535	623583	642151	57269
برج الغدير	3447123.47	272405.02	278073	351495	360892	358046	518018	1251696	56498
رأس الواد	8834794.3	3041861.21	112500	2614432	292413	340903	1570510	418696	443479
أولاد براهيم	1658881.16	173160.961	0	0	52088	315202	246382	817051	54998
تقلعيت	821309.645	135494.294	0	21495	52088	275903	156280	126051	53998
غيلاسة	819570.188	165387.627	0	0	54655	305678	113801	126051	53998
الرابطة	783246.074	137494.294	0	19000	53088	275903	102731	126051	68979
العش	1242948.57	435494.294	10000	2000	135888	275903	190633	126051	66979
القصور	1374975.82	136494.294	0	210000	154288	288535	391629	126051	67979
المجموع	18982849.2	4497792	400573	3218422	1155401	2436073	3289984	3117694	866909
المناطق الجبلية	55528639.9	13522003.9	1864532	5454542	4093147	8059066	10063145	10175481	2296722
الولاية	171084340	20898753	37203755	16282083	8464974	10180312	41902142	31818021	4334300

المصدر: أعد من طرف الباحث من خلال معطيات مديرية البرمجة والتخطيط بالولاية

المجمل رقم 33: المجتمع المدني في البلديات الجبلية بالولاية سنة 2014

البلديات																			
المجموع	قدماء الطلبة	الصحية	التطوعية	الخيرية	النسوية	متقاعدون	السياحية	الشبابية	مستهلكون	معوقون	بيئية	الأحياء	العلوم والتقنيات	أولياء التلاميذ	الثقافية	الرياضية	الدينية	المهنية	
81	0	0	0	1	0	0	0	1	0	0	2	15	0	31	3	10	18	0	خليل
47	0	0	0	1	0	0	0	2	0	0	0	12	0	12	0	6	13	1	س امبارك
73	0	0	1	2	1	0	0	2	0	2	1	15	0	12	8	4	25	0	زمورة
53	0	0	1	0	0	0	0	1	0	0	0	17	0	8	7	4	15	0	المامين
39	0	0	0	1	0	0	0	2	0	1	0	12	0	10	2	2	9	0	القلعة
73	0	0	1	3	0	0	0	1	0	0	3	18	0	13	5	7	22	0	الجعافرة
64	0	0	0	2	0	0	0	1	0	0	0	12	0	21	3	4	21	0	أ دحمان
43	0	0	1	2	0	0	0	2	0	1	0	6	0	10	3	3	13	2	تاسمرت
26	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	6	0	5	4	3	7	1	تفرق
72	0	0	0	0	0	0	0	2	0	0	0	12	0	22	1	7	27	1	حسنواة
	0	0	1	2	0	0	0	2	0	1	1	22	0	25	6	9	30	1	النسبة
121	0	0	1	5	0	0	0	4	0	2	2	35	0	24	7	14	23	4	المنصورة
66	0	0	0	0	0	0	1	2	0	2	4	17	0	14	2	7	15	2	المهير
86	0	0	1	0	1	0	0	2	0	0	0	27	0	22	2	3	25	3	بن داود
43	0	0	2	0	0	0	0	2	0	0	0	15	0	11	3	2	8	0	حرازة
20	0	0	0	0	0	0	0	2	0	1	0	5	0	3	2	2	5	0	أس ابراهيم
99	0	0	0	2	0	0	0	5	0	1	2	23	0	18	8	16	20	4	مجانة
56	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	24	0	10	5	2	14	0	ثنية النصر
84	0	0	0	0	1	0	0	5	0	1	0	32	0	18	4	12	10	1	اليشير
	0	0	1	1	0	0	0	4	0	1	1	31	0	21	6	10	21	2	النسبة
141	0	0	1	5	0	0	0	3	0	0	1	44	0	31	12	18	24	2	برج الغدير
162	0	0	0	8	4	0	0	3	0	6	1	42	0	37	9	28	23	1	رأس الواد
28	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	7	0	11	1	1	8	0	أولاد براهيم
30	0	0	0	1	0	0	0	1	0	0	1	4	0	7	0	2	12	2	تقلعت
44	0	0	0	0	0	0	0	1	0	1	1	11	0	10	0	3	11	6	غيلاسة
50	0	0	1	1	0	0	0	1	0	0	0	19	0	9	0	3	16	0	الرابطة
73	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	21	0	20	2	2	26	1	العش
65	0	0	0	2	0	0	0	2	0	0	0	15	0	16	4	12	13	1	القصور
	0	0	0	3	1	0	0	2	0	1	1	27	0	24	5	12	22	2	النسبة
	0	0	1	2	0	0	0	3	0	1	1	27	0	23	6	10	24	2	المناطق الجبلية
	0	0	1	3	0	0	0	4	0	1	1	24	0	21	7	14	21	3	الولاية

المصدر: أعد من طرف الطالب اعتمادا على معطيات مديرية التنظيم بالولاية.

نموذج الاستمارة المقدم لسكان بلديات الدراسة (عينة عشوائية): استخدمت معطياتها في الفصلين الثالث، الرابع والخامس.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 01

كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية

قسم التهيئة العمرانية.

أنا الطالب بن صفية سفيان باحث في جامعة قسنطينة 01، ومن أجل الحصول على معلومات وافية حول المنطقة

لاستثمارها في أطروحة الدكتوراه المعنونة ب: إشكالية التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعرييج، أطلب

منكم الإجابة بكل مصداقية عن الأسئلة التالية:

1- مكان الإقامة الحالي: مركز بلدية..... قرية صغيرة..... مشته.....

2- مكان العمل:.....، الدراسة:.....

3- مكان الإقامة السابق:.....

4- ماهي أسباب قدومك إلى هذا المكان:.....

- البحث عن العمل:..... - مشكل السكن:.....، - إذا كانت أسباب أخرى

أذكرها:.....

5- هل المنطقة التي كنت تسكن بها تتوفر على شروط الحياة: نعم:....لا:....

6- ما هو السوق المفضل لديك لقضاء مختلف حاجياتك:

- المواد الغذائية:..... لماذا: السعر:.....الجودة:.....أسباب أخرى:.....

- مواد البناء:..... لماذا: السعر:.....الجودة:.....أسباب أخرى:.....

- الملابس:..... لماذا: السعر:.....الجودة:.....أسباب أخرى:.....

7- إذا كنت طالبا: - أين تدرس:..... لماذا اخترت هذا المكان:.....

8- في ميدان الصحة، أين تتجه للاستشفاء: - المستشفى:.....، المستوصف:.....، عيادة خاصة:.....؛ أين توجد:.....

9- هل يوجد فرد من عائلتك يقطن خارج البلد: نعم:.....لا:.....، كم فرد:.....

- هل انتقل إلى الخارج: - للبحث عن العمل:.....السياحة:.....

أسباب أخرى، أذكرها:.....

10- ماهو النشاط الاقتصادي الرئيسي الذي تعتمدون عليه في نكان إقامتكم:

- الصناعة:.....، التجارة:.....، الفلاحة:.....، أخرى:.....

نموذج الاستمارة المقدم لسكان بلديات الدراسة (عينة عشوائية): استخدمت معطياتها في الفصل الخامس، باب المجتمع المدني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 01

كلية علوم الأرض، الجغرافيا والتهيئة العمرانية

قسم التهيئة العمرانية.

أنا الطالب بن صفية سفيان باحث في جامعة قسنطينة 01، ومن أجل الحصول على معلومات وافية حول المنطقة لاستثمارها في أطروحة الدكتوراه المعنونة ب: إشكالية التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعرييج، أطلب منكم الإجابة بكل مصداقية عن الأسئلة التالية:

1- ما اسم الجمعية التي تشرفون عليها: متى أنشئت:.....

2- لماذا أنشئت:.....

3- مكان المقر: مركز البلدية:..... خارج البلدية:..... أين:.....

4- ماهي الميادين التي تنشطون فيها: ثقافية:..... اجتماعية:..... دينية:..... رياضية:..... حي:.....


5- هل للجمعية طابع قبلي أو عائلي: نعم:..... لا:.....؛ إذا كان نعم أذكر القبيلة التي تنتمي إليها:.....

6- ما هي النشاطات التي قمتم بها طيلة سنة الحالية:.....

7- ما هي المساعدات التي قدمتها لكم الدولة:

8- هل تعتمدون فقط على المساعدات: نعم:..... لا:..... إذا كان لديكم مصادر أخرى، أذكرها:.....

شكرا جزيلاً على تجاوبكم



قائمة المفهارس

الصفحة	فهرس الموضوعات
2	المقدمة العامة
الفصل الأول: مفاهيم نظرية وتحديد منطقة الدراسة	
18	مقدمة الفصل الأول
19	1- التنمية، مفهومها وتطورها.
20	1-1- التنمية مصطلح مرادف للنمو الاقتصادي
20	1-2- من النمو والتنمية الاقتصادية إلى التنمية الشاملة
22	1-3- من التنمية الشاملة إلى التنمية المتوازنة
24	2- أبعاد التنمية المتوازنة:
24	2-1- البعد المجالي.
24	2-2- البعد القطاعي.
24	2-3- البعد الاجتماعي البشري
25	2-4- البعد العمراني.
25	2-5- البعد البيئي.
26	3- المناطق الجبلية، مفاهيم وأبعاد.
26	3-1- مفهوم الجبل والمناطق الجبلية.

27	2-3- أصناف المناطق الجبلية.
27	3-2-1- علمي أساس نشأتها.
27	3-2-2- علمي أساس العامل الطبوغرافي.
31	3-3- صائص ومميزات المناطق الجبلية
33	3-4- الاهتمام العالمي بالمناطق الجبلية وضرورة تنميتها.
37	3-5- اجمال في اجزائر ومدى الاهتمام بها.
42	3-6- المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريريج (توطين منطقة الدراسة).
42	3-6-1- الموقع العام للولاية.
44	3-6-2- الأقاليم الطبيعية في ولاية برج بوعريريج.
44	3-6-3- إقليم السهول العليا.
44	3-6-4- الإقليم الجبلي.
48	اتمة الفصل الأول

الفصل الثاني: إمكانيات وعوائق التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية

في ولاية برج بوعريريج.

51	مقدمة الفصل الثاني
52	1- الإمكانيات الطبيعية:
52	1-1- ال صائص الجغرافية والجيومرفولوجية للكتل الجبلية في ولاية البرج:
52	1-1-1 الكتلة السطيفية (جبال زمورة-الجعافرة).
55	1-2-1 كتلة البيبان.
57	1-3-1 كتلة الحضنة.
62	1-2- المميزات المناوية:
62	1-2-1 الرياح
65	1-2-2 التساقط
70	1-3-2 الحرارة
72	1-4-2 الرطوبة
76	1-3- الشرة المائية.

76	-1-3-1 المياه السطحية.
80	-2-3-1 المياه الجوفية.
82	-4-1 الثروة النباتية.
86	-5-1 احساسية لعوامل التعرية (نتيجة تفاعل العوامل الطبيعية).
90	-2 الإمكانيات البشرية.
90	-1-2 الوزن والنمو الديموغرافي.
96	-2-2 الكثافة السكانية والتنافس على المجال الجبلي.
98	-3-2 تركيبة السكان.
98	-1-3-2 من حيث الجنس والعمر.
100	-2-3-2 من حيث المستوى الثقافي.
101	اتمة الفصل الثاني

الفصل الثالث:

المنظور المجالي للتنمية المتوازنة في المناطق اقليمية في ولاية البرج

105	مقدمة الفصل الثالث
106	1- الموازنة المجالية في المناطق اقليمية في ولاية البرج (توزان أم ا تلال):
106	1-1- مؤشرات قياس مستوى التنمية في المناطق اقليمية.
110	1-2- مستويات التنمية في بلديات ولاية برج بوعريريج.
112	2- الفاعلون في المجال ومدى تأثيرهم على مستوى التنمية: (الاستشار والمستثمرين بين المحلي والمركزي).
113	2-1- اجاعات المحلية (الإقليمية) البلدية والولاية.
113	2-1-1- البلدية.
114	2-1-1-1- مهامها التنويرية.
116	2-1-1-2- مصادر و أدوات البلدية في القيام بالمهام التنويرية.
117	2-1-1-2-1- الموارد الذاتية (الدالية).
118	2-1-1-2-1-1- التمويل الذاتي للتنمية المحلية في البلديات اقليمية وتحديات التنمية المحلية (نققاتها).
124	2-1-1-2-2- التمويل ال ارجي للتنمية المحلية في البلديات اقليمية.
124	2-1-1-2-2-1- البرامج البلدية للتنمية (PCD) نذ، إرادة محلية وتمويل ارجي نذ.

125	2-1-1-2 -1-1-2 - التوزيع المجالي للم ططات البلدية للتنمية (الفوارق المجالية)
129	2-1-1-2 -2-2 - مسار تطور برامج التنمية البلدية للمناطق اجبلية من 1999 إلى 2013 (14 سنة).
134	2-1-1-2 -3-2 - الاهتمامات التنوية ل PCD في المناطق اجبلية في الولاية:
137	2-1-2 - الولاية.
137	2-1-2-1 - المساهم التنوية للولاية في المجال المحلي اجبلي.
139	2-2-1-2 - مصادر وأدوات الولاية في القيام بالمهام التنوية في المجالات اجبلية.
139	2-1-2-2-1 - البرامج القطاعية للتنمية PSD في المجالات اجبلية.
139	2-2-2-1-2 - وزن البرامج القطاعية في المجالات اجبلية.
144	2-1-2-2-3 - الاهتمامات التنوية للبرامج القطاعية في المجالات اجبلية.
150	2-2 - الحكومة والوزارات.
150	2-2-1 - البرامج القطاعية للتنمية المركزة PSC.
150	2-2-2 - صناديق تمويل البرامج القطاعية للتنمية المركزة.
151	2-2-3 - حجم ونفقات البرامج القطاعية للتنمية المركزة في المناطق اجبلية في الولاية.

159	2-3- الجمعية والتنمية المحلية: (المجتمع المدني: الشريك، المراقب والمراقق).
159	2-3-1- تعريف الجمعيات.
160	2-3-2- المهام التنويرية للجمعيات.
163	2-3-3- النشاط الجمعي في المناطق اقليمية في ولاية البرج.
163	2-3-4- التباين الجهلي للمجتمع المدني في المناطق اقليمية في ولاية البرج.
164	2-3-5- طبيعة الانتشار الجهلي للمجتمع المدني في المناطق اقليمية في ولاية البرج.
166	2-3-6- تقييم النشاط الجمعي في المناطق اقليمية.
169	اتمة الفصل الثالث

الفصل الرابع:

البعد القطاعي للتنمية المتوازنة في المناطق ايجيلية في ولاية البرج

173	مقدمة الفصل الرابع
174	1- التنمية الاقتصادية ايجيلية المتوازنة: الموازنة بين القطاعات الاقتصادية ايجيلية والموارد المتاحة: (الفلاحة، الصناعة، التجارة، السياحة..)
174	1-2- القطع الفلاحي بشقيه النباتي وحيواني (الاستثمار الفلاحي):
174	1-2-1- الشق الزراعي.
174	1-2-1-1- التركيبة العامة لأراضي المناطق ايجيلية وتطورها (استغلال المجال).
180	1-2-1-2-1- الإنسان والمجال الفلاحي ايجيلي (توازن أم ا تلال).
180	1-2-1-2-1- المساحة المستغلة من المساحة الزراعية ايجيلية.
184	1-2-1-2-1-2- المساحة المسقية من المساحة الزراعية ايجيلية المستغلة.
187	1-2-1-2-1-3- است دامت المجال الفلاحي ايجيلي: طبيعة استغلال الإنسان ايجيلي للمساحة. الصاحة للزراعة: occupation .de sol
191	1-2-1-2-1-4- المجال ايجيلي والمنتجات الفلاحية (التنطاق الرأسي للمجال الفلاحي).
193	1-2-1-2-1-5- مردودية المنتجات الزراعية ايجيلية.
202	1-2- الثروة احيوانية في المناطق ايجيلية ومردوديتها.
209	1-3- النشاط الصناعي في المناطق ايجيلية في ولاية البرج.

212	4-1- النشاط ال دماطي.
214	5-1- النشاط السياحي (ازدواجية المؤهلات وإهمال السلطات).
215	1-5-1- الثروات والموارد السياحية في المناطق ايجبلية.
215	1-1-5-1- مؤهلات السياحة الإيكولوجية.
217	2-1-5-1- مؤهلات السياحة الدينية.
217	3-1-5-1- مؤهلات السياحة اكبوية.
217	4-1-5-1- مؤهلات السياحة الأثرية.
222	2- واقع التنسية البشرية في المناطق ايجبلية في الولاية:
223	1-2- المناطق ايجبلية من لال مؤشرات التنسية البشرية.
223	1-1-2- واقع التعليم والمعرفة بالمناطق ايجبلية في الولاية.
223	1-1-1-2- التمدن والأمية.
226	2-1-1-2- التاطير والتصميمات التربوية.
228	2-1-2- واقع الصحة بالمناطق ايجبلية في الولاية.
228	1-2-1-2- مؤشر الرعاية الصحية من لال وفيات الأطفال حديثي الولادة.
230	2-2-1-2- التصميمات والتاطير الصحي.
230	1-2-2-1-2- المنشآت الصحية.
232	2-2-2-1-2- التاطير الصحي.
234	3-1-2- واقع السكن بالمناطق ايجبلية في الولاية.
237	اتمة الفصل الرابع

الفصل ال امس:

البعء العمراني والبيئي للتنمية المتوازنة في المناطق اءبيلية في ولاية البرء

240	مقدمة الفصل ال امس
242	1- المنظر العمراني للتنمية المتوازنة في المناطق اءبيلية في ولاية البرء: (الموازنة العمرانية):
241	1-1- مواقع المراكز العمرانية اءبيلية وتوزيعها اءءرفاني.
245	1-2- صائص واتءاهات نمو التجمعات العمرانية.
247	1-2-1- التءءاء العام للسكن والسكان 1987
249	1-2-1- التءءاء العام للسكن والسكان 1998
252	1-2-2- التءءاء العام للسكن والسكان 2008
256	1-3- أءءام المراكز العمرانية للأقاليم اءبيلية في الولاية:
256	1-3-1- التءءاء العام للسكن والسكان 1987.
258	1-3-2- التءءاء العام للسكن والسكان 1998.
260	1-3-3- التءءاء العام للسكن والسكان 2008.
263	1-4- تراتب المراكز العمرانية (مستويات المراكز العمرانية).
269	1-5- الموازنة العمرانية.
262	2- المنظر البيئي للتنمية المتوازنة في المناطق اءبيلية في ولاية البرء:

	(الموازنة البيئية).
263	1-2- مركبات النظام البيئي ايجبلي
263	1-1-2- الغطاء النباتي.
266	2-1-2- التربة والماء (معاولة هشاشة الأنظمة البيئية ايجبلي).
268	2-2- حوصلة موازنة مركبات النظام البيئي ايجبلي حسب الكتل ايجبلي في الولاية.
277	اتمة الفصل ال امس
279	ال اتمة العامة
282	توصيات ومقترحات
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس اجداول	
فهرس ال راط	
فهرس الأشكال	
الملل ص بالغات الثلاث: عربيية، ايجليزية وفرنسية	

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الأقاليم الكبرى في ولاية البرج	44
02	الرياح التي تهب على ولاية البرج	64
03	التناطق الرأسي للتساقط	67
04	المناخ عبر الفترات الزمنية	73
05	التناطق الرأسي للناطقات المناخية	75
06	السدود الترابية في ولاية البرج، وطاقاتها	79
07	تركيبه الغطاء النباتي في المناطق الجبلية في ولاية البرج	84
08	ترتيب بلديات الولاية حسب المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية	107
09	تصنيف البلديات حسب قاعدة الرتبة في الحجم	108
10	مستويات التنمية في المناطق الجبلية في البرج	112
11	البلديات الجبلية محل الدراسة (التمويل الذاتي).	121
12	استثمار التمويل الذاتي للبلديات الجبلية محل الدراسة.	125
13	الفضاءات السياحية في المناطق الجبلية في البرج	216
14	الفنادق في الولاية	220
15	طبيعة المراكز العمرانية الجبلية في ولاية البرج 2008.	256

257	الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 1987	16
260	الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 1998	17
262	الفئات الحجمية للمراكز العمرانية لسنة 2008	18
265	مصفوفة تصنيف المراكز العمرانية حسب مارك كوت	19
269	مستويات المراكز العمرانية الجبلية في ولاية البرج حسب الأقاليم 2008.	20
272	الفوارق بين الأحجام المثالية والحقيقة حسب قاعدة زيف: 1987، 1998، 2008.	21
283	حوصلة عناصر النظام البيئي الجبلي حسب الكتل الجبلية في الولاية.	22

فهرس الأشكال البيانية

الرقم	الموضوعات	الصفحة
01	المناطق الجبلية في العالم من خلال تصنيف برنامج الأمم المتحدة للبيئة حسب الارتفاع	28
02	توزيع مساحة المناطق الجبلية في العالم حسب الارتفاع	29
03	التساقط من حيث الكمية وعدد الأيام في إقليم ولاية البرج من 1981 إلى 2006	65
04	التساقط من حيث الكمية وعدد الأيام في إقليم ولاية البرج من 1913 إلى 1938	66
05	معدلات الحرارة الشهرية حسب دراسة سلنزر (1913-1938) ومحطة البرج (1981-2006).	70
06	عدد أيام الجليد في إقليم ولاية البرج من (1981-2006)	72
07	المعدلات الشهرية للحرارة والتساقط من 1913-1938 لإقليم ولاية البرج	74
08	المياه المخزنة من طرف مختلف السدود الترابية والعادية في ولاية البرج سنة 2010	77
09	مساحة الثروة النباتية في المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2010	83
10	الثروة النباتية في المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2010	84
11	الأوزان الديموغرافية في ولاية البرج سنة 2008 حسب الأوساط الطبيعية.	90
12	الزيادة الطبيعية وصافي المحجرة في الأقاليم الجبلية في ولاية البرج سنة 2008.	93
13	هرم السكان لولاية برج بوعريريج من خلال إحصاء 2008	98
14	تركيبة السكان حسب المستوى الثقافي في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2008	100
15	مستويات التنمية في ولاية البرج من خلال قاعدة الرتبة في الحجم	111

113	ترتيب أقاليم الولاية حسب قاعدة الرتبة في الحجم	16
122	متوسط التمويل الذاتي للبلديات الجبلية محل الدراسة في ولاية البرج من 1999 إلى 2013	17
223	تطور الأموال الذاتية الموجهة للتجهيز في البلديات الجبلية محل الدراسة في الولاية من 1999 إلى 2013	18
127	متوسط البرامج البلدية للتنمية PCD حسب الكتل الجبلية من 1999 إلى 2013.	19
129	متوسط البرامج البلدية للتنمية PCD من 1999 إلى 2013.	20
131	تطور البرامج البلدية للتنمية PCD حسب الكتل الجبلية من 1999 إلى 2013، مقارنة مع الولاية.	21
132	تطور البرامج البلدية للتنمية PCD حسب الكتل الجبلية من 1999 إلى 2013.	22
135	نفقات البرامج البلدية للتنمية PCD في الولاية من 1999 إلى 2013.	23
139	برامج التنمية القطاعية في ولاية البرج حسب الأقاليم الطبيعية من 2004 إلى 2014	24
141	برامج التنمية القطاعية في البلديات الجبلية من 2004 إلى 2014	25
145	نفقات برامج التنمية القطاعية في ولاية البرج حسب الأقاليم الطبيعية من 2004 إلى 2014	26
149	البرامج القطاعية للتنمية حسب الكتل الجبلية في ولاية البرج من 2004 إلى 2014	27
151	البرامج القطاعية المركزية للتنمية حسب الكتل الجبلية في ولاية البرج من 1999	28

	إلى 2014	
152	البرامج القطاعية المركزية للتنمية في البلديات الجبلية من 1999 إلى 2014	29
156	متوسط حجم الاستثمار في المناطق الجبلية في ولاية البرج من 1999 إلى 2014	30
164	الجمعيات المعتمدة في ولاية البرج حسب الأقاليم الطبيعية سنة 2015	31
174	التركيبية العامة لأراضي المناطق الجبلية في ولاية البرج ما بين 2002 و 2012	32
180	المساحة الزراعية والمستغلة لأراضي المناطق الجبلية في ولاية البرج ما بين 2002 و 2012	33
184	المساحة المستغلة والمسقية لأراضي المناطق الجبلية في ولاية البرج ما بين 2002 و 2012	34
197	تطور مردودية المنتجات الفلاحية في المناطق الجبلية في ولاية البرج ما بين 2002 و 2012	35
198	المكننة في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2002 - 2012	36
201	المستثمرات الفلاحية الخاصة في ولاية البرج حسب المساحة سنة 2014	37
202	الثروة الحيوانية في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2002 - 2012	38
210	الحرف والوحدات الصناعية في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2002 - 2012	39
212	الأنشطة الخدمائية في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2002 - 2012	40
224	نسبة التمدرس والنجاح في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2002 - 2012	41
227	التأطير والتجهيزات التربوية في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2002 - 2012	42
228	نسبة الوفيات من المواليد في المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2012	43

230	التجهيزات الصحية في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريرج 2002 - 2012	44
233	التأطير الصحي في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريرج 2012	45
235	الشبكات الأساسية في المناطق الجبلية في ولاية برج بوعريرج 2012	46
241	المراكز العمرانية في ولاية برج بوعريرج حسب الأقاليم الطبيعية حسب إحصاء 2008	47
255	أنماط التجمعات العمرانية في المناطق الجبلية في ولاية البرج: 87-98-08	48
271	منحنى زيف: توزيع التجمعات العمرانية الجبلية في ولاية البرج حسب قاعدة الرتبة في الحجم عبر التعدادات العمة للسكن والسكان 87-98-08.	49
275	الفرق بين الأحجام المثالية والحقيقية للبلديات الجبلية حسب قاعدة زيف 1987 - 1998 - 2008.	50
279	تطور المساحة الغابية في ولاية البرج عبر الأقاليم الطبيعية من 2001 إلى 2014	51

فهرس الخرائط

الصفحة	الموضوعات	الرقم
30	العالم طبيعيا.	01
37	الجزائر طبيعيا.	02
39	المناطق الجبلية شمال الجزائر.	03
42	ولاية البرج شمال الجزائر.	04
43	الخريطة الإدارية لولاية البرج.	05
46	المناطق الجبلية في ولاية البرج.	06
54	ولاية البرج: خريطة الارتفاعات.	07
56	ولاية البرج: خريطة الانحدارات.	08
59	التركيبية الصخرية للمناطق الجبلية في ولاية البرج.	09
61	التركيبية الصخرية والثروات الطبيعية في ولاية البرج	10
68	خريطة التساقط في ولاية البرج سنة 2007.	11
78	الشبكة الهيدروغرافية والارتفاعات في ولاية البرج.	12
81	المياه الجوفية في ولاية البرج.	13
85	الغطاء النباتي في المناطق الجبلية في ولاية البرج.	14
87	المناطق الحساسة لعوامل التعرية في المناطق الجبلية في ولاية البرج.	15

92	الأوزان الديموغرافية في المناطق الجبلية في ولاية البرج 2008.	16
95	الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة في المناطق الجبلية في ولاية البرج 1998 - 2008.	17
97	الكثافة السكانية في المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2008.	18
109	مستويات التنمية في ولاية البرج سنة 2008.	19
158	متوسط الاستثمار من خلال برامج التنمية البلديات الجبلية في الولاية 1999 إلى 2014.	20
178	نصيب المساحة الغابية والزراعية في المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2011.	21
182	نصيب المساحة المستغلة من المساحة الزراعية في المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2011.	22
188	تركيبة المساحة الصالحة للزراعية في المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2011.	23
219	المواقع الأثرية في المناطق الجبلية في ولاية البرج.	24
244	درجة التشتت في المناطق الجبلية في ولاية البرج سنة 2012.	25
247	الأوزان الديموغرافية في المناطق الجبلية عبر تعدادات 87 - 98 - 08.	26
249	توزيع التجمعات السكانية عبر البلديات الجبلية في الولاية من خلال تعداد 1987.	27
252	توزيع التجمعات السكانية عبر البلديات الجبلية في الولاية من خلال تعداد 1998.	28
254	توزيع التجمعات السكانية عبر البلديات الجبلية في الولاية من خلال تعداد 2008.	29
268	مستويات المراكز العمرانية في المناطق الجبلية في ولاية البرج.	30

فهرس المخططات

الصفحة	الموضوعات	الرقم
47	مخطط تمثيلي لتضاريس ولاية البرج	01
63	وردة الرياح	02
114	الفاعلون في المجال المحلي	03
175	التركيبية العامة لأراضي ولاية برج بوعريبيج	04
191	استغلال المجال المحلي الجبلي Occupation de Sol	05
264	هرم مستويات المراكز العمرانية في ولاية البرج	06
فهرس الصور		
240	احدى القرى الجلية في بلدية الجعافرة، ولاية البرج	01

- القرآن الكريم.

قائمة المراجع: حسب الترتيب الأبجدي "أجد هوز حطي كلن سعفص قرشت ث ذضغ"

أ- الكتب:

- 1- أبو سمور حسن ، الجغرافيا الحيوية والتربة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، الأردن، 2009
- 2- إبراهيم عيسى علي: الأساليب الإحصائية والجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
- 3- أحمد خالد علام، التخطيط الإقليمي، القاهرة، 1982.
- 4- أحمد محمد عبد العال، دراسات في الفكر الجغرافي، 2002، دن، د م.
- 5- الأطرش عمر: دليل المنتخب المحلي، دار الخلدونية، الجزائر، 2005.
- 6- الأسعد محمد مصطفى، التنمية ورسالة الجامعة في الألفية الثالثة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2000.
- 7- أرناؤوط محمد السيد ، الإنسان وتلوث البيئة ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الثالثة، 1997.
- 8- بطريق كمال محمد وشديد محمد جمال، تنمية المجتمع المحلي دراسة تحليلية للأساس النظري لمنهج تنمية المجتمع والأبعاد الرئيسية ومدى تطبيقه بفاعلية في المجتمعات المحلية، مكتبة الأنجلوسكسونية، القاهرة، 1969.
- 9- جازيس ج و ديمنجو ج ، دراسات في جغرافية التنمية، ترجمة: محمد علي هجة الفاضلي ومحمد عبد الحميد الفاضلي، ط2، الاسكندرية، 1995، ص 20.
- 10- جهاد محمد قرية، المفاهيم الأساسية للنظريات والنماذج في العلوم الجغرافية، د ط، مكة المكرمة، 2010.
- 11- الجوهرى يسرى، فلسفة الجغرافيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997.
- 12- جورج بيار، معجم المصطلحات الجغرافية، ترجمة: حمد الطفيلي، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، بيروت، 2002.

- 13- الدجاني دينا، اتجاهات التركيز العمراني في الجمهورية العربية السورية، أبريل 2008.
- 14- لاکوست آلان وسالانون رير، عناصر الجغرافية الحيوية والإيكولوجية، ترجمة: عبد القادر حليمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- 15- لبيب علي، قاموس الجغرافيا (عربي، فرنسي، إنجليزي)، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2004.
- 16- محمد اسماعيل زكي، التنمية بين المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية، مجلة كلية العلوم العربية لجامعة بن سعود، العدد 1400، الرياض. دت.
- 17- محمد غنيم عثمان وأبو الزلط ماجدة أحمد، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأساليب قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2007.
- 18- محسوب صبري سليم محمد وذياب راضي محمود، العمليات الجيومورفولوجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.
- 19- وشن مزيان، إقليم ولاية برج بوعريرج عبر العصور- دراسة تاريخية-، دار النشر جيتلي، البرج، 2006.
- 20- طاهري حسين، القانون الإداري والمؤسسات الإدارية، ط 1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007.
- 21- سيد أبو العينين حسن، أصول الجغرافيا المناخية، ط3، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.
- 22- عبد المقصود زين الدين، محافظة الجھراء دراسة في التخطيط البيئي والتنمية الريفية، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت، 1981.
- 23- علي عبد الزهرة كاظم الوائلي، أسس ومبادئ في علم الطقس والمناخ، بغداد، 2005.
- 24- علاوة عنصر، منجد ألفاظ علم المناخ، دار الهدى، الجزائر، 2003.
- 25- العيسوي ابراهيم، التنمية في عالم متغير، دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها، دار الشروق، ط2، القاهرة، مصر، 2001.

- 26- عيسى علي إبراهيم وأبو راضي فتحي عبد العزيز، جغرافية التنمية والبيئة، دار النهضة العربية، 2004.
- 27- فريدريك هاريسون، الموارد البشرية والتنمية، ترجمة: سعيد عبد العزيز، معهد التخطيط القومي، القاهرة، 1984، ص 68.
- 28- قطش الهادي وأحمد إدريس عبد الرحمان، أطلس الجزائر والعالم طبيعيا، بشريا، اقتصاديا وسياسيا، دار الهدى عين مليلية، الجزائر، 2010.
- 29- الشامي صلاح الدين و الصقار فؤاد، الموارد: دراسة في الجغرافيا الاقتصادية، دار منشأة المعارف، الإسكندرية، 1986.
- 30- خميس الزوكة محمد، جغرافية المعادن والصناعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.
- 31- الشامي صلاح الدين، استخدام الأرض دراسة جغرافية، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، 1990.
- 32- التيجاني بشير، تهمة التراب الوطني في أبعاده القطرية، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2004.

ب- المذكرات والرسائل الجامعية:

- 33- بوغرارة السبتي، السكان والفلاحة في ولاية أم البواقي دراسة في التهيئة الإقليمية، مذكرة ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2003-2004.
- 34- بلعاضي أمينة، التربية البيئية بين النظرية و التطبيق مدينة برج بوعرييج نموذجا، رسالة ماجستير، المدرسة العليا قسنطينة، السنة الجامعية 2010-2011.
- 35- بن مالك محمد، ميزانية البلدية، مذكرة ماجستير، معهد الحقوق، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1994-1995.

- 36- بن صافية سفيان، واقع التنمية المحلية في ولاية برج بوعرييج، رسالة ماجستير، المدرسة العليا قسنطينة، إشراف الدكتور خياري عبد الله، السنة الجامعية 2010-2011.
- 37- جلود رشدي، دور الجماعات المحلية في التنمية الحضرية، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2007.
- 38- دباش الدراجي، الأوساط الفيزيائية في المناطق الجافة في مواجهة التصحر، نحو استراتيجية جديدة في المكافحة، دراسة حالة منطقة مدوكال وبيطام، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006.
- 39- زروحي ياسمين، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- 40- زهير عماري، تحليل اقتصادي قياسي لأهم العوامل المؤثرة على قيمة الناتج المحلي الفلاحي الجزائري خلال الفترة (1980/ 2009)، أطروحة دكتوراه في الاقتصاد التطبيقي، إشراف الدكتور بشير بن عيشي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية، 2013-2014.
- 41- طالي رياض، التنمية الريفية المستدامة في إطار سياسات استخدام الموارد الطبيعية المتجددة، دراسة مقارنة بين الجزائر، المغرب وتونس، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، إشراف: د رحيم حسين، جامعة سطيف، 2010-2011.
- 42- ياسين مريحي، التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة، رسالة ماجستير في علوم التهيئة العمرانية فرع التهيئة الإقليمية، إشراف علاوة بلحواش، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.
- 43- مدور وليد، التحولات الحضرية في منطقة جبلية، حالة مراكز منطقة وادي عبيدي (الأوراس) (ثنية العابد، شير، منعة، تيغر غار)، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور محمد الهادي لعروق، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، الموسم الجامعي: 2009، 2010.

- 44- مزياني فريدة، المجالس الشعبية المحلية في ظل التعددية السياسية في التشريع الجزائري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والإدارية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005.
- 45- منال محمد نمر قشوع، استراتيجية التنمية الريفية المتكاملة في الأراضي الفلسطينية، حالة دراسة منطقة الشعراوية -محافظة طولكرم-، مذكرة ماجستير، إشراف الدكتور علي عبد الحميد والدكتور ربيع عويس، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2009.
- 46- منصور هجرس، التخلف وجهود التنمية في البلديات الشمالية الجبلية لولاية سطيف، حالة بلديات: عين الكبيرة، الدهامشة، أولاد عدوان، عموشة، تيزي نبشار، واد البارد، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور عبد الحميد بالزين، جامعة قسنطينة، جوان 2008.
- 47- ناصر فتحي، التنمية المحلية وتأثيرها في تنظيم المجال ولاية الطارف، رسالة ماجستير، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2003.
- 48- سيساوي أحمد، النظام الإداري ببايلك الشرق، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1987-1988.
- 49- العزة بنت محمد محمود، تقييم دور المرأة الموريطانية في التنمية المحلية تشخيص تعاونية الجعيرينية للزراي، رسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، إشراف الدكتور محمد حميد بخاري، جامعة المولى اسماعيل، مكناس، السنة الجامعية: 2004-2005
- 50- علاوة بلحواش، خيارات التنمية المتوازنة في المناطق الجبلية، حالة إقليم جيجل، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في التهيئة الإقليمية، كلية علوم الأرض والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2000.
- 51- عيون عبد الكريم، المقومات المحلية والتنمية الإقليمية في ولاية الطارف، رسالة دكتوراه في تهيئة المجال، إشراف الدكتور محمد الهادي لعروق، جامعة قسنطينة، 2003.

52- صايفي زهير، واقع التنمية المحلية في المناطق الريفية الجبلية في ولاية ميله، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور لكحل عبد الوهاب، معهد علوم الأرض، جامعة قسنطينة، 2001.

53- رضاونية رابح، معوقات التنمية المحلية، دراسة ميدانية في ولاية سكيكدة، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1998-1999.

ج- الملتقيات والمؤتمرات:

54- بوعتروس عبد الحق ودهان محمد، متطلبات تعبئة الموارد المالية المحلية للتنمية، الملتقى الوطني الأول حول التنمية المحلية في الجزائر: الواقع والآفاق، المركز الجامعي برج بوعريريج، 14-15 أفريل 2008.

55- حسن قدور الرفاعي، التنمية المستدامة مع تركيز خاص على الإدارة البيئية، أوراق أعمال المؤتمر الخامس للإدارة البيئية، تونس، 2006، ص 09.

56- سلامة سالمان، تأثير التجارة الدولية على التنمية المستدامة، أوراق المؤتمر العربي الخامس للإدارة البيئية، تونس، 2006، ص 54.

57- عماري الجمعي، مساهمة الجماعات المحلية في تشجيع الاستثمار في مجال الصناعة الزراعية الغذائية، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول تسيير وتمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الاقتصادية، الجزائر 26-27 أفريل 2004.

58- قصاب سعدي، محرك التنمية المحلية في الجزائر، تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الوطني الأول حول تمويل التنمية المحلية، البرج، أفريل 2008.

59- خالفي خالد و بلحمدي سيد علي، آليات تجسيد الاستقلال المالي للجماعات المحلية، الملتقى الوطنية لتمويل التنمية المحلية، المركز الجامعي برج بوعريريج، 2008.

60- خبابة عبد الله وبعجي سعاد، التنمية المحلية آلية لتحقيق التنمية الوطنية الشاملة، الملتقى الوطني الأول حول تمويل التنمية المحلية، المركز الجامعي برج بوعريريج، أفريل 2008.

و- المجالات:

61- أحمدية إسلام، الجبال وأنواعها، مجلة ناشيونال جيوغرافيك، العدد 39، أفريل 2010، نقلا عن موقع: www.islamahediyya.net، بتاريخ سبتمبر 2011.

62- بوفليح نبيل، دراسة تقييمية لسياسة الانعاش المطبقة في الجزائر في الفترة "2000 - 2010"، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 12، ديسمبر 2012.

63- الجار الله أحمد بن جابر الله والنعم بدر بن عبد الرحمان ، تحليل وتنميط لأماكن التنمية الإقليمية في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، نقلا عن الموقع: swidg.arabblogs.com، 2008.

64- الديوان الوطني للإحصائيات، الإحصاء العام للسكن والسكان، مجلة إحصائيات، عدد خاص، رقم 13، مطبعة الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر، 1986.

65- زكي رمزي، المشكلة السكانية وخرافة المالتوسية الجديدة، سلسلة عالم المعرفة، العدد 84، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1984، ص 435.

66- حسه أميه علي محمد، التباين المكاني لمستويات التنمية في الجمهورية اليمنية، الموسوعة الجغرافية، عدد 2004.

67- حسن محمد شعبان، إشكالية التنمية في الوطن العربي والتخطيط لها، نقلا من الموقع: <http://www.uomisan.edu.iq>، بتاريخ أكتوبر 2012.

68- لعشبي الطاهر، التهيئة الإقليمية وإشكالية التنمية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 14، 2008.

- 69- مصطفى عبد الله الكفري، التنمية البشرية هي الغاية والنمو الاقتصادي هو الوسيلة لتحقيقها، الحوار المتمدن، مجلة إلكترونية، العدد: 564 - 15 أوت 2003.
- 70- مضر علي الكيلاني، جغرافية الجبال نقلا عن موقع: www.4geograpy.com/vb/attachement.php ، بتاريخ أكتوبر 2012.
- 71- سليم ليزادرو، الحوكمة الرشيدة كما يراها الممولون في المغرب العربي نموذجاً (الجزء الأول)، معهد الأبحاث والحوار حول الحوكمة، 2009، نقلا عن الموقع: www.pall4syria.info/content/view13360163.htm
- 72- سيمونز إيان ج ، البيئة والإنسان عبر العصور، سلسلة عالم المعرفة، ترجمة السيد محمد عثمان، العدد 222، 1978.
- 73- فريد باسيل: الحوار المتمدن، المجتمع المدني، نقلا عن الموقع www.ahewer.org/debat/show.art.asp2aid=28214، أوت 2009.
- 74- عبد الحكيم محمود، العلاقة بين البيئة والتنمية (صراع البيئة والتنمية)، نقلا عن موقع: <http://www.blogger.com/blog-this.g>، بتاريخ جوان 2015.
- 75- عبد اللطيف محمد أبو العطا، الجبال والسياحة الجبلية، كلية العلوم، جامعة طنطا، نقلا عن موقع: www.geosyr.com . بتاريخ 05 سبتمبر 2011.
- 76- عبد الله العوينة، التنوع المحلي حتمية إعداد التراب من أجل التكامل بين الجهات في المغرب، نقلا عن الموقع: http://geotetouan.blogspot.com/2013/06/blog-post_9.html ، بتاريخ أكتوبر 2014.

77- صبري الحاج مبارك، المعلومة ودورها في التنمية، نقلا عن الموقع: www.veecos.net ،
سبتمبر 2011.

78- شريفني أحمد، تجربة التنمية في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، 2009 مأخوذة من موقع:
www.ulum.NL. بتاريخ نوفمبر 2012.

79- غريبي أحمد، أبعاد التنمية المحلية وتحدياتها في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة
الدكتور يحيى فارس، المدية، أكتوبر، 2010.

هـ- الجريدة الرسمية:

80- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون تهيئة الإقليم والتنمية المستدامة، المؤرخ في 15 ديسمبر 2001
الموافق لـ 30 رمضان 1422 هـ، العدد 77.

81- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون 03 - 10 المؤرخ في 19 جمادى الأولى 1424 الموافق لـ 19
يوليو 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، العدد 43.

82- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون 04 - 03 المؤرخ في 05 جمادى الأولى 1425 الموافق لـ 23 يونيو
2004 المتعلق بحماية المناطق الجبلية في إطار التنمية المستدامة، العدد 41.

83- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون 6 - 07 المؤرخ في 09 ذو الحجة 1426 الموافق لـ 09 جانفي
2006 المتعلق بتشكيله المجلس الوطني للجبل، مهامه وتسييره، العدد 02.

و- التقارير والدراسات الإدارية:

84- محطة الأرصاد الجوية، برج بوعريريج، معدلات التساقط، الحرارة وأيام الجليد منذ 1981 إلى يومنا.

- 85- وزارة التخطيط، المخطط الخماسي الثاني 1985-1989، تقرير عام، جانفي 1985، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1986.
- 86- الحساب الإداري للبلديات من سنة 1999 إلى 2013.
- 87- محافظة الغابات لولاية البرج، ملخص دراسة التهيئة لمحيط الأحواض المنحدرة الحوض المنحدر لواد بوسلام سد عين زادة، فيفري 2000.
- 88- محافظة الغابات لولاية البرج، ملخص دراسة التهيئة لمحيط الأحواض المنحدرة، الحوض المنحدر لواد بوسلام، سد تيشي حاف، فيفري 2000.
- 89- محافظة الغابات لولاية البرج، ملخص دراسة التهيئة لمحيط الأحواض المنحدرة الحوض المنحدر لواد القصب، سد القصب، فيفري 2000.
- 90- مكتب الدراسات المعمارية والتعمير وتقنيات الإنجاز: قريان محمد، مخطط شغل الأراضي رقم 3 العناصر، المرحلة الأولى، أفريل 2001.
- 91- هيئة الأمم المتحدة، تقرير لجنة التنمية المستدامة بوصفها اللجنة التحضيرية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، من 28 جانفي إلى 08 فيفري 2002، نيويورك، 2002.
- 92- منظمة الأغذية والزراعة، تقرير حول الجبال والمياه العذبة، ديسمبر 2003، عن موقع المنظمة: http://www.fao.org/arabic/newsroom/focus/2003/dec_idm_3.htm
- 93- المحافظة السامية لتطوير السهوب ببرج بوعريريج، تقرير حول مشاريع المحافظة السامية لتطوير السهوب عبر منطقة برج بوعريريج، جوان 2006.
- 94- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية البرج، ملحق القطاع 9 المتعلق بمخططات التنمية البلدي، 2007. الديوان الوطني للإحصاء، الإحصاء العام للسكن والسكان 2008.

95- وزارة الفلاحة والتنمية القروية والصيد البحري بالشراكة مع المعهد الأندلسي للبحث والتكوين الفلاحي والصيد

البحري، أسس الري، في إطار برنامج الاتحاد الأوروبي إنترك 3 أ – اسبانيا المغرب، مشروع فورماكري،

مطبعة فورما أنيمادا، اسبانيا، د ت.

96- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، شعبة تقييم الغابات وإدارتها و صونها: تقرير اليوم الدولي للجبال

11 ديسمبر 2011، الغابات الجبلية جذور مستقبلنا.

2- باللغة الفرنسية:

أ- الكتب:

97- Ait Ali MOUSSA, Recherche des indices pour matériaux de construction – BBA-, unité de recherche et des études géologiques (UREG), Boumerdes, 1991.

98- BOUKERZAZA HOSNI et CHERRAD SALAH-EDDINE, Activités économiques et l'organisation territoriale dans l'Algérie du Nord-Est, sans date.

99- DENISE PUMAIN, Une théorie géographique pour la loi de ZIPF, Revue Région et développement N36, 2012

100- Jean Demangeat, Les milieux naturels du globe, ed : 5 éme, Masson géographique, Paris, 1995

101- Jean Manuel Balielle et Franco Mattioli, la montagne et la sécurité alimentaire, Journée internationale de la montagne 2012, division de

l'évaluation, de gestion et de la conservation et l'agriculture, Viale delle Terme di Caracallea, S D, Italy.

102- Marc Cote, Mutation rurales en Algérie le cas des hautes plaines de l'est, 2 ème édition, Office de publication universitaire, Alger, 1981.

103- Marc Cote, L'Algérie, Espace et Société, édition Média plus, Constantine, 2005.

104- ROGER (B) et autre , les Mots de la géographie, dictionnaire critique, 2 ème édition, RECLUS-la documentation française, 1992.

105- P.SELTZER : Le climat de l'Algérie, Université d'Alger, institut de métrologie, Alger, 1946, P139.

ب- الرسائل والمذكرات اجماعية:

106- LAYEB HAFID, Dynamique urbain et promotion en l'Algérie, thèse de doctorat d'état, université de Constantine, 1996.

ج- المجلات:

107- FERFERA MOHAMED YACINE, le développement locale en Algérie: ses ruptures, ses continuités et son statut dans le modèle

de développement Algérien, revue de laboratoire d'aménagement du territoire, université Mentouri Constantine, N2, 2005.

108- PASTY HEALEY, Balanced Development University of new castle, UK, February 2002.

109- SAHLI ZOUBIR, problématique de développement rurale cas des zones Montagne, www. Fao.orgsard commerceg 2489, octobre 2006.

110- SUZANE SAVEY: Espace, Territoire, Développement local, cahier, option méditerranéenne, Vol 3, SD.

د- التقارير والدراسات:

111- OFFICE NATIONAL DES STATISTIQUES, Évolution des indicateurs socio-économiques à travers les Cinq recensements 1966-1977-1987-1998-2008.

112- Journal officiel de la république française, loi n 85-30 du 9 Janvier 1985 relative au développement et protection de la montagne.

113- DPAT: 2 ème conférence nationale sur le développement, rapport de la wilaya de BBA, janvier 1985.

- 114- CONSERVATION DES FORETS DE BORDJ BOU ARRERIDJ: synthèse d'étude d'aménagement des forêts domaniaux des BIBANE et de OUENNOUGHA, 1993.
- 115- Agence nationale pour l'aménagement de territoire : plan directeur d'aménagement de l'urbanisme groupement de commune: ALANSSER et BELIMOUR, phase 2, Sétif, janvier 1997.
- 116- Centre d'étude et de réalisation en urbanisme EPE- SPA: PDAU du groupement des communes de: DJAAFRA, ALMAIN, COLLA, TEFREG, 1997.
- 117- E.P.E Bureau d'étude économique et technique BBA.S.P.A : plan d'occupation des sols EL MAIN (site2), Phase 1. SD, 1997.
- 118- DPAT: Monographie Sommaire de la wilaya de BBA, 1999- 2014.
L'inspection de l'environnement de la wilaya de BBA, Rapport sur l'environnement à la wilaya de BBA, 2002.
- 119- DPAT, Programme de soutien à la croissance 2004-2008, juin 2008.
- 120- Ministre de l'aménagement du territoire et de l'environnement et le Ministère Délégué à la participation et la promotion de l'investissement: Conférence Nationale autour des grands chantiers

de l'option Hauts Plateaux-sud (2005-2009), Réunion préparatoire avec les sociétés de gestion des participations et l'agence Nationale de développement des investissements, Corpus législatif, Alger 2004.

- 121- JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE, Décret exécutif n°05-469 du 8 Dhou El Kaada 1426 correspondant au 10 décembre 2005, fixant les études et les consultations préalables requises ainsi que l'ensemble des conditions, des modalités et des procédures devant permettre la détermination et le classement des zones de montagnes ainsi que leur regroupement en massifs montagneux, N° 80.
- 122- Bureau d'Etude Urbains BELKADI Abdelkader: Etude révision et modification du PDAU du groupement communal Bordj Ghédir, Ghailassa, Taglait, phase1, 2005.
- 123- DPAT, Rapport final d'implantation de la stratégie de développement rurale durable au niveau de la wilaya de BBA, Mars 2005.
- 124- DPAT, Présentation de la wilaya et situation des programmes de développement, janvier 2007.

- 125- Ministre de l'aménagement du territoire et de l'environnement, "SNAT 2025", ALGERIE 2025 SCHEMA NATIONAL D'AMENAGEMENT DU TERRITOIRE, Equilibre durable et compétitivité des territoires, Tome 2, Prescriptions: Les lignes directrices et les 20 Programmes d'Action Territoriale, Février 2007.
- 126- Bureau National d'Etudes pour le Développement Rural (B N E D E R), Etude relative à la caractérisation et à la de délimitation des zone de montagne et de massifs montagneuses, **mont de BIBAN**, phase 02, Analyse de l'état de lieux, KOUBA, ALGER, Mai 2008.
- 127- Bureau National d'Etudes pour le Développement Rural (B N E D E R), Etude relative à la caractérisation et à la de délimitation des zone de montagne et de massifs montagneuses, **mont de HODNA**, phase 02, Analyse de l'état de lieux, KOUBA, ALGER, Mai 2008.
- 128- Ministre de l'aménagement du territoire et de l'environnement, SCHEMA REGIONAL D'AMENAGEMENT DU TERRITOIRE, Région programme Hauts Plateaux EST, Mission I : Diagnostic- prospective- scénarios, Février 2009.

3- تقارير بالإنجليزية:

- 130- UNEP word conservation Monitoring center, Mountain Environments, Mountain Watch, Sawinrove imagining, UK 2002
World Health organization, world health statistics 2014, Italy, 2014.

- مواقع الإنترنت الواب جغرافيا **Web graphie**:

- 131- <http://www.carte-du-monde.net/pays-14-carte-topographie-algerie.html>, Mars 2015.
- 132- www.maktob.com, Mars 2015.
- 133- www.Hypergeo.eaarticle.php3id_article=424.html, Octobre 2012.
- 134- www.geoatlas_goodearths.com, Septembre 2011.
- 135- www.Enep.wcmc.org, Juin 2014.
- 136- www.Fao.org, Juin 2014 et Septembre 2012.
- 137- PNUE-CMVC, 2000 (www.unep-wcmc.org), Octobre 2011.

- 138- [www.localtis.fr/evlet_cotent_server_pagename=Marie-consiel%publication % épublication &cid=1141199728435-territoire et développement local](http://www.localtis.fr/evlet_cotent_server_pagename=Marie-consiel%publication%épublication&cid=1141199728435-territoire_et_développement_local), Janvier 2012.
- 139- www.Globenet.org/horiron.local, Janvier 2012.
- 140- www.geoatlas_goodearths.com. Septembre 2011.
- 141- <http://www.mltaka.net/forums/multka356576/>, Mars 2015

- ال سرائط:

- 142- خريطة طوبوغرافية 1/50000 برج الغدير.
- 143- خريطة طوبوغرافية 1/50000 رأس الوادي.
- 144- خريطة طوبوغرافية 1/50000 البرج.
- 145- خريطة طوبوغرافية 1/50000 آقوب.
- 146- خريطة طوبوغرافية 1/250000 للشرق الجزائري (قسنطينة).
- 147- خريطة طوبوغرافية 1/250000 للوسط الجزائري (الجزائر).
- 148- خريطة جيولوجية 1/50000 المعاضيد.
- 149- خريطة جيولوجية 1/2000000 للجزائر.

- الهيئات الإدارية التي تم الاتصال بها في ولاية البرج وأذ المعطيات عن م تلف مصاحمها:

1- مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية.

2- مديرية الري.

3- مديرية البيئة.

4- مديرية الفلاحة.

5- مديرية الصحة.

6- مديرية الشباب والرياضة.

7- مديرية الغابات.

8- مديرية التربية.

9- مديرية الأشغال العمومية.

10- ديوان الترقية والتسيير العقاري.

11- مديرية البناء والتعمير.

12- مديرية التجارة والصناعات التقليدية.

13- مديرية الطاقة والمناجم.

14- مديرية الشؤون الدينية.

15- مصلحة الاستثمار بالولاية.

16- فرع المصالح الفلاحية بالبرج.

17- البلديات 34 لولاية البرج.

الملخص:

النمو، التنمية، التنمية المتوازنة ومنها التنمية المستدامة من أبرز المصطلحات المتداولة في بداية الألفية الثالثة، وفي

شتى المجالات: الاقتصاد، علم السياسة، وكذا في الجغرافيا والتهيئة الإقليمية.

ويرجع هذا الاهتمام المتزايد بقضايا التنمية للفوارق التنموية الموجودة بين مختلف أقاليم المعمورة باختلاف مجالاتها

من جهة، ومن جهة ثانية إلى تدويل القضية في مختلف المؤتمرات الدولية (ريو، كوبن هاغن، باريس...) مما جعل منها قضية

عالمية حاملة شعارها هيئة الأمم بجميع مؤسساتها.

وإيماننا بفكرة التنمية ثم التهيئة من جهة والأقلمة من جهة ثانية، وجدنا أنفسنا أمام مسألة التنمية ثم التهيئة في

الأوساط الجبلية في إقليم إداري ضيق شحيح من حيث الدراسات الأكاديمية الإقليمية (إقليم طبيعي داخل إقليم إداري)

وهي ولاية برج بوعرييج، الجزائر؛ وهي تعد صورة مصغرة عن الأوساط الجبلية في الجزائر والعالم ككل.

ركزنا في هذه الأطروحة على تناول الموضوع بصورة جديدة لم تتداول من قبل في الدراسات الأكاديمية الإقليمية

انطلاقا من التحديد الجغرافي والمفاهيمي للموضوع، الذي أفرز لنا مختلف أبعاد التنمية المتوازنة المتمثلة في: البعد الاقتصادي،

البعد المحلي والإقليمي، البعد العمراني ثم أخيرا البعد البيئي؛ وكل بعد من هذه الأبعاد يمثل لنا نافذة ل طرح العديد من

التساؤلات والإشكاليات التي بإمكانها أن تجيب لنا عن الإشكالية العامة.

ومن ثمة فهذه الدراسة تعد إضافة قيمة للولاية بصفة خاصة، وللبحث العلمي الأكاديمي للنظر للمناهج والمقاربات

المطروحة في حزمها، وكذا للنتائج المتوصل إليها في ختام هذا العمل.

المفردات الأساسية:

التنمية المتوازنة، المجال الجبلي، الفوارق المحلية، التوازن القطاعي، الاستثمارات، التوازن المحلي، التوازن

العمراني، التوازن البيئي.

Résumé:

Croissance, développement, développement équilibré, y compris le développement durable ; c'est des Concepts les plus négociés activement dans les communautés scientifiques depuis la fin des années 1990, et dans divers domaines: économie, science politique, ainsi que dans la géographie et de la Aménagement Régionale.

Le grand intérêt de ce sujet, voir les disparités spatiale de développement entre les différentes régions dans le monde et ainsi que de la grande série de conférences mondiales qui sont tenues sous les auspices de la Commission des Nations Unies sur le développement durable, y compris: les Sommets de Rio, Koppen Hagen et Paris ...

Sur la base de développement puis l'aménagement du coté et puis la régionalisation par l'autre coté ; nous nous sommes retrouvés face à la question du développement et du l'aménagement dans les régions montagneux en prenant comme exemple la wilaya Bordj Bou Arreridj, Algérie, qui est considéré comme un échantillon à partir des zones montagneuses en Algérie en particulier et le monde en général.

On a concentrés dans cette thèse d'aborder le sujet d'une manière nouvelle ne sont pas étudiées par les divers études académiques concernant l'aménagement Régionale ; basées sur la limitation géographique et conceptuel du thème de recherche.

Cette détermination nous a permis de diviser le sujet de développement en quatre dimensions: la dimension économique, la dimension régionale, la dimension urbaine et puis finalement la dimension environnementale; tout après de ces proportions représente une fenêtre pour nous de poser de nombreuses questions qui peuvent répondre pour la problématique général.

Donc, cette étude est d'une grande importance à la wilaya de Bordj Bou Arreridj, dans les régions montagneuses, et pour la recherche scientifique, grâce aux résultats importants qui sont atteints d'une part et les Méthodes de recherche adopté dans cette thèse d'une autre part.

Mots clés:

Développement équilibré, région montagneuse, Disparité spatiales, L'équilibre sectoriel, investissements, L'équilibre Spatiale, L'équilibre urbain et environnemental.

Summary

Growth, development, and balanced development which includes sustainable development, are the most common used terms in the Third millennium. All these are also used in various fields, such as: economics, political science, Geography and Regional Planning.

The great interest which is devoted to this topic is due in part to the development lying in different regions in the world, with its different fields; and the internalization of the issue on the other part (the Rio Summit, Koppen Hagen and Paris...) which has made it a global issue that is lead and sponsored by the United Nations with its different bodies.

Our belief in the idea of development and configuration on one hand, and regionalization on the other hand has put us in front of the question of development and planning in mountain regions, specifically in the department of Bordj Bou Arreridj, Algeria, which is our sample of mountainous areas in Algeria in particular, and the world in general.

We focused in this thesis to approach the subject in a totally new, which was not dealt with before by several academic studies on Regional Development; based on the geographical and conceptual basis of the research topic.

This determination allowed us to consider the topic of development from four dimensions: the economic dimension, the regional dimension, the urban dimension and lastly the environmental dimension. Every one dimension of these represents a thread for us to ask many questions that can answer the overall research questions.

This study is of great importance to the department of BordjBouArreridj in mountainous regions, as well as the scientific research in general given the important findings of this work.

Key words:

Balanced development, mountainous area, spatial differences, sectorial balance, investments,
Spatial balance, Balance of urban and environmental balance.